القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9747 الجمعة 6 كانون الأول (ديسمبر) 2019 – 9 ربيع الثاني 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9747 Friday 6 December 2019

القطري فهد المعاضيد يحوّل المادة التعبيرية إلى مسلك جمالي 13

بديع أبو شقرا مخاطبا الرئيس عون: تنحّ أشرف لك! 14

السعودية تواجه البحرين في نهائي «خليجي 24» بعد فوزها على قطر والعراق 19

عشريات الإضراب في فرنسا: من يكره الديمقراطية؟ 23

تحركات أمريكية لتطبيع العلاقات الدبلوماسية بين الرباط وتل أبيب... وهيئة مغربية تحذر من الرضوخ لضغوط واشنطن

وزير الخارجية الإسرائيلي يدعو لتشكيل تحالف عسكري غربي ـ عربي لردع إيران

الرباط ـ لندن ـ «القدس العربي» من سعيد المرابط:

تعمل دولة الاحتلال بخطى متسارعة ودون كلل على أكثر من جبهة، لغرض تعزيز التعاون مع دول عربية غالبيتها خليجية، كخطوة نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل، تحت راية مواجهة التوسع الإيراني. ودعا وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، أمس مجددا، إلى تشكيل تحالف عسكري غربي ـ عربي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لردع إيران. وقال في تغريدة باللغة الإنكليزية إن «فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة أبلغت الأمين العام للأمم المتحدة أن إيران تطور صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية في انتهاك للاتفاق النووي». وأضاف: «الخطوة التالية يجب أن تكون تهديدا عسكريا فعالا من قبل تحالف غربي – عربي، تقوده الولايات المتحدة لردع العدوان الإيراني». وختم كاتس تغريدته بالقول: «إنها لحظات حرجة». وتأتي في السياق المحادثات التي يجريها وفد من وزارة الخارجية الإسرائيلية في واشنطن لعقد اتفاق عدم اعتداء بين إسرائيل ودول خليجية، واجتماع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في العاصمة البرتغالية لشبونة أول أمس، الذي بحث فيه تعزيز «العلاقات الإسرائيلية المغربية»، وكذلك زيارة بومبيو للمغرب يوم أمس.

وقالت هيئة مغربية مناهضة للتطبيع مع الكيان الصهيوني ان ضغوطات الإدارة الامريكية لإقامة علاقات بين المغرب واسرائيل مرفوضة وتمس بقيم المغرب والتزاماته وتهدد امنه ووحدته.

وقال المرصد المغربي لمناهضة التطبيع إن «الكيان الصهيوني كيان عدو للشعب المغربي ولكيان المغرب، ومن أراد او حاول الزج بالمغرب في مستنقع التطبيع هنا بالدولة او بالمجتمع فهو مجرد «عميل مطبع خادم مطيع لدوائر الصهيونية وكيانها الارهابي».

ويأمل المسؤولون الإسرائيليون بأن تشهد الأيام المقبلة انفراجًا في تطبيع العلاقات مع المغرب كبداية، وفق ما ذكرته القناة الإخبارية الإسرائيلية 12 مساء أول من أمس، وهو أيضا أمل نتنياهو في استخدام ذلك لتعزيز فرصه السياسية، خاصة مع احتمال إجراء انتخابات هي الثالثة في غضون عام بينما يواجه تهم فساد.

وذكر تقرير القناة 12، نقلا عن مسؤولين لم يسمهم في القدس، أن نتنياهو يأمل بتحقيق إنجاز دبلوماسي حقيقي قبل نهاية الفترة لتشكيل الحكومة في 11 كانون الأول/ ديسمبر كوسيلة للضغط على النظام السياسي، وإذا لم يتمكن من الحصول عليها في الأيام القليلة المقبلة، فسيستخدمها في حملته الانتخابية المقبلة. وقد تلقى نتنياهو بالفعل دعما من إدارة دونالد ترامب في فترة ما قبل الانتخابات. ويعتبر المغرب واحدا من العديد من الدول العربية التي تتعرض لضغوط أمريكية لتوقيع اتفاق عدم اعتداء مع إسرائيل، كخطوة نحو تطبيع العلاقات، وفقًا لتقرير موقع «أكسيوس» الإسرائيلي. وفي الشهر الماضي قال مسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية إن المغرب كان «شريكا مهما لنا في مجموعة كاملة من القضايا».

وأضاف المسؤول للصحافيين، شرط عدم الكشف عن هويته، «المغرب يلعب دورا كبيرا في جميع أنحاء المنطقة كشريك مهم في تعزيز التسامح (وأيضا) لديه هذه العلاقات الصامتة مع إسرائيل».

وفقًا لموقع «أكسيوس»، فإن مسؤولا كبيرا في البيت الأبيض يحث العديد من الدول العربية في الشرق الأوسط على «توقيع اتفاقيات عدم اعتداء مع إسرائيل، كخطوة نحو تطبيع العلاقات». ونقلا عن «مصادر إسرائيلية وعربية وأمريكية»، أفاد «أكسيوس» يوم الثلاثاء الماضي، بأن نائبة رئيس الأمن القومي للإدارة الأمريكية، فيكتوريا كوتس، اجتمعت الأسبوع الماضي مع سفراء في واشنطن من أربع دول عربية هي الإمارات وعمان والمغرب والبحرين، وقالت إن الولايات المتحدة ستدعم هذا الإجراء. وسعت الاجتماعات إلى قياس الرغبة في تحسين العلاقات مع إسرائيل بين الدول الأربع، وفقًا للتقرير. وقد حافظوا جميعًا على علاقات استراتيجية واستخبارية قوية مع إسرائيل، وهي صلة تعززها رؤية مشتركة لإيران كعدو إقليمي مشترك. (تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 23)

واشنطن تتهم طهران بنقل صواريخ باليستية إلى العراق

حشد من أنصار الميليشيات يقوم بعمليات طعن للمتظاهرين في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفاق المعتصمون في ساحة التحرير وسط العاصمة العراقية بغداد، أمس الخميس، على دخول مجاميع يقدّر عددها بنحو ألف شخص، وهم يرددون شعارات ويحملون لافتات تدعم رجل الدين الشيعي البارز علي السيستاني، وتدعي «السلمية» ومحاربة «المخرّبين»، لكن سرعان ما تغيرت الأمور بعد ساعات قليلة، عقب تسجيل عشرات حالات إصابة بـ«الطعن» في صفوف المتظاهرين «السلميين» والمعتصمين في ساحة التحرير منذ نحو شهرين.

وورد لـ«القدس العربي» مقطع فيديو من ساحة التحرير، لأحد المسعفين وهو يتحدث مرتديا الكمامة والرداء الأبيض الطبي، ويضع سماعة الأذن حول رقبته، قائلا: «في الساعة الـ11:00 صباحاً (أمس)، وردت لنا حالات إصابة لعدد من المتظاهرين بطعنات في منطقتي الصدر والظهر، أغلبها من جهة الظهر»، مبيناً أن «الطعنات ليست بسبب مشاجرات، بل أن المتظاهر يتعرض للطعن في أثناء سيره».

وأضاف: «عالجنا المصابين وتحدثنا معهم لمعرفة أسباب تلك الطعنات، لكن مجموعة كبيرة من الأشخاص (نحو 700 شخص) دخلت مدعين أنهم من تيار الحكمة أو المجلس الأعلى بهتافات مدوية وشعارات»، لافتاً إلى أن «كل من حاول سؤالهم من أنتم؟ من تكونون؟ وما سبب دخولكم (إلى الميدان)؟ تعرض مباشرة للطعن».

كما ذكر مسؤولو استخبارات أمريكيون أن إيران استغلت حالة الفوضى الحالية في العراق لبناء ترسانة سرية من الصواريخ الباليستية قصيرة المدى في البلاد، ضمن جهود موسعة لزعزعة استقرار الشرق الأوسط وبسط نفوذها. (تفاصيل ص 2)

متظاهر عراقي يحمل صورة ساخرة من رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي

رئيسة مجلس النواب الأمريكي

تأمر بصياغة لوائح اتهام ضد ترامب تمهيدا لإجراءات عزله

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

طلبت رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي من رئيس اللجنة القضائية صياغة لوائح الاتهام ضد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وقالت إن إساءة استغلاله للسلطة لتحقيق منافع سياسية «لا تترك لنا خياراً سوى التحرك».

وبطلب بيلوسي من رئيس اللجنة القضائية في المجلس جيري نادلر صياغة الاتهامات، فقد أصبح من شبه المؤكد انطلاق عملية رسمية لعزل الرئيس الـ45 من منصبه.

وقد عبّرت غالبية أعضاء مجلس النواب الذي يهيمن عليه الديمقراطيون عن نيتهم دعم هذه العملية، الأمر الذي يرجح أن يصبح ترامب ثالث رئيس في تاريخ الولايات المتحدة يحاكم بهدف عزله.

وصرحت في بيان تلفزيوني مقتضب: «للأسف ولكن بكل ثقة وتواضع، وبولاء لمؤسسي البلاد وبقلب مفعم بالحب لأمريكا، أطلب اليوم من رئيس (اللجنة القضائية في مجلس النواب جيري نادلر) المضي قدما في صياغة لوائح الاتهام» بهدف عزل الرئيس. وقالت إن ترامب «أساء استخدام السلطة وقوض الأمن القومي وعرض للخطر نزاهة علاقاتنا .. لم يترك لنا الرئيس خيارا سوى التحرك». ولم تعلن بيلوسي عن التهم، إلا أن ترامب يمكن أن يواجه العزل في تهم الرشوة وإساءة استخدام السلطة، وعرقلة عمل الكونغرس وإعاقة العدالة.

وأضافت: «إذا سمحنا للرئيس أن يكون فوق القانون، فإننا نعرض جمهوريتنا للخطر». (تفاصيل ص 10)

لبنان: فريق «حزب الله» يحترز من أي «مفاجأة حريرية» للانقلاب على تكليف الخطيب الإثنين

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

ثلاثة أيام تفصل بيروت عن موعد استشارات التكليف التي حدّدها رئيس الجمهورية ميشال عون يوم الإثنين لتسمية رئيس الحكومة العتيدة، في ظل تساؤلات عما سيخلقه الله من مفاجآت حتى ذلك الموعد، وإذا كان ترشيح سمير الخطيب سيصمد تحت وطأة الغضب في الشارع الذي يشهد محاولات متكررة لقطع الاوتوسترادات الرئيسية، والتي تستتبع بتدخّل الجيش اللبناني لإعادة فتحها.

وما زال فريق 8 آذار متوجّساً من تبدّل موقف الرئيس سعد الحريري الذي أعطى موافقته لممثلَي الثنائي الشيعي علي حسن خليل وحسين الخليل على تسمية الخطيب، مشترطاً أن يحدّد رئيس الجمهورية موعد الاستشارات وفق الأصول الدستورية ليقول كلمته الفصل، انطلاقاً من أنه لن يعطي جواباً نهائياً قبل الاستشارات الملزمة.

ويؤشر ترتيب الاستشارات إلى غياب عنصر الثقة بين أطراف التسوية السياسية السابقة، والى غموض يكتنف مدى الموافقة على حكومة تكنو – سياسية يجري تشكيلها بما لا يرضي الانتفاضة الشعبية التي قد تستعد لسيناريو منع النواب من الوصول إلى قصر بعبدا شبيه بمنع النواب من الوصول إلى البرلمان لعقد الجلسة التشريعية الشهر الفائت، مع اختلاف في الإمكانات حيث يتوجّب تأمين أعداد كبيرة لإقفال مداخل القصر خلافاً لواقع المجلس النيابي، إضافة إلى أن الناس ستصطدم في محيط القصر بإجراءات صارمة للجيش. (تفاصيل ص 4)

بعد محاولات تقدم فاشلة لها في ريف إدلب

20 قتيلاً لقوات النظام السوري خلال مواجهات مع المعارضة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

قتل نحو 20 جندياً للنظام السوري، حسب مصادر مسؤولة لـ«القدس العربي»، مع تصاعد وتيرة الاشتباكات في أرياف إدلب واللاذقية، بين الفصائل المسلحة من جهة، وقوات النظام والميليشيات الحليفة له من جهة أخرى، وذلك في إطار الهجمة العسكرية التي تشنها قوات النظام وحلفاؤها على محوري أم جلال وأم التينة، بإسناد جوي وبري مكثف.

وشهدت جبهات محافظة إدلب ومحيطها محاولات متكررة للتقدم من قبل قوات النظام المدعومة جوياً وبرياً من روسيا وإيران، بالتزامن مع تصعيد متواصل على معظم مدن وبلدات منطقة خفض التصعيد في إدلب، إذ تحاول القوات المهاجمة إحراز تقدم على محور «كبينة» الاستراتيجي في ريف اللاذقية، وكذلك على القرى المحيطة في ريف معرّة النعمان الشرقي، بهدف اختراقها وقضم أجزاء مهمة منها، لكن محاولات التوغل لم تجد نفعاً بعدما اصطدمت بمقاومة عنيفة من فصائل المعارضة.

القيادي في الجبهة الوطنية للتحرير قال لـ«القدس العربي» إن قوات النظام والميليشيات الطائفية الإيرانية تواصل محاولات التقدم على محور «أم التينة» ولم تحرز أي انجاز، حيث تمكنت الفصائل الثورية من صد القوات المهاجمة، وإفشال محاولاتها.

وقال النقيب ناجي مصطفى إن «قوات النظام خسرت خلال المواجهات أمس 20 قتيلا، بينما لا تزال الاشتباكات مشتعلة على محاور أم جلال وأم التينة».

وأكدت مصادر عسكرية لـ«القدس العربي» أن الفصائل المنضوية ضمن غرفة عمليات «ولا تهنوا» تصدت لأكثر من 20 محاولة تقدم فاشلة، في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، ترافقت مع قصف عنيف، حيث وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان 42 غارة استهدفت المنطقة.

وأدى قصف الطيران المروحي التابع لقوات النظام ببرميلين متفجرين على قرية في جبل الزاوية، إلى مقتل طفلة وإصابة 7 آخرين بينهم 5 أطفال وامرأة ,

وفي مدينة سراقب قتل طفل وأصيب 11 آخرون بينهم 4 أطفال جراء قصف الطيران الحربي التابع للنظام. (تفاصيل ص 4)

اليمن: اشتباكات بين الجيش ومسلحي المجلس الانتقالي في أبين

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قتل 5 أشخاص وأصيب آخرون، أمس الخميس، جراء اشتباكات مسلحة بين قوات الجيش اليمني وعناصر تابعة للحراك الانفصالي الجنوبي في محافظة أبين، جنوبي البلاد، حسب مصدر طبي.

وقال المصدر الذي يعمل في مستشفى أحور العام في المدينة، إن قسم الطوارئ تسلم جثتين لعناصر في الحراك، إحداهما لنائب قائد المقاومة سالم عوض الساحمي، بالتزامن مع وصول ثلاثة جرحى.

وأضاف، مفضلاً عدم ذكر اسمه، أن مجاميع مسلحة تابعة للحراك الجنوبي بقيادة الساحمي اعترضت القوة العسكرية أثناء مرورها وتبادلت معها إطلاق النار، ما أدى إلى سقوط 3 قتلى من قوات الجيش، وجرح آخرين، من دون تحديد عددهم.

وتابع أن القوة العسكرية التي قدمت من محافظة شبوة كانت في طريقها إلى العاصمة عدن، ضمن اتفاق إعادة التموضع بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، المدعوم إماراتيًا.

وأوضح أن العناصر المسلحة رفضت الانصياع لأوامر من قادة الحزام الأمني (يتبع الانفصاليين) في قطاع أحور، ما أدى إلى اندلاع المعارك. وأشار إلى أن القوة العسكرية واصلت طريقها إلى مدينة شقرة الساحلية (45 كلم إلى الشرق من عاصمة المحافظة زنجبار) لتلتحق بقوات الجيش المرابطة هناك منذ أغسطس/ آب الماضي.

وفي سياق آخر، قتل مسؤول أمني يمني، أمس الخميس، بنيران مجهولين في محافظة شبوة شرقي البلاد.

وقال مصدر محلي إن مسلحين مجهولين نصبوا كمينا لمدير أمن مديرية الروضة في محافظة شبوة مجاهد باعوضة، وأطلقوا عليه النار ما أدى إلى وفاته. وأضاف المصدر أن المسلحين لاذوا بالفرار. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن عملية الاغتيال. (تفاصيل ص 10)

طالبة مسلمة تنقذ حياة زملائها أثناء إطلاق نار بالولايات المتحدة

واشنطن ـ من مصطفى كامل:

لقيت طالبة مسلمة في ولاية ويسكونسن الأمريكية، إشادة واسعة بعد انتشار مقطع فيديو لها على وسائل التواصل الاجتماعي، تظهر فيه وهي تنقذ حياة العشرات من زملائها أثناء حادث إطلاق نار.

وأفادت قناة «الحرة» الأمريكية، أمس الخميس، بأن الطالبة، دعاء أحمد، بمدرسة أوشكوش ويست الثانوية في ولاية ويسكونسن، تصرفت بموقف بطولي أثناء إطلاق النار الذي وقع، الثلاثاء.

لحظة وقوع الحادثة لم تكن دعاء تعرف ماذا يجري، فشعرت بشيء من القلق، على غرار بقية طلاب المدرسة. وبتوجيه من المعلمين، بدأ الطلاب في الفرار مذعورين، وحينها سمعت دعاء أحد الطلاب وهو يدعو الآخرين للتوجه إلى «مسجد قمر» القريب من المدرسة.

لكن المسجد في هذ الفترة عادة ما يكون مغلقا، وفي تلك اللحظة تمالكت دعاء نفسها وقامت بعمل بطولي، حيث تمكنت من إدخال الرقم السري للمسجد، وظلت في الخارج حتى ضمنت دخول نحو 100 طالب إلى المسجد.

وحظي مقطع الفيديو الذي يظهر دعاء وهي تفتح باب المسجد للطلاب، بتداول واسع على وسائل التواصل الاجتماعي.

وشهدت المدرسة الثانوية حالة من الفوضى، صباح الثلاثاء الماضي، إثر طعن طالب (16 عاما) لأحد الضباط بعدما أطلق الأخير النار لمرة واحدة على الطالب داخل المدرسة، التي تقع في الجهة المقابلة للمسجد. (الأناضول)

«مراسلون بلا حدود»: مصر تشهد حملة قمع شرسة ضد الصحافيين

تجديد حبس شاب مصري رفع علم فلسطين في مباراة كرة قدم واتهامه بـ«تمويل جماعة إرهابية»!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة «مراسلون بلا حدود» إن مصر تشهد حملة قمع ضد الصحافيين هي الأكثر شراسة منذ تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي زمام السلطة.

ولفتت في بيان أمس الخميس، إلى ارتفاع حصيلة الصحافيين المحتجزين منذ بداية موجة الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها مصر في أيلول/ سبتمبر الماضي.

وأضافت: «انضم كل من سلافة مجدي وحسام الصياد ومحمد صلاح وأحمد شاكر إلى قائمة الصحافيين المستهدفين في أكبر موجة من الاعتقالات في مصر منذ اندلاع الاحتجاجات التي أعقبت وصول السيسي إلى السلطة عام 2014».

ووثقت احتجاز ما لا يقل عن 22 صحافياً منذ بدء الحراك الاحتجاجي أيلول/ سبتمبر الماضي، تم إخلاء سبيل ثمانية فقط منهم. وتابعت: «في 26 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، تم اعتقال الصحافية المستقلة سلافة مجدي وزوجها المصور الصحافي حسام الصياد والمدون محمد صلاح بينما كانوا في مقهى في القاهرة، وبعدها بيومين جاء الدور على أحمد شاكر، رئيس تحرير جريدة «روز اليوسف» اليومية، الذي اعتُقل في منزله في مدينة طوخ، شمال العاصمة».

وتُعد سلافة مجدي وحسام الصياد ومحمد صلاح من المقربين من إسراء عبد الفتاح، القابعة رهن الاحتجاز منذ 12 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حيث كانوا من الأصوات المنددة بالتعذيب الذي تعرضت له زميلتهم أثناء استجوابها.

وعلى غرار إسراء، تعرضت سلافة مجدي للضرب والإهانة لرفضها تقديم رموز الدخول إلى حسابها الخاص على «فيسبوك». وقد وضعت نيابة أمن الدولة جميع الصحافيين الأربعة رهن الحبس الاحتياطي، على ذمة التحقيق بتهمة «الانتماء لجماعة إرهابية»، وكذلك «نشر أخبار كاذبة» في قضية سلافة مجدي.

صابرين النوي، مسؤولة مكتب الشرق الأوسط في «مراسلون بلا حدود»، قالت إن «الاعتقالات في صفوف الصحافيين تتوالى بوتيرة غير مسبوقة منذ وصول الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى السلطة، وإن هذه الموجة من القمع تثير العديد من المخاوف، لا سيما وأنها تتواصل حتى بعد إخماد السلسلة الأخيرة من الاحتجاجات الشعبية».

وتابعت: «اعتقال سلافة مجدي وحسام الصياد ومحمد صلاح له دلالات رمزية، لأن الصحافيين الثلاثة كانوا حريصين أشد الحرص على تغطية الاحتجاجات، وهم الذين كانوا قد شاركوا شخصياً في ثورة 2011 التي أدت إلى سقوط الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، علماً أن العديد من الأشخاص حول العالم أطلقوا حملات تضامنية للمطالبة بالإفراج الفوري عنهم». إلى ذلك، جدّدت نيابة أمن الدولة العليا في مصر، الأربعاء، حبس الطالب عز الدين خضر منير (19 عاما)، الذي رفع العلم الفلسطيني في ملعب القاهرة، 15 يوما على ذمة التحقيق، على خلفية اتهامه بـ«الانضمام لجماعة إرهابية وتمويلها».

وتقدم رئيس فريق الدفاع، المحامي عمرو عبد السلام، أمام نيابة أمن الدولة العليا بأسطوانة مدمجة مسجل عليها فيديو مصور للشاب عز الدين خضر، أثناء وجوده في مدرجات الدرجة الثالثة في إستاد القاهرة ولحظة القبض عليه، وطلب فريق الدفاع عرض الأسطوانة وتفريغها بالتحقيقات.

كما قدم ما يفيد بأن الشاب عز الدين مسجل في كلية الآداب جامعة عين شمس، ومشمول بوصاية والدته بعد وفاة والده، وأنها هي العائل الوحيد له من خلال راتبها الشهري الذي لا يتجاوز الثلاثة آلاف جنيه.

وقدّم كذلك ما يفيد بتقدم الشاب بالتماسات لتخفيض المصاريف الدراسية له من قبل الجامعة، وتقريرا بالحالة المادية للأسرة لنفي اتهامه بتمويل الجماعة الإرهابية.

وأهاب الدفاع بالنائب العام، حمادة الصاوي، إعادة فحص ملف القضية بنفسه، نظرا لاستحالة وعدم معقولية الاتهامات المنسوبة إلى شاب طالب يتحصل على مصروفه من والدته ويتهم بتمويل «جماعة إرهابية».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تسجيل عشرات حالات الطعن... وواشنطن تتهم سليماني بالضغط على السياسيين

عناصر مدعومة من أحزاب سياسية تقتحم ساحة التحرير في بغداد

العناصر المدعومة من الأحزب السياسية خلال اقتحامها ساحة التحرير

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفاق المعتصمون في ساحة التحرير وسط العاصمة العراقية بغداد، أمس الخميس، على دخول مجاميع يقدّر عددها بنحو ألف شخص، وهم يرددون شعارات ويحملون لافتات تدعم رجل الدين الشيعي البارز علي السيستاني، وتدعي «السلمية» ومحاربة «المخرّبين»، لكن سرعان ما تغيرت الأمور بعد ساعات قليلة، عقب تسجيل عشرات حالات الإصابة بـ«الطعن» في صفوف المتظاهرين «السلمين» والمعتصمين في ساحة التحرير منذ نحو شهرين.

وورد لـ«القدس العربي» مقطع فيديو من ساحة التحرير، لأحد المسعفين وهو يتحدث مرتديا الكمامة والرداء الأبيض الطبي، ويضع سماعة الأذن حول رقبته، قائلاً: «في الساعد الـ11:00 صباحاً (أمس)، وردت لنا حالات إصابة لعدد من المتظاهرين بطعنات في منطقتي الصدر والظهر، أغلبها من جهة الظهر»، مبيناً أن «الطعنات ليست بسبب مشاجرات، بل أن المتظاهر يتعرض للطعن في أثناء سيره».

وأضاف: «عالجنا المصابين وتحدثنا معهم لمعرفة أسباب تلك الطعنات، لكن مجموعة كبيرة من الأشخاص (نحو 700 شخص) دخلت مدعين أنهم من تيار الحكمة أو المجلس الأعلى بهتافات مدوية وشعارات»، لافتاً إلى أن «كل من حاول سؤالهم: من أنتم؟ من تكونون؟ وما سبب دخولكم (إلى الميدان)؟ تعرض مباشرة للطعن».

حالات طعن

وأكمل: «حالات الطعن التي وردتنا هي لـ6 شباب و3 بنات»، مؤكداً أن «الطعنات مباشرة وقاتلة».

وأوضح أن «هذه الأعداد وردت فقط إلى مفرزته الطبية كونها كانت الأقرب لموقع الحادث»، منوهاً أن «هناك أعدادا أخرى في بقية المفارز».

في حين أكدت مصادر أخرى (صحافية) أن أول حالة طعن تم تسجيلها حدثت في الساعة 9:30 صباحاً مبينة أن عدد الحالات وصل إلى 35 حالة.

ووفق مقاطع فيديو انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن المهاجمين حملوا شعارات كُتب عليها «الموت لأمريكا» و«أحنه (نحن) الوطن» و«كلا كلا للمخربين».

وفي مقطع آخر، ظهرت مجموعة تردد شعارات «كلا كلا أمريكا» و«كلا كلا إسرائيل» و«كلا كلا يا صهيون»، وهي غالباً ما يرددها جمهور التيار الصدري، بزعامة مقتدى الصدر.

وظهر في مقطع فيديو تم تداوله على مواقع التواصل توافد المحتجين عبر نفق ساحة التحرير قبل أن يتم التعرض إليهم من قبل محتجين آخرين ويجبرونهم على العودة ومغادرة أماكن تجمع الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها البلاد منذ نحو شهرين.

وكما أظهر مقطع فيديو آخر لحظة مغادرة أنصار الأحزاب السياسية مواقع التظاهرات في ساحة التحرير، بحدود الساعة الواحدة بعد منتصف ظهيرة أمس.

في الأثناء، كتب الناشط المدني شاهو القرة داغي، تغريدة على صفحته على موقع «تويتر» قائلاً: «دعوة من مليشيات كتائب حزب الله». «إنطلاق مظاهرات باتجاه ساحة التحرير في بغداد بهتافات وشعارات مناهضة لأمريكا وإسرائيل والسعودية ومن هذه الشعارات (الموت لإسرائيل)».

وأضاف: «هل هناك من ينخدع بهذه المسرحيات؟ هل هذه توصيات واقتراحات الكوثراني أم سليماني؟» على حدّ قوله.

يأتي ذلك التطور في الحراك الاحتجاجي في العاصمة بغداد، في وقت قال جوي هود، نائب وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى، إن قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني هو مصدر الإرهاب الرئيسي، متهما إياه بالضغط على سياسيين في العراق.

وأضاف المسؤول الأمريكي في إفادة خلال جلسة في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، أول أمس، تناقش الوضع في العراق ولبنان، أن «مصدر الإرهاب الإيراني الرئيسي قاسم سليماني. قيل إنه كان خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، في بغداد وكان يقابل ويهدد ويضغط على سياسيين».

وأكد أن «إدارة الرئيس دونالد ترامب ملتزمة بدعم الشعب العراقي ولن تتردد في فرض عقوبات على من يقوم بقمعه ونهب أمواله».

وأردف قائلا: «لا نزال شركاء صامدين مع الشعب العراقي»، مضيفا: «علاقاتنا مع العراقيين لا تزال مهمة بالنسبة للمصالح الأمنية الأمريكية، والعراق دولة ذات سيادة وشريك ديمقراطي للولايات المتحدة».

وأوضح أن «الولايات المتحدة قدمت أكثر من ملياري دولار من المساعدات للشعب العراقي».

ورغم الهدوء النسبي الذي شهدته ساحات الاحتجاج في العاصمة بغداد، غير أن المحاولات السياسية الرامية لـ«إجهاض الثورة» لا تزال جارية على قدم وساق، من بينها استمرار عمليات القتل والخطف التي تطّال الناشطين والداعمين للتظاهرات. وقبل أيام، تناقلت مواقع إخبارية وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، نبأ مقتل إحدى الناشطات العراقيات (زهراء علي سلمان)، وهي طالبة في الجامعة العراقية، من مواليد عام 2000، بعد أن تم اختطافها، ومن ثم تم رمي جثتها أمام منزلها.

قتل طالبة جامعية

ورجح علي سلمان والد الطالبة الجامعية زهراء، أمس الخميس، أن ابنته قد قُتلت بسبب دعمها للاحتجاجات في البلاد، مؤكدا أن لا هو ولا أحد آخر من أفراد أسرته لديهم انتماء سياسي.

وزاد: «ابنتي قُتلت بسبب دعمها لإخوتها المتظاهرين»، مردفا بالقول أن «لا هو ولا أحد من أفراد أسرته بمن فيهم ابنته القتيلة تلقوا تهديدات مسبقا».

وأضاف: «كنت أوفر الدعم المادي واللوجستي للمتظاهرين من مالي الخاص، حيث كنت في أغلب الأحيان اصطحب زهراء إلى ساحة التحرير ونقوم بتوزيع المساعدات على المتظاهرين». وأضاف «زهراء في أغلب الأحيان كانت تنفق من المال الذي أمنحه إياها على المتظاهرين ومساعدة المحتاجين من زملائها وزميلاتها، فصفة المساعدة وحب الخير كانت صفة تتحلى بها ابنتي منذ الطفولة».

وأكمل: «كان هناك من يقوم بتصويرنا في ساحة التحرير، وكنا نتجنب ذلك ونحاول جهد الإمكان ألا يتم تصويرنا. كنا نشعر بالريبة من ذلك فهناك من يصرون على التصوير داخل الساحة»، مستدركا القول: «لا أتهم أي جهة في عملية تصفية ابنتي ولا امتلك أي عداء شخصي مع أحد».

وتابع والد الشابة زهراء: «نحن كرد فيليون عراقيون ومعروف عنا أننا أناس مسالمون في المجتمع، ولا نكن الضغينة لأحد، ولا نعادي أحدا فنحن كنا ولا زلنا مظلومين».

ونقل الموقع عن أقرباء الشابة زهراء قولهم إن الأخيرة «تعرضت للتعذيب على أيدي خاطفيها، حيث تم صعقها بالكهرباء وتلقت عدة طعنات بسكين في جسدها، إضافة إلى كسر في فكها والجمجمة، وقد فارقت الحياة متأثرة بجراحها بعد أن تم رميها أمام منزلها في بغداد».

صالح ينتظر المرشح المتفق عليه سياسياً لخلافة عبد المهدي... ورجل دين شيعي يرفض حمل رئيس الوزراء الجديد جنسيتين

نائب عراقي يكشف عن توقيع حكومة تصريف الأعمال عقوداً بأكثر من 600 مليون دولار

بغداد ـ «القدس العربي»:

تواصل الكتل والأحزاب السياسية العراقية، مشاوراتها لاختيار شخصية تتولى مهمة إدارة الحكومة خلفاً لرئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، في وقت كشف سياسيون عن إبرام «حكومة تصريف الأعمال» عقوداً بمئات الملايين من الدولارات، خلافاً لصلاحياتها.

وتوقع رئيس تحالف «تمدن» فائق الشيخ علي، أمس، انتهاء التظاهرات في ظرف 40 يوما، مؤكدا أن الكتل السياسية تجتمع للاتفاق على أحد المرشحين.

وقال في «تغريدة» له على «تويتر»، «(ستعود التكاتك من حيث أتت!) عنوان أتخيله.. ربما سأقرأه بعد أربعين يوما من تاريخ اليوم (أمس)».

وأضاف أن «الكتل تجتمع وتحث الخطى للاتفاق على أحد المرشحين، ورئاسة الجمهورية تنتظر المرشح الذي سيتم الاتفاق عليه لتكلفه بتشكيل الحكومة»، مبينا أن «مجلس النواب يستعد للتصويت عليها وستعود التكاتك من حيث أتت».

في الأثناء، أكد النائب، محمد صاحب الدراجي، أن حكومة تصريف الاعمال أقرت (الثلاثاء الماضي) عقدين بقيمة 600 مليون دولار، مشيرا إلى أن ضعف الإدارة السياسية يؤدي إلى كوارث اقتصادية.

وقال في «تغريدة» له على «تويتر»، إن «حكومة تصريف الأعمال أقرت عقدين بما مجموع 601 مليون دولار»، مضيفا «ضعف الإدارة السياسية تؤدي إلى كوارث اقتصادية وإسقاط التجربة الديمقراطية للأسف».

وكان مجلس النواب، قد صوت على قبول استقالة عبدالمهدي الأحد الماضي حسب المادة 76 من الدستور، فيما يستمر عبدالمهدي برئاسة حكومة تصريف الأعمال حتى بداية العام المقبل.

وفي شأن متصل، اكد النائب السابق، عزت الشابندر، أمس، أن هناك 6 معايير يجب توفرها لاختيار رئيس الوزراء المقبل، بعد استقالة عبد المهدي وقيام حكومة تصريف أعمال.

وقال في «تغريدة» له على «تويتر»، إن معايير اختيار رئيس الوزراء المقبل هي أن يكون مستقلا وكفوءا مشهودا له في التجربة والقيادة ونزيها و مشهودا له بالأمانة، ووطنيا غير معروف بطائفية أو إرتباط خارجي، وخلو سجله من أي جناية أو جريمة مخلة بالشرف، وغير مشمول بقوانين المساءلة والعدالة».

أما رجل الدين الشيعي البارز قاسم الطائي، فحدد شروط المرشح لرئاسة الوزراء، مشيرا إلى أن لا ضير أن يكون من أي منطقة في العراق وينتمي لأي مذهب مهما كان.

وقال في بيان له أمس، إن «المرشح لرئاسة الوزراء يجب أن يكون عراقياً من جهة الأبوين ومن العشائر العربية الضاربة في العمق التأريخي، ولا يحمل جنسيتين، بل واحدة عراقية، وأن لا يقل عمره عن خمسين سنة قد شغل مناصب وظيفية في الدولة لا تقل عن عشرين سنة متدرجاً في درجاته الوظيفية».

وأضاف: «على المرشح أن يكون معروفاً بحسن سلوكه ورصانة شخصيته، وعلو ثقافته، كريماً في عشيرته، محترماً في معاشرته، وأن يكون صاحب شهادة اكاديمية لا تقل عن البكالوريوس أو ما يعادلها ومن الجامعات العراقية حصراً، أن يكون صاحب درجة معاشية متوازنة مع مكانته الاجتماعية، لا بالفقير ولا بالمعدم، ولا بالغني المفرط».

وتابع أن «المرشح يجب أن يضمنه ما لا يقل عن عشرة مشايخ أصلاء من العشائر العربية العراقية، وأن لا يكون قد حكم أو حبس لجناية، بل ولا لجنحة في مسيرة حياته، وأن لا يكون من الأحزاب ولا من الكتل السياسية التي شاركت في السلطة طيلة الستة عشر عاماً الماضية».

وشدد على ضرورة، أن «يكون صاحب غيره على بلده، وصاحب مروءة مع شعبه، وصاحب مصداقية في تعاملاته، وفاهم اللغة السياسية وذو شخصية قوية غير تابعة للغير، وشجاعاً في مواقفه لا تأخذه لومة لائم ولا تحركه إلا مصلحة العراق، وذو إرادة صلبة ومستقلة»، لافتا إلى أن «لا ضير أن يكون من أي منطقة في العراق وينتمي لأي مذهب مهما كان، ويفضل أن يكون من العشائر العربية الممتدة على عموم العراق، أي لها امتداد في جنوب ووسط وشمال العراق من المناطق العريقة».

وأعلن عبد المهدي، أول أمس، تحول الحكومة إلى تصريف أعمال يومية، فيما دعا الكتل السياسية إلى الإسراع باختيار رئيس وزراء جديد.

محتجون يغلقون مبنى محافظة الديوانية ويمنعون المحافظ من الدخول

■ بغداد ـ الأناضول: أغلق محتجون صباح أمس الخميس، مقر محافظة الديوانية ومنعوا المحافظ والموظفين من دخول المبنى، حسب مصدر في قيادة الشرطة.

وقال المصدر مفضلاً عدم نشر اسمه، إن مئات المحتجين أغلقوا المدخل الرئيسي لمبنى محافظة الديوانية وسط المدينة، وعلّقوا لافتات كتب عليها «مغلقة بأمر من الشعب».

وأوضح أن «المتظاهرين منعوا المحافظ زهير الشعلان وجميع الموظفين من الدخول إلى المبنى».

كما تشهد محافظات النجف والبصرة وذي قار هدوءًا نسبيا، مع انتشار واسع لقوات الأمن ومسلحي العشائر لتأمين مناطق محيطة في ساحات الاعتصام، لمنع المندسين من التواجد داخل ساحات التظاهر.

وفي محافظة ديالى (شرق)، أفاد مصدر أمني، أن مئات المتظاهرين يواصلون اعتصامهم قرب مبنى محافظة ديالى وسط مدينة بعقوبة.

وقال النقيب حبيب الشمري، إن مئات المحتجين يواصلون اعتصامهم أمام مبنى المحافظة، مطالبين بتطبيق قرار إلغاء مجالس المحافظات، وإبعاد جميع الأحزاب السياسية عن إدارة ملف المحافظة السياسي والأمني والاقتصادي.

وأوضح، أن غالبية المدارس في عدة مدن من ديالى متوقفة عن الدوام الرسمي، بسبب إضراب الطلاب، إلى جانب إغلاق بعض الدوائر الحكومية، خشية تعرض الموظفين إلى تهديدات في حال استمرارهم في الدوام الرسمي».

مرجع شيعي يتهم «أذناب أمريكا» بالتجاوز على مرقد الحكيم في النجف

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر المرجع الشيعي كاظم الحسيني الحائري، أمس الخميس، من توقف العملية السياسية، داعيا إلى اجتناب أي مشروع يؤدي إلى الفراغ السياسي ويدخل البلد في الفوضى، متهما «أذناب أمريكا» بالتجاوز على مرقد الحكيم في النجف، مطالبا البرلمان بإعادة النظر بقانون الانتخابات، ومحاسبة الفاسدين والمجرمين.

وقال في بيان «أقدم العزاء لأبناء بلدي وشعبي العراقي الأبي، وأعبر لهم عن حزني وألمي وأسفي بمناسبة المصائب والمحن الجارية في البلاد والتي راح ضحيتها الأرواح والأموال، وقد حلت به ـ حال مطالباته الحقة واعتراضاته المشروعة تجاه فساد الحكومة ـ فتنة لم تصب الذين ظلموا خاصة، بل كان فيها من التعدي على المقدسات، وانتهاك الحرمات ما يملأ القلب دما، ويضيق لها الصدر هما وغما وألما. فلله صبركم وعليه أجركم».

وأضاف، «أبنائي الأكارم: إن الشيطان من (شياطين الإنس والجن) يتمثل بأشكال شتى، ويتخذ لكلّ هدف لونا وصبغة، تختفي في كثير من المواقع هويته على كثير من العباد، لذا حذرنا الباري تعالى منه مرارا في عديد من آياته المباركة، بل جعله من أسس الانحراف، ومصدر البلايا في حياة الإنسان على وجه الأرض».

وتابع قائلا: «فإبليس تبنى حرف مسيرة الهداية والرشاد، وإبطال جهود الأنبياء والهداة. وأخذ الشيطان الإنسي مهمة توظيف نتائج صاحبه على الأرض لتعميق الضلال والفتن في صفوف العباد. وتمثل هذا الدور الثاني بشخص نمرود تارة، وفرعون أخرى، وأبي لهب ثالثة، وآخرين من أضرابهم على المسرح التأريخي»...

وأشار إلى أن «في يومنا هذا تتبنى هذا الدور بشكله الرسمي والصريح أمريكا وأذنابها، فمنها الخبرة والإدارة والتخطيط، ومن الأذناب ـ بعض دول الخليج ـ المال والمدد الذي أمدوا به المنحرفين والمنبوذين في عراقنا من (الداعشيين) و(البعثيين) وضعفاء النفوس لإثارة فعل الجريمة والفوضى الأمنية التي يراق فيها الدماء المحرمة، وتنتهب الأموال المحترمة، ويتجاوز ـ ضمن فلتان مفتعل ـ على المقدسات والرموز الدينية كضريح السيد الشهيد محمد باقر الحكيم (قدس الله روحه)، متخيلين إمكان الوصول إلى أهدافهم الخبيثة مسلحين وملثمين، ومتخفين بين صفوف أبنائنا وأهلينا في نهضتهم من أجل إحقاق حقوقهم، وإصلاح ما فسد من أمر حكومتهم، ومسيراتهم واحتجاجاتهم المشروعة لدفع المظالم عنهم».

وأردف، «أنا في هذا الظرف العصيب أرى أن أبناءنا الغيارى وشبابنا الشجعان ـ في الوقت الذي يخوضون فيه احتجاجا شعبيا ـ لقادرون على تبني مسؤولية حفظ مصالح بلدهم، والدفاع عن أمنه وماله وسمعته وأهله، واجتناب الصراع والاقتتال المحرم مع بعضهم، والوقوف إلى جانب قواتهم الأمنية الغيورة والمسلحة والحشد الشعبي المقدس، وتشخيص الصديق من العدو، ويفوتون الفرصة على البعثيين وضعفاء النفوس والمنحرفين عن منهج أهل البيت (عليهم السلام)، وإفراز الدول الجارة والصديقة التي وقفت إلى جانب العراق وشعبه في أشد أيام محنته عن الدول العدوة والمحتلة وأصحاب الجرائم المعلنة وغير المعلنة، أو الذين ساهموا في تأسيس (داعش والقاعدة) وأمدوهما بالعدة والعدد، وإرسال الانتحاريين ممن قتل عوائل العراق وأبنائه في (مدينة الصدر) الصابرة، وشبابه في (مول الجوهرة) وغيرهما من مناطق العراق».

وزاد: «إنني واثق من أن الشرفاء والخيرين المؤمنين وأبناء عشائرنا الشريفة لقادرون على حفظ وحدة صفهم وكلمتهم وأهدافهم وطرد المندسين بين صفوفهم، بل قادرون بالتعاون مع القوى الأمنية على حفظ الأمن والنظام في بلدهم، كابقاء الطرقات العامة مفتوحة، وحراسة مؤسسات الدولة ودوائرها وموانئها ومراكز تصدير واستيراد بضائعها ونفطها، إلى أن يرفع عنهم ظلم الظلمة وفساد المفسدين والخائنين».

وأكد، أن «على البرلمان ومراكز القرار العمل الجاد لإعادة النظر ـ تعديلا أو إلغاء ـ في التشريعات السابقة والتي تتعارض مع مصلحة البلد أو التي أوجبت الفساد فيه، وكذا التي كتبت تحت مظلة الاحتلال ولا سيما حليا تلك التي تتعلق بقانون الانتخابات. والتصدي بحزم لمحاسبة كل الفاسدين والمجرمين، ولا سيما الذين تورطوا في قتل الأبرياء، ولا تأخذهم في ذلك مجاملة أو محسوبية».

وختم بالقول «نحذر وبشدة من أي تماهل أو امتناع عن أداء الوظائف وتوقف العملية السياسية، ولابد من الاجتناب عن قبول أي مشروع يؤدي إلى حصول الفراغ السياسي ودخول البلد في فوضى يتمناها العدو ويخشاها الصديق».

متظاهرون عراقيون يحاولون اقتحام مقر الحكيم في النجف

ارتفاع الطلب على شراء المنتجات العراقية بعد مقاطعة الإيرانية

بغداد ـ «القدس العربي»:

ارتفع الطلب على شراء المنتجات المحلية بعد مقاطعة المنتجات الإيرانية من قبل المواطنين في العراق، وقف ما كشف أصحاب محال تجارية، مشيرين إلى طلب غير مسبوق خصوصا منتجات الألبان.

ناشطون، قالوا إن «هناك حملات على مواقع التواصل الاجتماعي بدأت تأخذ صداها لدى الجمهور حول أهمية شراء المنتجات المحلية بدل الإيرانية وتعريف الشارع على تلك المنتجات وأهميتها في دعم الاقتصاد العراقي».

وحسب وسام تركي، وهو أحد أصحاب المحلات التجارية، فإن «الطلب على شراء المنتجات المحلية أصبح في إزدياد مستمر مقابل قلة الطلب على شراء المنتجات الإيرانية».

مواطن يدعى جمعة دعا العراقيين، لـ«القدس العربي» إلى «دعم المنتجات المحلية بدل الأجنبية، وهناك توجه شعبي كبير حول مقاطعة إيران، وضرب اقتصادها من قبل الشعب العراقي».

وبين أن «إيران باتت تصدر بضاعتها الفاسدة إلى العراق مقابل أموال كبيرة تدخل إليها على حساب إضعاف وإفقار الشعب العراقي».

ولفت إلى أن «المرحلة الأولى كانت من قبل الناشطين هي مقاطعة المنتجات الإيرانية، والمرحلة الثانية هي دعم المنتوج المحلي من خلال شراء المنتجات الوطنية العراقية التي تضاهي المنتجات الأجنبية، إن لم تكن أفضل، كونها تخضع للرقابة الصحية والسيطرة النوعية على عكس المنتجات التي تأتينا من خارج الحدود».

ومقاطعة المنتجات الإيرانية لها جانبان، طبقا لما قاله الباحث الاقتصادي أحمد المحمودي لـ«القدس العربي»، «جانب سياسي وأخر اقتصادي»، معتبراً أن «الجانبين لهما الإيجابية نفسها للعراق».

وأشار إلى أن «هذا الأمر يساعد في دعم الاقتصاد العراقي ورفع الانتاج المحلي الذي سيساهم في تشغيل عشرات الآلاف من الأيدي العاملة، وبالتالي يتم خفض مستوى البطالة الذي يعاني منه البلد وايضا يحافظ على بقاء العملة الصعبة داخل العراق».

وزاد أن «العراق فيه من الإمكانيات الإقتصادية والطاقات البشرية ما يجعله يصدر منتوجاته إلى دول الجوار ودول العالم الاخرى لو تم تفعيل هذه الإمكانيات بالطرق والسبل الحقيقية وأن تكون هناك جدية في تشغيل وبناء المصانع».

وأوضح أن «هناك جهات لا تريد للصناعة العراقية القيام وأن يعتمد الشعب على إنتاجه المحلي».

مصدر عامل في هيئة المنافذ الحدودية ذكر لـ«القدس العربي» أن «نسبة التبادل التجاري مع إيران انخفضت إلى 30 % خلال الشهر الماضي قياساً مع الأشهر الماضية من خلال عمليات الجرد الشهرية التي نقوم بها ومن خلال دخول وخروج البضائع». وأضاف: «بدأ ملحوظا قلة دخول وخروج شاحنات النقل البري بين حدود البلدين، وقد تم رفع تقارير إلى الجهات الحكومية حول هذا الأمر».

شكا من حملة ضد المؤسسة الدينية الأبرز.... وباحث: دوره لا يروق لكثيرين

كلام قديم للطيب يعيد الصراع الخفي بين الأزهر ونظام السيسي إلى الواجهة

■ إسطنبول ـ الأناضول: أثارت إعادة تداول مقطع فيديو «قديم» لشيخ الأزهر أحمد الطيب جدلًا واسعًا في مصر، حيث تحدث فيه عن احتمال وجود حملة ضد المؤسسة الدينية الأبرز في بلاده والعالم.

وتناقلت صحف وفضائيات مصرية وعربية المقطع، الذي كان يتحدث فيه الطيب عبر التلفزيون الحكومي في مصر، قبل أن يظهر توضيح رسمي بأن الفيديو يعود إلى 3 سنوات.

وقال أحمد الصاوي، رئيس تحرير جريدة الأزهر، الصادرة عن مشيخة الأزهر، في تصريحات صحافية، إن الحديث قديم من 3 سنوات، معتبرا إعادة نشره «محاولة لافتعال توتر»، بينما أرجع خبير مصري بارز ذلك التصعيد، دون التحقق من الأمر، إلى أنه صنيعة لأزمة جديدة بين النظام لأسباب مرتبطة بأن شيخ الأزهر لا يروق دوره لكثيرين، لم يسمهم.

وعادة ما أشادت الرئاسة والبرلمان في مصر بدور شيخ الأزهر ومؤسسته، رغم الحديث الإعلامي عن خلافات بين الجانبين.

وحسب مقطع الفيديو، اشتكى الطيب قائلا: «لو أردنا أن نرد بمقال على مقال يشتم الأزهر لا يسمح لهذا المقال بالنشر، إلا بعد عناء شديد وإذا أردنا أن يخرج واحد ثان في القناة ليتحدث، فبصعوبة شديدة وكثيرا ما يرفض».

وأضاف: «كأنّ هناك حملة على الأزهر الشريف وهذه الحملة لا تصب والله إلا في فلسفة ونظام وحرب داعش»

ولم يشر من تناوله بالداخل والخارج أن حديث الطيب قديم، وفق ما نقلته مواقع محلية ليست معارضة.

انتقادان

وعقب تداول مقطع الفيديو على نطاق واسع، انتقد محمد الباز، الإعلامي المقرب للنظام، بشدة شيخ الأزهر، ووصف كلامه بأنه «غير صحيح».

وقال الباز، السبت عبر برنامجه المتلفز اليومي: «حديث الإمام الأكبر في التلفزيون (الحكومي) انزعجت منه»، متسائلا: «لماذا يشعر شيخ الأزهر أنه مضطهد خاصة وهو يتكلم بمرارة شديدة؟».

وأضاف: «لا أستطيع تكذيب شيخ الأزهر، ولكنني أتشكك في صدق ما قاله، وأعتقد أن هذا لم يحدث، ويبدو أن القنوات التي يحصل منها شيخ الأزهر على المعلومات غير دقيقة وغير أمينة في نقل الحقيقة».

ورفض «تصدير صورة أن هناك اضطهادًا وحربًا على الأزهر في الإعلام كلام غير صحيح ويجب (على شيخ الأزهر) أن ينتبه لمن حوله».

وخاطب الباز، الطيب قائلا: «لا يليق بشيخ الأزهر أن يقول كلامًا غير دقيق، نرجو تصحيح هذه الصورة مع الاحتفاظ بدورك ومكانك ومكانتك».

ومن خارج مصر، استخدم إعلاميون معارضون للنظام المقطع للتدليل على ما اعتبروه «اضطهادًا واصطداما جديدًا بين الأزهر والسلطة «.

وقال المعارض حمزة زوبع، في برنامجه في إحدى الفضائيات المعارضة في الخارج، إن حديث الطيب يؤكد أنه «ممنوع ظهور العلماء، وهذا موقف قاتل، كأنه بيقول إنهم يحاربونني، وهذا إدانة للنظام»، بينما قال الإعلامي المعارض، معتز مطر، في برنامجه في فضائية معارضة في الخارج، إن حديث الطيب «صرخة من السيطرة الإعلامية ويكشف معاناة الأزهر وأنه لا يعجب النظام»، وهي اتهامات عادة ما نفتها السلطات وأكدت دعمها لحرية الإعلام والأزهر وشيخه.

أحمد الصاوي رئيس تحرير جريدة صوت الأزهر (التابعة لمشيخة الأزهر)، بين في تصريحات لموقع إخباري محلي، أن بعض وسائل الإعلام المحلية والدولية وبعض القنوات التلفزيونية ورواد مواقع التواصل الاجتماعي، يتداولون تصريحًا لشيخ الأزهر، يتحدث فيه عن قدر من التضييق الإعلامي من بعض وسائل الإعلام على الأزهر وردوده على ما يثار حوله.

وأكد أن «التصريحات المروجة عن الإمام، مقتطعة من إحدى حلقات برنامجه الأسبوعي المذاع على شاشة التلفزيون المصري والتي تم تسجيلها وإذاعتها قبل 3 سنوات، وتحديدًا فبراير/ شباط 2016».

وأضاف أن «شيخ الأزهر في تلك الحلقة كان يعبر عن وضع يراه حاصلًا في ذلك التوقيت، وليس بالضرورة أنه وضع وتصور ما زالا قائمين».

ولفت إلى أن «هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها توظيف تصريحات سابقة للإمام الأكبر قالها قبل سنوات وكأنها جديدة، لتخدم بعض الأفكار والأطراف والمواقف الحالية، أو تحاول افتعال توتر ليس له أساس».

ودعا وسائل الاعلام إلى «التدقيق فيما تنشره عن شيخ الأزهر، والتأكد من حداثته عبر التواصل مع المركز الإعلامي للأزهر الشريف، أو بالبحث البسيط على محركات البحث الإلكترونية».

«عتاب وانتقاد»

ونقاط العتاب والانتقاد بين آراء شيخ الأزهر والسلطة ومؤيديها التي يراها مراقبون «اصطداما» عديدة، فرغم مشاركة الطيب في مشهد 3 يوليو / تموز 2013 برفقة 14 شخصية، حينما وقف وزير الدفاع آنذاك عبد الفتاح السيسي يتلو بيان عزل أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا في البلاد محمد مرسي من منصبه، إلا أنه لم يوافق على فض اعتصام رابعة بالقوة.

أرشيفية للقاء سابق للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب

ويوم فض اعتصام رابعة العدوية قبل 5 سنوات، وعلى النقيض من كافة مؤسسات الدولة، استنكر الطيب فض الاعتصام، داعيا جميع الأطراف إلى ضبط النفس وحرمة الدماء.

وفي يناير/ كانون الثاني 2017، سأل السيسي شيخ الأزهر، في لقاء متلفز على الهواء مباشرة، عن إمكانية إصدار قانون ينظم حالات الطلاق الشفوي، بعد تزايد نسب الطلاق، قبل أن يضيف جملته الشهيرة: «تعبتني يا فضيلة الإمام».

وعقب اقتراح السيسي، خلصت هيئة كبار العلماء في الأزهر في بيان حينها، إلى صحة «وقوع الطلاق الشفوي «، فيما بدا أنه مخالفة لرأي السيسي.

كذلك شنت صحف حكومية هجوما على الطيب، حيث تصدرت صورته في مجلة «روز اليوسف» الحكومية أواخر نوفمبر/ تشرين الثاني 2018 تحت عنوان «الفقيه الذي عذبنا.. وهذه معاركك الحقيقية يا فضيلة الإمام».

وينص الدستور على أن الأزهر هيئة مستقلة تتمتع بشخصية اعتبارية، ويظل شيخ الأزهر في منصبه حتى سن الثمانين، ثم يعود من جديد لشغل مقعده في هيئة كبار العلماء، وينتخب شيخ جديد من أعضاء الهيئة، ولا يحق لرئيس البلاد عزله أو تغييره كما كان يحدث سابقا.

وكان أبرز تلك الخطوات المناوئة للأزهر في أبريل/ نيسان 2017، عقب شروع البرلماني المؤيد للسلطة محمد أبوحامد، في التقدم بمشروع قانون إلى مجلس النواب مدعوما بتأييد العشرات، مطالبا بتعديلات جوهرية على قانون الأزهر، قبل أن يعلق بإشادة من البرلمان والرئاسة بالأزهر.

الأكاديمي المصري البارز المتخصص في النظم السياسية، عمرو هاشم ربيع، أرجع ما يحدث مع الطيب بالقول «من المعلوم أن شيخ الأزهر الحالي لا يروق دوره لكثيرين (لم يسمهم)».

ولفت إلى وجود قرارات لشيخ الأزهر وراء ذلك، منها المعنية بالطلاق الشفوي وغيره»، في إشارة إلى الجدل المثار بشأن تلك القضايا.

وأضاف: «يتم تحميل شيخ الأزهر بشكل أو بآخر مسألة التطرف وعدم تجديد الخطاب الديني وعدم توفيقه في ذلك».

وأضاف أن ذلك يأتي في إطار أن منصب شيخ الأزهر ذات استقلالية وحيثية، مرجحًا أن تكون تلك الانتقادات تأتي في سبيل «إجباره على الاستقالة».

بيان عاجل في البرلمان عن ميزانية الصحة النفسية

6 حالات انتحار في أسبوع ... والأزهر يطلق حملة «حياتك أمانة حافظ عليها»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

شهدت القاهرة أمس الخميس حادثتي انتحار جديدتين، عندما ألقى شاب بنفسه من الطابق العاشر، في مدينة حلوان، شرق القاهرة، فيما رمت فتاة بنفسها أمام قطار الأنفاق خلال دخوله محطة وادي حوف في المدينة نفسها.

وبذلك يرتفع عدد حالات الانتحار التي شهدتها مصر خلال الأسبوع الجاري، إلى 6 حالات.

وكان طالب في كلية الهندسة ألقى بنفسه من برج القاهرة السياحي، ورمى آخر نفسه أسفل عجلات مترو الأنفاق، بينما ألقى ثالث بنفسه في ترعة الإبراهيمية في محافظة أسيوط جنوب مصر، كما أقدمت ممرضة في مستشفى العبور للتأمين الصحي في محافظة كفر الشيخ في دلتا مصر، على الانتحار بتناول حبة حفظ الغلال القاتلة داخل المستشفى.

ارتفاع معدلات الانتحار أثار جدلا واسعا في مصر بشأن الأسباب التي تدفع المصريين للانتحار، ومسؤولية الحكومة المصرية عن الظاهرة، إضافة إلى جدل ديني حول تكفير المنتحرين.

مجمع البحوث الإسلامية التابع لمؤسسة الأزهر، أطلق حملة توعوية موسعة في أنحاء مصر تستمر لمدة أسبوع لمواجهة ظاهرة إقدام شباب على الانتحار، تحت عنوان : «حياتك أمانة حافظ عليها»، من «خلال التوعية اليومية على مستوى المدارس والمعاهد والجامعات ومراكز الشباب والتجمعات السكانية ودور الثقافة والمقاهي والمصالح الحكومية، فضلا عن الرسائل الإلكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى أكبر عدد من الجماهير وحمايتهم من الاستسلام لعوامل اليأس وفقدان الأمل، وتحذيرهم من خطورة التفريط في أنفسهم أو تعريضها لأنواع المخاطر المختلفة».

الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية نظير عيّاد، قال إن «برنامج عمل الحملة يستهدف تحذير الشباب من الاستسلام لكل ما من شأنه أن يعرض حياتهم للخطر أو يصل بهم إلى التفكير الخاطئ الذي يستدرجهم لإهلاك أنفسهم وتدمير مستقبلهم».

وأضاف:» تركز الحملة على طرح الحلول وتقديم روشة علاجية لمواجهة المشكلات المجتمعية التي قد تؤدي إلى مثل هذه الأمور، وعقد مناقشات حيوية مع المواطنين من خلال استعراض نظرة الإسلام لهذه الظاهرة الخطيرة والرؤية الشرعية فيها».

وزاد أن «الحفاظ على النفس الإنسانية أحد مقاصد الشريعة الضرورية الخمسة، أي من المقاصد التي بها قوام الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت كلها أو بعضها ترتب على ذلك فساد العباد والبلاد، ولهذا وجب المحافظة عليها وعدم المساس بها».

أوضح أن «المسؤولية الاجتماعية تقتضي من الجميع الوقوف في وجه هذه الظاهرة الخطيرة، وأن التعدي على النفس بأي وسيلة يعد تعديا غير مشروع، ولا شك أنها ظاهرة منكرة ومرفوضة وغريبة على مجتمعاتنا الإسلامية المصونة بتعاليم الشرع الحنيف، ومن ثمّ كان من الضروري والواجب علينا أن نشير إلى موقف الإسلام الصحيح والواضح من هذه الظاهرة».

ولفت إلى أن «البرنامج يستهدف التوعية الشاملة لجميع أفراد المجتمع بما يناسب الفئات العمرية والفكرية المختلفة، ويعمل على الحفاظ المجتمع المصري، والتركيز على أهمية وعي الشباب بالتحديات المختلفة والقدرة على تخطيها، وبث الأمل في نفوسهم من خلال التطلع للمستقبل ومواجهة كل ما من شأنه أن يدعوهم للإحباط وفقدان الأمل».

اللواء محمد صلاح أبو هميلة، عضو مجلس النواب المصري، تقدم ببيان عاجل لوزيرة الصحة المصرية هالة زايد، بشأن تزايد حالات الانتحار مؤخرًا.

وطالب وزارة الصحة بالكشف عن الميزانية المخصصة للصحة النفسية، وحجم الإنفاق عليها على مدار السنوات الماضية، وكذلك الكشف عن أسباب توقف حملة «حياتك تستاهل تتعاش» التي أطلقتها الوزارة في أبريل/ نيسان الماضي وتوقفت فجأة.

وشدد على «ضرورة التصدي لحالات الانتحار التي تتزايد، باعتبارها قضية أمن قومي ولها تأثير على الاقتصاد الداخلي، كما أنها تعد تهديدًا مباشرًا للشباب الذي من المفترض أنهم أمل المستقبل، مطالبًا بإطلاق حملة قومية للتوعية بين الشباب على وجه التحديد».

ولفت إلى أن «إحصائيات أمانة الصحة النفسية في وزارة الصحة، تؤكد وجود تزايد في أعداد المرضى النفسيين، ما يعد مؤشرًا قويًا على وجود خلل يجب معالجته، من أجل عدم تفاقم الأزمة».

وطالب بضرورة قيام المركز القومي للبحوث الاجتماعية بإجراء بحث ميداني عن أسباب هذه الظاهرة المنافية للأديان السماوية بشكل عام، حتى يمكن تدارك هذه الأسباب للحد من هذه الظاهرة التي وصفها بالغريبة على مجتمعنا.

وكانت منظمات حقوقية مصرية رصدت قبل خمسة أشهر انتحار 101 مصري خلال شهور مارس/ آذار وأبريل/نيسان ومايو/أيار الماضي، وقالت المؤسسة العربية لحقوق الإنسان إن «مصر شهدت 53 حالة انتحار معظمها لشباب في شهر يوليو/ تموز الماضي».

وكانت مصر تصدرت عام 2016 كل الدول العربية في معدلات الانتحار بـ3799 منتحرا، حسب منظمة الصحة العالمية.

شكري: اتفاق السراج وتركيا يعيق التسوية السياسية في ليبيا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

واصلت مصر تحركاتها المناهضة لاتفاقيتي التعاون العسكري والسيادة على المناطق البحرية التي وقعت بين رئيس مجلس الوزراء الليبي فايز السراج، والرئيس التركي رجب طيب اردوغان قبل أيام.

وقال المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، إن «وزير الخارجية المصري سامح شكري تناول خلال اللقاء الذي جمعه بنظيره الإيطالي لويجي دي مايو، في العاصمة روما أمس الخميس، آخر مستجدات الأزمة في ليبيا وسُبل دفع جهود استعادة الأمن والاستقرار هناك».

وأضاف «شكري أكد على الأثر السلبي لتوقيع اتفاقي التعاون العسكري والسيادة على المناطق البحرية بين رئيس مجلس الوزراء الليبي وتركيا علي ضوء عدم اتساقهما مع اتفاق الصخيرات وتعارضهما مع جهود التوصل إلى تسويات سياسية شاملة تحقق الاستقرار السياسي والأمني في ليبيا».

وتابع:» أعرب الوزيران عن قلقهما إزاء تأثير التطورات الأخيرة في ليبيا على جهود مكافحة الإرهاب والميليشيات الراديكالية ومجابهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وأكدا حرصهما على إنجاح مسار برلين لتسوية الأزمة الليبية بصورة شاملة».

وكان وزراء خارجية مصر واليونان وقبرص، أعلنوا في وقت سابق رفضهم للاتفاقين الأمني والبحري، المبرمين بين تركيا وحكومة الوفاق الليبية، واعتبروهما معدومي الأثر، واتهموا السراج بأنه تجاوز صلاحياته بالتوقيع على الاتفاقية، التي قالت تركيا إنها ستسمح لها بالتنقيب عن الغاز والنفط في مياه شرق البحر المتوسط..

وفي قضية مقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني الذي عثر على جثمانه وعليه آثار تعذيب عام 2016 في القاهرة، قال المتحدث باسم الخارجية، إن الوزيرين أكدا على «الالتزام الكامل بمواصلة التعاون القائم بين السلطات القضائية في البلدين بكل شفافية وصولًا إلى استجلاء الحقيقة، على ضوء الأهمية التي يوليها الجانبان لهذه القضية، وإنهما رحبا بالدعوة الموجهة من النائب العام المصري إلى نائب عام روما لزيارة القاهرة للتباحث في هذا الصدد».

سقوط مقاتلة مصرية جراء «عطل مفاجئ» ونجاة الطيار

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلن الجيش المصري، أمس الخميس، سقوط مقاتلة خلال «طلعة تدريبية»، جراء «عطل مفاجئ» ونجاة الطيار. وقال المتحدث العسكري المصري العقيد تامر الرفاعي في بيان «في إطار النشاط التدريبي للقوات الجوية اليوم وأثناء قيام إحدى المقاتلات بتنفيذ طلعة تدريبية بإحدى مناطق التدريب حدث عطل مفاجئ بالطائرة». وأضاف أن العطل «أسفر عن سقوطها وتمكن الطيار من القفز بالمظلة».

وأشار إلى أنه «جار تحديد سبب العطل بواسطة لجنة فنية متخصصة». ولم يحدد البيان موقع سقوط المقاتلة أو طرازها.

وكان إعلام روسي قد تحدّث عن تحطم مقاتلة روسية الصنع من طراز «ميغ 29»، خلال «طلعة تدريبية» في مصر، فيما لم يتسن التأكد من نوعية المقاتلة من مصدر مسؤول.

الداخلية المصرية تعلن قتل 3 «إرهابيين»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الداخلية المصرية، أمس الخميس، قتل 3 أشخاص، قالت إنهم «إرهابيون»، وسعوا لتنفيذ «عمليات عدائية تجاه القوات المسلحة والشرطة في شمال سيناء».

وقالت الوزارة في بيان «توافرت معلومات لقطاع الأمن الوطنى حول تواجد مجموعة من العناصر الإرهابية في منطقة جلبانة بشمال سيناء وقيامهم بالإعداد والتخطيط لتنفيذ سلسلة من العمليات العدائية تجاه ارتكازات القوات المسلحة والشرطة».

وأضافت: «تم رصد تحرك عدد ثلاثة من هذه العناصر الإرهابية مستقلين دراجة نارية بذات النطاق حال استعدادهم لتنفيذ إحدى العمليات الإرهابية، إلا أنهم فور شعورهم بإحكام الحصار عليهم قاموا بإطلاق النيران بكثافة تجاه القوات».

وتابعت: «تم التعامل معهم مما أسفر عن مصرعهم والعثور بحوزتهم على عدد 2 بندقية آلية، وطبنجة، وكمية من الذخيرة، و2 قنبلة يدوية».

وزادت: «تم اتخاذ الإجراءات القانونية حيال الواقعة وتتولى نيابة أمن الدولة العليا التحقيقات»، حسب ما ذكر البيان.

مجلس السيادة السوداني يرحب بتبادل السفراء مع أمريكا

■ الخرطوم ـ الأناضول: وصف المجلس السيادي في السودان، الخميس، إجراءات تبادل السفراء بين واشنطن والخرطوم بعد انقطاع دام 23 عاما، بـ«الخطوة الإيجابية».

وقال المتحدث باسم المجلس محمد الفكي سليمان، إنها خطوة «في الاتجاه الصحيح لتطبيع العلاقات بين البلدين، ورفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب».

وأضاف أن «العلاقة مع الولايات المتحدة مهمة واستراتيجية، ونحن نعمل منذ تشكيل الحكومة الانتقالية على تحسين العلاقة مع واشنطن في كل الملفات». وأوضح أن «إجراءات تبادل السفراء بين واشنطن والخرطوم بعد انقطاع دام 23 عامًا، خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح، لتطبيع العلاقات بين البلدين، ورفع اسم السودان من قائمة الإرهاب».

والأربعاء، قال وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، إن الولايات المتحدة والسودان اتفقتا على بدء إجراءات تبادل السفراء، بعد انقطاع دام 23 عاما.

في السياق ذاته، أعلنت الحركة الشعبية لتحرير السودان/ شمال، الخميس، أن إجراءات تبادل السفراء بين الخرطوم وواشنطن بعد انقطاع دام 23 عاما، خطوة جيدة ستخلق مناخا جديدا بين البلدين.

وقال نائب رئيس الحركة، ياسر عرمان «القرار خطوة جيدة ولكنها ليست كافية، خاصة وأن السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب».

وأضاف «ما حدث بالأمس خطوة جيدة لكنها ليست كافية، القضية الرئيسية بالنسبة إلى السودان، هو وضعه في قائمة الدول الراعية للإرهاب، وهذه هي القضية الكبرى، وهي ترتب آثارا سياسية واقتصادية على السودان».

وتتولى حكومة حمدوك السلطة منذ أغسطس/ آب الماضي، وهي أول حكومة في السودان منذ أن عزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان الماضي، عمر البشير من الرئاسة (1989: 2019)، تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية.

ومن أبرز أهداف زيارة حمدوك إلى واشنطن، محاولة إقناع المسؤولين الأمريكيين برفع اسم السودان من قائمة ما تعتبرها الولايات المتحدة دولًا راعية للإرهاب.

ورفعت إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في 6 أكتوبر/تشرين الأول 2017، عقوبات اقتصادية وحظرا تجاريا كان مفروضا على السودان منذ 1997.

لكن واشنطن أبقت اسم السودان على قائمتها لـ«الدول الراعية للإرهاب»، المدرج عليها منذ 1993، لاستضافته الزعيم الراحل لتنظيم القاعدة، أسامة بن لادن.

قطر والسودان تختتمان التمرين العسكري «سيف الحق 6»

■ الدوحة ـ الأناضول: أعلنت وزارة الدفاع القطرية، أمس الخميس، اختتام تمرين «سيف الحق 6» المشترك مع الخرطوم بولاية البحر الأحمر شرقي السودان.

وحسب بيان الوزارة، حضر التمرين اللواء راشد ناصر، رئيس إدارة المعاهد والكليات القطرية، واللواء ركن حافظ التاج مكي، والي البحر الأحمر.

وقال الناصر: «ما نشهده في ميادين التدريب والدورات التي تلقاها المشاركون في معهد تدريب الضباط ستكون رصيداً جيداً وعوناً قوياً لهم لتنفيذ جميع الواجبات»، حسب المصدر ذاته.

وقدمت القوات المسلحة القطرية مبادرة إنسانية بتشييد مركز لغسل الكلى في منطقة سنكات التابعة لولاية البحر الأحمر. والي البحر الأحمر قال في تعليقه على الدعم القطري: «هذا ليس بالغريب عنهم؛ قطر وقفت مع السودان عندما أدارت بعض الدول ظهرها لها»، حسب البيان.

كما وصف الجيش القطري بأنه من الجيوش المتطورة والمتقدمة، وأكد استمرار التعاون بين البلدين.

ولم يذكر البيان موعد انطلاق «سيف الحق 6»، إلا أن التلفزيون السوداني كان قد بث الجمعة لقطات للتمرين المشترك أظهرت تدريبات على الانتشار العسكري للجنود والمركبات.

وفي أكتوبر/تشرين الثاني الماضي، قال السفير القطري لدى الخرطوم، عبد الرحمن بن علي الكبيسي، خلال لقاء جمعه مع وزيرة الخارجية السودانية، أسماء عبد الله، إن الدوحة تعتزم ضخ مزيد من الاستثمارات في السودان.

وحسب ما أوردته حينذاك الوكالة السودانية الرسمية للأنباء، كشف الكبيسي عزم بلاده ضخ مزيد من الاستثمارات في مجالات الطاقة والتعدين والزراعة، وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في السودان في جميع المجالات.

ووفق بيانات سودانية رسمية، تستثمر قطر حالياً 1.5 مليار دولار في السودان، عبر 40 مشروعاً زراعياً وسياحياً وعقارياً.

وتشهد العلاقات السودانية القطرية تميزاً في المجالات كافة، في ظل الحكومة الانتقالية برئاسة عبد الله حمدوك، التي تسلمت مقاليد الحكم عقب احتجاجات شعبية أجبرت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان الماضي، على عزل الرئيس عمر البشير.

المزاج السنّي يرفض إضعاف موقع رئاسة الحكومة... والسيول تقطع الطرقات

فريق 8 آذار يحترز من أي مفاجأة «حريرية» للانقلاب على تكليف الخطيب الاثنين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

3 أيام تفصل بيروت عن موعد استشارات التكليف التي حدّدها رئيس الجمهورية ميشال عون يوم الاثنين لتسمية رئيس الحكومة العتيدة في ظل تساؤلات عما سيخلقه الله من مفاجآت حتى ذلك الموعد ، واذا كان ترشيح سمير الخطيب سيصمد تحت وطأة الغضب في الشارع الذي يشهد محاولات متكررة لقطع الاوتوسترادات الرئيسية والتي تُستتبع بتدخّل الجيش اللبناني لإعادة فتحها.

وما زال فريق 8 آذار متوجّساً من تبدّل موقف الرئيس سعد الحريري الذي أعطى موافقته لممثّلي الثنائي الشيعي علي حسن خليل وحسين الخليل على تسمية الخطيب، مشترطاً أن يحدّد رئيس الجمهورية موعد الاستشارات وفق الاصول الدستورية ليقول كلمته الفصل، انطلاقاً من أنه لن يعطي جواباً نهائياً قبل الاستشارات الملزمة.

وهذا ما يفسّر الفترة الفاصلة بين توجيه عون الدعوة والموعد لتكون مهلة كافية لبلورة نتيجة المشاورات وليترأس الحريري اجتماع «كتلة المستقبل» لوضع أعضائها في الاجواء وإتخاذ الموقف المناسب، علماً أن المزاج السنّي السياسي والديني والشعبي بات يميل ضد تسمية سمير الخطيب الذي يفتقر إلى الخبرة السياسية والحكومية حسب كثيرين وفي طليعتهم الرئيس فؤاد السنيورة، إضافة إلى ما رافق المشاورات في الشكل والمضمون من خضوع الخطيب لـ«لجنة فاحصة»، الامر الذي يتعارض مع الدستور ويشكّل إضعافاً لموقع رئاسة الحكومة.

وفي رأي متابعين لجدول ترتيب مواعيد الكتل النيابية في الاستشارات السابقة، يلاحظ أن برنامج المواعيد مختلف هذه المرة وكأن هناك تحسّباً لمفاجأة ما قد تشهدها هذه الاستشارات لناحية تسمية الرئيس المكلف. فالرئيس نبيه بري يفترض أن يكون في طليعة الجدول، لكنه أدرج مع أعضاء كتلته في ختام الجدول وكذلك تمّ الامر مع أعضاء «تكتل لبنان القوي» بهدف ترجيح كفّة التسمية إن لم تسر الأمور كما هو متفق عليه.

ويؤشر هذا الترتيب للاستشارات إلى غياب عنصر الثقة بين أطراف التسوية السياسية السابقة والى غموض يكتنف مدى الموافقة على حكومة تكنو – سياسية يجري تشكيلها بما لا يرضي الانتفاضة الشعبية التي قد تستعد لسيناريو منع النواب من الوصول إلى قصر بعبدا شبيه بمنع النواب من الوصول إلى البرلمان لعقد الجلسة التشريعية الشهر الفائت ، مع إختلاف في الامكانات حيث يتوجّب تأمين أعداد كبيرة لاقفال مداخل القصر خلافاً لواقع المجلس النيابي اضافة إلى أن الناس ستصطدم في محيط القصر بإجراءات صارمة للجيش.

وقد فوجىء الناس الذين نزلوا إلى الشارع منذ بداية الانتفاضة بأن السلطة لم تأخذ بعين الاعتبار مطالبهم، بل عاد منطق المحاصصة ليغلب على توزيع الحقائب والمقاعد.وبدا واضحاً أن التيار الوطني الحر عينه على معظم المقاعد المسيحية ويتمسّك بوزارة الطاقة ويرغب في وزارة الداخلية التي هي حالياً من حصة تيار المستقبل، وطالما أن حقيبة المال ستبقى من حصة حركة أمل ولا تفكير في اعادة توزيع الحقائب لن يقبل التيار الازرق التنازل عن الداخلية لجبران باسيل.

اضف إلى ذلك، أن تمثيل الحراك الشعبي لم يؤخذ تماماً بعين الاعتبار، وهناك كلام عن توزير 3 وجوه من الحراك تمّ التواصل معهم من قبل قصر بعبدا ولن يكونوا بعيدين عن أجواء التنسيق مع السلطة. وهذا ما يفسّر انعطافة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط للقبول بتسمية أحدهم للحكومة من غير السياسيين لتضييق احتمالات طرح إسم الاعلامي سامي كليب من الحصة الدرزية.

وكان جسر الرينغ وطرقات قصقص وجل الديب وطرابلس والناعمة صيدا والمصنع وعدد من طرقات البقاع وعكار شهدت قطعاً جزئياً بعد تجمّع أعداد من المواطنين المعترضين على تكليف سمير الخطيب بعد تسريب معلومات منسوبة في وقت سابق إلى الوزير باسيل تتهمه بالفساد وبسلب ملايين بشكل مشبوه. وهذا ما جاء في تغريدة المستشار السابق لرئيس الجمهورية جان عزيز الذي توجّه إلى باسيل بالقول «يا حضرة الوزير إنت بعضمة لسانك قلت على الاعلام إنو شركة سمير الخطيب أخذت من دولة السنيورة 500 مليون بشكل مشبوه و130 مليون على دراسة لم تُنفّذ ...وعدّ ولحقني». وأضاف «حرصاً عليك ووفاء لمن خلفك، وضّح للناس شو اللي تغيّر: رَدّ المصريات؟ أو طلعت معلوماتك غلط؟ أو لقيتو شي حل تالت؟».

واذا كان الجيش والقوى الامنية عملت على اعادة فتح الطرقات الرئيسية وخصوصاً في جل الديب وغزير والناعمة إلا أن الامطار الغزيرة التي هطلت في الساعات الماضية آزرت الانتفاضة الشعبية في قطع الطرقات وتسبّبت بزحمة سير خانقة ولاسيما على طريق الناعمة خلدة والشويفات.

وتعليقاً على هذه التطورات، كتب رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» سامي الجميّل على حسابه على «تويتر»: «أصبحنا في صلب الانهيار الاقتصادي وحالات اليأس القاتلة تتكرّر بوتيرة سريعة، بالمقابل لا يزال أهل السلطة في عالم آخر، يتناتشون الحصص ويمتهنون سياسة عض الأصابع».وتوجّه اليهم بالقول»

لا بتقشعوا! لا بتسمعوا! لا بتحسّوا! ولا بتشبعوا ! الثورة قليلة فيكن!».

هاجم السائس الثعلب والفيلسوف المشعوذ: ما يجري قمة خداع الناس

جعجع: المحظور وقع والثورة نتيجة طبيعية لإفلاس السلطة

بيروت – «القدس العربي» :

في وقت تتحضّر القوات اللبنانية للامتناع عن المشاركة في الحكومة الجديدة والبقاء في المعارضة ، أعلن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع « اثر اجتماع تكتل «الجمهورية القوية»، أن «المحظور وقع واصبح لبنان في وسط عاصفة الانهيار المالي والاقتصادي، وذلك بعدما كانت بوادر ومؤشرات هذا الانهيار واضحة منذ فترة طويلة، ولكن من دون ان تبادر الأكثرية الوزارية الى اتخاذ اي خطوة اصلاحية جدية في الاتجاه الصحيح، لا بل أمعنت في سلوكها السابق مسرّعة من عجلة الانهيار».

وحذر جعجع من «الويل لأمة سائسها ثعلب وفيلسوفها مشعوذ وفنّها فن الترقيع والتقليد. ويل لأمة حكومتها حكومة التقليد والترقيع وإعادة استنساخ القديم من جديد»، مؤكداً أن «ما يجري اليوم هو قمة انعدام الإحساس مع الناس واللا مسؤولية، هو قمة خداع الناس والاستمرار تماماً في النهج نفسه الذي كان سائداً، ولو بوجوه جديدة شكلاً، قديمة ممارسة وأسلوباً». ولفت إلى أنهم «يتحدثون عن حكومة تكنوسياسية وعن ممثلين للحراك في محاولة لتقزيم المبادئ العامة للثورة ومطالبها الاقتصادية والمعيشية المحقة، كأن مشكلة الثورة والحراك هي مشكلة حصص أو مشكلة تمثيل وزاري داخل السلطة أو مشكلة شراكة بين الثورة وبين من تثور عليهم؟ ومن يمكنه أن يدعي تمثيل الثورة والنطق باسمها أصلاً ؟».

وشدد جعجع على أن «الوضع الاقتصادي المعيشي في مكان، وقوى السلطة تتصرف كأنها تعيش على المريخ، لبنان ينهار بالكامل وقوى السلطة ذاتها ما زالت مصرة على محاولة صرف اكثريتها النيابية الدفترية في السلطة التنفيذية، فيما الأكثرية الشعبية باتت في الموقع المقابل تماماً. ويسألونك بعد لماذا الشعب يثور، ثم يخبرونك بعد عن مؤامرات خارجية وسفارات تقف خلف الثورة؟ ان سلوك السلطة الحاكمة كفيل لوحده بإشعال أضخم الثورات من دون منة من أي سفارة أو أي جهة أخرى».

وأشار جعجع إلى أن «الكارثة الاقتصادية الاجتماعية، التي لطالما حاولنا تنبيه القيّمين على مقدرات البلاد منها حلّت، من دون ان نحصد بالمقابل سوى التجاهل والاتهامات والتهميش والتخوين والاستبعاد وما كان بالإمكان تداركه بالقليل من الخطوات الاصلاحية والمبادرات السياسية، بات اليوم يلزمه عملية إنعاش فورية، وخطة انقاذية ثورية جبارة تحاكي اجواء الثورة وروحيتها وتستجيب لمطاليبها، بعيداً عن نهج المكابرة ومنطق المحاصصة العقيم، الذي كان السبب في إيصال الأوضاع الى ما وصلت اليه اليوم».

وأضاف: «اللبنانيون صبروا دهراً على سلوك أولياء الأمر املاً في تصحيح الأداء باتجاه اعادة النهوض بلبنان ووقف مسار الشلل والفساد والاهتراء، وكان كلما ازداد اللبنانيون صبراً كلما ازدادت هذه السلطة تعنتاً وإنكاراً واستعلاء وكفراً، حتى مل الصبر من صبرهم وتوسلوا الثورة سبيلاً وحيداً لوقف هذا الكفر والعبث. فالثورة هي النتيجة الطبيعية لإفلاس هذه السلطة، بعدما أدت وتؤدي دورها غير مشكورة في إفقار شعبها وإفلاسه».

وتوجّه إلى اللبنانيين، قائلاً: «لم يتكبّد الشعب مشقة النزول الى الطرقات وافتراش الأرصفة والساحات، إلا لأن الحصول على لقمة عيشه البديهية بات اكثر مشقة ولم تتجنّد الأمهات والآباء، الشابات والشبان، للثورة ترفاً او حباً بالتظاهر والفوضى واقفال الطرقات، وإنما لأن كل طرق التغيير الطبيعية نحو واقع افضل باتت مقفلة، ولأن وجعها وحرمانها وقلقها على المستقبل والوجود والمصير واجهته السلطة طيلة سنوات وسنوات بعقل منغلق وقلب مقفل وافق مسدود».

السيول تغرق طرقات اللبنانيين وتزيد همومهم

■ لندن – «القدس العربي»: كأن الهم المعيشي لم يكف اللبنانيين فجاء السيل ليزيد همومهم هماً ويغرق طرقاتهم. وكأن مصائبهم والأوضاع المعيشية السيئة التي يعيشونها بسبب فساد الطبقة السياسية لا تكفي.

فقد تداولت مواقع التواصل الاجتماعي، أمس الخميس، مقاطع فيديو كارثية للأمطار والفيضانات والسيول التي اجتاحت الطرقات في مختلف المناطق وتسببت في أزمة سير خانقة.

5 منها بذريعة «جرائم الشرف» وفي ظل غياب الأمن
حوادث قتل غامضة لـ12 امرأة في ريف دير الزور في الأسابيع الأخيرة

أنطاكيا – دير الزور – «القدس العربي»:

ساهم انعدام الأمان في المنطقة الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في تعاظم مشكلات عدة، فانتشار السلاح وعمليات السطو والسرقة والاغتيالات والقتل لا زالت مستمرة، ولا يكاد يمر يوم بدون أن تحدث جريمة قتل أو عملية استهداف لعناصر من «قسد».

واللافت أن عمليات القتل تلك تطال احياناً عدداً من النساء، ومؤخراً بدأت أعداد الضحايا من النساء بالتزايد بشكل ملحوظ في منطقة تشهد فوضى أمنية، اغلب النساء المقتولات يتم العثور على جثثهن ملقاة، بدون التعرف على اسباب الوفاة، وعدد من عمليات القتل التي تطال النساء في ارياف ديرالزور الخاضعة لسيطرة «قسد»، تعود إيضاً إلى ما تسمى بـ«جرائم الشرف»، حسبما افاد الناشط زين العابدين العكيدي.

وقال العكيدي حول الموضوع «خلال الفترة الممتدة من شهر آب/اغسطس من العام الحالي لغاية منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، بلغ عدد النساء المقتولات في ارياف ديرالزور 12 امرأة، اثنتان منهن توفيتا نتيجة مخلفات الحرب (انفجار الغام) وثلاث بسبب اطلاق النار العشوائي، واثنتان نتيجة اطلاق نار متعمد من عناصر يشتبه في أنهم ينتمون لتنظيم الدولة، وخمس نساء بظروف غامضة في أرياف ديرالزور الشرقي والغربي والشمالي، ويعتقد انها «جرائم شرف» حسب بعض المصادر من اهالي المنطقة».

وحسب المصادر المحلية، فإن احدى عمليات القتل حصلت في الـ11 من الشهر الفائت، حيث هاجم مسلحون ملثمون وعددهم اربعة احد المنازل في بلدة درنج في ريف ديرالزور الشرقي، والخاضعة لسيطرة قوات «قسد» وقاموا باقتحام المنزل ليلاً، وأطلقوا النار على سيدة نازحة من مدينة العشارة تبلغ من العمر 40 سنة، أمام أنظار عائلتها وأطفالها، وهتفوا «الله اكبر»، وعبارات منسوبة لتنظيم الدولة «باقية»، وحسب أقوال شقيقتها التي تسكن معها، فإن المسلحين قالوا «هذا جزاء الساحرات»، حيث انه من الواضح ان التهمة هي السحر، وهي تهمة كان تنظيم الدولة يعاقب من يزاولها بالقتل، لكن شقيقتها نفت أي علاقة لاختها المقتولة «أم أحمد» بالسحر .

ويعود الناشط زين العابدين العكيدي ليتحدث عن «جرائم الشرف»، ويقول «بالنسبة لعمليات القتل التي تندرج تحت مسمى «غسل العار» او جرائم الشرف، فهي لازالت تحصل ومنها ما يتم بشكل سري، حيث تُقتل النساء عادة بدم بارد ويتم دفنهن بسرية، وبعض عمليات القتل تلك تحدث احياناً على مرأى مَن الناس، ولكن لا أحد يحتج ولا أحد يتدخل، حتى شرطة «قسد» لا تتدخل بالموضوع، ولم يسبق لها ان تدخلت فيه، كونها تبتعد عن أي خلافات عشائرية او عمليات قتل من هكذا من نوع».

إحدى هذه الجرائم، حصلت بتاريخ 3 الشهر الماضي، في بلدة الصور في ريف ديرالزور الشمالي، حيث قُتلت احدى السيدات هناك من قبل شقيقها، وذريعة القتل كانت «خيانة زوجها» الذي طلقها بعد أن ادعى انها تخونه مع احد الاشخاص، وحسب السكان المحليين، فإن العائلتين ترتبطان بعلاقة قرابة، وهم نازحون من مدينة ديرالزور الخاضعة لسيطرة النظام، وحسب اقوال بعض جيران الضحية، فإن شقيقها قام بخنقها وحملها بسيارته ودفنها في البادية، وهي أم لطفلين عمارهما لا يتجاوز السبع سنوات، وشقيقها موظف لدى المجلس المدني لقسد، ولم يتدخل أحد في وقف او محاسبة القاتل في هذه الجريمة، لا «قسد» ولا اي جهة عشائرية اخرى، وهكذا كان مصير العشرات من الجرائم التي تحصل في المنطقة الشرقية، ولا أحد يعلم بها، ولا أحد يحاسب مرتكبيها، والسبب الرئيس انها تحدث غالبا بسرية، وثانيا تحميها بعض العادات العشائرية التي تضطهد النساء، كما ان انعدام وجود حكومة مركزية قوية تستطيع محاسبة مرتكبي هذه الافعال، يعد عاملاً محفزاً.

وموخراً، وصلت حدود الفوضى في مناطق ديرالزور الخاضعة لسيطرة «قسد» حداً خطيراً، وفي هذا الصدد يقول الناشط محمد الشامي لـ«القدس العربي» إن مسلحين مجهولين تمكنوا من السيطرة على مدينة البصيرة وبلدة ابريهه القريبة منها في ريف دير الزورالشرقي، على مدار يومين متتالين، حيث ظهر في ليلتي الخميس والجمعة الماضيتين عشرات المسلحين على دراجاتهم النارية في شوارع البصيرة وقاموا بنصب 12 حاجزاً داخل المدينة، وقاموا بتفتيش المارة والتدقيق في هوياتهم الشخصية، دون ان يتعرضوا لأحد او لممتلكات المدنيين، في المقابل شهدت المدينة هروباً جماعياً لعناصر «قسد» في المدينة، وتحصنوا في مقارهم، ومع ساعات الفجر الأولى اخلى المسلحون المنطقة واختفوا، ويؤكد الشامي انه «لم تعرف هوية هؤلاء المسلحين ولأي جهة ينتمون».

مذكرة تفاهم بين دمشق وطهران بخصوص «إعادة إعمار سوريا»

■ أنقرة – الأناضول: وقعت إيران مذكرة تفاهم مع النظام السوري، تقضي بتولي شركاتها مشاريع إنشاء وتأهيل البنى التحتية لشبكات المياه والصرف الصحي.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية «ارنا»، أن مذكرة التفاهم المذكورة، وقعها عن الجانب الإيراني، وزير الطاقة، رضا أردكانيان، وعن جانب النظام السوري، وزير الموارد المائية، حسين عرنوس، الذي يزور طهران حاليا. وتم بموجب مذكرة التفاهم هذه، تحديد نطاق أنشطة الشركات الإيرانية العاملة في سوريا، وإطار التعاون القائم بين البلدين، في مجال تولي الشركات الإيرانية إنشاء وتأهيل البنى التحتية لشبكات المياه والصرف الصحي. وأوضح الوزير الإيراني، أن مذكرة التفاهم تتيح لشركات بلاده بناء السدود والمحطات الكهرومائية ومحطات التصفية والصرف الصحي وشبكات المياه في سوريا، وفق المصدر ذاته. بدوره، قال وزير الموارد المائية للنظام السوري، إن بلاده ستمنح الأولوية للشركات الإيرانية، في مشاريع «إعادة إعمار سوريا».

الحكومة السورية: مليون مهاجر عادوا إلى البلاد

■ دمشق – د ب أ: أعلن وزير الإدارة المحلية والبيئة في الحكومة السورية حسين مخلوف أن عدد المهاجرين العائدين إلى البلاد بلغ نحو مليون شخص.

وفي تصريح لصحيفة «الوطن» الحكومية نشرته الخميس، اعتبر مخلوف أن «عودة مليون سوري إلى البلاد تمثل استكمالاً لرسالة النصر التي سطرها الجيش العربي السوري على الإرهاب والتوجه الصادق للدولة السورية بإعادة كل أبنائها من الخارج». وتحدث عن تسهيلات كبيرة لعودة كل سوري هاجر خارج البلاد، ولفت إلى أنه يتم تقديم المساعدات والمعونات الإغاثية للعائدين، كما يتم إلحاق المهجر العائد في مشاريع سبل العيش والتنمية. ونقلت الصحيفة عن مصدر مسؤول في إدارة الهجرة والجوازات أن أكثر من 1400 مهاجر عادوا خلال اليومين الماضيين، مشيراً إلى أن معظم العائدين منذ مطلع العام الحالي هم من مخيمات اللجوء وخصوصا من لبنان.

واشنطن تواصل إرسال تعزيزات إلى قواعدها بحقول النفط السورية

■ الحسكة – الأناضول: تواصل الولايات المتحدة الأمريكية، إرسال تعزيزات عسكرية ولوجستية إلى قواعدها في حقول النفط شرقي سوريا، حسب ما أفادت مصادر محلية، الخميس. وذكرت المصادر أن قافلة أمريكية مكونة من خمسين شاحنة دخلت، عبر معبر «سيمالكا» الحدودي مع العراق، ووصلت حقول «جبسة» قرب مدينة الشدادي جنوبي الحسكة. وأوضحت المصادر أن القافلة حملت سيارات رباعية الدفع وآلات حفر وبناء، كما ضمت شاحنات مغلقة يعتقد أنها تحمل ذخائر. وأضافت أن 9 عربات مدرعة وخمسين جنديا أمريكيا وصلوا الثلاثاء، إلى القاعدة الأمريكية في حقل «العمر» النفطي بريف دير الزور شرقي سوريا. يشار أن القوات الأمريكية انسحبت من عدد من قواعدها شمالي شرقي سوريا تزامنا مع عملية «نبع السلام» التي أطلقها الجيش التركي في أكتوبر/ تشرين أول الماضي.

251 عنصراً من «الجيش الوطني» قتلوا بـ«نبع السلام» ومفقود من الجيش التركي

«المدني السوري» يوثق استهداف 22 منطقة بـ41 غارة جوية في إدلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

وثق الدفاع المدني السوري، أمس استهداف 22 منطقة بـ41 غارة جوية 38 منها بفعل الطيران الحربي الروسي، و28 برميلاً من الطيران المروحي التابع لقوات الأسد، بالإضافة إلى 26 قذيفة مدفعية، مؤكدا مقتل 6 مدنيين، بينهم طفلان وإصابة 34 آخرين بينهم 12 طفلاً و 4 نساء، جراء قصف الطائرات الحربية الروسية وطائرات النظام على قرى وبلدات ريف إدلب.

وأدى قصف الطيران المروحي التابع لقوات النظام ببرميلين متفجرين على قرية بزابور بجبل الزاوية، إلى مقتل طفلة وإصابة 7 آخرين بينهم 5 أطفال وامرأة، تم انتشالهم من تحت الأنقاض، بالإضافة لاستهداف المدرسة بشكل مباشر ما أدى إلى دمار جزئي بها.

وفي مدينة سراقب، قتل طفل وأصيب 11 آخرون بينهم 4 أطفال جراء قصف الطيران الحربي التابع لقوات النظام بغارة جوية محملة بـ 6 صواريخ دفعة واحدة ما أدى لدمار كبير في ممتلكات المدنيين، فيما قتل 3 رجال وأصيب 3 آخرون جراء قصف الطيران الحربي الروسي على بلدة كفرسجنة بريف إدلب الجنوبي بغارات عدة. كما أصيب 8 أشخاص بينهم 3 أطفال و 3 نساء، في قرية البريج نتيجة استهداف القرية بثلاث براميل متفجرة، وأصيب رجل في بلدة حاس جنوب إدلب بسبب الغارات الروسية، كما أصيب 4 رجال في قرية رأس العين في ريف إدلب الشرقي، جراء استهداف الطيران الحربي بغارة جوية لمنازل المدنيين.

والى الشرق السوري، أعلنت مصادر عسكرية من «الجيش الوطني»، أن 251 عنصراً من قواته قتلوا خلال عملية «نبع السلام»، التي شنها الجيش التركي بمشاركة فصائل المعارضة في التاسع من تشرين الأول الماضي، في منطقة شرقي الفرات في سوريا ضد قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي تقودها «الوحدات الكردية».

ونقلت وكالة الأناضول التركية عن مصادر قولها إن 760 عسكرياً أصيبوا بجروح، وأن جندياً تركياً واحداً في عداد المفقودين، مشيراً إلى أن «الجيش الوطني» وبدعم من القوات المسلحة التركية تمكن من تحييد مئات العناصر من قوات سوريا الديمقراطية «قسد» أثناء المعارك شرق الفرات.

وفي التاسع من تشرين الأول الماضي، أعلنت أنقرة بدء عملياتها بمشاركة الجيش الوطني السوري، عملية «نبع السلام» في منطقة شرق نهر الفرات شمالي شرقي سوريا، ضد الوحدات الكردية وإنشاء منطقة آمنة لعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، وفي 17 من الشهر نفسه، علق الجيش التركي العملية، بعد توصل أنقرة وواشنطن إلى اتفاق يقضي بانسحاب الوحدات الكردية من المنطقة، وأعقبه باتفاق مع روسيا في سوتشي 22 من الشهر ذاته، إلا أن «الجيش الوطني» كان أعلن الشهر الماضي عن متابعة عملية «نبع السلام» وما تزال قواته تخوض معارك ضد الوحدات الكردية في منطقة تل تمر بريف الحسكة وقرب عين عيسى والطريق الدولي شمال الرقة.

انتشال جثث من تحت انقاض مبنى دمره النظام في إدلب

بعد قرار الملك «بيكفي ضرائب»... رفع الرواتب وحرمان «هتاف الشارع» من «موظفين»

الأردن: حِزم الرزاز تتواصل والتحفيز الاقتصادي يصل إلى «العمق الاجتماعي»

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمسك وزير المالية الأردني الدكتور محمد العسعس بالتفاصيل الرقمية والسياسية وهو يستخدم عينيه ويديه، وأحياناً يتقدم بتعليقات للتوضيح أو تصليح العبارة، فيما يتحدث مساعدون له ومسؤولون آخرون على منصة مؤتمر صحافي بتقنية جديدة، قررته الحكومة للإعلان عن النسخة الثالثة من حزمة الإصلاحات. يتحدث العسعس بهدوء، ويسمح لموظفين في جهاز وزارته والدولة بالشرح ويتدخل للتوضيح، مظهراً أنه وزير يمسك بتفاصيل التفاصيل. ذلك وجه آخر عملياً لشريحة الوزراء الذين يعتبر البعض وجودهم في الحكومة، بعد خدمة سنوات في القصر الملكي، «مثلبة» بيروقراطية، وإن كان – على الأقل في حالة العسعس – ما يجري مؤشراً إلى امتياز وإضافة بيروقراطية.

في كل حال، أعلن رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز، وبالتزامن مع انشغال لجان البرلمان بالميزانية الصعبة والمتقشفة، حزمته الثالثة في الإصلاح، والتي ينظر إليها معارضون أو حراكيون وأحياناً وزراء ومسؤولون سابقون بأنها ليست أكثر من محاولة لوضع مكياج غير منتج على الواقع الاقتصادي والمالي. وقرر الرزاز تجاهل مثل هذه التحرشات السياسية بخطته المتعلقة بحزمة من التسهيلات والإجراءات والتحفيزات. لكنه فعل ذلك دون الإجابة على أسئلة محورية محددة مثل «التمويل»، ودون الانتباه لما يسميه الجملة المتشائمة السلبية لا بل العدمية أحياناً.

الصناعيون مرتاحون لإجراءات حزم الرزاز، وقطاع الإسكان يقول بأنه بدأ يشعر بانفراج ولو بسيطا، وثمة توجيهات وتعليمات بالجملة للطواقم البيروقراطية والأمنية لصالح استرخاء وترييح صغار المستثمرين المحليين وكبارهم إن وجدوا، على أمل إحداث فارق وتمكين خطة التحفيز من الصمود، بعد توجيهات ملكية واضحة تمحورت حول عبارة «بيكفي ضرائب».

الخطة في بعدها السيادي العميق اليوم لا

رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز

تتعلق فقط بإقناع غالبية الشرائح الاجتماعية بأن سياسة الجباية الضريبية توقفت أو ينبغي أن تتوقف، كما قال العسعس نفسه لـ«القدس العربي» التي شاهدته قبل ثلاثة أيام وفي مناسبة عزاء شخصية وطنية بارزة راحلة هو الفريق مصطفى القيسي، يشرح لإعلاميين تصادف وجودهم في المكان بالرقم والحيثية حصول فارق بعد التسهيلات والتحفيزات في اتجاهين على الأقل، هما تجارة السيارات والنشاط السياحي.

حتى صناعيون كبار كانوا أصلاً يحققون أرباحاً معقولة شكروا الحكومة لأنها أهدتهم أرباحاً إضافية بنسبة 6% على متاجراتهم ضمن خطة التحفيز إياها، مع أن الألم مستوطن في القطاع، والسوق التجارية وسط حالة ركود يصعب تجاهلها. عملياً، وبعد مؤتمر صحافي على شكل ندوة أعدت لوجستياً أمس الخميس بتقنية مختلفة، وصلت حزمة الإصلاحات إلى الموضوع الأهم بالنسبة لغالبية ساحقة من الأردنيين، حيث وضعت الحكومة أمام الرأي العام خطتها لتنفيذ توجيه ملكي علني برفع رواتب الموظفين والمتقاعدين العسكريين والمدنيين لتحسين مستوى المعيشة.

تبدو حزمة رفع الرواتب هنا قادرة على إنتاج، ولو مساحة محدودة من التفاؤل، بصرف النظر عن ما يلاحظه سياسيون كبار من أن مستوى الإنفاق الرسمي في الميزانية المالية المعروضة على البرلمان الآن ليس تقشفياً، لا بل قد يكون أكبر وأكثر من السنوات السابقة، ومع أن الأسئلة لا تزال معلقة حول طريقة تمويل الزيادات الجديدة.

سمعت «القدس العربي» سابقاً وزير الصناعة والتجارة الدكتور طارق الحموري وهو يعتبر أن ربط الرواتب في القطاع العام ببرنامج تقييم عصري وحديث ومنصف للأداء هو خطوة في غاية الأهمية ضمن استراتيجية التطوير الحكومية.

هنا تحديداً زف الرزاز وطاقمه للجمهور البشرى الجديد، متعهداً برفع منطقي لرواتب صغار وكبار الموظفين والمتقاعدين ابتداء من العام المقبل، وضمن آلية ستبدأ لاحقاً برفع الرواتب والمداخيل بالتوازي مع ارتفاع مستوى التضخم المعيشي.

لكن الرزاز في الأثناء يبدو مهتمّا بالتسلل في برنامجه المتعلق بسلم تقييم الأداء، وهي خطوة لا ينكر حتى المعارضون للحكومة أهميتها ضمن مسلسل النهضة في تطوير خدمات القطاع العام، حيث قال الرزاز ثلاث مرات على الأقل أمام «القدس العربي» بأن عينيه شاخصتان في هذا الاتجاه، باعتباره الأساس في مشروع حكومته وخطتها. إلى ذلك، أبلغت الحكومة أمس الخميس موظفي القطاع العام والمتقاعدين منه بأنها سترفع الرواتب.

لا بل أعلن الوزير العسعس مع طاقمه أن الرتب والمراتب الأدنى من الموظفين والمتقاعدين ستحظى بالرفع الأكبر وبنسبة 70 %، وهو خطاب بيروقراطي مدروس بعناية قد يكون هدفه الأعمق والأبعد خصوصاً بعد أزمة نقابة المعلمين ليس فقط استرخاء القطاع العام وموظفيه، ولكن على الأرجح التقليص التام لكل المساحات التي يمكن أن تنتهي بموظف صغير أو متوسط من موظفي الحكومة والدولة لأن يتحول إلى جزء من منظومة الهتاف الصاخب في الشارع، أو لغذاء يستثمر فيه الحراك الشعبي والمناكفون.

ذلك، على الأرجح، واحد من التجليات الفنية والبيروقراطية لخطة التحفيز ولحزم الرزاز، وقبلهما بالتأكيد للمبادرة العميقة التي تقدم ويواصل التقدم بها شخصياً الملك عبد الله الثاني.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: منتدى إعلامي في الرياض جزء من حملة علاقات عامة لتبييض صورة السعودية ودعوة العالم لنسيان خاشقجي

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قال جيسون رضائيان، الكاتب في قسم الآراء الدولية في صحيفة «واشنطن بوست» إن السعودية تسير نحو المرحلة المقبلة من حملة العلاقات القوية الهادفة لإعادة تشكيل صورة واحد من أكثر المجتمعات قمعاً في العالم وتقديمه على أنه جنة لحرية التعبير.

وأضاف رضائيان أن السعودية تقوم باستثمار مبالغ كبيرة وتنفق جهوداً كبيرة لتبييض سجلها الرهيب في مجال حرية الصحافة. ولكن منظمات حقوق الإنسان «ليست مقتنعة» و«كأن هناك إصلاحاً حقيقياً ليتم الترحيب به. وفي الواقع فإن القمع ضد ناشطي المجتمع المدني والأصوات المستقلة أشد مما كان في السابق». وكان رضائيان يشير إلى «منبر الإعلام السعودي» الذي عقد في الرياض هذا الأسبوع، وهي مناسبة أعلنت عن وعود كثيرة لا نية للسلطات للوفاء بها. وقال محمد فهد الحارثي رئيس المنتدى في بيان له: «تقدم هذه المناسبة لنا فرصة لخلق منبر يستطيع فيها الصحافيون من كل أنحاء العالم الحديث بحرية عن موضوعات تتعلق بصناعة الإعلام». ويعلق رضائيان أن هذا كلام مزخرف أصبح علامة واضحة لجهود ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لإقناع العالم بأنه يقود دولة عادية وليس تلك الدولة الشريرة والقمعية التي يعرفها معظمنا. وعبّر الكاتب عن قلقه من حضور ممثلين لعدد من المؤسسات الصحافية الغربية التي وافقت على المشاركة في مناسبة هدفها الرئيسي هو إظهار السعودية كمجتمع مفتوح.

وقالت إن صحافيين من «الغارديان» البريطانية و«لوفيغارو» الفرنسية و«فرانكفورت ألجماينه زيتونغ» الألمانية من بين الذين سيتحدثون في المناسبة. وشارك ممثل الصحيفة الألمانية رينر هيرمان فب ندوة يوم الثلاثاء حول «المخاطر التي تمثلها الأخبار المزيفة». ويقول إنه أرسل رسائل لممثلي الصحيفة الفرنسية والألمانية طالبا التعليق منهما عن سبب المشاركة، لكنهما لم يردا.

ويضيف أن كريستوفر ديلوار، المدير التنفيذي لمنظمة «مراسلون بلا حدود» والتي تتخذ من فرنسا مقرا لها قد زار السعودية بداية هذا العام والتقى مع أعضاء اتحاد الصحافيين الذي نظم منبر الإعلام السعودي. وقال إنه عقد جلسة مصارحة مع أعضاء المنظمة والتقى مع المسؤولين السعوديين البارزين. وناقشوا مقتل الصحافي في «واشنطن بوست» جمال خاشقجي والصحافيين المعتقلين في السعودية. وتعتقد المنظمة أن عددهم 23 صحافيا.

ولاحظ في أثناء الزيارة ما قال عنه إشارات عن النقاش الداخلي حول المدى المسموح به للصحافة ولكنه لم يلاحظ بعد أي تغيير نحو الأحسن، إن كان هناك تحول. بل وانتقلت الأوضاع للأسوأ كما يقول. ولهذا السبب اعتذر عن المشاركة بالمنبر بعد تلقيه دعوة.

ونقل الكاتب عن ديلوار قوله: «بالطبع لن أشارك في هذه المناسبة تحت هذه الظروف». ومرتبة السعودية في مؤشر حرية الصحافة الدولية هي 172 من بين 180 دولة و«هو ما يجعل من المشاركة مستحيلة». وقال ديلوار إنه كان يأمل أن تغير السعودية سلوكها بحلول الذكرى الأولى على مقتل خاشقجي. ومن أجل الاحتفاء بذكراه نظمت «مراسلون بلا حدود» احتجاجات أمام السفارات السعودية حول العالم. ولكن الأوضاع للإعلام في السعودية تدهورت أكثر.

وقال ديلوار: «تحتاج إلى مناسبة مثل الذكرى الأولى لكي تبدأ بالتقدم إلى الأمام، ولسوء الحظ لم نر إشارات عن التقدم. بل وسمعنا في الأيام القليلة الماضية عن موجة اعتقالات جديدة» في إشارة لاعتقال سبعة صحافيين اعتقلوا منتصف الشهر الماضي.

وعبر ديلوار عن قلقه من تلاشي التضامن الصحافي العالمي، فالصحافي الغربي الذي يشارك في لقاء الرياض عليه «واجب» «التعبير وبوضوح عن قلقه على وضع الصحافيين في السعودية، والتي تعد من أسوأ دول العالم تعاملا مع الصحافة. ولهذا السبب فلا يمكن التعامل مع المناسبة كمنتدى إعلامي طبيعي». وهو نفس الموقف الذي أكده صحافيون في مجتمع الصحافة الدولية. وقال شريف منصور، منسق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «لجنة حماية الصحافيين» إن مشاركة عدد من ممثلي الصحافة الدولية لا تلغي حقيقة أنه اجتماع لشركات الصحافة السعودية. والرسالة التي تريد آلة العلاقات العامة توصيلها من خلال عقد مؤتمر كهذا واضحة «إنهم يحاولون إخبار العالم أن الوقت قد حان لتجاوز جريمة مقتل خاشقجي، وهو ما لا أتفق معه بالمطلق».

«نيوزويك»: إيران تستخدم «الدرون الانتحاري» لمراقبة القواعد الأمريكية في المنطقة

قالت مجلة «نيوزويك» إن التوتر بين واشنطن وطهران في تصاعد مستمر حيث بات العملاء الإيرانيون يعتمدون على الطائرات المسيرة (درون) الانتحارية واستخدامها للتحليق قرب القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط.

وجاء في التحقيق الذي أعده جيمس لابورتا وتوم أوكونور ونافيد جمال جاء فيه أن القوات الأمريكية تتخذ الخطوات اللازمة لحماية نفسها بعدما تم رصد زيادة في الطائرات بدوت طيار وبعضها يقوم بعمليات «قيادة وتحكم واتصالات وجمع معلومات استخباراتية» قرب المواقع الأمريكية بالمنطقة. ونقلت المجلة عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن الميليشيات الموالية لإيران تقوم بناء على توجيهات من فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني بعمليات استطلاعية تحضيراً على ما يبدو لهجمات و «درون انتحاري».

وتم فحص هذه الأجهزة في إيران منذ عام 2014 ويمكن أن تحمّل بمتفجرات وأخرى يمكنها القيام بعمليات استطلاعية. ولا يوجد ما يشي بوجود هجمات محتملة من إيران أو ميليشياتها. ونشرت شبكة «سي إن إن» الخبر الشهر الماضي ولكن «نيوزويك» أكدت «أن التهديدات مستمرة وان تركيز المسؤولين البارزين في البنتاغون على الوسائل الدفاعية ولكنهم فعلوها بسرية حتى لا يتم استفزاز تصعيد جديد. ولم يرد متحدث باسم مجلس الأمن القومي على أسئلة المجلة وتم تحويلها لوزارة الدفاع. وقال القائد في البحرية شين روبرتسون، المتحدث باسم البنتاغون «نواصل عن كثب مراقبة النشاطات النظام الإيراني، جيشه وجماعاته الوكيلة ونحن في وضع للدفاع عن القوات الأمريكية والمصالح وقت الحاجة».

ومنذ أيار/مايو يقوم البيت الأبيض بين الفترة والأخرى بنشر تحذيرات عن زيادة المخاطر المقبلة من إيران ضد المصالح الأمريكية في المنطقة، خاصة عندما أعلن مستشار الأمن القومي في حينه جون بولتون عن نشر مقاتلات وحاملة الطائرات أبرام لينكولن، وبدأت الحاملة رحلتها قبل أشهر ولم تدخل مياه الخليج، عبر مضيق هرمز إلا هذا الشهر. وتحول مضيق هرمز إلى نقطة توتر هامة بين الولايات المتحدة وإيران. وهو توتر متصاعد بشكل دائم بعد قرار دونالد ترامب الخروج من الاتفاقية النووية الموقعة عام 2015. ودافع البيت الأبيض عن التعزيزات العسكرية بأنها ضرورية واتهم طهران بدعم الميليشيات وتطوير البرامج الصاروخية ومواصلة العمل سرا على أسلحتها النووية. إلا أن فرنسا وبريطانيا وألمانيا وروسيا لا تزال مع المعاهدة النووية. وبعد عملية الحشد العسكري الأولى التي قال بولتون إنها جاءت رداً على تحركات مثيرة للقلق تعرضت ناقلتا نفط للضرب في خليج عمان في شهر حزيران/يونيو.

وقال الممثل الخاص في ملف إيران بريان هوك للمشرعين إن الإدارة لم تر تحركات مثل التحركات السابقة و«ما شاهدناه ليس بالحجم المتوقع وهذا لا يعني عدم قدرة إيران على القيام بهذه الأمور». ثم تدهور الوضع عندما أسقطت إيران طائرة استطلاع أمريكية مسيرة.

وردت إيران في تموز/يوليو على احتجاز ناقلة نفط تابعة لها بمضيق جبل طارق باحتجاز ناقلة نفط بريطانية وطاقمها وتم الإفراج عن الناقلتين. وشهد شهر أيلول/سبتمبر تصعيداً كبيراً من خلال ضرب المنشآت النفطية بإبقيق في السعودية. ورغم إعلان حركة الحوثيين مسؤوليتها عن العملية إلا ان واشنطن والرياض لامتا طهران وحملتاها المسؤولية. ونفت إيران أي علاقة بها كما في الحوادث السابقة ما ألقى بظلال على إمكانية انفراجة في العلاقة أثناء اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وعززت الولايات المتحدة من قوة ملاحة بحرية لحماية مياه الخليج وتضم السعودية والإمارات والبحرين وبريطانيا وأستراليا. وردت طهران على المبادرة بمبادرة «تحالف الأمل» دعت فيه دول المنطقة للتعاون بقوة ملاحة جديدة. وترى المجلة أن المواجهة في مياه الخليج ليست جديدة، ففي الثمانينات من القرن الماضي خاض البلدان «حرب الناقلات» التي وقفت فيها واشنطن مع نظام صدام حسين. وبعد الإطاحة به في عام 2003 زاد تأثير إيران كما فعلت في لبنان في الثمانينيات من القرن الماضي. ودعمت الجماعات الموالية لها والمسؤولة عن قتل جنود البحرية في بيروت والجنود الفرنسيين وأكثر من 600 جندي بالعراق بعد الغزو الذي انتهى عام 2011. وفي هذا العام زادت أمريكا من تدخلها في المنطقة حيث دعمت المقاتلين في سوريا وليبيا، حليفتي إيران. ووجدت إيران وأمريكا نفسيهما على طرفي نقيض في سوريا لكنهما تعاونتا ضد العدو المشترك، تنظيم الدولة.

وبعد نهاية التنظيم عادت المنافسة المتجذرة ليس في الثورة الإسلامية عام 1979 بل بانقلاب «سي آي إيه» ضد حكومة مصدق. واتخذت شكلاً جديداً في الشرق الأوسط فلم تعزز هي فقط قوتها في المنطقة وكذا غريمتها الولايات المتحدة وإسرائيل. وشنت هذه سلسلة من الغارات على مواقع تابعة لقوة القدس في سوريا. وربما استطاعت إيران تقوية وضعها في الخارج ولكنه جاء بثمن استراتيجي ومالي وبشري. وشهدت البلاد تظاهرات في أنحاء البلاد بسبب الأوضاع الإقتصادية. وتظل المواجهة الإيرانية – الأمريكية تجري خلف غطاء من اللاعبين والنفي. وتجنب الطرفان حتى الآن المواجهة على الأقل في الوقت الحالي. والمواجهة معلقة بخطأ يرتكبه أحد الطرفين.

«وول ستريت جورنال»: هل تخطط واشنطن فعلاً لنشر 14 ألف جندي أمريكي لتأكيد وجودها الدائم في الشرق الأوسط؟

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن خطط للإدارة الأمريكية إرسال 14 ألف جندي إلى الشرق الأوسط في محاولة لمواجهة إيران. وقال المسؤولون الذين ناقشوا الخطط مع الصحيفة إن التعزيزات الجديدة تشمل بوارج حربية ومعدات عسكرية. وستضاعف الخطط الجديدة عدد القوات الأمريكية منذ بداية التعزيزات في أيار/مايو هذا العالم.

وأضافوا إن ترامب سيعلن عن الخطط قريباً في هذا الشهر. وتعلق الصحيفة أن ترامب الذي يواجه عاماً انتخابياً طالما حاول فك علاقة أمريكا العسكرية بالنزاعات في المنطقة. ولكنه في الموضوع الإيراني وبطلب إسرائيلي مقتنع بالحاجة لمواجهة التهديدات التي تمثلها حسبما قال المسؤولون الذين أضافوا أن الرئيس قد يصادق على نشر عدد صغير من القوات.

وقالوا إن مخاوف الإدارة نابعة من إمكانية توجيه إيران ضربة لمصالحها بالمنطقة بحيث لا يكون لديها أي خيار إلا الرد. وعليه فإرسال قوات عسكرية كبيرة سيكون بمثابة الرادع لطهران التي حملتها الولايات المتحدة مسؤولية الهجوم على المنشآت النفطية السعودية في أيلول (سبتمبر)، وهو ما نفته إيران. وربما لعبت التعزيزات الجديدة كرادع ضد عمليات انتقامية على العقوبات الصارمة التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران. إلا أن مسؤولين آخرين عبروا عن قلقهم من زيادة عدد القوات وأنه قد يحفز على هجوم جديد مثل هجمات السعودية مما سيضع المنطقة أمام مرحلة خطيرة من النزاع.

ويبلغ عدد القوات الأمريكية حالياً في المنطقة 14 ألف جندي وصلوا في أيار (مايو) عندما حدد المحللون الاستخباراتيون التهديد من إيران وطلب قائد القيادة الوسطى الجنرال فرانك ماكينزي بوارج حربية إضافية ومنصات صواريخ وجنودًا.

ويتراوح عدد القوات الامريكية التي نشرت في الشرق الأوسط وأفغانستان ما بين 60.000– 80.000 هذا بناء على السفن الحربية بالمنطقة وتغيير القوات على الأرض. ولمح جون رود، المسؤول البارز في السياسات بالبنتاغون يوم الأربعاء بإمكانية توسيع الوجود العسكري في المنطقة لمواجهة إيران. ولكنه قال إن القرار بشأن توسيع انتشار القوات لم يتخذ بعد وتوقع أن يظل الوضع مرناً «الردع متحرك وردنا سيكون بناء عليه». وتساءل السيناتور الجمهوري عن ميسوري، جوش هاولي عن ضرورة زيادة القوات وذلك في تغريدة نشرها يوم الأربعاء وقال «أتطلع للاستماع غداً لما تقوله لجنة القوات المسلحة عن رغبة البنتاغون بإرسال 14 ألف جندي إضافي إلى الشرق الأوسط. وبعد إرسالهم هل تحضر البنتاغون لحرب برية».

وأظهر مسؤولون بارزون مثل الجنرال ماكينزي وقائد الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي دعمهم لنشر مزيد من القوات وكذا مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض روبرت أوبرين. أما وزير الدفاع مارك إسبر الذي يريد الولايات المتحدة أن تركز على الصين لتطبيق استراتيجية الدفاع الوطني فهو راغب بمعالجة الأمرين: ردع إيران والحفاظ على القدرة لمواجهة قوة عظمى.

وتقول المتحدثة باسم البنتاغون ريبيكا ريباريتش إن الولايات المتحدة حاولت التحرك نحو بقاء دائم ومستمر في الشرق الأوسط بعد نزاع مضى عليه 18 عاماً. وقالت إن الرئيس «دعا ولسنوات بأنه لا يريد قتال حروب الشرق الأوسط».وأمر ترامب العام الماضي بسحب القوات الأمريكية في سوريا وعددها 2000 ثم وافق على بقاء نصفها إلى جانب 200 جندي في جنوب سوريا لمواجهة التهديد الإيراني هناك. وفي هذا العام أمر الرئيس الجمهوري سحب ما تبقى من الجنود في سوريا ثم وافق على الحفاظ على نصف الجنود، 500 لحماية آبار النفط. وبدون قناة دبلوماسية لخفض التوتر مع إيران فمن الصعب التكهن بمدى بقاء القوات ومتى سيتم سحبها أو جزء منها.

دورية أمريكية في منبج السورية

وبدأت الولايات المتحدة بزيادة بصماتها في المنطقة منذ بداية 2013 عندما حاولت التفاوض مع إيران حول الاتفاقية النووية التي وقعت عام 2015. واحتفظت الولايات المتحدة بحاملتي طائرات في الشرق الأوسط حيث كان ماكينزي مسؤول التخطيط لهيئة الأركان المشتركة عالم 2013 وجزءاً من عملية تعزيز القوات في محاولة للضغط على إيران. ولكن الولايات المتحدة خرجت من الاتفاقية العام الماضي مما أثار أسئلة حول طبيعة التعزيزات. وقال الجنرال بريان كلارك الزميل في مركز التقييمات الدفاعية والاستراتيجية بواشنطن عن طبيعة الحشود الجديدة «ما هو هدف الردع مع إيران؟ في السابق كان من أجل الضغط على إيران للدخول في اتفاق حول برنامجها النووي».

ولو قرر ترامب زيادة القوات فستكون المرحلة الأخيرة من التعزيزات التي بدأت في أيار/مايو بعد سفر البارجة أبرام لينكولن إلى الشرق الأوسط. وتقول الصحيفة إن وجود القوات الأمريكية بكثافة يعني قدرة الرد ومن طرف واحد على التهديدات القادمة من إيران. إلا أن كلارك حذر من جعل القوات الامريكية هدفاً للإيرانيين خاصة عندما تعبر مضيق هرمز. وفي ثلاث مناسبات أعلنت البنتاغون عن زيادة القوات ونشر طائرات ومنظومات صواريخ في السعودية بناء على تهديدات إيرانية. ومن هنا فستقوم الإدارة بالإعلان عن انتشار القوات الذي بدأ بطريقة تدريجية ضمن استراتيجية طويلة الأمد، خاصة أن معظم عمليات الإنتشار تنتهي الشهر المقبل ولهذا يحاول المسؤولون جعلها دائمة.

ويثير هذا قلق الخبراء والمسؤولين خارج الإدارة الذين يرون أنه يجب التركيز على الصين بموجب استراتيجية الدفاع الوطني، خاصة أنها تعد أكبر. وقال إلدبريدج كولبي الذي ساهم في إعداد الإستراتيجية «الصين ظلت دائما مشكلة طويلة الأمد» و «لكنها أصبحت الآن مشكلة». ويقول مسؤولون على معرفة بانتشار قوات البحرية أن الولايات المتحدة ليست لديها القدرات على نشر القوات لمواجهة خطر الصين وروسيا وتلك النابعة من الشرق الأوسط مرة واحدة. ومن بين 11 حاملة طائرات خمس جاهزة للانتشار أما البقية فراسية للصيانة وتدريب طواقمها. ومن بين الخمس حاملات هناك اثنتان، ابرهام لينكولن و جون سي ستينس أبحرتا نحو الشرق الأوسط ومن المتوقع وصول حاملة الطائرات هاري ترومان في أسابيع. وفي ظل إدارة ترامب حاولت البنتاغون زيادة استعدادية القوات وتحديث مصادرها لكن الجهود لا تزال جارية ونشرها الآن في الشرق الأوسط يؤثر على الجهود خاصة أنظمة صواريخ باتريوت.

... والبنتاغون تنفي

أعلنت متحدثة باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون)، عدم صحة التقرير الذي أوردته صحيفة وول ستريت جورنال الذي أشار إلى أن إدارة الرئيس دونالد ترامب تدرس إرسال 14 ألف عسكري أمريكي إضافي إلى الشرق الأوسط في إطار الجهود الرامية لردع إيران. وكتبت المتحدثة أليسا فرح على تويتر «هذا التقرير من وول ستريت جورنال خاطئ. الولايات المتحدة لن ترسل 14 ألف جندي إلى الشرق الأوسط لمواجهة إيران».

الجيش هدد عائلة مطارد باغتياله

الاحتلال يصعّد حملات الاعتقال في القدس والخليل وجنون استيطاني يهدم منازل سكنية وورشا صناعية

جرافات الاحتلال تهم مساك في جنوب الضفة الغربية

مستوطنون يرشقون بالحجارة

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال أمس حملة اعتقالات موسعة طالت عددا من الشبان، تركزت غالبيتها في مدينتي القدس المحتلة والخليل، تخللها تدمير ورش صناعية، والاستيلاء على مبالغ مالية، في الوقت الذي هدمت فيه العديد من المنازل والمنشآت ضمن المخططات الاستيطانية، فيما زعم جيش الاحتلال، العثور على رشاش خلال تفتيش منازل جنوب الضفة.

واعتقلت قوات الاحتلال، فجر أمس الخميس، مواطنا من بلدة دير الغصون التابعة لمدينة طولكرم شمال الضفة الغربية، بعد مداهمة منزله، حيث اندلعت مواجهات في البلدة، خلال العملية، أطلق خلالها جنود الاحتلال قنابل الصوت.

واقتحمت قوات الاحتلال قرية بير الباشا شرق جنين، وداهمت عدة منازل، من بينها منزل الأسير المحرر عدي تيسير غوادرة (29 عاما)، وهددت باغتياله في حال لم يسلم نفسه.

كذلك شهد المدخل الجنوبي لمدينة أريحا شرق الضفة الغربية، مواجهات مع قوات الاحتلال، خلال مداهمة جيش الاحتلال مخيم عقبة جبر.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت سبعة من محافظة الخليل، وطالت الاعتقالات شبانا من بلدة صوريف غرب المدينة، بينهم شقيقان.

كما اعتقلت خلال دهم بلدة بيت أمر شمال المدينة عددا آخر من بينهم أسير محرر، واندلعت مواجهات أطلقت خلالها قوات الاحتلال الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع، كما داهمت عدة منازل وفتشتها وتم تخريب محتوياتها.

اعتقال ستة شبان

وفي مدينة القدس المحتلة اندلعت مواجهات خلال التصدي لحملات عسكرية إسرائيلية، انتهت باعتقال ستة شبان، وقالت مصادر من المدينة إن الاعتقالات طالت شبانا من بلدات سلوان، وحي جبل الزيتون والعيسوية، بعد اقتحام منازل ذوي المعتقلين.

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة عناتا فجرا، وتمركزت في ضاحية السلام حيث اندلعت مواجهات.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية فتى من بلدة سلوان، عقب اندلاع مواجهات عنيفة بين الشبان وجنود الاحتلال، في حي بطن الهوى البلدة.

كما اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة شبان بينهم شقيقان من بلدة حزما شرق مدينة القدس المحتلة، خلال اقتحام البلدة ليل أول من أمس الأربعاء.

وأعلن جيش الاحتلال أن قواته اعتقلت عددا من الفلسطينيين من الضفة الغربية، ممّن وصفهم بـ«المطلوبين»، زاعما أن الاعتقالات جرت بسبب ممارستهم أعمال مقاومة، كما زعم العثور على قطعة سلاح من طراز «كارلو»، خلال حملة تفتيش منازل في بلدة بيت أمر شمال الخليل.

واعترف جيش الاحتلال ان قواته استولت على مبالغ مالية تقدر بعشرات آلاف الشواكل (الدولار الأمريكي يساوي 3.5 شيكل) خلال مداهمتها منازل في الضفة الغربية.

في السياق، أمنت شرطة الاحتلال الخاصة، عملية اقتحام لعشرات المستوطنين، لباحات المسجد الأقصى المبارك. ودخل المستوطنون من «باب المغاربة» وأجروا جولات استفزازية في أرجاء الأقصى. وضمن الخطط التي ينفذها الاحتلال لخدمة الأهداف الاستيطانية، دمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، منشأة صناعية في بلدة الظاهرية، جنوب الخليل.

وأكد شهود عيان أن القوة الاحتلالية اقتحمت البلدة وداهمت منشأة صناعية للحدادة والخراطة تعود ملكيتها لعائلة مناع، وقامت بتكسير الآلات والماكنات الصناعية وخلفت خسائر كبيرة، واستولت على بعض محتوياتها، قبل ان تعتقل اثنين من أصحابها، وهما الشقيقان بشير وعلي سليمان مناع الطل. كما هدمت قوات الاحتلال أربع غرف سكنية في مسافر يطا، جنوب الخليل، وأفاد منسق اللجان الشعبية والوطنية راتب الجبور، أن جرافات الاحتلال هدمت غرفة سكنية للمسنة نزهة مخامرة، وثلاثة غرف لعائلة شحادة مخامرة في منطقة مغاير العبيد، في مسافر يطا.

اعتداء على مزارعين

في السياق، اعتدى مستوطنون، أمس، على مزارعين في قرية أم العرايس شرق يطا جنوب الخليل، وقال الجبور إن مستوطني «مستبي ياثير» المقامة شرق يطا اعتدوا بالضرب على مزارعين من عائلة الجبارين في منطقة أم العرايس، ومنعوهم من حراثة أرضهم لزراعة المحاصيل الشتوية.

وأقدم كذلك مستوطنون على وضع غرفة متنقلة «كرفان» في أراضي بلدة برقة، شمال مدينة نابلس، وأشعلوا الإطارات المطاطية لإعاقة حركة المواطنين على طريق جنين نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة، غسان دغلس، إن عددا من المستوطنين وضعوا «كرفانا» في أراضي قرية برقة، بحماية جيش الاحتلال، وأشعلوا الإطارات على الطريق الواصل بين جنين ونابلس.

يذكر أن قوات الاحتلال أخلت عام 2005 مستوطنة «حومش»، التي كانت تقام على اراضي المواطنين في قريتي برقة وسيلة الظهر، غير أن المستوطنين كرروا خلال الفترة الماضية اقتحام المنطقة، في إطار محاولاتهم إقامة المستوطنة من جديد في تلك المنطقة. وضمن الاعتداءات على المزارعين، استولت قوات الاحتلال على جرار زراعي، وصهريج مياه، قرب مشتل الجنيدي على طريق نابلس طولكرم، كما هاجم المستوطنون سيارات بالحجارة خلال وجودهم في منطقة المسعودية الأثرية على الطريق الواصل بين جنين ونابلس.

وصعد المستوطنون وقوات الاحتلال مؤخرا وبشكل كبير، عمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية، بهدف طرد الأهالي لتنفيذ المخططات الاستيطانية المعدة مسبقا.

الاحتلال حرم الأسرى من الصور التذكارية مع ذويهم وفرض غرامات على الأطفال

الأسير مصعب الهندي يواصل الإضراب من غرفة «العناية المركزة» وتحذير فلسطيني للاحتلال من تغذيته «قسريا»

غزة ـ «القدس العربي»:

يواصل الأسير الفلسطيني مصعب الهندي «معركة الإضراب عن الطعام» من على سرير غرفة العناية المركزة في أحد مشافي إسرائيل، رافضا بذلك قرار محكمة إسرائيلية، يقضي بتجميد اعتقاله الإداري، كون القرار لا يشمل نصا واضحا بإطلاق سراحه، وسط تحذيرات فلسطينية بفقدانه حياته في أي لحظة.

وحذرت هيئات فلسطينية تتابع ملف الأسرى، من تنفيذ الاحتلال احد قرارات اللجان الخاصة في تل ابيب، بتغذية الأسير الهندي المضرب منذ 72 يوما، قسريا، وذلك بسبب معاناته من تدهور خطير في وضعه الصحي.

وقال حسن عبد ربه الناطق باسم هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن هناك جهودا حثيثة تبذل من قبل محامية الأسير الهندي مع إدارة السجون للتوصل إلى صيغة حل، لإنهاء معاناته في الاعتقال الإداري، محملا الاحتلال تبعات تنفيذ قرار ما تسمى بـ«لجنة الأخلاقيات» لدى الاحتلال بتغذيته قسريا.

وكان الأسير الهندي قد نقل من معتقله أول من أمس، إلى أحد المشافي الإسرائيلية، جراء تدهور خطير طرأ على وضعه الصحي، لامتناعه عن تناول الطعام منذ أكثر من شهرين، خاصة وأنه قرر برفقه زميله المضرب الآخر أحمد زهران، التوقف منذ أيام عن شرب الماء.

وفور وصوله إلى المشفى الإسرائيلي، أدخل غرفة العناية المكثفة، وأبقت قوات الاحتلال عليه مكبل اليدين والقدمين في سرير العلاج.

وقال الناطق باسم هيئة الأسرى إن الأسير الهندي «تعرض لانتكاسة صحية أخرى خلال وجوده في المشفى»، وإنه يعاني حاليا من التهاب في الكبد وفي الكلى، ومن نقص في الأملاح والسوائل، مشيرا إلى أنه لا يزال يواصل إضرابه، وإن إدارة السجون تنتظر تحسن حالته لإرجاعه للسجن مجددا.

الأسير مصعب الهندي

وقال أنه رفض فك إضرابه لأن قرار اعتقاله إداريا لم ينته، وإن قرار تجميد الاعتقال الإداري يعني فقط فك قيوده للعلاج، وخضوعه لحراسة المستشفى الذي نقل إليه قبل ثلاثة أيام، وليس لإدارة مصلحة السجون، وإنه في حال تمت معالجته سيعاد إلى الاعتقال الإداري من جديد.

ويرفض الأسير الهندي طوال فترة إضرابه تناول أي مدعمات أو الخضوع للفحص الطبي، وهو ما فاقم حالته الصحية الأمر الذي أجبر الاحتلال على اتخاذ قرار التجميد حتى يتم تقديم العلاج له.

وكانت هيئة شؤون الأسرى والمحررين قد أعلنت مساء أول من أمس الأربعاء، أن المحكمة العليا للاحتلال أصدرت قرارا بتجميد أمر الاعتقال الإداري بحق الأسير الهندي بعد تدهور الوضع الصحي له.

ويطلب برفقة زميله في الإضراب أحمد زهران، الذي يواصل هو الآخر معركته منذ 74 يوما، ان يتم إطلاق سراحهما وإنهاء اعتقالهما الإداري، وعدم تجديده من قبل الاحتلال مرة أخرى، خاصة وأن هذا النوع من الاعتقال يجري بناء على قرار لقائد عسكري إسرائيلي، بناء على «تهم سرية».

وطالبت مؤسسة مهجة القدس للشهداء والأسرى، مؤسسات حقوق الإنسان والجمعيات التي تعنى بشؤون الأسرى، وفي مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الأمم المتحدة بضرورة التدخل الفوري والعاجل للضغط على الاحتلال من أجل الاستجابة لمطالب الأسرى المضربين، ووقف اعتقالهم الإداري ونيل الحرية. وفي سياق الحديث عن مأساة الأسرى أصدرت سلطة السجون قرارا يحظر على الأسرى الأمنيين الفلسطينيين التقاط الصور التذكارية مع عائلاتهم خلال الزيارات.

وقالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين إن سلطات الاحتلال واصلت فرض الغرامات المالية على الأسرى القاصرين، وان مجموع الغرامات المفروضة عليهم خلال شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وصلت إلى 19100 شيقل، «الدولار يساوي 3.5 شيكل».

وأوضحت في تقرير لها أنه جرى خلال الفترة ذاتها إدخال 25 أسيرا إلى قسم الأسرى الأطفال في سجن «عوفر»، 15 منهم اعتقلوا من المنازل، واثنان من الطرقات، و8 بعد استدعائهم.

وأضافت أنه إلى جانب الغرامات المالية الباهظة المفروضة على هؤلاء الأطفال، أصدرت سلطات الاحتلال أحكاما بالسجن الفعلي بحق 9 منهم، تراوحت ما بين أسبوع إلى عام.

يشار إلى أن عدد الأسرى القاصرين القابعين حاليا في سجون الاحتلال يبلغ 200 طفل، موزعين ما بين ثلاثة معتقلات هي (عوفر، ومجيدو، والدامون)، ويقبع في «عوفر» (72) أسيرا منهم.

وتعتقل إسرائيل نحو 6500 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن بين العدد الإجمالي هناك أسرى مرضى، ويشكو جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

ليبرمان: معجزة فقط تتيح تشكيل حكومة وحدة ونتنياهو وغانتس يجران إسرائيل لانتخابات ثالثة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يبدو أن إسرائيل ذاهبة الى انتخابات عامة ثالثة في غضون عام، وسط تصعيد في تبادل الاتهامات بين أقطاب الحلبة السياسية فيها، رغم ان الأغلبية الساحقة من الإسرائيليين تبدي معارضة شديدة جدا لفكرة العودة الى صناديق الاقتراع.

ويبدو ان رئيس حزب يسرائيل بيتنا أفيغدور ليبرمان الذي يعتبر «بيضة القبان» قد حسم الاحتمالات لصالح خيار الانتخابات باتهامه رئيس الليكود بنيامين نتنياهو ورئيس تحالف أزرق أبيض بيني غانتس برفض فكرة حكومة وحدة وطنية والمشاركة بلعبة تبادل التهم.

وفي تصريحات لإذاعة جيش الاحتلال أمس، قال ليبرمان انه يرفض التوقيع لنتنياهو او غانتس اللذين حاولا منذ أسبوع جمع تواقيع أغلبية من بين نواب الكنيست ليكلف مجددا بتشكيل الحكومة.

وقال إنه لم يبق على ما يبدو خيار سوى الانتخابات، محملا نتنياهو وغانتس المسؤولية، مشيرًا إلى أن الأمور تسير نحو جولة انتخابات ثالثة في الربيع المقبل.

وأضاف «لقد بذلت كل جهد ممكن لتشكيل حكومة، لكن نتنياهو وبني غانتس يجران الدولة إلى الانتخابات ويختلفان حول من سيكون الأول ومن الثاني». كما أشار إلى أن احتمال تشكيل حكومة وحدة يحتاج لمعجزة كبيرة كي يتحقق، مضيفا: «لا جدوى من إضاعة الوقت، نتنياهو وغانتس قررا التوجه للانتخابات».

وقبل ذلك حاول نتنياهو وغانتس التوصل لاتفاق لكن دون جدوى وسارعا لتجديد التراشق بينهما. وقبيل سفره الخاطف للبرتغال للقاء بومبيو حول المستوطنات قال نتنياهو ان أزرق ـ أبيض لم يبد غراما واحدا من المرونة. وزعم نتنياهو انه يريد ان يكون أول رئيس للحكومة الوحدوية ضمن اتفاق تناوب مع غانتس، مدعيا انه يحتاج لبضعة شهور فقط كي يستكمل ضم غور الأردن وتوقيع اتفاق تحالف مع الولايات المتحدة واتفاق عدم اعتداء بين إسرائيل ودول خليجية.

وكان حزب الليكود قد أبدى استعداده للاكتفاء برئاسة نتنياهو للحكومة في أول ستة شهور ، ومن بعده يكمل غانتس. في المقابل حمل غانتس على نتنياهو، وقال انه ما غادر غرفة الاجتماع بنتنياهو حتى سمع في الأخبار تسريبات كاذبة، متهما نتنياهو بالكذب والمماطلة والرغبة بالذهاب لانتخابات عامة.

وكشف امس ان الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين يدرس العفو عن نتنياهو في حال استقال من منصبه، واعترف بالذنب وبجرائم الفساد التي يتهم بها.

وقالت القناة الإسرائيلية 12 إن نتنياهو لم يستجب بعد لهذه الفكرة التي طرحت من قبل مجموعة متنوعة من عدة أطراف، رغم أنه رفض في الماضي أي حديث عن صفقة أو عفو.

وقد تم توجيه لائحة الاتهام إلى نتنياهو في 21 نوفمبر/ تشرين الثاني، وكان محاميه السابق قد حاول إقناع نتنياهو باتخاذ صفقة مماثلة، لكنه رفض.

وأوضحت القناة الإسرائيلية أيضًا أن المستشار القضائي للحكومة أفيحاي ماندلبليت سيدعم مثل هذه الصفقة.

أفيغدور ليبرمان

«بتسليم»: الاحتلال هدم 165 منزلا في القدس منذ مطلع هذا العام

رام الله ـ «القدس العربي»:

رصد مركز حقوقي إسرائيلي قيام بلدية الاحتلال في القدس، بهدم 165 منزلا في المدينة المحتلة منذ مطلع عام 2019، بذريعة البناء دون تراخيص.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»عن كريم جبران الناطق باسم منظمة «بتسليم» الحقوقية في إسرائيل، أن بلدية الاحتلال صعدت من سياسة هدم المنازل، وتمتنع عن إقرار الخرائط الهيكلية للمقدسيين، إذ بلغ عدد المنازل التي هدمتها منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي 165 منزلا.

وأشار إلى ان بلدية الاحتلال تفرض غرامات كبيرة على أصحاب المنازل كتحمل تكاليف الهدم، وأن ذلك يدفع المقدسين إلى هدم منازلهم بأيديهم.

وأوضح أن من بين 165 حالة هدم لهذا العام، هناك 40 منها قام أصحابها بهدمها بأنفسهم تجنبا لتحمل فاتورة تكاليف الهدم الكبيرة التي يفرضها الاحتلال.

وأشار إلى ان الاحتلال ألغى جميع المخططات الهيكلية الأردنية القديمة، واستولى على الكثير من الأراضي، كما أعلن معظم المساحات غير المبنية كـ«مناطق خضراء»، ومحميات طبيعية ومناطق أثرية، وغيرها من التسميات التي تبناها وبموجبها حرم الكثير من الفلسطينيين من أراضيهم. ومنظمة «بتسليم» هي منظمة غير حكومية إسرائيلية، وتهتم بمتابعة الاعتداء على حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة.

دودين: لا مفاوضات قبل التزام الاحتلال بشروط المقاومة وحديث نتنياهو أكاذيب

حماس: لا علاقة لزيارة هنية للقاهرة بملف «تبادل الأسرى» وتكشف: خمس دول عربية وغربية توسطت سابقا

موسى دودين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفى مسؤولون في حركة حماس، أن تكون زيارة وفد الحركة الحالية إلى مصر، لها علاقة بترتيبات عقد صفقة «تبادل أسرى» جديدة مع إسرائيل، لرفض الأخيرة «دفع الثمن». وقال أحد مسؤولي الحركة إنه سبق وأن توسطت خمس دول لإنجاز هذه الصفقة.

وأضاف عبد اللطيف القانوع الناطق باسم حماس، أن ملف تبادل الأسرى لم يطرح خلال الزيارة الحالية لوفد حماس لمصر، وذلك بسبب عدم جهوزية الاحتلال الإسرائيلي لهذا الملف. وأشار إلى ان ملف «تبادل الأسرى» له استحقاقات، وقال إنه «حين يكون الاحتلال جاهزا لدفع فاتورة استحقاق صفقة التبادل مع المقاومة الفلسطينية، فإن حماس ستكون جاهزة للحديث والتفاوض غير المباشر لانتزاع حرية الأسرى».

شروط حماس

وتشترط حماس قبل البدء في أي مفاوضات مع الاحتلال، على غرار الصفقة السابقة التي أبرمت برعاية مصرية عام 2011، أن تطلق سراح الأسرى الذين أفرج عنهم بموجب الصفقة الماضية، وأعاد الاحتلال اعتقالهم، كما ترفض تقديم أي معلومات عن الجنود والإسرائيليين الأسرى دون أي مقابل ,

يشار إلى أن اثنين من الجنود الإسرائيليين وقعا في قبضة الجناح العسكري لحركة حماس خلال الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014، وترفض الحركة تقديم أي معلومات عن مصيرهم، رغم إعلان إسرائيل مقتلهم قبل وقوعهم في الأسر، فيما قام الجناح العسكري لحماس بالتحفظ على إسرائيلي من أصل إثيوبي دخل غزة عن طريق التسلل، وآخر بدوي يحمل الجنسية الاسرائيلية.

وكشف موسى دودين، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، ومسؤول ملف الأسرى في الحركة، أن دولًا عربية وإسلامية وغربية، توسطت لإبرام صفقة تبادل جديدة، بين الجناح العسكري للحركة كتائب القسام، وبين الاحتلال، وأن آخر هذه المحاولات جرت منذ زمن قريب.

وقال في تصريحات نقلها «المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحركة حماس، إن مصر كانت في مقدمة الدول العربية التي عملت على فتح ملف الجنود الإسرائيليين الأسرى لدى كتائب القسام، إلى جانب دولة قطر والجمهورية التركية، ودولتي السويد وألمانيا، مشيرًا إلى وجود أطراف أخرى لم يسمها.

وأشار دودين وهو أسير جرى إطلاق سراحه ضمن صفقة التبادل السابقة، الى أن هذه المحاولات لم تسفر عن أي تقدم «بسبب تعنت الاحتلال وعدم جهوزيته للبدء في هذا الملف»، مؤكدًا أنه لا يمكن البدء في صفقة التبادل دون الالتزام بمستلزمات صفقة الأسرى السابقة، التي تطلق عليها حماس اسم «وفاء الأحرار».

وقال «الاحتلال الإسرائيلي أعاد اعتقال مجموعة كبيرة من الأسرى أفرج عنهم في صفقة وفاء الأحرار بلا تهمة وبلا أي ذنب، ولهم سنوات وهم معتقلون داخل سجون الاحتلال، انتقاماً منهم وتصفية حساب معهم بأثر رجعي». ولفت دودين إلى أن صفقة تبادل جديدة تحتاج إلى «إصلاح الخلل الذي أوجده الاحتلال الإسرائيلي». وأضاف «لا يعقل أن يتم التفاوض مع الاحتلال على صفقة ويتم الاتفاق على ثمن محدد تلتزم المقاومة بالثمن والاحتلال ينقض كل ما تم الاتفاق عليه». وشدد على أنه لا يمكن الدخول في ترتيبات صفقة جديدة، حتى يفرج الاحتلال عن الأسرى الذين أعيد اعتقالهم، وبقية الشروط تأتي من خلال المفاوضات «غير المباشرة». وأضاف «على رأس الشروط في صفقة التبادل القادمة سيكون عدم اعتقال الاحتلال أيّ شخص أفرجت عنه الصفقة الجديدة على أي تهمة تسبق تاريخ الإفراج عنه».

مزاعم نتنياهو

وحول المزاعم الإسرائيلية الأخيرة، التي يسوقها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بوجود تقدم في ملف مفاوضات تبادل الأسرى، قال القيادي في حماس إنها «أكاذيب يحاول نتنياهو تسويقها على عائلات الجنود الصهاينة».

وأضاف «الوضع السياسي المعقد في الكيان الإسرائيلي وحالة التجاذب السياسي والمزايدات بين الأقطاب السياسية الإسرائيلية تلقي بظلالها على المصلحة العامة للأسرى الصهاينة وعوائلهم».

وأكد أن المقاومة الفلسطينية مصممة على انتزاع حرية الأسرى. وأضاف «الأيام المقبلة كفيلة لبرهان أن المقاومة جادة وجادة جداً في السعي لهذا الهدف المقدس والكبير».

وحول استمرار قمع الاحتلال الإسرائيلي للأسرى داخل السجون، أوضح دودين أن هذه السياسة «صفة لازمة لمصلحة السجون الإسرائيلية للتغول على حقوق الأسرى، واضطهادهم ومحاولة إذلالهم، لكسر الروح الوطنية والانتماء والقدرة على استخلاص الحقوق المشروعة للأسرى».

هنية يهاتف الفريق برهان معزيا في ضحايا حريق الخرطوم

غزة ـ «القدس العربي»:

هاتف إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، رئيس المجلس السيادي السوداني، الفريق أول ركن عبد الفتاح برهان، وقدم له وللشعب السوداني وأهالي المتوفين التعازي بضحايا الحريق الذي اندلع في مصنع في العاصمة الخرطوم، وما نتج عنه من وفيات وإصابات. وقالت حركة حماس إن هنية أكد على «متانة العلاقة مع السودان الشقيق الذي وقف وما زال إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه». وكان 23 شخصا على الأقل لقوا حتفهم، وأصيب عشرات آخرون يوم الثلاثاء الماضي إثر اندلاع حريق نجم عن انفجار في مصنع للسيراميك في العاصمة السودانية الخرطوم. يشار إلى أن هنية موجود حاليا في العاصمة المصرية القاهرة، ومن المرجح أن ينطلق من هناك في جولة خارجية، لكن لا يعرف إن كانت ستشمل حال البدء فيها الخرطوم أم لا.

وكانت لحركة حماس علاقة مع النظام السوداني السابق، وزارت قيادات من الحركة السودان مرات عدة.

الاحتلال يعتقل تاجرا من غزة وتحذير من استخدام المعابر كمصيدة

غزة ـ «القدس العربي»:

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي تاجرا فلسطينيا من قطاع غزة، خلال مروره في معبر بيت حانون «ايرز» شمال القطاع. وقالت مصادر فلسطينية إن قوات الاحتلال اعتقلت التاجر مسعد ارقيبة (44 عاما) من مدينة رفح جنوب قطاع غزة، أثناء مروره من المعبر.

وقال مركز الميزان لحقوق الإنسان إن عائلة التاجر تلقت اتصالا من أحد أفراد الأمن في معبر بيت حانون، أبلغها بأن مسعد معتقل في سجن المجدل، لدواع أمنية. جاءت عملية الاعتقال في إطار تصعيد سلطات الاحتلال مؤخرا إجراءاتها ضد تجار غزة، حيث قامت بتنفيذ العديد من عمليات الاعتقال على ذلك المعبر الخاضع لسيطرتها، الذي يسلكه سكان غزة خلال سفرهم إلى إسرائيل أو إلى الضفة الغربية.

ومنذ مطلع العام الحالي سجلت 12 حالة اعتقال على المعبر، لتجار ومرضى ومرافقيهم، في حين أن العديد من المسافرين تعرضوا للمضايقات والاستجواب والاحتجاز خلال مرورهم. وتفرض سلطات الاحتلال قيودا مشددة على سكان غزة، قبل إعطائهم التصاريح الخاصة بالمرور عبر الحاجز، وتعمدت منع مرضى من الحصول على التصاريح للعلاج في مشافي مدينة القدس المحتلة، رغم خطورة اوضاعهم الصحية.

وعبر مركز الميزان لحقوق الإنسان عن استنكاره الشديد لاعتقال المسافرين لا سيما المرضى ومرافقيهم والتجار، وأدان كذلك مواصلة قوات الاحتلال سياسة «الاعتقال التعسفي»، واستخدام المعابر للإيقاع بالفلسطينيين وابتزازهم واستغلال حاجاتهم الإنسانية.

وأكد أن ما تقوم به سلطات الاحتلال يأتي في سياق «الانتهاكات الجسيمة والمنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان». وجدد مطالبته للمجتمع الدولي بالتحرك لضمان احترام سلطات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والعمل على رفع الحصار المفروض على قطاع غزة وضمان حرية الحركة والتنقل لسكان قطاع غزة سواء إلى الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية أو إلى العالم الخارجي، والتوقف عن الاعتقالات التعسفية للفلسطينيين.

حذر من اغتيالات سياسية جديدة

«الشيوعي» الإسرائيلي: أزمة نتنياهو تدفع نحو شفير الحرب وهاوية الفاشية

الناصرة – «القدس العربي»:

تحذر أوساط سياسية في إسرائيل من وقوع اغتيال سياسي جديد بسبب التحريض الرسمي من قادتها خاصة على فلسطينيي الداخل، كما تحذو من مخاطر إقدام رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو على حرب جديدة كي يفلت من أزمته السياسية والشخصية.

وقال الحزب الشيوعي الإسرائيلي إن زيادة قوة وتمثيل المجتمع العربي والقوى الديمقراطية اليهودية في انتخابات سبتمبر/ أيلول 2019 شكلت عاملا حاسمًا في منع نتنياهو واليمين الفاشي والاستيطاني من تشكيل حكومة تنفذ مشروعه الفاشي الخطير. معتبرا ان ارتفاع نسبة التصويت بين الجماهير العربية وزيادة دعم القائمة المشتركة يؤشر بالأساس على وعي الجماهير وإصرارها على التصدي لسياسة تحييد صوت الجماهير العربية التي عبر عنها تحريض نتنياهو الأهوج على المواطنين العرب وعلى شرعية وزنهم وتأثيرهم السياسي.

وتابع «هو أيضا مؤشر على انكفاء أصوات الانكفاء والتثبيط وأدلجة الكسل السياسي، وعلى إفلاس الدعايات السلطوية الرامية لتأليب الجماهير على قيادتها بدلا من تثويرها على سياسة التمييز القومي. موضحا أن توصية القائمة المشتركة على تفويض النائب غانتس بتشكيل الحكومة جاءت بهدف قطع الطريق على تشكيل حكومة يمين متطرف بزعامة نتنياهو، وليس لأنّ حزب «أزرق – أبيض» يطرح بديلا جوهريًا شاملا لحزب «الليكود» ولنتنياهو. وتابع في بيانه «ظهرت في هذا السياق تباينات في مواقف مركبات القائمة المشتركة وتقييمها للدور السياسي المنوط بها. إننا نؤكد ضرورة الحفاظ على القائمة المشتركة مع الحرص على اصطفافها السياسي في مصلحة قضايا السلام والمساواة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، بعيدًا عن مظاهر الهرولة وثقافة التبعية السياسية من ناحية، وعن نزعات الشفافية والإقصاء الذاتي من ناحية ثانية».

ويرى الحزب الشيوعي الإسرائيلي أنه في حالة الجماهير العربية الفلسطينية في إسرائيل، لا يمكن فصل القضايا اليومية والحقوق المدنية عن تلك القومية والسياسية. ويقول إنّ هذه الجدلية – التي اقترحها الحزب الشيوعي الإسرائيلي وصاغها في مؤتمره الـ18 بعد يوم الأرض عام 1976 وطورتها التجربة الكفاحية للجماهير العربية وتطورت على ضوئها على مرّ العقود – تقف في صلب المواجهة مع «قانون القومية» الذي يتنكر للحقوق القومية الجماعية للجماهير العربية، وفي تحد فكري وسياسي لسياسة المؤسسة الحاكمة القائمة على التعاطي مع الجماهير العربية وفق متطلبات السوق الرأسمالي وتحت سقف الإجماع الصهيوني وجوهره الشوفيني العنصري.

وقال إنّ قرار المستشار القضائي تقديم رئيس حكومة الاحتلال نتنياهو للمحاكمة بتهم الرشى والخداع وخيانة الأمانة لهو دليل حيّ على الفساد البنيوي الناجم عن تساكن السلطة والرأسمال، الذي اشتدت وطأته في حقبة نتنياهو بفعل السياسات النيوليبرالية الوحشية التي انتهجتها حكوماته. ويضيف «لكنّ ما ينقص لائحة الاتهام هو محاكمة نتنياهو بسبب التحريض العنصري على المواطنين العرب، وبسبب تعميق الاستيطان وجرائم الحرب في الأراضي المحتلة والعدوان المتكررة على دول وشعوب المنطقة».

الهروب نحو الحرب

ويرى أنه في ظل أزمة نتنياهو السياسية وملفاته القضائية، تتفاقم خطورة جرّ البلاد والمنطقة إلى مغامرات حربية دموية جديدة ستدفع ثمنها الشعوب، بما فيها الشعب في إسرائيل. كما نحذر من مغبة تحريض اليمين الفاشي منفلت العقال على المواطنين العرب وقيادتهم السياسية وتقويض الهامش الديمقراطي. لقد حذرنا دومًا من إنّ التساهل في التحريض ضد الأقلية القومية سيؤدي حتمًا إلى فتح شهية الفاشيين لتطال أجهزة القضاء والصحافة والأكاديميا والثقافة وكل رقعة في الحيز العام لا تخضع لأجندة اليمين الحاكم، حتى باتت ألسنة اللهيب الفاشي تتهدد الأخضر واليابس.

ويرى الحزب الشيوعي الإسرائيلي أن التطورات الإقليمية الأخيرة تعبر عن سمتين بارزتين: الأولى هي الانسحاب الاستراتيجي الأمريكي من المنطقة، في ظل فشل وتعثر المشاريع الإمبريالية، وخصوصًا في سوريا واليمن. أما الثانية فهي تفعيل ضغوط اقتصادية ومالية وتوظيفها في مصلحة حلفاء الولايات المتحدة في إسرائيل وأنظمة الخليج، ولزعزعة القوى المقاومة للهيمنة الأمريكية. موضحا ان الانتفاضات الشعبية التي تشهدها عدد من دول المنطقة تعبر عن طموح الجماهير الشعبية والأجيال الشابة في القضاء على الفساد والطائفية وفي إحقاق العدالة الاجتماعية والتوزيعية، وتشارك في قيادتها أحزاب شيوعية وقوى يسارية وتقدمية.

في المقابل يعتبر الحزب أنّ القوى الحليفة للإمبريالية تسعى لامتطاء هذه الحراكات لمآرب بعيدة كل البعد عن طموح الجماهير المشروعة، لتعيد ترتيب أوراق المنطقة بما يخفف من وطأة الهزائم السياسية التي مُنيت بها الإمبريالية الأمريكية وحلفاؤها.

ويتابع «جاء تصريح وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو بأن الاستيطان في الأراضي المحتلة عام 1967 لا يتعارض مع القانون الدولي، ليعبر مجددًا عن دعم الإدارة الأمريكية المطلق لسياسة حكومة نتنياهو واليمين الاستيطاني لوأد حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني. وخلص للقول إنّ مفتاح السلام والاستقرار في المنطقة هو احترام حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني. إننا نؤكد على برنامج الحزب الشيوعي والجبهة للسلام العادل وفي صلبه تفكيك الاستيطان وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية إلى جانب دولة إسرائيل والحل العادل لقضية اللاجئين حسب قرارات الأمم المتحدة.

ويحذر الحزب الشيوعي من مخططات الضم والاستيطان في غور الأردن ومناطق «ج»، التي تلقى دعمًا من حزب «أزرق أبيض» وفي بعض أوساط اليسار الصهيوني، ومن تكريس الانقسام الفلسطيني ومن استدراج فصائل فلسطينية إلى أفخاخ «صفقة القرن» التصفوية، كما رشح مؤخرًا في ختام المواجهة التي أعقبت اغتيال أحد قادة «الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة.

تحذير من جريمة قتل سياسي بتحريض اليمين

بمبادرة النائبة عن «المشتركة» عايدة توما – سليمان ناقش البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) ازدياد ظاهرة العنف السياسي نتيجة «التحريض الأرعن» الذي يشنه رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ضد المواطنين العرب وقياداتهم السياسية. وافتتحت توما – سليمان خطابها قائلة: «في الأسبوع الأخير قام مؤيدو نتنياهو بالهجوم على صحافيين يساريين واعتدوا عليهم بالضرب، كما قام متطرف يميني بالاعتداء على احدى النساء في مظاهرة لناشطات سلام بادرت اليها منظمة «نساء بالأسود» المناهضة للاحتلال، ورأينا جميعنا الاعتداء على النائب أحمد الطيبي خلال مشاركته في برنامج عقد في مدينة رمات هشارون شمال تل ابيب من قبل ناشطي اليمين المتطرف». كما نوهت توما – سليمان لـ هجمة شرسة من الصحافة الاسرائيلية التي نسبت للحظة بأنها أول المتضررين والمستهدفين من التحريض اليميني الذي يقوده نتنياهو وأعوانه في المدة الأخيرة وانضمت كالعادة إلى تحريض اليمين على أعضاء الكنيست العرب، وأضافت توما: «رأينا عمليات «تدفيع الثمن» العديدة التي كان آخرها في قرية جلجولية حيث قام أوباش العنصريين بالاعتداء على عشرات سيارات المواطنين وبتخريب إطاراتها».

اغتيال جديد

وأكدت أن من يدعم هجوم المستوطنين على الفلسطينيين ويمنحهم شرعية وأرضية خصبة، هو ذاته من يقوم بإعطاء فرصة ويجهز الأرضية لهؤلاء المتطرفين ليقوموا بأعمالهم التخريبية في القرى والمدن العربية وضد ممتلكات المواطنين العرب.

وتابعت توما – سليمان: «هذه الأحداث هي نتيجة مباشرة للتحريض الأرعن لرئيس الحكومة المتهم بالفساد الذي يحاول توجيه أسهمه السامة نحو اليسار، والجمهور العربي وقياداته السياسية. منبهة أيضا الى أن هذا النهج ليس بالجديد على نتنياهو، هو ذاته من وقف من على الشرفة في سنوات التسعينات وقام بالتحريض على رئيس حكومة مما أدى إلى اغتياله وذلك في إشارة لقتل اسحق رابين في 1995. وأكدت توما – سليمان انه من غير الممكن المرور مرور الكرام على العنف السياسي الموجه، ويجب اقتلاعه ومحاربته بكل الوسائل لكي لا نصل إلى وضع فيه اغتيالات سياسية أخرى مشابهة لتلك التي حدثت في سنوات التسعينات.

يشار أن زميلها النائب أحمد الطيبي يحذر منذ أسبوعين من احتمال اغتيال أحد قادة المشتركة نتيجة التحريض الرسمي العنصري خ بسبب دورها وفاعليتها.

بعد تفوق «الذهب الأحمر» على غيره في أسواق أوروبا

فراولة غزة تغادر الحواجز إلى أسواق دول خليجية

غزة ـ «القدس العربي»:

بعد النجاحات التي حققها مزارعو غزة في الوصول منذ سنوات إلى أسواق الدول الأوروبية، من خلال محصول «الفراولة» في هذا الموسم الشتوي، الذي تكثر زراعته بجودة عالية في المناطق الشمالية من القطاع، تمكنوا هذا الموسم من تصدير محاصيلهم إلى العديد من أسواق الدول الخليجية العربية وحتى موسكو.

وأعلنت وزارة الزراعة في قطاع غزة، عن تصدير كميات من التوت الأرضي «الفراولة» إلى دول خليجية.

وحسب الناطق باسم الوزارة أدهم البسيوني، فإن عملية التصدير التجريبية من هذا المحصول بدأت أول من أمس الأربعاء، وشملت تصدير ثلاثة أطنان إلى الإمارات والبحرين والكويت، وأعرب عن أمله أن يكون ذلك مقدمة لتصدير كميات أكبر سواء من الفراولة، أو محاصيل أخرى، خاصة في ظل زيادة كمية المحصول هذا الموسم، مما سيأتي بالنفع على قطاع المزارعين وعلى الاقتصاد في غزة بشكل عام.

وجرى العام الماضي تصدير كميات من هذا المحصول، إلى دولة الكويت فقط، قبل أن تتسع دائرة الاستيراد الخليجي للفراولة هذا الموسم.

ويجري إخراج هذه المحاصيل للتصدير، من خلال معبر كرم أبو سالم التجاري، جنوب قطاع غزة، ومنه إلى الأراضي الأردنية، ومن هناك يجري إيصال شحنات الفراولة إلى دول الخليج.

وتقدر المساحات التي زرع فيها هذا المحصول بـ 1700 دونم، وجميعها توجد في مناطق بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، التي تشتهر بزراعة هذا المحصول بجودة عالية جدا، لامتلاكها تربة خاصة ومياها عذبة، إضافة إلى خبرة المزارعين في الوصول إلى منتج لم يجد له منافسا حقيقيا حتى اللحظة.

وبفضل جودة محصول الفراولة في غزة بشكل أكبر من العديد من الدول، يحرص العديد من الدول الأوروبية على استيراده من مزارعي غزة.

ومنذ سنوات طويلة تتم عملية التصدير، التي تضررت كثيرا منذ فرض إسرائيل حصارها الخانق على القطاع قبل 13 عاما، حيث أوقفت إسرائيل عمليات التصدير بالكامل في بداية الحصار، قبل أن تسمح بعد ذلك بالتصدير لكن بكميات قليلة، وهو ما كبد المزارعين في البداية خسائر كبيرة.

والمعروف أن من مزارعي الفراولة من حصل على شهادات خاصة من الاتحاد الأوروبي حول زراعة الفراولة، تمكنهم من تصدير منتجاتهم للأسواق الأوروبية، وقد عمل هؤلاء على تطوير عملية الزراعة لتصبح بالطريقة المعلقة داخل دفيئات زراعية، بدلا من الطريقة التقليدية القديمة، وهو ما جعل دونم الأرض الزراعية الواحد يوفر انتاجا مضاعفا ثلاث مرات وأكثر عن الطريقة القديمة.

وبما يدلل على ذلك هو طلب دبلوماسيين أوروبيين من إسرائيل، في وقت سابق، تسهيل عمليات تصدير الفراولة إلى بلدانهم.

ويقول مزارعو الفراولة إن زراعة الفراولة تحتاج إلى اهتمام وخبرة دقيقة، كون هذا النوع من الزراعة يتأثر بشكل كبير من أي تغيرات محيطة، وإلى أيدي عاملة كثيرة، وإن الزراعة تحتاج أيضا لتكلفة مالية تفوق زراعة المحاصيل الأخرى. ويأمل أكرم أبو خوصة، أحد المزارعين الذين اعتادوا على زراعة الفراولة، التي يصفها المزارعون بـ«الذهب الأحمر» بأن يكون هذا الموسم أفضل من سابقاته، ليتمكن خلاله من جني أموال تعوض الخسائر التي تكبدها هو وباقي المزارعين في المواسم الماضية.

ويقول لـ «القدس العربي»، إنه إلى جانب خروج الفراولة إلى الدول الخليجية، جرى تصدير شحنة أخرى من المحصول إلى روسيا، مشيرا إلى أن المزارعين يطالبون بفتح أسواق جديدة هذا العام، بعد زيادة مساحة الأرض المزروعة بالفراولة بـ 500 دونم إضافي عن العام الماضي.

ويملك هذا المزارع دفيئات زراعية شمال القطاع، مخصصة لزراعة الفراولة، ويؤكد أنه يوفر الكثير من وقته وجهده هو والعاملين برفقته، من أجل نجاح الزراعة، وظهور الثمار بالشكل الذي يليق بعملية التصدير.

وتوضح وزارة الزراعة في غزة، أنه بسبب زيادة المساحات المزروعة بالفراولة، يتوقع إنتاج حوالي 5250 طنا خلال هذا الموسم، مشيرة إلى بدء عملية تسويق محصول الفراولة وتصديره إلى أسواق الضفة الغربية، حيث جرى تصدير 90 طنًا منذ بداية الحصاد. يذكر أن موسم قطف وتصدير هذا المحصول يبدأ مطلع شهر ديسمبر/ كانون الثاني، ويستمر حتى نهايات شهر فبراير/ شباط من العام المقبل.

وفي سياق متصل، افتتحت وزارة الزراعة موسم الحمضيات لعام 2019، مشيرة إلى أن نسبة الإنتاج بلغت (3500 طن) من كافة الأصناف. وكانت غزة مصدرا رئيسا للحمضيات إلى عدة دول، قبل أن تشرع إسرائيل خلال عملياتها العسكرية السابقة، بتجريف مساحات واسعة من الأراضي المزروعة بالحمضيات، مما قلص الكميات بشكل كبير، فيما بدأ مزارعو غزة خلال السنوات القليلة الماضي بالعودة الى زراعة الحمضيات من جديد.

طفلة فلسطينية تحمل صينية خشبية محملة بالفراولة في منطقة بيت لاهيا شمال قطاع غزة

بعد تبني هيئة حقوقية رسمية مطالب الانفتاح على مسألة إلغاء تجريم الإجهاض وممارسة الجنس بالتراضي بين البالغين وتوفير مجال أوسع لممارسة الحريات الدينية

هيئة دينية ومفكرون وجمعيات مدنية مغربية يحذرون من مخاطر تعديل القانون الجنائي على مستقبل المجتمع

جانب من وقفة احتجاجية ضد تجريم الاجهاض

الرباط –«القدس العربي»

من محمود معروف:

بدأت ملامح أزمة عميقة في المجتمع المغربي لإثارة مسألة الحريات الفردية، خاصة بعد تبني هيئة حقوقية رسمية مطالب الانفتاح على مسألة إلغاء تجريم الإجهاض وإلغاء تجريم الجنس بالتراضي بين البالغين وتوفير مجال أوسع لممارسة الحريات الدينية والتقدم للسلطات التشريعية بتعديلات على القانون الجنائي تنسجم مع هذه المقترحات. وفيما أيدت منظمات حقوقية مغربية ودولية تأييدها ودعمها لمقترحات المجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي) حذرت أعلى هيئة دينية مغربية ومفكرون وجمعيات من مخاطر هذه التعديلات على مستقبل المجتمع المغربي وأمنه ووحدته.

وحددت مذكرة المجلس الوطني لحقوق الإنسان أحكام القانون الجنائي التي تنتهك الحريات الفردية أو تقوّضها، والتي تعاقب بالسجن العلاقات الجنسية المثلية، والعلاقات الجنسية خارج الزواج، و«الخيانة الزوجية»، وأوصت بتجريم الاغتصاب في إطار الزواج بطريقة خاصة، بناء على مبدأ «اعتبار الرضا حجر الزاوية في العلاقات الجنسية بين الراشدين»، حثت على إلغاء تجريم إقناع المسلمين باعتناق دين آخر – وهي مباحة عندما تهدف إلى استقطاب غير المسلمين إلى الإسلام والتي يُعاقب «كل من استعمل وسائل الإغراء لزعزعة عقيدة مسلم أو تحويله إلى ديانة أخرى» بعقوبة تصل إلى ثلاث سنوات في السجن، كما أوصى بإلغاء تجريم الأكل أو الشرب في الأماكن العامة خلال ساعات الصيام في شهر رمضان وتوسيع شرط الاستثناء في عملية الإجهاض ليشمل الحالات التي يكون فيها الإجهاض في مصلحة «صحة المرأة البدنية، والعقلية، والاجتماعية».

تعديل وفق المصلحة العامة

وأكد المجلس العلمي الأعلى (أعلى سلطة دينية) أهمية رأيه في مسألة الإجهاض والحريات الفردية، ودعا إلى عدم تعديل مشروع القانون الجنائي الخاصة بـ«الإجهاض»، إلا «بقدر ما تستدعيه المصلحة ويسمح به الاجتهاد»، وقال إن رأيه بخصوص قضية الإجهاض يتمثل في أنه لن يقع تغيير على المقتضيات المنصوص عليها في مجموعة القانون الجنائي «إلا بقدر ما تستدعيه المصلحة ويسمح به الاجتهاد»، حاسماً بذلك النقاش السياسي والمجتمعي الذي احتدم مؤخراً بين المدافعين عن الحريات الفردية والحق في الإجهاض والمناوئين لهذا التوجه.

وأوضحت الأمانة العامة للمجلس العلمي الأعلى في بلاغ عممته وكالة الأنباء المغربية الرسمية، أن «الخيط الأبيض في قضية الإجهاض هو المقتضيات المنصوص عليها في مجموعة القانون الجنائي، وأن من المعلوم أن «وضع هذا القانون كان ثمرة عمل ومشاورات شاركت فيها، في وقتها، عدة مؤسسات من بينها المجلس العلمي الأعلى».

وأكد البلاغ أن «من رأي المجلس العلمي الأعلى أن هذه المقتضيات لن يقع عليها تغيير إلا بقدر ما تستدعيه المصلحة ويسمح به الاجتهاد»، معتبراً أنه «يمكن لكل جهة مخولة أن تعيد رأيها في الموضوع بالطابع الذي يخوله القانون». وأوضح المجلس: «في ما عدا ذلك، فإنه لا يليق بأحد أن يستبق جهة الاختصاص استباقاً يقحم به المجلس العلمي الأعلى في نقاش غير مفتوح، كما لو أن هذا المجلس غائب عن مسؤولياته، حتى يستغل هذا الإقحام في سجال ذي طابع سياسي».

وقال المجلس إن موضوع الإجهاض والحريات الفردية «يدخل في الشأن العام، فإن الآلية التي يدخل بها المجلس العلمي الأعلى في النقاش معروفة ولا يجوز لأحد تجاهلها».

وأكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» على أن البرلمان المغربي مطالب باعتماد المقترحات التي تقدمت بها مذكرة المجلس الوطني لحقوق الإنسان لتكريس الحريات الفردية والمساهمة في إصلاح واسع للقانون الجنائي الذي تسبب في سجن عدد من المغاربة بتهم ممارسة الجنس خارج الزواج و«الخيانة الزوجية» والمثلية ووصفت مقترحات المجلس بالجريئة، وقالت إن «المجلس الوطني هيئة دستورية أُسّست لتقديم توجيهات إلى المؤسسات المغربية بشأن حقوق الإنسان». وقال أحمد بن شمسي، مدير التواصل في قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»: «ينبغي للبرلمان المغربي أن يُخرج الدولة من غرف النوم، وأن يسمح للناس بأن يعيشوا حياتهم الخاصة بالتراضي دون خوف من المحاكمة والسجن».

وأوضح بن شمسي على أن البرلمان عليه أن ينفذ خارطة الطريق لحماية الحريات الفردية التي قدمها المجلس الوطني لحقوق الإنسان، مؤكداً على أنه «ليس من شأن الدولة أن تفرض الرقابة على الحياة الروحية للراشدين، أو على حياتهم الحميمة الرضائية».

وأشارت منظمة «هيومن رايتس» إلى رفض كلّ من رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، ووزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، مصطفى الرميد، وهما عضوان بارزان في «حزب العدالة والتنمية» الإسلامي، التوصيات بشأن الحريات الفردية، بدعوى «احترام منظومة القيم» (التقليدية) في المغرب. وقالت إن الحزب الوحيد في البرلمان الذي ساند علناً توصيات المجلس هو «حزب التقدم والاشتراكية»، الذي يتوفر على 12 مقعداً وذكرت أن أكثر من 25 منظمة غير حكومية، منها «ربيع الكرامة»، وهي تحالف لجمعيات تدافع عن حقوق المرأة، و«المنظمة المغربية لحقوق الإنسان»، و«المنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف»، أعلنت عن دعمها لبعض توصيات المجلس، مع التركيز على تلك المتعلقة بالحريات الفردية.ويرى الفقيه المقاصدي أحمد الريسوني أن معظم القائمين بحملات الحريات الفردية «هم من فلول اليسار وفلول التيارات اللادينية بصفة عامة، وهؤلاء كانت لهم مطالب في الإصلاح السياسي والدستوري والاقتصادي، ولهم أهداف اجتماعية جليلة كنا نؤيدهم ونلتقي معهم فيها، الآن كل هذه المطالب فشلوا فيها، بل أصبحوا في المغرب وغير المغرب حلفاء للفساد والاستبداد، وأصبحوا كغيرهم وأكثر من غيرهم، ولفظتهم الشعوب بشكل واضح، كما حصل في تونس وكل الأقطار العربية، فقد فشلت رسالتهم وأهدافهم الأصلية، وهم يبحثون عن أهداف ومطالب جديدة يتحركون من خلالها ليبقوا على قيد الحياة».

واعتبر الريسوني، رئيس هيئة علماء المسلمين، أن «هذه المطالب تأجيجها والاستمرار والصمود فيها مدعوم بشكل سافر وعلني، وإن كان ما خفي أعظم، فإن كثيراً من عناصرها وجوانبها تكشف الآن، التمويلات الأوروبية، والتدخل الأوروبي، وتدخل السفراء مع الأحزاب ومع المنظمات، ومع الوزراء المغاربة، إذا هناك تدخل مستمر وتشجيع وتمويل وتأييد، فهذه النقاشات والمطالب ليست مغربية خالصة، بل ليست مغربية أصلاً».

وقال إن «هذه المطالب ليست مغربية وليست شعبية وليست مجتمعية، وإنما هي فئوية ضيقة جداً، ترفعها جمعيات ورموز علاقاتهم معلومة، وما يطالبون به يشمئز منه المغاربة، ويستقذرون من هذه المطالب المرتكزة على المحرمات، وعلى المطالبة برفع التحريم والتجريم عن الزنا والشذوذ الجنسي والخيانة الزوجية والسماح بالإفطار الاستفزازي التظاهري في رمضان، وليس مجرد الإفطار، فكل واحد يقدر ظروفه وعذره وشأنه ولا أحد يبحث عمن هو مفطر ومن هو صائم في رمضان، ولكنهم يريدون التحدي وإسقاط هيبة الدين والتكاليف والأحكام الشرعية».

وقال يجب أن نفهم الأمور بأبعادها وتداعياتها على أساس أن من يريد نقض أحكام الإسلام وثوابت الإسلام ومقتضيات الإسلام سيصل بعد حين إلى تقويض أسس الدولة وأسس مشروعيتها ووجودها واعتبر أن إثارة موضوع الحريات الفردية «فرصة ثمينة، وهدية من هؤلاء، لكي نوعي مجتمعنا أكثر فأكثر بمقتضيات وثوابت ديننا والأحكام القطعية وأبعادها وآثارها وضرورتها، فهذه مناسبة، والمناسبة شرط»، وأضاف: «أحياناً تأتي لتحدث الناس عن خطورة الزنا والشذوذ الجنسي وعن مؤسسة الزواج وأهميتها فلا يبدو الناس مكترثين كثيراً، هذه أمور معروفة ومسلمة، لكن حينما يتم هذا الهجوم وتقدم هذه المطالب الهدامة تكون الفرصة مناسبة لتوضيح ما يجب توضيحه، وسيستمع الناس وينصتوا ويفهموا ويقارنوا ويميزوا».

وقال: «صحيح أن المعاقبة القانون وحتى المعاقبة الشرعية لا تبحث عن الناس ولا تطاردهم وتتجسس عليهم، هذا لا يجوز بحال من الأحوال، ولكن الحرام يبقى حراماً ويجب أن نبينه للناس حتى لا يلبس عليهم أحد بقصد أو بغير قصد، فيفهمون أنهم إذا استتروا فإن الأمر جائز وليس فيه شيء، لا، الحرام حرام بنفس الدرجة وأينما كان مكانه، وأينما كان مخبؤه، فنحن نتعلم ونعلم أنفسنا وبعضنا أن تقوى الله واجتناب محرمات الله تكون في السر والعلن على حد سواء».

التغيير تشريعي وقانوني

وقال محمد شقير، الباحث في العلوم السياسية، إن بيان المجلس العلمي بشأن الإجهاض والحريات الفردية يؤكد رغبته في النأي بنفسه عن الجدل والتجاذبات بين الأطراف السياسية، وينفي طلب رأيه الشرعي في قضية الإجهاض من طرف أي سلطة في البلاد، وهي رسالة العلماء المبطنة من أن أي تغيير للقانون يجب أن يتم في إطار تشريعي وقانوني، ولا يجب إقحام المجلس في هذا الجدل السياسي، وحتى إذا كان هناك من اجتهاد، فسيكون بطلب من أعلى سلطة دينية في البلاد، وهو الأمر الذي لم يعرض عليه لحد الآن، وبالتالي، يرفض إقحامه في تجاذبات سياسية يبقى مجالها هو المجال التشريعي وليس الديني، لأنه واع بدوره الديني والشرعي وليس غائباً. إدريس الكنبوري، الباحث في الفكر الإسلامي، قال إن رأي المجلس العلمي الأعلى هو في محله، ويأتي في إطار طمأنة المغاربة بعد الإزعاج الذي أبدته أطراف مجتمعية حول الموضوع، لأن الملاحظ في الآونة الأخيرة تكاثف الندوات واللقاءات حول الإجهاض والحريات الفردية بدعم أجنبي وأوروبي. وأكد الكنبوري أنه بدا في الفترة الأخيرة أن الانطباع العام لدى المواطنين هو وجود أياد خفية تحرك هذا النقاش، وبأن الدولة قد تدعم هذا التوجه المناصر للحريات الفردية، فجاء بيان المجلس العلمي الأعلى من أجل رد الأمور إلى نصابها.

وقال إن بيان المجلس يكشف بأن النقاش السياسي والمجتمعي لا ينعكس على القرارات الشرعية المرتبطة بممارسة اختصاصات الإمامة العظمى في البلاد، بمعنى أن قضايا القانون الجنائي التي تمس بالهوية الدينية وثوابت الاجتهاد لا بد فيها من الرجوع إلى المجلس الأعلى العلمي، وما تبقى من نقاش قانوني، فهو من اختصاص الخبراء القانونيين والجنائيين، فالقضايا المطروحة للنقاش السياسي لها ارتباط وثيق بالشرع والقانون، وقضايا الحريات الفردية والإجهاض، لا بد فيها من اجتهاد فقهي.

هيئة مغربية: ضغوط الادارة الأمريكية للتطبيع مع اسرائيل مرفوضة

رئيس الحكومة المغربية يجري في الرباط مباحثات مع وزير الخارجية الأمريكي

الرباط – «القدس العربي»:

استقبل رئيس الحكومة المغربي سعد الدين العثماني، عشية أمس الخميس في الرباط، مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكي، الذي يقوم بزيارة عمل للمغرب في إطار تعزيز علاقات الصداقة والشراكة بين البلدين.

وأفاد بلاغ في الموضوع تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن هذا اللقاء شكل مناسبة لتجديد التأكيد على جودة علاقات الصداقة العريقة التي تجمع بين المملكة المغربية والولايات المتحدة الأمريكية والتي يعود تاريخها إلى معاهدة السلام والصداقة المبرمة بين البلدين سنة 1787.

كما نوه الجانبان بمستوى التعاون الثنائي، حيث كان وزير الخارجية الأمريكي قد ترأس خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بواشنطن، الى جانب نظيره المغربي ناصر بوريطة، الدورة الرابعة للحوار الاستراتيجي المغرب – الولايات المتحدة، والذي شكل مناسبة جدد فيها البلدان الالتزام المشترك لتوطيد الشراكة الاقتصادية وتطوير طرق مبتكرة للاستفادة على نحو أمثل من اتفاق التبادل الحر المبرم بينهما.

وسجل الجانبان خلال مباحثاتهما التقدم الهام الذي يعرفه برنامج التعاون، موضوع ميثاق تحدي الألفية الثاني، الموقع بين الحكومة المغربية ونظيرتها الأمريكية، حيث أعرب رئيس الحكومة المغربي عن ارتياحه لنوعية وأهمية المشاريع المسطرة في إطار هذا البرنامج، وكذا لفرص نقل الخبرات الثمينة التي يتيحها في مجالات حيوية، مثل التربية والتكوين والتكوين المهني وتمكين الشباب والنساء.

وذكر رئيس الحكومة بحرص المغرب على تقاسم مثل هذه الخبرات مع الدول الإفريقية الصديقة، تماشيا مع قناعة المغرب بنجاعة المقاربة التنموية في معالجة العديد من الظواهر التي تعرفها القارة الإفريقية.

وتطرق الجانبان من جهة أخرى لآفاق تطوير المبادلات التجارية وتشجيع مبادرات الاستثمار، خاصة في المجالات التي راكم فيها المغرب تجارب هامة واحتل فيها مراكز الريادة جهويا وقاريا، مثل صناعة السيارات وقطع غيار الطائرات.

حضر هذا اللقاء على الخصوص وزير الدولة المغربي المكلف بحقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان ووزير الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج والقائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة في الرباط.

وقالت هيئة مغربية مناهضة للتطبيع مع الكيان الصهيوني إن ضغوط الإدارة الأمريكية في موضوع العلاقات بين المغرب واسرائيل مرفوضة وتمس بقيم المغرب والتزاماته وتهدد امنه ووحدته.

وقال المرصد المغربي لمناهضة التطبيع ان «الكيان الصهيوني كيان عدو للشعب المغربي ولكيان المغرب... ومن أراد او حاول الزج بالمغرب في مستنقع التطبيع هنا بالدولة أو بالمجتمع فهو مجرد «عميل مطبع خادم مطيع لدوائر الصهيونية وكيانها الإرهابي».

وعبرت اسرائيل بعد لقاء في لشبونة بين رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو الأربعاء، عن الأمل في تحقيق علاقة رسمية مع المغرب الذي يزوره بومبيو لعقد لقاءات مع المسؤولين المغاربة، تتمحور حول تطبيع العلاقات بين اسرائيل والمغرب، وأفادت تقارير أنها تهدف لممارسة ضغوط على المغرب ومعه عدد من الدول العربية، لدفعها إلى التوقيع على اتفاقية «عدم اعتداء» مع إسرائيل.

وقالت مصادر أمريكية، وإسرائيلية، وأخرى عربية، للقناة الثالثة عشرة العبرية، أن أمريكا تهدف إلى جعل هذه الخطوة مقدمة لتطبيع شامل بين الدول العربية، وإسرائيل واكد الصحافي الصهيوني باراك ديفد أن البيت الأبيض يضغط على 4 دول عربية، لا تقيم علاقات ديبلوماسية مع تل أبيب، من أجل توقيع الاتفاقية المذكورة، موضحا أن الأمر يتعلق بالمغرب، والبحرين، والإمارات، وسلطنة عمان وأن مستشارة الأمن القومي الأمريكية، فيكتوريا كوتس، قدمت ورقة بهذا الشأن، الأسبوع الماضي، إلى سفراء الدول الأربعة في واشنطن، مشيرا إلى أن الديبلوماسيين العرب قبلوا بحمل هذه المقترحات، ومناقشتها مع بلدانهم قبل الرد على واشنطن.

وكان وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو قد دافع، قبل يومين، عن اجتماع ممثلي المجتمع المدني العربي من 15 دولة، من بينها المغرب، في لندن، لإطلاق مبادرة تطالب بإنهاء عزلة إسرائيل في المنطقة.

وقال بومبيو، في تدوينة له على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» الإثنين: «لقد حان الوقت للدول العربية للتخلي عن المقاطعة، وإشراك إسرائيل»، مضيفا أنه «لا ينبغي أن يواجه أصحاب الفكر العرب، الذين يخاطرون بحياتهم للدعوة بشجاعة إلى رؤية إقليمية للسلام، والتعايش، خطر الانتقام».

وكشفت الصحيفة الأمريكية «نيويورك تايمز» مبادرة جديدة، يقودها صحافيون، وفنانون، وسياسيون، ودبلوماسيون عرب، من أجل الدفع في اتجاه تعاون عربي مع إسرائيل، والتأثير في المجتمعات لتقبله.

وحذر المرصد المغربي لمناهضة التطبيع، من الزج بالمغرب في مستنقع التطبيع مع إسرائيل. وقال إن «الكيان الصهيوني كيان إرهابي مغتصب للأرض وقاتل للآلاف من البشر ومرتكب للمئات من الجرائم ضد الإنسانية والمحتجز للآلاف من المختطفين ومجهولي المصير عبر تاريخه وعدو للمغرب بمرجعية موقع وموقف وتاريخ المغرب في فلسطين بشواهد حارة المغاربة وأوقاف المغاربة في القدس وعين كارم والخليل التي اغتصبها العدو الصهيوني وهدم أكثرها وصادر الباقي واستوطنها بمستوطنيه الإرهابيين، والكيان الصهيوني كيان عدو للمغرب بمرجعية شهداء حرب الجولان و شهداء العمل الفدائي المغربي في صفوف المقاومة الفلسطينية عبر التاريخ منذ أربعينات القرن الماضي.

واضاف المرصد أن «الكيان الصهيوني كيان عدو للمغرب بمرجعية جرائم الموساد بالمغرب منذ أواسط القرن الماضي بحق اليهود المغاربة وغيرهم من مكونات الشعب المغربي وبمرجعية ارتكاب جريمة ديموغرافية كبيرة بتهجير مئات الالاف من اليهود نحو عصابة الكيان وتجنيدهم كإرهابيين (تماما مثل ما يسمى اليوم دولة داعش الإرهابية)».

وذكر المرصد بموقع المغرب الرسمي كرئيس للجنة القدس والتي يتحمل فيها المغرب مسؤولية مواجهة الكيان الصهيوني ومن وراءه (أمريكا أساسا) في جرائمه المتواصلة بحق القدس والاقصى المبارك واهل القدس بالقتل والاضطهاد والتهجير والتهويد وتزوير التاريخ والديموغرافيا.

وحذر من محاولات الكيان الصهيوني زعزعة امن المغرب واستقراره مذكرا بالمحاولات المتلاحقة لاختراق المغرب «الدولة – الشعب» وزراعة مفخخات التفجير الاستراتيجي لكيان المغرب والاستثمار في بؤر الفوضى الخلاقة الجارفة بالمحيط الاقليمي. وقال إن الكيان الصهيوني كيان عدو مهما حاولت امريكا تجميله وتقديمه على طاولة الابتزاز بقضايا المغرب الحيوية (الوحدة الترابية أساسا) مقابل التطبيع والخيانة والعمالة للأجندة الصهيوأمريكية.

الطيب البكوش يدعو إلى فتح الحدود بين بلدان المغرب العربي

الرباط – «القدس العربي»:

قال الطيب البكوش، أمين عام اتحاد المغرب العربي، إن العاهل المغربي محمد السادس يحرص على البناء المغاربي، مبرزاً أن مبادراته في هذا الصدد تفتح الباب لتجاوز كل المعيقات التي تحول دون اندماج شعوب ودول المنطقة.

وشدد خلال لقائه مع الحبيب المالكي، رئيس مجلس النواب أمس في الرباط، على ضرورة تسريع الوحدة المغاربية وفتح الحدود بين بلدان المغرب العربي، مؤكداً أن فتح الحدود له رمزية كبيرة في السير قدماً على الطريق نحو الاندماج المغاربي الذي يعدّ جزءاً من الاندماج الإفريقي.

وأوضح البكوش أن لقاءه مع المسؤول المغربي يدخل في إطار التشاور والتقييم المستمر لأوضاع المنطقة، مستعرضاً التطورات السياسية التي تعرفها دول المغرب العربي والتحديات المرتبطة بالأمن ومكافحة الإرهاب.

وأكد المتحدث أن الرهانات الاقتصادية المشتركة تستدعي تنسيقاً للمواقف والجهود، مشيراً إلى دخول اتفاقية التبادل الحر بين الدول الإفريقية حيز التنفيذ وانعكاساتها على المنطقة المغاربية.

وجدد الحبيب المالكي التأكيد على الانخراط القوي للمغرب في مسار بناء المغرب العربي، وقال: «نعتبر الأفق المغاربي خياراً حتمياً لشعوب ودول المنطقة»، مشيراً إلى التحديات المشتركة التي تفرض تنسيقاً قوياً وعملاً جماعياً لمواجهتها.

وأشار، في هذا الصدد، إلى أن بناء المغرب العربي مطلب تاريخي وحضاري للشعوب المغاربية، وأن العولمة تفرض قيام تكتلات اقتصادية كبرى.

وأضاف أن معالجة البطالة والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية تتطلب استراتيجية موحدة بين الدول المغاربية، كما استتباب الأمن والاستقرار، مبرزاً أنه «لا يمكن أن يتم ذلك دون احترام وحدة الدول ووحدة الشعوب، ومواجهة جماعية للإرهاب وتبعياته».

اختتام المباحثات المغربية القطرية لتعزيز التعاون الأمني بين البلدين

الرباط – «القدس العربي»

اختتم في العاصمة المغربية الرباط الاجتماع المشترك بين المغرب وقطر، لدعم وتعزيز التعاون في المجالات الأمنية، الذي ترأسه كل من عبد اللطيف حموشي، المدير العام للأمن الوطني ومراقبة التراب الوطني، وسعد بن جاسم الخليفي، مدير الأمن العام القطري.

وأفادت مصادر صحافية رسمية أنه تم خلال الاجتماع استعراض تطوير آليات عمل تنفيذ الاتفاقية الأمنية الموقعة بين البلدين في العام 2014، وتبادل الآراء ووجهات النظر حول التحديات الأمنية على الساحتين الإقليمية والدولية وسبل مواجهة تلك التحديات.

وأشاد سعد بن جاسم الخليفي بالعلاقات المتميزة بين قطر والمغرب على كافة المستويات، وخاصة في المجالات الأمنية المتعددة. وأكد أن مكافحة الجريمة وتعزيز الأمن على المستويين الإقليمي والدولي يتطلب تضافر كافة الجهود والسعي نحو تعزيز العلاقات بين الأجهزة الأمنية المختلفة، خاصة في ظل التطور الكبير للجريمة العابرة للحدود، مما يقتضي تفعيل أطر التعاون الأمني وبذل الجهود المشتركة لتحقيق الأمن والاستقرار والتصدي لمختلف أنواع الجرائم.

«ديوان المظالم» في المغرب يعترف بعدم ثقة المواطنين في المؤسسات

الرباط – «القدس العربي»

من سعيد المرابط:

حذرت مؤسسة الوسيط المغربية (ديوان المظالم) التي يرأسها محمد بن عليلو، من وجود «فجوة من عدم الثقة» بين المغاربة ومؤسسات الدولة، بسبب عدم استجابة الدولة لشكاوى المواطنين.

وقال المسؤول المغربي، في لقاء صحافي، إن مؤسسته التي تم إنشاؤها في عام 2011، قد نقلت خلال عام 2018 ما مجموعه 2110 شكوى، من المواطنين إلى الإدارات المغربية المختلفة، لكن تمت معالجة 480 شكوى فقط، وهو ما يمثل (23 %) من مجموعها.

وأضاف أن هذا الموقف «السلبي» للإدارة لا يلحق الضرر بأصحاب الشكوى فحسب، بل «يعمق فجوة عدم الثقة» بين المواطنين بشكل عام ومؤسسات الدولة.

واعترف بن عليلو بأن بعض الاحتجاجات الشعبية والاجتماعية التي ظهرت في المجتمع المغربي ترتبط بالمخالفات التي تحدث في العلاقة بين الخدمة العامة والمستخدمين.

وكان المغرب مسرحاً للعديد من الاحتجاجات الاجتماعية في السنوات الأخيرة، لكن أكبرها انفجر في نهاية عام 2016 في محافظة الحسيمة (شمالاً) احتجاجاً على التهميش، ونقص الخدمات والفرص المتاحة لمنطقة الريف. وأكد بن عليلو أن إجمالي عدد الشكاوى المقدمة في عام 2018 ضد الإدارات العامة بلغ 9865، نصفها شكاوى ضد وزارة الداخلية (30.8 %) ووزارة الاقتصاد والمالية (18.3 %).

وأوضح المسؤول المغربي أن 27 % فقط من إجمالي هذه الشكاوى لها علاقة بصلاحيات تلك المؤسسات، والباقي نزاعات قضائية. وقال إن منطقة طنجة تطوان الحسيمة هي التي سجلت أكبر عدد من الشكاوى، بنسبة 17.8 % من المجموع.

وقال بن عليلو: «لسوء الحظ، تعكس الشكاوى كيف لا يشعر المواطن بنتائج برامج الإصلاح التي أعلنتها الدولة... ولا يشعر أن إرادة التغيير تنعكس في حياته اليومية».

حزب قلب تونس يقترح «مدونة سلوك» لضبط آلية العمل داخل البرلمان

تونس: حملة تضامن واسعة مع البرلمانية جميلة الكسيكسي وسياسيون يتحسّرون على قانون «تحصين الثورة»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أطلق عشرات السياسيين والحقوقيين التونسيين حملة تضامن واسعة مع النائبة عن حركة النهضة، جميلة الكسيكسي، بعد تعرضها لحملة «عنصرية» من قيادات الحزب الدستوري الحر، فيما تحسّر بعضهم على قانون «تحصين الثورة» الذي يمنع رموز نظام بن علي من المشاركة في الحياة السياسية (تم إسقاطه من قبل البرلمان الأسبق)، في حين اقترح حزب قلب تونس وضع «مدونة سلوك» لضبط آلية العمل داخل البرلمان.

حملة عنصرية

وكانت البرلمانية، جميلة الكسيكسي، تعرضت لحملة «عنصرية» كبيرة من قبل قيادات للحزب الدستوري الحر (يضم بعض رموز نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي)، بعد نعتها لنواب هذا الحزب بـ»قطاع الطرق».

فيما قامت رئيسة الحزب، عبير موسي، ونواب كتلتها بالاعتصام داخل البرلمان، كما قامت بمحاولة تعطيل سير العمل داخل البرلمان ودخلت في تلاسن مع نواب حركة النهضة وحزب قلب تونس، مشيرة إلى أنها ونواب الكتلة سيواصلون تعطيل عمل البرلمان، إذا لم «تعتذر» حركة النهضة عن الإساءة التي لحقت بالحزب الدستوري الحر.

وأطلق سياسيون وحقوقيون تونسيون حملة تضامن واسعة مع الكسيكسي، حيث دوّن النائب ياسين العيّاري: «العنصرية جريمة. الفاشية انتهى عصرها. كل التضامن مع الزميلة جميلة الكسيكسي».

وأضاف: «الكسيكسي مستواها عالٍ جداً وتعمل باجتهاد كبير، لكنها أخطأت نظراً لتعرّضهم يومياً إلى الاستفزاز من طرف نواب الدستوري الحر. أما عبير موسي فهدفها الوحيد هو إفشال عمل البرلمان وإدخال البلاد في ورطة وذلك بمنع دفع الرواتب، وهي ستكون سعيدة إذا دخلت البلاد في أزمة، لأنه حينها ستقول للتونسيين: «ستعرفون الآن أن زمن بن علي كان أفضل!».

ودوّن المحامي سمير بن عمر، رئيس الهيئة السياسية لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية: «عبير موسي التي تم طردها من محكمة تونس بعد الثورة تطالب اليوم بالاعتذار! أبشرها بأنها ستحاسب قريباً على جرائمها في حق الشعب التونسي وأدعوها لو كانت حرة أن لا تتمترس خلف الحصانة». وأضاف في تدوينة أخرى: «لو مر قانون تحصين الثورة لكان مجلس نواب الشعب خال من هؤلاء الأشخاص».

فيما عبّرت المحامية ليلى حدّاد، النائب عن حركة الشعب، عن تضامنها مع الكسيكسي، حيث دوّنت ليلى حداد: «أشاهد اليوم حملة المساندة لابنة بلادي وجارتي وأختي جميلة الكسيكسي والتي تجمعنا ذكريات الطفولة لا تفرقها الأحزاب»، وأضافت: «يا حسرة على قانون تحصين الثورة أول من يُلسع به من أسقطه»، في إشارة إلى حركة النهضة.

وينص قانون تحصين الثورة، والذي رفض المجلس التأسيسي (البرلمان بعد الثورة) المصدق عليه، بمنع جميع رموز نظام بن علي من المشاركة في الحياة السياسية لمدة عشر سنوات.

ودوّن عصام الشابي، الأمين العام للحزب الجمهوري: «كل التضامن مع النائب جميلة الكسيكسي في وجه الهجمة العنصرية التي تعرضت لها. لا حياد».

وقال الخبير الدستوري، جوهر بن مبارك: «كان من المفروض أن تتغير عبير موسي بعد الثورة التي جعلت منها زعيمة حزب لم تكن تحلم به في نظام بن علي. فهي كانت قبل الثورة تقوم بتبييض الاستبداد وتخريب اجتماعات الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، وكل ذلك موثق في عمادة المحامين».

وكانت موسي رفضت دعوة موجهة لها من قبل رئيس البرلمان راشد الغنوشي لعقد اجتماع «مصالحة» بين كتلتي النهضة والحزب الدستوري الحر، في إطار جهود مكثفة يقوم بها الغنّوشي لتجاوز الخلاف القائم والذي تسبب بتعطيل عمل البرلمان

النائب جميلة الكسيكسي

ودوّن الباحث والناشط السياسي، نور الدين العلوي: «عرفت جميلة الكسيكسي في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي سنة 1994. التحقت بالفريق الذي أعمل معه كملحق إدارة. ولفتت انتباهي بذكاء عملي قل نظيرة في الزملاء وفوق ذلك أظهرت رغبة مرعبة في التعلم. وكنتأاسبقها وكانت تلاحق بجهد جبار حتى تجاوزت المتصرفين ورؤساءهم. ومال عليها العمل من كسالى الإدارة فلم تشتكِ يوماً (...) إذا كانت اشتبكت مع عبير موسي، فقد اتخذت (الكسيكسي) موقعها في الصف الأول – كما هي عادتها – أما إذا كانت موسي عيّرتها بلونها، فأعتقد أن جميلة منتصرة عليها أيضاً. وأتحدّى موسي –خريجة الحقوق– أن تخوض معها نقاشاً علنياً في القانون الاجتماعي، وفي الخدمة الاجتماعية، وفي تفاصيل الضمان الاجتماعي بكل تفاصيله».

وتساءل الناشط السياسي، عادل بن عبد الله: «لماذا لا تتحرك رابطة حقوق الإنسان، والنساء الديمقراطيات لدعم جميلة الكسيكسي، أم أنها ليست إنسانا ولا امرأة ما دامت نهضوية؟».

فيما عبرت النائب جميلة الكسيكسي عن شكرها لحملة الدعم المتواصلة معها، حيث دوّنت على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «تحية مني لكل من ساندني ولكن من عبر عن رفضه واستهجانه للهجمة العنصرية على شخصي على أساس لون البشرة. شكراً لكل من اتصل بي عبر الهاتف وعن طريق صفحات التواصل. شكراً لكل من عبر عن المساندة عبر التدوينات والتصريحات. حجم التفاعل الكبير أشعرني أن في تونس ما يستحق الحياة وأنني محاطة بأحرار لا يقبلون الظلم والذل، ولا يقبلون الدوس على كرامة الذات البشرية. حرية الرأي السياسي والموقف خط أحمر، قافلة البلاد ستستمر ولن نعود إلى الوراء، ومجلس نواب الشعب سيقود البلاد، وأصوات الناخب لن تذهب سدى».

تدني الخطاب في البرلمان

فيما دعا حزب قلب تونس إلى «وضع مدوّنة سلوك تساعد على حسن سير أشغال المجلس في كنف الاحترام المتبادل والتحلّي بروح المسؤولية»، معبراً عن أسفه لتدني الخطاب السياسي في البرلمان.

وكانت رئاسة البرلمان التونسي أصدرت بلاغاً عبرت فيه عن أسفها للتجاوزات التي حدثت خلال جلسة المصادقة على قانون المالية التكميلي، ودعت جميع الكتل البرلمانية إلى احترام مقتضيات النظام الداخلي لمجلس نواب الشعب، فيما أكدت حركة النهضة أنها ستقاضي كل من ساهم في الحملة العنصرية التي استهدفت النائب جميلة الكسيكسي.

استمرار محاكمة المتهمين في قضايا الفساد في الجزائر والقضاء يفتح ملف تمويل حملة بوتفليقة مقابل امتيازات لرجال الأعمال

الجزائر–«القدس العربي»:

واصل القضاء الجزائري الاستماع للمتهمين في قضايا الفساد من رموز نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، إذ شهد اليوم الثاني تأسس المحامين من جديد، بعد أن كانت هيئة الدفاع قد انسحبت في اليوم الأول احتجاجا على رفض القاضي المكلف بالقضية تأجيلها إلى وقت لاحق.

وخصص اليوم الثاني من المحاكمة في جزء كبير منه إلى الاستماع لرجال الأعمال المتهمين في قضية مصانع تركيب السيارات، فقد سأل القاضي رجل الأعمال أحمد معزوز عن المبلغ المقدر بحوالي 40 مليون دولار الذي عثر عليه المحققون في أحد حساباته البنكية، فأجاب أن الأمر يتعلق بحركة أموال لمدة 7 سنوات، وليس مبلغا ثابتا، لكن القاضي قال أنا حركة الأموال تقدر بحوالي عشر ملايين دولار، فرد عليه المتهم بأن رقم أعماله أكبر بكثير من هذا المبلغ!

كما سأل القاضي معزوز عن بطاقة ائتمان استعملتها زوجته في الخارج بقيمة 50 ألف يورو، فرد بأن المبلغ الذي أنفقته زوجته كان لعلاج ابنته، وبخصوص حساب بنكي غير مصرح به يحتوي على حوالي 40 مليون دولار، فقال إن الأمر يتعلق بأرباحه الخاصة، وأن لديه كل ما يثبت ذلك، وأن من حقه إخراج تلك الأموال واستخدامها كما يشاء.

أما فيما يتعلق بتمويل الحملة الانتخابية للرئيس بوتفليقة في 2019 فقد أكد أن رجل الأعمال محمد بايري اتصل به ليبلغه بأن عليه تمويل حملة بوتفليقة، لأن رجل الأعمال علي حداد منح حوالي 15 مليون دولار، قبل أن ينتقل إلى مقر منتدى رؤساء المؤسسات الذي كان يرأسه حداد وقدم شيكا بحوالي ثلاثة ملايين دولار.

وشرع القاضي خلال الجلسة المسائية في استجواب رجل الأعمال محمد بايري، الذي يمتلك مجمعًا لتركيب واستيراد السيارات، والذي نفى أن يكون قد استفاد من إعفاء ضريبي وجمركي قيمته حوالي 400 مليون دولار، مشيرا إلى أنه كان يستورد سيارات منذ عام 1995، وأنه لم ينشط كثيرا في مجال تجميع السيارات لأنه لم يجمع سوى 450 مركبة، وأنه كان أيضا يمارس نشاط استيراد قطع الغيار حتى 2017.

على جانب آخر انتقد المرشح للانتخابات الرئاسية، علي بن فليس، ممارسات رجالات النظام السابق ممن "أفسدوا وخربوا الجزائر، وأسقطوها إلى الحضيض خلال العشرية الماضية"، معتبرا أن المحاكمات التي يقوم بها القضاء مع عدد من رجال النظام السابق من رؤساء وزراء ووزراء تبين حجم الضرر الذي تسبب فيه هؤلاء بممارساتهم. وتعهد خلال مهرجان انتخابي نظمه في مدينة تبسة في حال انتخابه ببناء دولة المؤسسات الشرعية، وأن رئيس جمهورية ستكون صلاحياته محددة، على أن يلعب البرلمان دوره الرقابي، وكذا تحرير المبادرة الاقتصادية في إطار اقتصاد سوق اجتماعي، داعيا الجزائريين للتطلع إلى المستقبل.

وذكر أن مدينة تبسة مظلومة، وأنها عوقبت بشدة، كما وعد بإنهاء الممارسات البيروقراطية، وإنجاز المنشآت القاعدية، وتشجيع الاستثمار الفلاحي والصناعي والسياحي من خلال منح قروض لأبناء الولاية.

وشدد على أنه سيعمل في حال انتخابه على إحاطة نفسه ببطانة صالحة تعمل على خدمة البلاد، وليس خدمة مصالحها الشخصية، مؤكدا بأنه لم يترشح ليتدرب في السياسة، إنما جاء يحمل لمشروع سياسي واقتصادي واجتماعي، بهدف حلحلة الأزمة للدفع ث بسفينة الجزائر إلى بر الأمان.

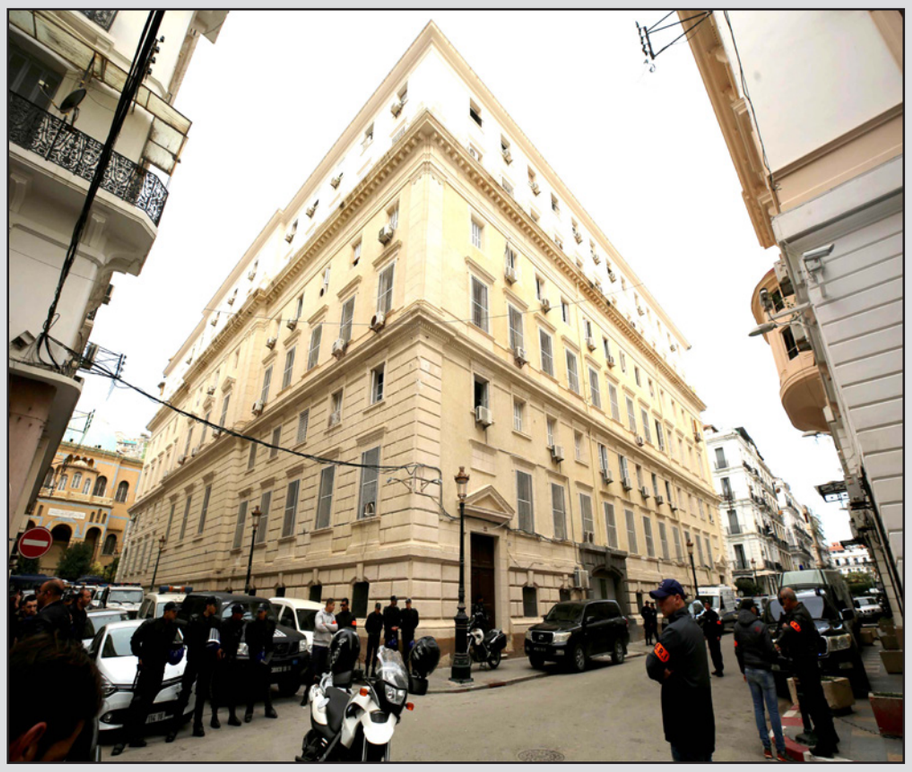
قوات أمن جزائرية أمام المحكمة العليا

السجن لناشط سياسي حرض الجزائريين على حمل السلاح ومقاطعة الانتخابات

■ الجزائر – د ب أ: أمر القضاء الجزائري، الأربعاء، بإيداع الناشط السياسي، رشيد نكاز، الحبس المؤقت، على خلفية اتهامه بالتحريض على حمل السلاح ومقاطعة الانتخابات الرئاسية المقررة في 12 كانون الأول/ديسمبر الجاري.

وقال التلفزيون الرسمي في الجزائر إن قاضي التحقيق في محكمة الدار البيضاء في العاصمة الجزائرية وجه تهماً لنكاز تخص المساس بالوحدة الوطنية، وتحريض المواطنين على حمل السلاح باستعمال وسائط التواصل الاجتماعي، إضافة إلى التخطيط والتدبير على مستوى التراب الوطني عمليات منع المواطنين من ممارسة حقهم الانتخابي، والتجمهر والتعدي الجسدي.

واعتقل الأمن الجزائري، في وقت سابق اليوم، رشيد نكاز، الشخصية المثيرة للجدل، بمطار الجزائر الدولي عندما كان قادماً من إسبانيا.

كان نكاز، صرح في وقت سابق أنه سيحمل الكلاشنيكوف لقتل نواب البرلمان، حسب ما ذكرته وسائل إعلام محلية.

هدوء في محيط مقر المجلس الرئاسي الليبي غداة هجوم مجهولين و«الوفاق» تتهم قوات حفتر باستهداف سيارتي إسعاف

■ «الأناضول» – من وليد عبد الله: عاد الهدوء إلى محيط مقر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية بطرابلس، أمس الخميس، غداة تعرضه لهجوم من قبل مجموعة مسلحة مجهولة الهوية.

وقال مصدر في حكومة الوفاق، مفضلا عدم ذكر اسمه، إن الهدوء عاد لمحيط مقر الحكومة بطريق السكة بعد انسحاب المجموعة المسلحة.

وأضاف أن الحكومة بدأت في تسيير أعمالها من داخل المقر، وعادت الحركة بشكلها الطبيعي.

وقال مصدر عسكري في حكومة الوفاق الليبية، الأربعاء، إن المجموعة المسلحة التي هاجمت مقر المجلس الرئاسي بالعاصمة طرابلس انسحبت بعد اشتباكات مع عناصر الأمن في المبنى.

وأضاف المصدر، طالباً عدم ذكر اسمه، أن المجموعة المسلحة المهاجمة كان لديها مطالب (دون تحديدها)، وأن رئيس المجلس، فايز السراج، وباقي الوزراء غادروا المبنى. ولفت إلى أن الهدوء عاد إلى محيط مبنى رئاسة الوزراء، وتم فتح الطرقات الرئيسية، ولم تسجل أي إصابات نتيجة المواجهات التي حدثت. وتزامن الهجوم ومحاولة اقتحام المبنى مع دوي إطلاق نار، حيث كان المقر يشهد اجتماعاً دورياً للمجلس بحضور السراج، وعدد من وزراء حكومة الوفاق، المعترف بها دولياً.

كما عاد الهدوء الحذر إلى العاصمة الليبية طرابلس، صباح الخميس، غداة دوي قصف مدفعي هز الأحياء الجنوبية، وسمع صداه وسط العاصمة بشكل واضح.

وسمعت أصوات المدفعية في ساعات الصباح الأربعاء، واستمرت حتى فجر الخميس، مشيراً إلى استمرار الهدوء في محاور القتال خاصة محور الخلاطات الذي شهد خلال اليومين الماضيين مواجهات عنيفة.

والأربعاء، هزت أرجاء العاصمة الليبية طرابلس أصوات مدفعية ثقيلة غير معلومة المصدر.

ورجحت مصار عسكرية أن أصوات المدفعية تشير إلى تبادل القصف بين قوات اللواء متقاعد خليفة حفتر، وقوات حكومة الوفاق، المعترف بها دولياً.

وتعد هذه المرة الأولى التي تسمع فيها أصوات مدفعية بشكل مكثف إلى هذا الحد في طرابلس، وسط مواجهات مسلحة تجري بين الحين والآخر بعمارات الخلاطات جنوبي العاصمة.

وقالت القوات التابعة لحكومة الوفاق الوطني الليبية، مساء الأربعاء، إن قوات تابعة للواء متقاعد خليفة حفتر استهدفت سيارتي إسعاف جنوبي العاصمة طرابلس، خلال عملية إسعاف جرحى سقطوا في هجمات سابقة.

جاء ذلك وفق ما نشرته عملية «بركان الغضب»، التابعة للوفاق، في بيان على صفحتها بموقع «فيسبوك».

ولم يشر البيان إلى وقوع قتلى أو جرحى من عدمه خلال استهداف السيارتين، والذي لم تتضح ملابساته على الفور.

ونشرت «بركان الغضب» صوراً لسيارتي الإسعاف التي قالت إنهما تعرضتا للهجوم.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من قوات حفتر حول تلك الاتهامات.

وفي سياق متصل، قال مصدر عسكري تابع لحكومة الوفاق الليبية إن المجموعة المسلحة التي هاجمت مقر المجلس الرئاسي في العاصمة طرابلس، الأربعاء، انسحبت بعد اشتباكات مع عناصر الأمن بالمبنى. وأضاف، طالباً عدم ذكر اسمه، أن المجموعة المسلحة المهاجمة كان لديها مطالب (دون تحديدها)، وأن رئيس المجلس، فايز السراج، وباقي الوزراء غادروا المبنى.

ولفت أن الهدوء عاد إلى محيط مبنى رئاسة الوزراء، وتم فتح الطرقات الرئيسية، ولم تسجل أي إصابات نتيجة المواجهات التي حدثت.

وفي وقت سابق الأربعاء، هاجم مسلحون مجهولون مقر المجلس في محاولة لاقتحامه، فيما سمع دوي إطلاق نار داخل المبنى.

وحسب المصدر، فإن المقر كان يشهد اجتماعاً دورياً للمجلس بحضور السراج، وعدد من وزراء حكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دولياً.

وتشن قوات حفتر، منذ 4 أبريل/نيسان الماضي، هجوماً متعثراً للسيطرة على طرابلس، ما أجهض جهوداً كانت تبذلها الأمم المتحدة لعقد مؤتمر حوار بين الليبيين.

«الأناضول»

وفقاً لنتائج مؤتمرها الرابع وحسب تأكيدات أمينها العام

حركة تحرير أزواد في مالي تعلن عن تنظيم صفوفها وأن لا سلام قبل المصالحة

نواكشوط–«القدس العربي»:

أعلن بلال آغ شريف، الأمين العام للحركة الوطنية لتحرير أزواد، «أن الحركة خرجت من مؤتمرها الرابع الذي أنهى أعماله الأربعاء في مدينة كيدال، قوية موحدة الصفوف مؤمنة بأهدافها عاقدة العزم على تحقيقها».

وأوضح في تعليق له على المؤتمر «أن الحركة أجلت عقد مؤتمرها الرابع ستة أشهر من أجل إتاحة الفرصة لاستكمال الإجراءات المقررة ضمن اتفاق السلام والمصالحة المنبثق عن لقاء الجزائر عام 2015، إلا أن هذه الإجراءات ما تزال تراوح مكانها مع الأسف، بسبب غياب إرادة سياسية تناسب التحديات التي تواجهها مالي».

وقال: «إن المؤتمر الرابع مكن الحركة الوطنية لتحرير أزواد من إعادة تنظيم منهجها وتنشيط هياكلها وملاءمتها مع الظرفية وإعدادها لمواجهة تحديات المرحلة سياسياً وأمنياً وإنسانياً».

وقال: «لقد قمنا بتقييم شامل لاتفاق السلام والمصالحة التي انبثقت عن لقاء الجزائر، حيث قمنا بقياس المستوى الذي وصل إليه تطبيق الاتفاق، واقترحنا حلولاً للمشاكل القائمة انطلاقاً من اهتمامات السكان».

ودعا بلال آغ شريف جميع الأطراف ذات العلاقة باتفاق السلام إلى تنشيط أدوارها من أجل الوصول لمنهجية منسقة لتنفيذه»، مضيفاً «أن البطء الشديد الذي يشهده تنفيذ اتفاق السلام والمصالحة، يتسبب في مشكلات كبيرة، حيث إنه أدى إلى انعدام الأمن بشكل مقلق في مواقع كثيرة».

وقال: «ندعو حكومة مالي إلى التوقف عن سياسية التصامم التي تتعامل بها مع ملف المصالحة لكونها المسؤول الأول عن تنفيذ اتفاق الجزائر الذي لن يستتب السلام في مالي قبل تطبيقه».

وقال: «من المعلوم أن الخلاف بين الحركة الوطنية لتحرير أزواد والحكومة المركزية في باماكو هو خلاف سياسي في المقام الأول، والغريب أنه لم يحدث من قبل أن أخذ هذا البعد المهم مكانه في المفاوضات والاتفاقيات السابقة».

وأشار بلال آغ شريف إلى «تأثير المصالح الجيوسياسية التي هي حجر عثرة أمام الوصول لحل سلمي دائم».

وأكد شريف «أن امتناع حكومة باماكو الدائم عن دعم الإجراءات الانتقالية التي ينص عليها اتفاق السلام والمصالحة، جعل الحركة الوطنية لتحرير أزواد تواصل الحث على العناية بالحاجات الإنسانية الضرورية للسكان».

يذكر أن اتفاقية السلام في مالي قد وقعت بالجزائر من قبل الحكومة المالية والحركات الموالية لها يوم 15 أيار/ مايو 2015 في حين تحفظت تنسيقية الحركات الوطنية الأزوادية على التوقيع عليها بسبب ملاحظات جوهرية داخل نصها، ولم يتم التوقيع عليها من قبل التنسيقية إلا يوم 20 يونيو 2015 بعد مباحثات طويلة بين التنسيقية والوساطة الدولية، وبعد أن ألحقت بالاتفاقية وثيقة إضافية تأخذ بعين الاعتبار بعض الملاحظات التي اشترطتها المنسقية وأصبحت هذه الوثيقة جزءاً لا يتجزأ من الاتفاقية الأصلية.

وتنص الاتفاقية التي لم تنفذ لحد الآن على أمور، بينها القيام –بعد توقيع الاتفاق بثلاثة أشهر– بتنصيب الإدارة الانتقالية في مختلف ولايات إقليم ازواد شمال مالي، وهي خمس ولايات (كيدال وغاو وتمبكتو وميناكا وتاودينيت)، لكن هذا التنصيب لم يتم إلا يوم العشرين من شهر إبريل 2017.

والنقطة الأخرى الخاصة بتطبيق اتفاقية الجزائر والتي لم تقطع فيها أية خطوة، هي تشكيل وحدات أمنية مشتركة لتأمين الإدارة الانتقالية وبسط الأمن في المرحلة الانتقالية، لأنه لا وجود لجيش متفق عليه يتولى ذلك؛ فالجيش المالي لا يثق فيه الأزواديون، وجيش الحركات الأزوادية لا يعترف به الجيش الحكومي.

موريتانيا: وفاة عشرات المهاجرين غير الشرعيين في عرض البحر

نواكشوط–« القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلنت وزارة الداخلية الموريتانية، الخميس، عن «استكمال عمليات إغاثة مجموعة من المهاجرين غير الشرعيين الذين لفظتهم الأمواج بعد أن تكسر قاربهم في عرض السواحل الموريتانية».

وأكدت في بيان «أن إحدى دوريات القوات المسلحة وقوات الأمن الموريتانية المكلفة بتأمين الحوزة الترابية، تمكنت من اكتشاف ناجين من غرق قارب تقليدي قبالة الشواطئ الموريتانية، وبالتحديد عند منطقة «قلب أجمل»، ويتعلق الأمر بمهاجرين غير شرعيين كانوا يحاولون دخول إسبانيا».

«ووفقاً للمعلومات الأولية، يضيف البيان، المنقولة عن بعض الناجين، فإن الزورق القادم من العاصمة الغامبية بانجول، كان يقل ما بين 150 إلى 180 فرداً من ضمنهم نساء وكذا شباب تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 30 سنة».

وأضافت الداخلية الموريتانية «أنه من المؤسف جداً أن 58 شخصاً من ركاب الزورق المنكوب، لقوا حتفهم حيث انتشلت جثثهم، في حين يوجد 10 من ضمن الناجين في وضعية تطلبت حجزهم في المشافي بشكل مستعجل، فيما تم إيواء 85 آخرين وفقاً لمبادئ الضيافة الكريمة التي تقتضيها أصول التضامن الإنساني والأخوة وكرم الضيافة الإفريقية».

وأوضحت «أن التجربة والمهنية العالية للأطراف الفاعلة في عملية الإنقاذ، مكنت من ضمان تنسيق محكم بين السلطات الإدارية الجهوية والقوات المسلحة وقوات الأمن ومصالح الدولة المختصة، ومختلف الشركاء خصوصاً المنظمة العالمية للهجرة».

وأشارت الوزارة «لاستدعاء قطاع العدالة الموريتاني للشروع في التحقيقات المطلوبة في مثل هذه الظروف»، مبرزة «أنه لضمان الشفافية تم إشراك السفارات والقنصليات المعنية في عمليات الإغاثة».

وأكدت «أن جميع الناجين يتلقون حالياً المساعدة اللازمة ويعاملون معاملة إنسانية».

وأوضحت «أن المآسي الناجمة عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية تودي بحياة العديد من الشباب الإفريقي مما يستدعي تضافر الجهود لوضع حد لهذه الظاهرة».

أدوات الإمارات تستثمر الحادثة لمحاولة السيطرة على المنطقة

اليمن: تعز تعيش حالة إرتباك وقلق من الآتي بعد اغتيال قائدها العسكري

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تعيش محافظة تعز، وسط اليمن، حالة من الارتباك والقلق البالغ من القادم الأسوأ بعد اغتيال قائدها العسكري الأقوى، العميد عدنان الحمادي، قائد اللواء 35 مدرع الإثنين الماضي في ظروف غامضة على يد شقيقه الأصغر، جلال الحمادي، في منزله الريفي في قرية بني حماد، جنوبي مدينة تعز، والذي فتحت عملية اغتياله الأبواب على مصراعيها أمام التكهنات حول من يقف وراء عملية اغتياله. واستغل المحللون ورواد وسائل التواصل الاجتماعي تأخر وصول اللجنة الرئاسية لممارسة عملية التحقيق في هذه الحادثة، بالإسراع في إطلاق التكهنات وتبادل الاتهامات حول الجهة التي تقف وراء عملية اغتياله، على الرغم أن المعلومات الأولية تشير إلى قيام شقيقه بتنفيذ عملية اغتياله، وإن كان هناك من طرف يقف وراء التخطيط والتنفيذ لعملية اغتياله فلن تكون غير دولة الإمارات، التي تسعى منذ وقت مبكر للسيطرة على محافظة تعز، والتي كشفت الأيام أنها كانت وراء أغلب حوادث الاغتيالات في محافظة عدن والمحافظات الأخرى الواقعة تحت سلطة الحكومة الشرعية.

التحقيق في حادثة الاغتيال

وعلمت «القدس العربي» من مصدر عسكري رفيع أن «الرئيس عبد ربه منصور هادي شكل لجنة رئاسية مهنية للتحقيق في حادثة اغتيال عدنان الحمادي، مكونة من كل من وكيل وزارة الداخلية لشؤون الأمن الجنائي العميد محمد عبدالله المحمودي، وقائد اللواء الخامس حماية رئاسية في محافظة تعز العميد عدنان رزيق، ورئيس النيابة العسكرية الدكتور عبدالله الحاضري، ورئيس هيئة الاستخبارات العسكرية اللواء أحمد محسن سالم اليافعي». وذكر أنه على الرغم من أن اللجنة لم تصل بعد إلى تعز ولم تبدأ بمباشرة عملها، إلا أن أحد الأطراف السياسية المحسوبة على دولة الإمارات في تعز بدأت بالتشكيك في نزاهة اللجنة الرئاسية وبشن حملة إعلامية ضدها للمطالبة بتغييرها، والسعي إلى إعاقة عملية التحقيق أو تيسير مهمة اللجنة الرئاسية في البدء بعملية التحقيق بشكل مهني بعيداً عن التأويلات والتكهنات المطروحة حالياً، خاصة وأنه تم إنقاذ حياة القاتل والذي بدوره قد يكشف الدوافع والأسباب لقيامه بهذه العملية، بالإضافة إلى احتمالية كشفه للجهة التي تقف وراء التخطيط والدعم لهذه العملية بعيداً عما تم ربط دوافع العملية عقب تنفيذها بخلافات عائلية.

وقامت أبوظبي إثر ذلك بتشكيل ميليشيات محلية في تعز تعمل ضمن المقاومة للانقلابيين الحوثيين، تحت لافتة «كتائب أبو العباس» بقيادة الشيخ السلفي عادل عبده فارع الملقب بـ«أبوالعباس»، والذي حظي بدعم إماراتي عسكري ومادي غير محدود، وجعل منه قوة ضاربة في تعز، غير أن الجيش الوطني لم يسمح لها بتجاوز الخطوط الحمراء أو اللعب بالوضع العسكري والأمني في تعز كما فعلته نظيرتها الأحزمة الأمنية في عدن.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر مقرب من العميد الراحل عدنان الحمادي أن قيادة القوات الإماراتية في محافظة عدن كانت قد طلبت في بداية الأمر أن يكون أبو العباس هو قناة التواصل معها فيما يتعلق بالدعم العسكري والمادي لقوات الجيش الوطني في تعز من دول التحالف والقوات الإماراتية تحديداً المتمركزة في عدن، ولكن العميد الحمادي، رفض هذا العرض رفضاً قاطعاً ورد عليهم بالحرف الواحد: «شرفي العسكري لا يسمح لي في أن أتعامل مع قيادة عسكرية تمثل دول التحالف عبر قيادة ميليشيات»، في إشارة الى أبو العباس، وهو ما اضطر القوات الإماراتية إلى التعامل مع الحمادي مباشرة وحاولت احتواءه إلى صفها ضمن الصفقات التي أبرمتها في شراء ولاءات العديد من القادة العسكريين الجنوبيين تحديداً، غير أن الحمادي استفاد من الإمكانيات العسكرية والمادية التي وفرتها له القوات الإماراتية ولكنه لم ينصع لكل مطالبها.

وذكر المصدر أن القوات الإماراتية كانت طلبت من الحمادي قبل رحيلها من عدن تسليم المناطق التي تسيطر عليها قواته في ريف محافظة تعز للقوات التابعة للعميد طارق محمد عبدالله صالح، شقيق الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، ولكن رفض ذلك الأمر بشدة، بحكم أن قوات طارق صالح كانت ضمن القوات التي تسبب في مقتل الآلاف من أبناء وسكان محافظة تعز في الحرب الراهنة منذ مطلع العام 2015 عندما كان صالح حليفاً لجماعة الحوثي وكانت قواته تقاتل جنباً إلى جنب ضمن ميليشيات جماعة الحوثي الانقلابية.

وقال مصدر سياسي لـ«القدس العربي»: «ينبغي علينا الانتظار حتى تستكمل إجراءات التحقيق لمعرفة الدوافع والأسباب، ولكن إن كان هناك من جهة تقف وراء هذه العملية فإن أغلب المؤشرات تتجه بوقوف أدوات الإمارات وراء عملية اغتيال الحمادي، في محاولة لإرباك المشهد العسكري والأمني والسياسي في تعز لتسهيل السيطرة عليها من قبل القوات التابعة لدولة الإمارات بعد إزاحة قائدها العسكري الأقوى، عدنان الحمادي، من المشهد الذي رفض الرضوخ لكافة طلباتها غير المنطقية».

عناصر من «كتائب ابو العباس» التابعة للإمارات في تعز

الاغتيال ليس صدفة

وأشار إلى أن المشهد في تعز اليوم يشبه إلى حد كبير المشهد في عدن بالأمس، حين تمت عملية اغتيال القائد العسكري التابع للمجلس الانتقالي الجنوبي منير اليافعي المعروف بـ«أبواليمامة» مطلع آب/ أغسطس الماضي واتخذت حادثة اغتياله مبرراً لاجتياح العاصمة عدن من قبل ميليشيات المجلس الانتقالي الجنوبي بدعم عسكري من قبل القوات الإماراتية والتي سيطرت على مؤسسات الدولة وعلى محافظة عدن بالكامل وعلى المحافظات المجاورة لها وهو ما تسعى دولة الإمارات على ما يبدو إلى تكرار نفس المشهد في محافظة تعز من خلال خلق مبرر قوي لذلك باغتيال العميد الحمادي.

وكان السياسي البارز ووزير الثقافة الأسبق، خالد الرويشان، قال: «يريدون تعز بلا أبطال، يريدون اليمن بلارجال. اغتيال عدنان الحمادي في هذا التوقيت ليس صدفة، حيث تعيش البلاد اغتيالاً مستمراً منذ أشهر، بل منذ سنوات، هناك اغتيال بالإبعاد كما فعلوا مع حمود المخلافي (قائد مقاومة تعز، الذي أجبره التحالف السعودي الإماراتي على مغادرة اليمن) عام 2016 واغتيال بالقتل المباشر كما حدث اليوم في عملية اغتيال الحمادي، واغتيال بالاتفاقيات كما حدث بالأمس» في إشارة إلى اتفاق الرياض الذي بدأت معالمه بأنه يتجه نحو وأد قضية السلطة الشرعية في البلاد.

خامنئي يوافق على «تدابير تهدئة» بعد موجة احتجاجات عنيفة واعتبار بعض القتلى «شهداء»

■ طهران ـ أ ف ب: وافق المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران علي خامنئي، أمس الخميس، على تدابير تهدئة بسماحه تقديم تعويضات مالية لعوائل بعض الضحايا الذين قتلوا خلال قمع الحركة الاحتجاجية التي شهدتها إيران منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر. وبعد نحو ثلاثة أسابيع من انطلاق الاضطرابات التي اعتبرت السلطات أنها نتاج مؤامرة خارجية، وافق خامنئي على اعتبار الأشخاص الذين قتلوا في الاضطرابات الأخيرة «ولم يكن لهم دور» فيها «شهداء»، وفق ما ورد على موقعه الرسمي. ويمنح لقب «شهيد» عموماً للعسكريين الذين يقتلون على جبهات القتال. ويفتح منح هذا اللقب المجال أمام تقديم إعانات مالية لأسر وأبناء الضحايا، بالإضافة إلى تسهيلات لحصولهم على عمل أو دخولهم للجامعات. وحسب ما ذكر موقع خامنئي، فإن التقرير قدمه، بطلب من المرشد الأعلى، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي في الجمهورية الإسلامية علي شمخاني، ويهدف إلى الإضاءة على «أسباب الاضطرابات»، وتحديد هويات القتلى وظروف موتهم.

واندلعت الاحتجاجات في إيران في 15 تشرين الثاني/نوفمبر بعد الإعلان عن رفع كبير لأسعار البنزين، وسط أزمة اقتصادية تعاني منها البلاد، وامتدت إلى مئات المدن الإيرانية.

وأعلنت السلطات عن إعادة الهدوء بعد بضعة أيام، لكن ثمنه كان «موجة قتل فظيعة»، وفق منظمة العفو الدولية، التي أشارت إلى قتل القوات المسلحة 208 أشخاص على الأقل في أعمال العنف. لكن السلطات الإيرانية ترفض الأرقام التي نشرتها «منظمات معادية» وتعتبرها «محض أكاذيب».

ويشير التقرير، وفق ما ورد على موقع خامنئي الإلكتروني، إلى ثلاثة أنواع من الأشخاص ربما قتلوا خلال التظاهرات التي شهدتها البلاد منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، وهم «مواطنون عاديون» لم يكن لهم «دور في الفوضى»، وآخرون شاركوا في الاحتجاجات، و«مسلحون» مثيرون للشغب. ويطلب التقرير «دفع الدية لذوي الضحايا الذي قتلوا خلال التظاهرات الاحتجاجية على أي نحو»، وهي عبارة عن تعويض مادي ينص القانون على دفعه لعوائل ضحايا جرائم القتل. وبالنسبة لمن «قتلوا خلال اشتباكات مسلحة مع قوات الأمن»، يدعو التقرير «إلى الفصل بين العوائل والشخص الذي أقدم» على تلك الممارسات، وأن «يتم الاهتمام بالعوائل ومواساتها»، وفق ما ذكر موقع خامنئي.

وأضاف الموقع أن المرشد الأعلى «وافق على المقترحات» الواردة في التقرير وأمر وضعها حيز التنفيذ «بأسرع وقت ممكن» وبطريقة تتوافق مع «الرأفة الإسلامية».

واعتبرت السلطات الإيرانية حتى الآن الأحداث التي حصلت في البلاد أنها «اضطرابات» و«أعمال شغب»، ناتجة عن مؤامرة خارجية دبرها أعداء إيران، من الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية، و«مناصرين للملكية» وعناصر في حركة مجاهدي خلق، وهي حركة معارضة إيرانية محظورة ومصنفة إرهابية في إيران.

وفي 21 تشرين الثاني/نوفمبر، أشاد الحرس الثوري الإيراني بالرد «السريع» للقوات المسلحة ضد «مثيري الشغب»، ما أسهم في عودة الهدوء إلى إيران.

وبعد ثلاثة أيام، دعا نائب قائد الحرس الثوري الإيراني علي فدوي، إلى معاقبة «المرتزقة» الذين اعتقلوا إثر موجة أعمال العنف والاحتجاجات.

لكن، مع إعادة الانترنت للعمل، علت الأصوات على مواقع التواصل الاجتماعي لمن قتل أقرباء لهم في الاضطرابات دون أن يكون لهم علاقة بأعمال الشغب، وصدف وجودهم في المكان الخطأ في الوقت الخطأ.

وأقر الرئيس الإيراني حسن روحاني، الأربعاء، بإمكانية وجود «أبرياء» بين من اعتقلوا خلال موجة التوقيفات الهائلة خلال وبعد الاحتجاجات. وقال روحاني في كلمة على التلفزيون الرسمي: «بالطبع، بعض الأشخاص الذين اعتقلوا أبرياء، ويجب الإفراج عنهم». وأضاف: «هناك بعض المحتجين الذين ارتكبوا مخالفات وليس جرائم. أحدهم أشعل النار في إطار. يجب أن لا نبقيهم في الحجز بسبب ما فعلوه».

ظريف: خطاب قوى الاتحاد الأوروبي للأمم المتحدة يظهر «عجزها البائس»

■ دبي ـ رويترز: قال وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أمس الخميس، إن خطاباً وجهته ثلاث دول في الاتحاد الأوروبي لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تتهم فيه طهران بامتلاك صواريخ باليستية قادرة على حمل رؤوس نووية، يظهر «عجزها البائس» عن الوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاق النووي لعام 2015. وكتب على «تويتر» يقول: «خطاب الدول الأوروبية الثلاث الأخير لمجلس الأمن عن الصواريخ كذب يائس للتغطية على عجزها البائس عن الوفاء بالحد الأدنى من التزامها بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة»، مشيراً إلى الاسم الرسمي للاتفاق النووي. وحث بريطانيا وفرنسا وألمانيا على عدم الإذعان «للتنمر الأمريكي».

وكان سفراء بريطانيا وألمانيا وفرنسا قد حثوا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في خطاب جرى توزيعه، الأربعاء، على إبلاغ مجلس الأمن في تقريره التالي بأن برنامج إيران الصاروخي «لا يتماشى» مع قرار الأمم المتحدة الذي تبنى الاتفاق النووي المبرم بين إيران وست قوى عالمية. وظهر الخطاب في وقت تصاعدت فيه الاحتكاكات بين إيران والغرب مع تراجع إيران تدريجياً عن التزاماتها بموجب الاتفاق بعدما انسحبت واشنطن منه العام الماضي وأعادت فرض العقوبات التي شلت الاقتصاد الإيراني.

وقال دبلوماسي أوروبي كبير إنه من المقرر أن يجتمع مجلس الأمن في 20 ديسمبر/كانون الأول لتقييم مدى الالتزام بالقرار الداعم للاتفاق النووي، وإن الخطاب الأوروبي «سيضيف إلى ذلك النقاش».

ماكنزي للاستشارات ساعدت ترامب على تطبيق سياسة التطرف ضد الهجرة

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

نشرت وكالة الأنباء المستقلة والمتخصصة في التحقيق «بروبوبليكا»، بتنسيق مع «نيويورك تايمز»، تحقيقاً يقول إن الشركة المختصة في تقديم استشارات إدارية «ماكنزي» ساعدت الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على تطبيق سياسة الهجرة المتطرفة التي استهدفت المهاجرين ومنهم الأطفال، وتشييد الجدار مع المكسيك.

وتتطرق إلى التحديات التي وجدها الرئيس ترامب غداة تسلمه السلطة لتطبيق برنامجه الانتخابي بشأن الهجرة، لا سيما أن نسبة كبيرة من الأصوات جاءت بسبب تعهداته بطرد المهاجرين وخاصة المكسيكيين، لكن إدارة ترامب، وفق للوكالة، وجدت في شركة ماكنزي للاستشارات الحليف الرئيس مقابل مبالغ مالية كبيرة. وبدأت «ماكنزي» في تقديم الاستشارات والتوجيه لوكالة الهجرة والجمارك الأمريكية، مقترحة استعمال الأموال المخصصة لمساعدات المهاجرين والتطبيب في عمليات التعاقد مع موظفين جدد وترحيل المهاجرين. وتستعرض بروبوبليكا كثيراً من إجراءات الإدارة التي اقترحتها «ماكنزي»، وانتهى الأمر بانتشار التحفظ ثم الغضب وسط موظفي «ماكنزي» الذين لم يكونوا راضين عن تقديم هذا النوع من الاستشارات التي تمس حقوق الإنسان.

وانتقد عدد من موظفي وكالة الهجرة والجمارك الاقتطاعات التي تمت على حساب صحة وأمن المهاجرين، لاسيما بعدما بالغت «ماكنزي» في تقديم مقترحات متطرفة تبرز مستوى القمع في مواجهة ظاهرة الهجرة، بل وتقديم مقترحات مثل بناء جدار فاصل مع المكسيك، وهو الجدار الذي تحدث عنه كثيراً ترامب دون تنفيذه حتى الآن. وتعد شركة ماكنزي للاستشارات الإدارية من الشركات المعروفة في هذا المجال، ومن أقدم الشركات، واعتادت على تقديم استشارات تثير الجدل خصوصاً لدول العالم الثالث، وهذه من المرات القليلة التي تقدم فيها استشارات إلى الإدارة الأمريكية، وهي الاستشارات التي لا تخدم حقوق الإنسان.

ورغم محاولات النفي والقول بأنها لا تقدم استشارات تتعارض والقيم التي تؤمن بها، إلا أن تورط «ماكنزي» في مساعدة ترامب على تطبيق سياسة متطرفة بشأن الهجرة من خلال مقترحات مثيرة، تبقى ثابتة وسيجعلها عرضة لانتقادات صحافية وحقوقية دولياً.

أردوغان: استجبنا للناتو بشأن البلطيق وننتظر منه دعمنا في مكافحة الإرهاب

■ أنقرة ـ الأناضول: أعلن الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، أن بلاده استجابت لحلف شمال الأطلسي (الناتو) فيما يتعلق بخطته حول منطقة البلطيق، وأكد أن على الحلف دعم تركيا في مكافحة الإرهاب. وجاء ذلك خلال لقاء مع صحافيين في العاصمة البريطانية لندن، حسب بيان صادر عن دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، أمس الخميس. وقال اردوغان: «طلب الحلف دعماً منا، وكان ردنا بالإيجاب، إلا إننا أخبرناهم بألا يتركونا مفردنا في الحرب ضد الإرهاب». وأضاف: «مثلما نأخذ التهديدات الأمنية للناتو على محمل الجد، فينبغي أيضاً على جميع حلفائنا التعامل مع مخاوفنا الأمنية بشكل جدي».

وشدّد على أنه «عندما نتأمل الخطابات في قمة الناتو نرى الجميع يؤكد وقوفه ضد الإرهاب، إلا أننا لا نلمس إجراءات عملية في هذا الصدد». وأكّد أن تركيا ستواصل جهودها الرامية إلى الارتقاء أكثر بقوة الجيش التركي، سواء من ناحية التكنولوجيا أو القدرات. والأربعاء، أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، ينس ستولتنبرغ، أن قادة الحلف وافقوا على خطط دفاعية جديدة لبولندا ودول البلطيق. وجاء ذلك بعد أن هددت تركيا بعرقلة هذه الخطوة إذا لم يعترف الحلفاء بالتهديد «الإرهابي الذي يمثله تنظيم بي كا كا/ ي ب ك» في سوريا.

ترامب: الجمهوريون متحدون وسننتصر

■ واشنطن ـ الأناضول: قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أمس الخميس، إن الجمهوريين أصبحوا متحدين الآن أكثر من أي وقت مضى، مشيراً إلى أنه سينتصر في النهاية في التحقيق الذي يجريه مجلس النواب بشأن عزله. وأضاف ترامب في تغريدة عبر حسابه على «تويتر»: «الديمقراطيون اليساريون الراديكاليون أعلنوا للتو أنهم يسعون لعزلي بسبب لا شيء». وتابع: «لقد تخلوا عن تحقيق مولر السخيف ويتعلقون حالياً بمكالمتين ليس فيهما شيء خطأ على الإطلاق مع رئيس أوكرانيا». وأردف: «يعني هذا أن (إجراءات العزل) ستستخدم بشكل روتيني لمواجهة رؤساء المستقبل.. وهذا يخالف ما كان يصبو إليه الآباء المؤسسون (للبلاد)». وقال: «الأمر الجيد هو أن الجمهوريين متحدون أكثر من أي وقت مضى.. وسنفوز». وكانت رئيسة مجلس النواب الأمريكي، نانسي بيلوسي، أعلنت، الخميس، أنها طلبت رسمياً من رئيس اللجنة القضائية بالمجلس جيري نادلر، البدء بصياغة لائحة اتهام ضد الرئيس دونالد ترامب، تمهيداً لعزله. ويشار إلى أن بنود لائحة الاتهام خطوة رئيسية في إطار تحقيق العزل. وينص الدستور على أن الجرائم التي تستوجب العزل، هي الخيانة، أو الرشوة، أو الجرائم والجنح الكبرى. وستقوم اللجنة القضائية، التي بدأت أولى جلساتها، الأربعاء، بصياغة كل بند على حدة، على أن يصوت عليه المجلس تباعاً.

ويعتزم الديمقراطيون إعداد عدة بنود في تحقيق العزل بينهما اتهامات تتعلق بإساءة استخدام السلطة والرشوة وعرقلة عمل الكونغرس من خلال تحدي طلبات استدعاء المسؤولين للشهادة. وفي حالة تصويت مجلس النواب بأغلبية بسيطة لصالح بنود العزل، يترأس رئيس المحكمة العليا جلسة محاكمة في مجلس الشيوخ، وحينها ستكون هناك حاجة إلى ثلثي أصوات المجلس من أجل إقصاء الرئيس عن منصبه. ويجري مجلس النواب الأمريكي بقيادة الديمقراطيين تحقيقاً في مزاعم إساءة استخدام ترامب سلطته الرئاسية عبر الضغط على أوكرانيا لفتح تحقيق ضد أحد الخصوم السياسيين. ويعود أساس القضية إلى محادثة هاتفية في 25 يوليو/تموز الماضي، طلب ترامب خلالها من نظيره الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أن «يهتم» بأمر جو بايدن نائب الرئيس الديمقراطي السابق الذي يواجه ترامب في السباق إلى البيت الأبيض عام 2020.

عرب مقيمون في تركيا يباشرون البحث عن خيارات عقب تشديد إجراءات منح الإقامات

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بدأ عدد كبير من المقيمين العرب في تركيا بموجب ما تعرف بـ«الإقامة السياحية» بالبحث عن خيارات وبدائل للحصول على إقامة قانونية في البلاد أو البحث عن دولة أخرى للانتقال إليها قبيل دخول الإجراءات التركية الجديدة حيز التنفيذ بداية العام المقبل.

ومن شائعات إلى تسريبات إلى قرارات رسمية، أعلنت تركيا في الأيام الأخيرة عن تشديد إجراءات منح الإقامة السياحية التي يقيم بموجبها مئات آلاف العرب وربما أكثر في الأراضي التركية منذ سنوات طويلة، على أن يبدأ تطبيق هذه الإجراءات بشكل رسمي في الأول من يناير/كانون ثاني من العام المقبل.

والثلاثاء، نشرت دائرة الهجرة التركية –الجهة الرسمية التي تمنح الإقامات للأجانب– أنه لن يتم تجديد الإقامات السياحية للأجانب إلا في حال وجود «مبررات مقنعة»، فيما علمت «القدس العربي» أن دائرة الهجرة بدأت خلال الساعات الماضية إرسال رسائل نصية تبلغ فيها أصحاب إقامات سياحية بعدم تجديدها عقب انتهاء المدة الممنوحة لهم. هذه الإجراءات زادت من حالة الخوف والقلق التي تنتاب المقيمين العرب بموجب هذا النوع من الإقامات، حيث باشر الكثير منهم البحث عن الخيارات الممكنة للتعامل مع هذا الأمر.

وبينما ركّز جانب منهم بالبحث عن الطرق التي يمكن من خلالها الحصول على نوع آخر من الإقامات في تركيا كإقامة العمل، أو الدراسة أو العقار، بدأ آخرون بالبحث في خيارات العودة إلى بلدانهم الأصلية أو الانتقال للعيش في بلد ثالث.

ومن أبرز المشكلات التي يوجهها المقيمون العرب عدم وجود تفسير واضح حتى الآن لـ«المبررات المقنعة» التي يشترط تقديمها لتجديد الإقامة السياحية، لكنهم يجدون أنفسهم مضطرين للبحث عن البدائل قبيل رفض طلبات تجديد إقاماتهم حتى لا يصدر بحقهم قرار بضرورة مغادرة البلاد. وتتفاوت الخيارات المتاحة للحصول على إقامة أخرى حسب الإمكانيات المالية لكل شخص، فمن يمتلك مبلغ 250 ألف دولار يمكنه شراء عقار والحصول على الجنسية التركية، ومن يمتلك مبلغاً يتراوح ما بين 50 إلى 100 ألف دولار يمكنه شراء عقار صغير للحصول على «إقامة طابو»، بينما يتاح للشباب الحصول على إقامة طالب في حال الالتحاق بمعهد لغة أو جامعة تركية، أو الحصول على «إقامة عمل» بطرق مختلفة ولكن بتكاليف عالية جداً.

وفي الوقت الذي تبدو فيه كافة الخيارات السابقة شبه مستحيلة لشريحة واسعة من الشبان والعائلات ذوي الوضع الاقتصادي والدخل المادي المحدود، فإن هذه الشريحة باشرت البحث عن خيارات للعودة إلى بلدانهم الأصلية. واطلعت «القدس العربي» على قصص عدد من الشبان الفلسطينيين الذين وصلوا إلى تركيا للعمل وقد عادوا خلال الأيام الماضية بالفعل إلى قطاع غزة بعدما تيقنوا من صعوبة الاستمرار بالعمل والإقامة في ظل تشديد إجراءات منح الإقامة وما سبقها من تشديد على قانون العمل المتعلق بالأجانب.

كما بدأ عدد من الشبان العرب ذوي الدخل الأفضل بمحاولة استصدار إقامات عمل لتجنب فقدانهم حق الإقامة بموجب الإقامة السياحية، حيث يسعون للحصول من خلال شركات وسيطة على إقامات عمل بتكاليف شهرية قد تصل إلى 500 دولار يتحملونها هم، في ظل رفض أصحاب العمل القيام بهذه الإجراءات وتحمل تكاليفها.

إلى جانب ذلك، بدأ الكثير من أصحاب المشاريع العربية في تركيا بإعادة تقييم أعمالهم والبحث عن آليات تصحيح أوضاعهم القانونية واستصدار إقامات عمل للعاملين لديهم، الأمر الذي يتطلب دفع تكاليف ضريبة وتأمينات عالية يقول معظمهم إنهم لن يمكنوا من دفعها وبالتالي فإنهم يخشون عدم قدرتهم على الاستمرار خلال الفترة المقبلة ما لم تمنحهم الحكومة التركية تسهيلات وإعفاءات.

وتبدو الهجرة إلى أوروبا خياراً آخر لشبان وعائلات عربية يخشون فقدانهم حق الإقامة في تركيا خلال الفترة المقبلة، حيث بدأ البعض منهم بترتيبات لمحاولة الهجرة إلى أوروبا بحراً أو براً، لكن ظروف فصل الشتاء وحجم المخاطر التي ترافق الهجرة بحراً والتكاليف العالية للهجرة براً تعيق توجهات الكثير من هؤلاء.

ويجري الحديث عن إمكانية منح استثناءات لشرائح مختلفة لكن دون تأكيدات رسمية بعد، حيث يتوقع أن يحصل السوريون من ذوي الإقامات السياحية على إعفاء من هذا القرار، إلى جانب مواطني دول تشهد حروباً كاليمن وليبيا وغيرها، على أن يتم ذلك من خلال استصدار بطاقات جديدة تتعلق بـ«اللجوء المؤقت» أو «الحماية الاستثنائية»، وهي إجراءات لم تكشف تفاصيلها بشكل دقيق ورسمي بعد.

الإفراج عن المستشار الخضيري ينعش الأمل في صفوف المعارضة ووزراء مدبولي خائفون من الرحيل... وقلق من تزايد معدلات الانتحار

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

قبل ساعات من الإعلان عن التعديل الوزاري المرتقب، حرص العديد من الوزراء على أن يتواجدوا أمام الأضواء، عبر الإعلان عن أنشطتهم التي في الغالب لا يهتم بها أحد. بعض الوزراء حرصوا على التقاط صور لهم مع الفقراء أو الأطفال اليتامى، فيما اهتم بعضهم بالحديث عن خطط وزارته خلال المستقبل، آملين في البقاء داخل الحكومة، وفيما لا يلقي الرأي العام بالاً للتعديلات المرتقبة، أولت الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس 5 ديسمبر/كانون الأول، التغييرات الوزارية الكثير من الاهتمام، فيما أفرد بعضها مساحات كبيرة لنشاط الرئيس السيسي.

واحتشد العديد من الكتاب للثناء على الرئيس وما يقوم به من افتتاح العديد من المشروعات، وشدد بعض الكتاب على أن سياسة السيسي بدأت تؤتي ثمارها في صورة انخفاض أسعار عدد من السلع الغذائية، واستمرار تحسن قيمة العملة الوطنية.

ومن معارك صحف أمس الخميس استمرار الهجوم على رموز المعارضة، ومن بينهم عائلة المدون علاء عبد الفتاح، واهتمت بعض الصحف بقرار إخلاء سبيل المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض الأسبق، الذي وصل إلى منزله بعد قضاء فترة عقوبته في قضية إهانة القضاء. وكان الخضيري قد انتخب رئيسا لنادي القضاة في الإسكندرية عام 2004. وفي بدايات عام 2005، كان أحد أعضاء حركة استقلال القضاة، التي كان من أقطابها المستشار زكريا عبد العزيز، والمستشار هشام البسطويسي، والمستشار حسام الغرياني، والتي طالبت بتعديل قانون السلطة القضائية حتى يكون القضاء أكثر استقلالا، والتخلص من تدخلات السلطة التنفيذية في أعمال القضاء. واستقال الخضيري، في 20 سبتمبر/أيلول عام 2009، من منصب رئيس دائرة الخميس المدنية في محكمة النقض، بعد 46 عاما قضاها في الخدمة القضائية.

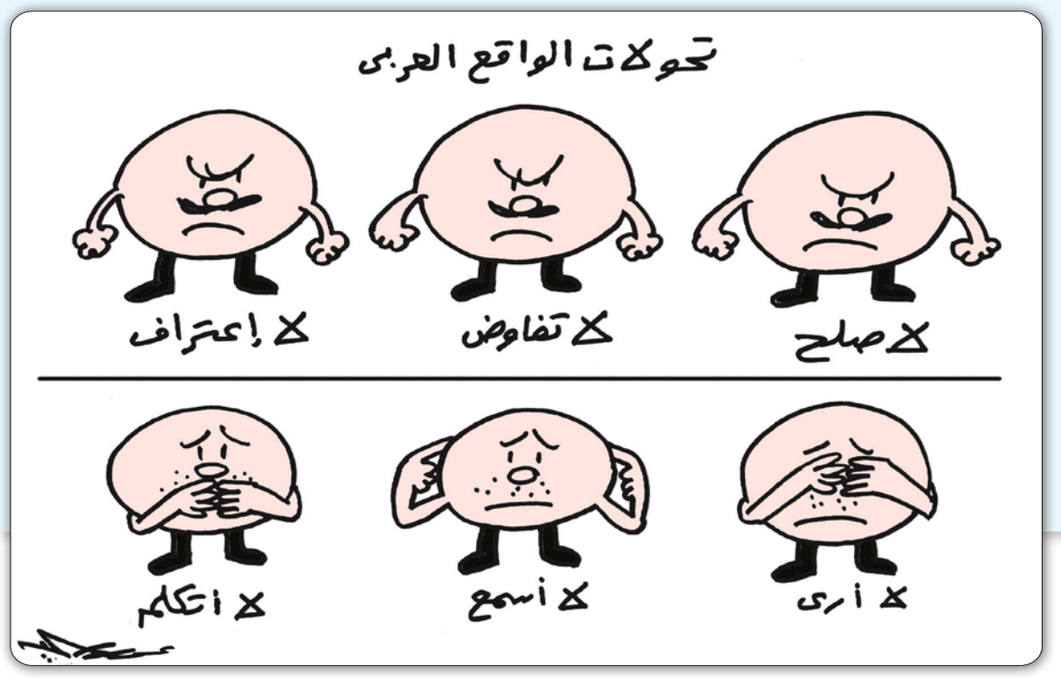

حديث الصورة

التفت «نيوتن» في «المصري اليوم» إلى ما يدعو للاهتمام خلال تواجد الرئيس السيسي في دمياط مؤخرا: «صورة الدكتور مجدي يعقوب وهو يجلس إلى يمين الرئيس السيسي. خلال افتتاح مشروعات قومية في بورسعيد. كان مجدي يعقوب يجلس بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، صورة تبعث رسالة واضحة للجميع: مصر تعرف قدر الرجال. ويرى الكاتب أن الدولة تعرف قيمة العمل العظيم، وإذا كانت مصر تعرف قيمة هذا الرجل وقدره، فهذا تكريم لمصر قبل أن يكون تكريما لمجدي يعقوب، لأن الرسالة تحمل تأكيدا على صحة وحيوية العقل المصري، وتؤكد قدرته على تمييز القيمة، سواء القيمة الشخصية أو القيمة العلمية أو القيمة التاريخية أو الأثرية.. القيمة بشكل مطلق في أي مجال. في صورة أخرى ظهرت الدكتورة منال عوض محافظة دمياط إلى جوار الرئيس السيسي، كان ذلك خلال افتتاح عدد من المشروعات القومية في دمياط، رغم أن اسم الدكتورة منال ودور المحافظة لم يُذكر تقريباً في الافتتاح، مع استعراض الأعمال الكبرى التي تجري داخل هذه المحافظة، في إحياء ودعم صناعات تعثرت في الماضي، إلا أن الصورة هي التي تحدثت عنها وأنصفتها. معظم المشروعات القومية التي افتُتحت هناك مؤخرا قامت بها الهيئة الهندسية، إلا أن المحافظة الدكتورة منال عوض كانت بجوار الرئيس، وكأن الرئيس يعطي رسالة ضمنية لدعم اللامركزية. إذا نظرنا إلى المهندس شريف إسماعيل وهو يجلس على يسار الرئيس، والدكتور مصطفى مدبولي على يمينه، نجد في الصورة ما يُدخل الاطمئنان إلى القلوب، فالظهير الفني للرئيس موجود، وعلى أعلى مستوى من الحرفية والأمانة. ويختتم «نيوتن» رأيه مؤكداً أن هذا ما يجب أن يجعلنا ندقق ملياً في الصورة، لعلها تكشف لنا ما لا تكشفه الكلمات».

دفن الرؤوس في الرمال

تتحول نحو أزمة اقطارات السكك الحديدية بصحبة أمينة خيري في «المصري اليوم»: «يقول وزير النقل والمواصلات، المهندس كامل الوزير، إن 50 % فقط من ركاب القطارات يدفعون ثمن تذاكر الركوب، ينبري من بين الصفوف من «يتشحتف ويتنهنه» ويقول: «والغلابة هيجيبوا فلوس التذاكر منين؟»، فريق المتشحتفين والمتنهنهين أنفسهم هم المطالبون بتحسين الخدمة والارتقاء بمستوى النقل، لأننا كمصريين، لسنا أقل من مواطني الدول الأخرى شرقًا وغربًا. وهنا يغفل الفريق عن أن الركاب في هذه الدول، حيث الخدمة الجيدة، مجبرون على دفع ثمن التذكرة. ومن لا يسدد يُطبق عليه القانون بحذافيره. ومن ثم فإن قيمة التذاكر التي تُدفع كاملة متكاملة تصب في تحسين الخدمة. جانب معتبر من تحسين الخدمة المقدمة في أي قطاع يعود إلى الريع الناجم عن سداد قيمة هذه الخدمات. وفي المحروسة يصر كثيرون على دفن الرؤوس في الرمال مع إصرار بقية أعضاء الجسم على التفاعل. التفاعل «الأعمى» يؤدي إلى ما نحن فيه الآن. فئة عريضة من المصريين تستحق الدعم وتستوجب ظروفها المساعدة. لكن هذه الفئة تستحق أيضًا التوعية المجتمعية وتستوجب ثقافتها تنقيحًا وتنقية، وإلا فالجميع هالكون».

في انتظار التغيير

الحديث عن تغيير وزاري يشغل بال الكثيرين من بينهم محمد أمين في «المصري اليوم»: «معلوماتي أن التعديل الوزاري جاهز، لكن الاختلاف طبعاً حول توقيت الإعلان، ووضع اللمسات النهائية.. التي سيكون فيها نائبان لرئيس الوزراء، أحدهما للاقتصاد والآخر للخدمات.. لكن المهندس مصطفى مدبولي تلقى تكليفات الرئيس بدعم قطاع الصناعة، وقدّم مبادرة مع البنك المركزي لدعم قطاع الصناعة، وتعويم المصانع المتعثرة، ومع ذلك فلا شيء مؤكد حتى يصدُر القرار الجمهوري، فتصبح أمام حقيقة التغيير.. وأعتقد أن مبادرة دعم قطاع الصناعة من المبادرات التي سوف يشعر بها المواطن فوراً، خاصة عند فتح باب التشغيل أمام الشباب المتعطل في المقاهي بمئات الآلاف.. وكنت قد طالبت كثيراً بالبدء في دعم المصانع المتعثرة، لأنها أسرع إنتاجاً من المصانع التي سيجري إنشاؤها الآن! ولكن سيبقى أهم قرار فعلاً هو إسقاط الديون والفوائد المتراكمة على المصانع المتعثرة، وهو تدخل قوى جداً ويستحق التقدير، وإن كان قد تأخر سنوات، منذ اندلاع الثورة في 25 يناير/كانون الثاني، وبعدها في 30 يونيو/حزيران، ولو أننا أنقذنا هذه المصانع في وقتها ما اضطر أصحابها إلى بيع الآلات والمعدات في سوق الخردة.. حتى هاجر بعضهم، وأصيب بعضهم بالسكتة القلبية! فلم أكن أعرف سر الإعلان عن مؤتمر صحافي، بعد الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء، وتصورت أنه لإعلان استقالة الحكومة، باعتباره الاجتماع الأخير.. واكتشفت أنه لإعلان مبادرات لدعم الصناعة والمصانع المتعثرة، وهو خبر أسعدني للغاية، ونسيت الاستقالة.. وأظن أنه استوعب مناشدات كثير من الكتاب. يضيف الكاتب: أستطيع أن أقول إن تكليفات الرئيس أخذت طريقها للتنفيذ، قبل التشكيل الوزاري.. وهي حافز كبير للحكومة الجديدة التي ستؤدي اليمين خلال أيام».

الأمن شرط الاستقرار

لا استقرار بدون أمن، حقيقة أكدها كما يشير سامي صبري في «الوفد»: «كل الشواهد، منذ ثورة 25 يناير/كانون الثاني وحتى الآن، ورغم الفارق الكبير بين ما كنا عليه في ذلك اليوم، وما نعيشه الآن من أمان، إلا أن بعض المحافظات، ما زالت تعاني من غياب الخدمات الأمنية، ولاسيما في المدن ذات الظهير الصحراوي، التي غالبا ما تكون أطرافها وكراً للبلطجية والمجرمين والخارجين عن القانون. ومن هذه المحافظات، محافظة البحيرة، وبالتحديد المنطقة الزراعية الواقعة بين مركزي الدلنجات وبدر، التي تنتشر فيها حقول الموالح والأشجار الكثيفة، يمتلكها مصريون مثلنا، يدفعون ما عليهم من ضرائب، ويلتزمون بواجباتهم تجاه الدولة، ومن حقهم أن يعيشوا آمنين في بيوتهم ومزارعهم، التي تكلفت الملايين. هؤلاء المزارعون الذين استغاثوا بي باعتباري من أبناء المحافظة، صرفوا دم قلبهم على هذه المزارع، التي كانت يوما صحراء جرداء لا نبت فيها ولا زرع، وبالعزيمة والإصرار والرغبة في إنجاز شيء للبلد ولأبنائهم، واستجابة لتوجهات الحكومة نحو الاستثمار، وضعوا تحويشة العمر في هذه الأرض بعد تقنينها، وإذا بهم يواجهون عصابات وتشكيلات إجرامية تداهم مزارعهم وحظائرهم، فتسرق كل ما فيها من حيوانات ومعدات وآلات وسماد ومبيدات وبذور، وشبكات ري، وغيرها من مستلزمات الإنتاج. والخطورة كما يؤكد الكاتب، أن هؤلاء اللصوص، الذين يتحدون الحكومة، يخرجون لسانهم لأهالي الدلنجات وبدر، ويتحدثون بلهجة «المسنودين»، بل ويتفاخرون بأنهم فوق القانون، ولا يستطيع أحد الاقتراب منهم، وكأنهم في غابة وليست دولة قانون ومؤسسات، ودليلهم على ذلك أنهم رغم كل جرائمهم وسرقاتهم أحرار، فما أن تأتي قوات الشرطة للقبض عليهم استجابة لبلاغات الأهالي، حتى يختفوا، ولا تمسك الشرطة أحدا، وكأنهم يعلمون مسبقاً بتحرك قوات الأمن قبل مجيئها؟».

لغز وراء الانتحار

«انتحار طالب الهندسة نادر محمد.. قصة توجع القلب وتطرح مئة سؤال وسؤال عن أسباب انتحاره، وفق وجهة نظر منتصر جابر في «الوفد»، هل هو احتياج مادي؟ أم نفسي؟ هل مشاكل في الدراسة؟ أم علاقة عاطفية؟ هل لأسباب عائلية؟ أم عدم رضا بكل ما يحيطه من أحوال؟ هل هي مشاكل فكرية؟ أم شعور بالوحدة والضياع واللاجدوى.. أم كان مريضاً بالاكتئاب؟ يمكن أن نطرح ألف سؤال، ولكن بلا إجابة واحدة تفسر ما حدث وبهذه الصورة المؤلمة! ومهما كانت الأسباب، فإن كل حالة انتحار، وهي حالات كثيرة في الفترة الأخيرة، تدمي القلب والروح بالتأكيد، لأن وراءها لابد مأساة شخصية أو اجتماعية عنيفة، تجبر المنتحر على إنهاء حياته بأي شكل. فهناك من المؤكد أسباب مستجدة تحتاج إلى نظريات جديدة تفسر لنا لماذا يقدم الشباب على الرحيل من هذه الحياة قبل أن يعيشوها، حتى نعرف كيف نقدم لهم المساعدة.. فإن مجرد معرفة الفرد أنه ليس وحده قد يثنيه عن الانتحار؟ ويرى الكاتب أنه لو تمت محاكمة الشخص الذي سرّب تسجيل كاميرات احتراق القطار في محطة رمسيس في شهر فبراير/شباط الماضي، ومعاقبته والتشهير به لأنه أذاع اللحظات المروعة لاحتراق الركاب على الرصيف.. ما كان تجرأ شخص آخر على سرقة تسجيلات كاميرات برج القاهرة ونشر لحظة انتحار نادر.. ولكن من أمن العقوبة أساء الأدب».

أطعموهم أولاً

نبقى مع تزايد معدلات الانتحار التي تقلق جيهان فوزي في «الوطن»: «لم يكن انتحار طالب الهندسة من أعلى برج القاهرة الذي أثار انتحاره ردود فعل متفاوتة وجدلاً واسعا، حالة دخيلة على المجتمع، فهناك العشرات الذين نسمع عن انتحارهم لأسباب مختلفة، كان الأولى الالتفات إلى دوافعهم، وليس تكفيرهم وجلدهم، لكننا لم نعد نلتفت لتشريح الأسباب والمسببات، فقد تجاوزنا مرحلة الدهشة والاستغراق في استدعاء التفاصيل، وإلقاء اللوم والسجال الدائر هنا وهناك، ولم يعد الجوع بمفهومه التقليدي ما يشغلنا، لأنه تجاوز نطاق ملء البطون، ليصبح حالة من البحث عن الاستقرار المعنوي والهدوء الروحاني، لذا كان لافتاً ما خرج عن دار الإفتاء لحسم الجدل، باستنكارها تكفير المنتحر، ومن يطلق الأحكام الجزافية «كأنهم حراس على الجنة»، وهو تغيير نوعي في المفهوم السائد حول تكفير المنتحر يدعونا إلى التأمل، فمن لم يقدم على الانتحار يجنح نحو الإلحاد، وازدادت ظاهرة الملحدين في الأعوام الماضية بشكل لافت. إنه جرس إنذار لظواهر باتت تهدّد المجتمعات واستقرارها، نبّهت إليه الدكتورة سهير لطفي الرئيسة السابقة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، حين تحدّثت عن ظاهرة الانتحار خلال الفترة الأخيرة. وأشارت إلى أنه يجب دراسة الشخص المنتحر والأسباب التي أدت إلى انتحاره، فالانتحار لا يرتبط بالغنى والفقر، لكنه مرتبط بالشخص نفسه والمجتمع المحيط به. الشخص قد ينتحر لعدة أسباب، وليس لسبب واحد فقط، والانتحار في مجتمعاتنا قد يكون نتيجة اضطرابات اجتماعية ونفسية يمر بها المنتحر. الانتحار ظاهرة عالمية، ليست قاصرة على مجتمعاتنا، فقد ازدادت معدلات الانتحار في العالم، ليكون هناك شخص واحد منتحر كل 40 ثانية على مستوى العالم، حسب ما ذكرته منظمة الصحة العالمية في سبتمبر/أيلول الماضي».

لولاه ما كنا ولا كانت

الثناء على الرئيس السيسي لا تخلو منه صحيفة، ومن بين المشاركين فيه كرم جبر في «الأخبار»: «مصر لم يكن أشد المتفائلين يتوقع أن تنهض من عثرتها قبل عشر سنوات على الأقل، وبدأت جماعات كبيرة من المجتمع تهيئ نفسها للانصياع لحكم الجماعة الإرهابية، والاستسلام للأمر الواقع. بيان 30 يونيو/حزيران كان بمثابة «مصدات إعادة الأمل»، ومفاجأة للجميع بما «يريدون ولا يستطيعون»، وكان المواطنون أكثر وعياً من الطبقة السياسية، فالتقطوا إشارات البعث، وكان الخروج العظيم. ويؤكد كرم أن الدول لا تنهض بالعشوائية والعواطف والانفعالات، والبحث عن الشعبية، ويشير الكاتب إلى أن قرارات الرئيس اتسمت بالسرعة والتأني معاً، «السرعة» لأن الجرح النازف لا يحتمل التأجيل، و«التأني» ليكون كل شيء مدروساً ومخططاً بعناية بالغة. الإدارة الرشيدة هي عصب الحكم، ومن يلقي نظرة سريعة على خريطة التنمية، يدرك أن مصر تحولت إلى خريطة كبيرة على مائدة، وكأنها لوحة عمليات وتدار بتخطيط بالغ الدقة. المسألة ليست طرقاً وكباري فقط، بل هي مشروعات زراعية وحيوانية ومصانع عملاقة للخامات المصرية، وصوامع للغلال، ومدن جديدة لم تشهد مصر مثلها في تاريخها، وثورة تكنولوجية هائلة، وإعادة تأسيس البنية الأساسية، ومطارات وموانئ ومحطة نووية. لا توجد منطقة على خريطة مصر، إلا وتدخل في حزام التنمية والإعمار، وتنشق الأرض والصحراء على مدن وقلاع تكسر قيود الوادي الضيق، الذي انحشر فيه المصريون. وأشاد جبر بكلمة الرئيس حول المستقبل.. جملة قالها الرئيس في افتتاح مدينة الأثاث في دمياط، أثناء الحديث عن بحيرة البردويل «مش هترجع زي ما كانت.. لا.. على أحدث نظم البحيرات في العالم». والمعنى المقصود أن مصر «مش حترجع زي ما كانت» وبعد إزالة أورام لم يقترب منها أحد منذ مئة سنة، تعود كأرقى دول العالم».

مسألة موت

مصادر المياه الأساسية في مصر هي النيل والأمطار والمياه الجوفية.. ويتوقف أحمد رفعت في «الوطن» عند مياه النيل، باعتبارها الأكبر والأهم، التي يمكن قياسها وتحديدها والتعامل معها.. فبعد تأسيس دولة عصرية على أيدي أبناء الجيش العظيم عقب ثورة يوليو/تموز ووضع محدّدات للأمن القومي، جاءت مصادر المياه من بينها، مع محدّدات أخرى ظلت كما هي لليوم. وتطلب ذلك تأمين حياة المصريين عبر أكثر من مستوى، أول المستويات تأسيس علاقات قوية مع افريقيا عامة، ودول حوض النيل خاصة وإثيوبيا على خصوص الخصوص.. ولذلك دعمت مصر كل حركات التحرّر في افريقيا، وضد رغبة دول العالم الكبرى، إلا حركة واحدة هي حركة تحرير إريتريا، وذلك مراعاة لعلاقاتنا مع إثيوبيا! أما حصة المصريين من مياه النيل، فحصلنا عليها قانوناً ومكتوبة في معاهدة عام 59، وهي الحصة التي بقيت لليوم! وبعد عبدالناصر تبدّلت الأمور، فلا افريقيا كما كانت، ولا علاقاتنا مع إثيوبيا كما هي، ولا عدد السكان كما هو، ولا – طبعاً – احتياجات هؤلاء كما هي! رغم تضاعف عدد السكان أربع أو خمس مرات عن وقت توقيع المعاهدة. هذا هو الحال باختصار الذي تسلم الرئيس السيسي مصر عليه عام 2014 والباقي من تداعيات بناء سد النهضة نعرفه ويعرفه الجميع.. ومع رغبة الرئيس في توجيه مسار أزمة سد النهضة إلى التعاون، بدلا من التوتر والتصعيد في أجواء تحتاج فيها مصر توجيه كل جهدها للبناء والتنمية، وأيضاً إفشالاً لسعي دول وأطراف إلى توريط مصر بأي شكل في أي صراعات خارجية.. لكن إدارة ملف السد بهذا الشكل لم تكن سبباً للاطمئنان للمستقبل. ليس تشاؤماً من نهاية المطاف. وإنما أملاً في بناء مستقبل حقيقي للوطن».

أخطاء صنع أيدينا

اهتم محمود عسكر في «اليوم السابع» بالحديث عن علاقة مصر بافريقيا: «عقب رحيل الزعيم عبد الناصر انسحبت مصر بشكل يكاد يكون كليا من افريقيا، وخسرت قوتها الناعمة فيها، وظهرت مساوئ هذا الخروج عقب ثورة 25 يناير/كانون الثاني، حيث استغل الإثيوبيون حالة الفوضى في مصر وبدأوا في بناء سد النهضة، الذي لم تجرؤ على إنشائه قبلها، وساندها أغلب الدول الافريقية في ذلك، لسببين أولهما الضعف الذي ظهر على مصر عقب الثورة من جانب، بالإضافة إلى انسحاب مصر من التواجد في أفريقيا قبلها بعقود وتوقف المشروعات التي بدأها الزعيم عبد الناصر، بعدما توجهت مصر بقوة نحو أمريكا وأوروبا، بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل. وعقب الثورة الثانية في 30 يونيو/حزيران، بدأ الرئيس عبد الفتاح السيسي استراتيجية سياسية جديدة تقوم على الانفتاح على افريقيا من خلال التعاون المشترك مع كل دول القارة في كل المجالات، سواء السياسة أو الاقتصاد أو التعليم أو السياحة وغير ذلك، بهدف تفعيل التعاون المشترك بين الأشقاء الأفارقة للحفاظ على موارد القارة لتكون لشعوبها فقط، والاستفادة من موارد القارة الهائلة لتنمية شعوبها. وخلال الأربع سنوات السابقة، كما يؤكد الكاتب تم توقيع وتفعيل عشرات الاتفاقيات التجارية المشتركة، وإنشاء التجمعات الاقتصادية بين دول القارة، ومؤخرا تم التوقيع بين أكثر من 54 دولة افريقية لإطلاق منطقة التجارة الحرة القارية، تحت مظلة الاتحاد الأفريقي، هي اتفاقية تهدف إلى خلق سوق حرة بين 54 دولة افريقية من «كيب تاون» في أقصى جنوب افريقيا إلى القاهرة في أقصى شمال القارة السمراء، ويهدف الاتفاق إلى إزالة الضرائب الجمركية والقيود غير الجمركية أمام حركة التجارة الافريقية، وخلق سوق لكافة السلع والخدمات داخل القارة».

نذالة الأزواج

نتوجه نحو صفحات الحوادث مع «الأهرام» حيث قررت النيابة العامة في شمال الجيزة، حجز طبيب وزوجته، 24 ساعة على ذمة التحقيقات، لحين ورود التحريات في اتهامهما بترك طفليهما التوأم في حضانة في منطقة أوسيم والهروب، وتعريض حياتهما للخطر. أجريت التحقيقات تحت إشراف المستشار محمد القاضي، المحامي العام الأول لنيابات شمال الجيزة، وبرئاسة المستشار محمد هاني، رئيس نيابة أوسيم. وكشفت التحقيقات أن والدة الطفلين، تزوجت منذ 6 سنوات بوالدهما، طبيب أسنان، الذي يصغرها بحوالي 8 سنوات، في محافظة كفر الشيخ، وبعدها انتقلا معا للإقامة في منطقة شبرا، بسبب رفض أسرة الطبيب زواجه من الأم. أضافت التحقيقات أن الزوجين عانيا كثيرا للحصول على أبناء، وفي النهاية أجريا عملية حقن مجهري ورزقهما الله بطفلين توأم، لكن بعد مرور عام على ميلاد الطفلين أبدى الطبيب رغبته في التخلص منهما نظرا لصعوبة الإنفاق عليهما، ولضيق ذات يده، وحينها فكرا في إيداعهما في حضانة ما والهرب. تابعت التحقيقات فتبين أنه في يوم الواقعة توجهت الأم مع طفليها لمالكة حضانة في منطقة بشتيل وهي ترتدي نقابا، وأبدت رغبتها في إلحاق طفليها بالحضانة، وأخبرتها أنها ستذهب لتصوير بطاقتها الشخصية وتعود مرة أخرى، إلا أنها لم تعد تاركة الطفلين. وتمكنت تحريات رجال الشرطة من الكشف عن هوية الأم والأب وألقوا القبض عليهما».

الصبر مفتاح الفرج

دعوة للرضا والقناعة يطلقها محمود دياب في «الأهرام»: «على كل إنسان في ظروف قاسية، أو ألمت به مصيبة من مصائب الدنيا أن يهرع إلى التمسك بحبل الإيمان؛ لأنه هو السبيل الوحيد للنجاة منها، ولا ينجرف إلى وساوس الشيطان الذي يوعز له ارتكاب أفعال لا يقرها أي دين سماوي، ولا أي قوانين أو تشريعات دنيوية؛ لأنه بذلك يقوده إلى الهاوية ويرتكب جريمة في حق نفسه وأهله ومجتمعه ودينه؛ لأنه مهما تعرض لأي ظروف صعبة وقاسية هناك ملايين البشر على وجه البسيطة تعرضوا لظروف أقسى منه وصبروا، ومنهم – على سبيل المثال لا الحصر – صحابة رسول الله آل ياسر، الذين تعذبوا عذابًا شديدًا؛ حتى يرتدوا عن إيمانهم بالله ورسوله ورفضوا؛ لأنهم كانوا يتمتعون بالإيمان والصبر، وهناك من أصابهم الله بأمراض مستعصية، ومن لديه عاهات ونقص في الأطراف، وهناك من لا يملك قوت يومه وفي فقر مدقع، وهناك من تعرض لفقد أولاده وأهله.. وغيرهم ممن ابتلاهم الله بابتلاءات كبيرة، والأمثلة كثيرة لا تعد ولا تحصى، ولكنهم صبروا واحتسبوا كل ذلك عند الله، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى قوة إيمانهم بالله. ولذا على كل إنسان أن يقترب من الله أكثر فأكثر؛ لأن محن الحياة كثيرة واختباراتها صعبة، ولا يتحملها ويقوى عليها إلا من زاده التقوى، ويملك صفة الصبر، وهناك حكمة تقول الصبر يبدأ عندما ينتهي، بمعنى أن الإنسان عليه أن يصبر في الشدائد والمحن، وعندما يبدأ صبره في النفاد هنا يبدأ الصبر الحقيقي».

شعبولا بيكره إسرائيل

تذكر بيشوي رمزي في «اليوم السابع» المطرب الذي رحل مؤخراً شعبان عبد الرحيم فقال: «على الرغم من أن أغنيته الشهيرة «أنا بكره إسرائيل» كانت في بدايات مشواره الفني، إلا أن الدولة العبرية على ما يبدو تفشل في الصفح أو النسيان، وهو ما بدا واضحا في تغريدات كتبت بالعبرية، للسخرية من ذلك الرجل البسيط، الذي لا يمتلك مقومات الوقوف أمام كيان مدجج بالسلاح والعتاد، ربما يمثل قطاعا كبيرا من الطبقة التي انتمى إليها في معظم مراحل حياته، ورفض التعالي عليها في مرحلة ما بعد الشهرة والنجومية واللمعان. ولعل الإساءة الإسرائيلية لـ«شعبولا»، كما كان يطلق عليه دائما، تمثل أكبر منحة إلهية للرجل، الذي ربما اختلف العرب على الفن الذي قدمه، والذي ربما لم يرق كثيرا للنخب المثقفة، بينما كان معبرا عن طبقات أخرى، حيث أنها كانت سببا رئيسيا في حشد القطاع الأكبر، ليس فقط من المصريين، ولكن من الدول العربية، للحديث عنه، ونشر صوره على مواقع التواصل الاجتماعي، والترحم عليه، إن لم يكن من باب الإعجاب الفني، فكان من باب الرد على الانتهاك الإسرائيلي لحرمة الموت وإهانة من أصبحوا في ذمة الله، في مخالفة صريحة لمبادئ كافة الديانات السماوية. إلا أن إساءة النخبة الإسرائيلية، لرجل بسيط، أطلق فنا، له قطاع كبير من المواطنين المعجبين، تمثل انعكاسا صريحا لحالة الهلع، التي تعانيها الدولة العبرية، تجاه الفن العربي، بدأت منذ كوكب الشرق أم كلثوم. ويرى الكاتب أن الهلع الإسرائيلي من الفن العربي تجلى في ردود الأفعال الكبيرة من قبل كبار مسؤولي الدولة العبرية، وعلى رأسهم المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي».

الصلاة على نزار

يأخذنا محمود سلطان في «المصريون» نحو ما يعتبره تشدداً من بعض الإسلاميين: «عندما توفي نزار قباني، رفض إسلاميون الصلاة عليه. واطلعت آنذاك على دراسة بعنوان «الصارم البتار في دحر الشيطان نزار». وحينها خرج جثمانه من المسجد المركزي في لندن، من دون أن يُصلى عليه.

ولا أدري ما هي المكاسب التي جناها الإسلاميون، من مثل هذا «التصرف» مع شاعر كبير له جماهيريته الواسعة؟ استغل الموقف ووظف في تنظيم أكبر حملة إساءة للتيار الإسلامي، بوصفه « تيارا تكفيريا» لا يعرف الشفقة والرحمة.. وأنه ظلامي ومعاد للإبداع.. واختص لنفسه حق توزيع «الجنة» و«النار» حسب مزاجه وهواه. نزار لم يكن شاعرا عاديا، ولا شخصا لذاته، وإنما يكتسب أهميته من رمزيته واختزاله لقطاعات واسعة من الشعوب العربية، و«تكفيره» أساء إلى مشاعر هذه القطاعات، وأوغر صدورها ضد الإسلاميين، وأحالها إلى رأي عام غير متعاطف مع التيار الإسلامي، لا في محنته ولا في صحوته. وعندما توفي شاعر العامية أحمد فؤاد نجم ـ في يوم 2013/12/3 ـ ظهرت أيضا تصرفات «غير إنسانية»، منسوبة إلى نائبة إخوانية سابقة.. وإلى مستشار الرئيس المعزول الدكتور محمد مرسي، وإلى قيادات إخوانية أخرى، وهي «تمن» على نجم وتعايره بالمقبرة التي دفن فيها، وقيل إنها من مقابر الصدقة التابعة لجمعية خيرية يديرها الإخوان المسلمون. الكلام الذي صدر من النائبة الإخوانية، كان مؤلما لعائلة نجم ولعشرات الآلاف من عشاقه ومحبيه في مصر وفي العالم العربي. النائبة: قالت شتمنا في الدنيا.. وأكرمناه في الآخرة. وقال آخر، لم يجد قبرا يلمه.. إلا مقابر الجماعة.. وأنه باع آخرته بدنيا غيره.. فضلا عن مشاعر الشماتة في موته».

لن يردعها أحد

من معارك أمس الفنية ضد مطربة شابة الهجوم الذي شنه محمد رفعت في «المشهد»: «من أمن العقاب أساء الأدب، يبدو أن هذه الجملة المأثورة تنطبق حرفياً على المطربة شيرين عبدالوهاب، التي تتعمد خلال حفلاتها الأخيرة استفزاز الجميع بتصريحات غير مسؤولة، تسيء في كل مرة إلى شخص أو جهة مختلفة، وتنجو في كل مرة منها أيضا بدموع التماسيح، التي تذرفها وتدعي فيها الندم والاعتراف بالخطأ، ثم لا تلبث أن تعود من جديد إلى حالة «الهذيان»، التي تنتابها كلما وقفت لتغني على خشبة المسرح. وقد بدأت شيرين سلسلة تصريحاتها المنفلتة بالإساءة إلى المطرب الخلوق عمرو دياب، وهي تحت تأثير الخمر (على نحو ما قيل) في حفل زفاف الفنان عمرو يوسف والجميلة كندة علوش، ووقتها آثر «الهضبة» الصمت كالعادة، فيما شن جمهوره حملة شرسة ضد شيرين على مواقع التواصل الاجتماعي، أجبرتها على الاعتذار قبل أن تعود بعدها بفترة قصيرة لتتجاوز في حقه من جديد، من خلال برنامج تلفزيوني على إحدى الفضائيات العربية. وما كادت تلك الضجة تهدأ حتى تم عرض فيديو جديد لشيرين من إحدى حفلاتها في بيروت تسخر فيه من النيل وتدعي أن من يشرب منه يمرض بالبلهارسيا، في حين أننا نجحنا في القضاء على هذا المرض منذ سنوات طويلة، وخرجت شيرين لتعتذر وتبكي في البرامج على ما قالت إنه زلة لسان، لكنها أبداً لم تستطع السيطرة على لسانها ولجم جموح شهوتها للكلام خلال الفواصل الغنائية».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

منصف الوهايبي*

لورنس العرب... وعرب لورنس!

في نص استثنائي لجيل دلوز، يقع في عشر صفحات أو أكثر بقليل، ولا أظنه معروفا للكثيرين؛ يحلل هذا الفيلسوف الفذ نفسية لورنس العرب، سواء في علاقته بالصحراء أو بأهلها العرب؛ بأدوات رسام طبيعة ماهر لا يفوته شيء من مجلى الألوان وسلمها. ولولا ضيق هذه الفسحة، بحكم الحجم المقدر للمقال، لنقلت هذا النص كله إلى العربية، ولقارنت بين دلوز ومواطنه الفرنسي الشاعر الكاتب الرحالة جاك لاكريار؛ عسى أن ندرك حاجتنا إلى عين ثالثة نرى بها أنفسنا؛ عين تدرك من الصحراء ما لا يدركه أهلها الأدنون.

يسم دلوز مقاله بـ«العار والمجد: لورنس»، وهذا العنوان هو مجرد باب مشرع على متاهة هي متاهة الصحراء تلك التي قال عنها بلزاك إنها «الإله بدون البشر»، ولكنها عند صاحبنا منفذ إلى إدراك العرب أنفسهم. ثم يأخذ بأيدينا في تؤدة، إلى عالم الصحراء، حيث نستشعر لحظات من السحر، في ضوء شفيف صاف خالص. هو ضوء لامرئي، لا لون له، ولا شكل؛ كأنه ماء.. بيْد أنه ماء لا يلمس. أما لماذا؟ فلأن الضوء هو «الفكرة» بعبارته وقد كتب الكلمة بحرف التاج، أو هو الله «إله العرب.. وليس ثمة في الحياة الثانية (الآخرة) سوى الهواء الشفيف». والضوء هو الفتحة التي تصنع الفضاء، وليست الأفكار سوى قوى نافذة تجري فيه، أو في الضباب الشمسي الذي يعْمر الصحراء ويغمرها؛ وهو من الهباء، ولكنه الهباء الذي يدوم ويعمر.

لنقل معه إنه السراب حيث الأشياء تصعد وترتفع، وتهبط وتنزل كما لو أنها بفعل مكبس أو كباس؛ هي والناس الذين ترتفع أجسادهم بقوة الإرادة وحدها، وهم معلقون في حبل ما بين الأسود والأبيض. أما الأسود فكلما بسط الظل سلطانه، وغاض الضوء، وأما الأبيض فمتجدد أبدا في الصحراء. وهذان اللونان هما اللذان يحويان العالم العربي بعبارته: الأبيض الذي يصفر، والأسود الذي يزرق؛ في مجرى ألوان تتراشح منهما وفيهما وتتوالد، أو هما الرمل والسماء. وكل هذا وقد اختزلته، إنما يدركه دلوز بعين لورنس «أحد أكبر رسامي الطبيعة» كما يصفه. لون الصحراء عند هذا الإنكليزي عدول وحركة وتحول. وأجمل الكتاب هم الذين يمتلكون شروط إدراك خاصة، تمكنهم من صياغة مفاهيم جمالية باعتبارها رؤى حقيقية. وليس هذا بالمستغرب عند لورنس الذي يتكلم العربية، ويلبس لباس العرب، ويعيش عيشهم في حلهم وترحالهم. وحتى في لحظات التعذيب، كان يصرخ ويتأوه بالعربية. ومع ذلك هو لا يقلد العرب، ولا يتنصل أبدا من اختلافه الذي يكابده من حيث هو خيانة. وليس مرد اختلافه هذا إلى ما بقي فيه من الإنكليزي الذي هو في خدمة إنكلترا، وإنما هو إنكليزي بقدر ما يخون بلاد العرب، في ما يشبه حلما كابوسيا، بل هي خيانة لكل شيء في آن. ولعلها صورة من صور الذات أو حالة من حالاتها، وهي تنشُد أن تعيش حياتها كما هي، أو ربما هي مس خيالي أو شيء من «المؤسطر» أو نسيج أمور وهمية وروايتها. على أن راويها يظن أنها حقيقية، أو هي لم تنغمس في شبهات الظن، ولورنس يقول إنه يرى من خلل الضباب، ولا يدرك الأشكال والألوان، ولا يتعرف على الأشياء، إلا حين يتواصل معها مباشرة، بل يعترف بأنه لم يكن قط رجلا نشيطا، وأنه يصرف اهتمامه إلى الأفكار، وليس إلى الغايات ووسائلها، وأنه ليس أخا مخيلة؛ فهو لا يحب الأحلام. وفي هذه الصفات التي تُعد «سلبية» أو سالبة، ما يشده إلى العرب. وقد استغربت مثل هذه الإشارة، خاصة أن العرب ينعتون عادة ـ وبشطط ـ بأنهم جنس من الحالمين أو العاطفيين، أو هم من ذوي الأهواء والأمزجة المتقلبة. ثم وجدت أن لها مسوغا في شعر العرب الأقدم، وهو مجلى الروح؛ فقد قام هذا الشعر على ناحيتين هما المقاربة في التشبيه والإصابة في الوصف، وليس على الاستعارة؛ ومرتكز هذين إنما هو العقل، إذ هما قياس وموازنة.

على أن لورنس يقول إن ما يلهمه ويفتنه أن يكون «حالم النهار» أو الحالم المستيقظ، ومثل هذا الصنف خطر في الواقع، إذ هو لا يتحدد بالنسبة إلى علاقته بالواقع أو بالفعل، ولا بالنسبة إلى الخيالي أو الأحلام؛ وإنما بالقوة التي يستطيع بوساطتها أن ينشر مختلف الصور التي انتزعها من نفسه، ومن أصدقائه العرب. والسؤال ما إذا كانت تنطبق عليهم حقا؟ يقول دلوز إن الصورة التي ينتزعها لورنس من نفسه ليست مختلقة؛ ذلك أنها لا تجيب بنعم أو لا عن واقع سابق الوجود. إنما هي من صنع الواقع، وليست إجابة عنه أو استجابة له. ولا شيء وراء الصورة، سوى «غياب أن تكون» أو الفراغ الذي يشهد لذات هي إلى زوال. ويجري هذا كله على الرغم من أن في «أعمدة الحكمة السبع» سَفْرَيْن كلاهما قرين الآخر: واحد مداره على صور الواقع أي تلك التي تعيش حياتها هي في كونها الخاص، والآخر مداره على الفكر الذي يتملاها ويتأملها، مستغرقا في تجريداته الخاصة. وهل التجريدات سوى عيون الفكر؟ والفكر جسم كله أحداق. ولورنس يؤكد انشداده إلى المجرد، وهو ما يشاطر العرب فيه. يقول: «أنا خادم المجرد». وفي هذا تكمن قدرة لورنس على جعل الناس والأشياء والذوات تعيش بشغف وولع، على وقع إيقاع الجمل في حركته المهتزة المتقطعة. وهو مما يضفي على لغته طابعا فريدا أشبه بصدى يتردد في نصه، وكأنه يصدر عن لغة غريبة تتجاوب فيه. وهي بعبارة دولوز «إنكليزية لا تسيل»، بل هي رمية نرد، و«حرص صحراوي» أو«رغبة الغبراء» (استخدم دولوز جناسا يصعب نقله إلى العربية، ومع ذلك حاولته في هاتين العبارتين).

شيئان ألهما لورنس في علاقته بالعرب، هما العار والمجد أو الغبطة، أو الخزي أو الخيانة والحياء، وهو الرجل الذي خلع عذاره. ولم تكن غبطته الصالحين، ولم يكن ليخجل أو ليستحي إلا من خيانته هؤلاء العرب؛ وهو الذي ظل يعدهم، وهو يؤكد لهم وفاء الإنكليز بوعودهم، على الرغم من معرفته أنهم لن يفوا بها أبدا (دخول دمشق مثلا). وأما العار فهو من أن يعلم الحرية القومية، أناسا من أمة أخرى. كان لورنس يعيش باستمرار بصفة نصاب متحايل، وهو مع ذلك يستشعر نوعا من النخوة أو الفخر وهو «يخون» قليلا عرقه وحكومته؛ إذ هو كون أنصارا بمقدورهم أن يلزموا الإنكليز على الوفاء بوعودهم، وهو يرى هؤلاء العرب «الشرفاء جدا، الوسيمين جدا، الساحرين جدا، على طرف النقيض من الجنود الإنكليز.. كان يشعر بالخجل من العرب، ومن أجل العرب، وفي مواجهة العرب. الإنكليز والأتراك والعالم كله يزدريهم؛ لكن كما لو أن هؤلاء العرب ذوي الأنفة، المرحين، كانوا يثبون خارج العار؛ ويلتقطون الرؤية والجمال... إنهم يحملون إلى العالم حرية غريبة، حيث المجد والعار، في مواجهة روحانية جسما لجسم». وهذا ما يؤكد أن سؤال الأعمدة السبعة هو كيف تعيش في الصحراء، وتقاوم وتصمد، لتحيا بصفتك ذاتية أخرى.

هذا بعض ما كتبه جيل دلوز عن لورنس العرب أو عرب لورنس، وعن الصحراء التي هي مجْلى ألوان من الأحمر الرماني والخبازي والأرجواني، وانتقال إلى البنفسجي؛ وكأنها حد النهار أو نهايته، وليست مسطحا غُفْلا ولا هي فيض من الكثبان، بل هي صور مجبولة من الحجارة والشواطئ الصخرية ورؤوس الجبال، تنهض بين ألق السيليس ولمعان الصوان.. الصحراء لغه منشدة إلى الأضواء والظلال؛ لا يقدر على تهجيتها إلا رسام طبيعة مثل لورنس، أو شاعر مثل جاك لاكريار، يترجم الريح إلى كلمات من الصوان والجبس، وأن يسير فيها، وهو لا يدري أين يتوقف؛ مادامت تدعوه إلى دغل هنا، أو بئر أو ناعورة هناك؛ حيث تلوح أقواس قزح بشرية: نساء صحراويات يرتدين الأبيض والأحمر والأرجواني. في الصحراء العامرة بالحياة، يعلو غناء عجوز أعمى حذو النار، ملتفا بالليل؛ يستسلم المرءُ لنفسه، ويتعرى المكان وهو الفقير المعوز، من كل شيء، وكأنه صفاء الزمن وشفافيته.. حيث لا شيء يعدل عري الأفق الذي يجلو رؤانا على لوح السماء والرمل.. حيث النشيد الصحراوي الذي يسلخ اللحم وكأنه»طقس من الأسرار القدسية أو تكريس الملائكة». يقول لاكريار وكأنه يستأنف نص دلوز: «في الصحراء، أدرك لماذا يُعتبر الإسلام ديانة الكتاب، لا بسبب الكلمات التي تضمها الكتب، وإنما لأن الكتاب إنسانيا، هو ما يعنيه الرمل والصحراء إلهيا: فهو مَجْلى صراع بين الضوء والظل، بين بياض الورقة وسواد الحبر. إن كتابة الصحراء مصنوعة من ظلال وأضواء، ومن علامات الحبر والنار المختومة على الأرض البيضاء أرض الصفحات».

* كاتب من تونس

مأوى الغياب: رحلات سردية متتالية في عوالم خفية

إبراهيم الحجري*

تشبه المحكيات القصصية، في مجموعة «مأوى الغياب» للكاتبة المصرية منصورة عز الدين، أسفارا ورحلات في عوالم مجهولة، وجغرافيات منسية، قد لا تكون موجودة أصلا إلا في خيال الراوي، لكن القارئ بمجرد ما يتماهى مع هذه الرحلة، أو تلك، حتى يجد نفسه يركب متاهة غامضة تشبه السكر حد الثمالة، إذ تقوده عربة الحكي المجنونة من دوامة إلى دوامة، ومن مجهول إلى مجهول، ومن غيهب إلى غيهب، بدون أن تكون لديه الشجاعة الكافية على التوقف، والعودة، والنجاة بنفسه، من عاصفة حمقى، أو هستيريا جنون محقق، أو موت وشيك.

يقول السارد على لسان الشخصية: «لا ينتمي إلى مأواي هذا، إلا أصحاب العقول المراوغة عاشقو الغموض والالتباس، من يحدسون بخطو الأشباح في صمت الليل، ويقدرون الأوهام ويحتقرون الحقائق، من يؤمنون بالخيال، ويقدسون الأوهام والضلالات».

تفتح الكتابة السردية هنا، ممرا بين جغرافيتين مفارقتين: جغرافيا الشك، وجغرافيا اليقين، وتسير بمسافريها على حافة اللامعقول، واللاثبات، واللاموجود، واللامنطقي، مصورة أخيلة الظل، وبقايا الخراب، وصور الأطياف، وهياكل الهوام، وذبذبات الهواجس والأفكار المنسية، وطنين ذاكرة متهدمة، وخيالات تاريخ مطمور حدث أو لم يحدث، والأمكنة المتلاشية، والمحطات العابرة، وكأنها تستتبع ما انفلت من الشياطين المسترقة السمع، الهاربة من رجوم السماء، بعد تجسسها على العالم العلوي، أو كأنها تتحسس شكل الخطاطات الكونية التي كانت، أو التي ستكون، أو التي لن تكون أبدا، وتتخيل الصور الأولية لصراع الإنسان مع ذاته، ومخاوفه، وهواجسه، وغموض العالم من حوله، متهجيّة أصداء التشكل الأول، والخرابات المتتالية التي اجتاحت المدن، والعمارة، والحضارات، وتاريخ الأفكار، والنظريات، والجغرافيات، والطبيعة، وكل شيء من حولنا، بل حتى ذاك المدعو باللاشيء، يقول السارد: «استدرت خلفي، فلم أجد مدينتي. تلاشى الطريق الذي اتخذته وصولا إلى هذه البقعة. تقلص عالمي إلى حيز أشغله، وصخرة أقف عليها، وهوة تنتظرني، وما عدا هذا محض فراغ. بدا الأمر كما لو أن العالم محبوس بعيدا عن ناظري، تحبئه عني أسوار خفية، ما أراه حولي، وما أتحرك فيه ليس العالم كما ألفته، وحدست به، بل نسخة داكنة منه مغمورة بالظلال والفرقعات الغريبة».

الإنطلاق من الذات

تنطلق الرحلة السردية القصصية من الذات، من الفجوة التي يعرفها الرواة جيدا، أو تلك التي يتحاشاها الرواة عادة، وتدخل من أصعب الممرات والمسارب بدون خوف أو قلق، مستندة إلى منطق المجابهة، والمواجهة، والثبات في الجبهات القصية، وغيرها من الصفات التي يتميز بها الشخوص المسافرون، غير أن الرحلة لا تحدد وجهتها منذ البداية، على غير عادة الرحالين، بل يكون هدفها الأسماء هو الانطلاق، مطلقة الحبل على الغارب، وتاركة الأمر للحالات والتحولات الفجائية التي تحملها الطريق/ المتاهة، وكأنها رحلة تعرف منطلقها ولا تعرف مقصدها، وهكذا يكون رهان الكتابة، وشعريتها المتفردين لصيقين بقدرة الرواة على اختلاق فسحات فجائية ضمن مسارات مغلقة، وابتكار حلول للتوسع، والمواصلة في نهايات وشيكة، وممرات معتمة، وأفق غامض جدا، إذ على قدر سير رحل الكتابة، يسير رحْل القصة، ورحْل السفر، ورحْل الآفاق، ونكون بالتالي، إزاء قصة تتمدد آفاقها المنسدة أصلا، كلما واصلنا المسير، وتعمقنا في تشعبات السفر مع الكتابة والحياة.

نزوع فلسفي تأملي يستبطن العمق البشري:

يتسم مشروع الكتابة السردية لدى منصورة عز الدين، بالممارسة الواعية التي تجعل فعل السرد، مصحوبا بالتفكير التأملي، وطرح الأسئلة الملحة، والاستبطان النفسي في الذات وفي ملامح الآخرين، ومساءلة القضايا الشائكة. والأدهى من هذا كله، الغور في البواطن المعتمة، والسرحان في المتاهات الرهيبة التي تظل على هامش التفكير، والتناول، يقول السارد على لسان الشخصية الرئيسة: «أنا شقيقة الفراغ، جنية الخلاء والعراء، رائية الوحيدين والتائهين والضائعين على دروب لم يختاروها في المقام الأول. أدرك أكثر من غيري، أن الطريق ليس الطريق، والنهر ليس النهر، والشجرة ليست الشجرة. كل في حالة صيرورة مستمرة. الزمان يتجلى في المكان، والمكان يبتكر الزمان. وأنا في العراء، أرسم– بمساعدة صهد الظهيرة– لوحات سرعان ما تكتشف العين زيفها، ويلاشيها القرب».

منصورة عز الدين

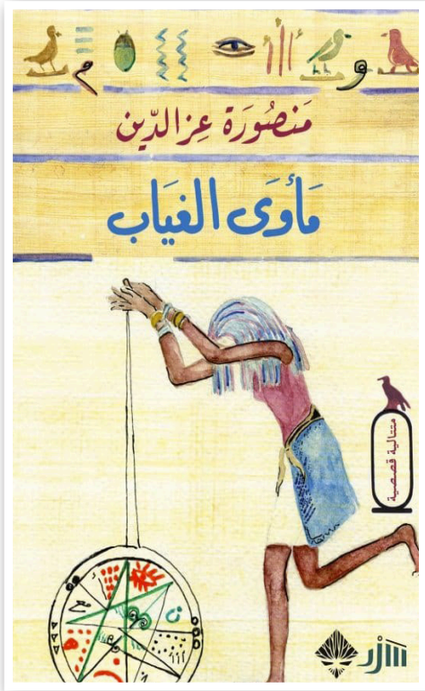

تتسلح الكتابة السردية بالمعرفة الأبستمولوجية، وجينالوجيا الحياة البشرية، وحفريات التاريخ المنسي، ومتون الأساطير المؤسسة للثقافة الإنسانية، وأسرار المعتقدات الوضعية والسماوية، وتيارات الفلسفة الحديثة والقديمة، واتجاهات الفنون والآداب، كي تؤسس وجهتها المختلفة، التي تقوم على أساس المغايرة، والتجريب، والارتهان إلى الموضوعات اللامطروقة، المرتكزة على الخيال، والاستبطان الصوفي، والنزوع إلى مساءلة الدواخل والأعماق، بما فيها من ظل، وظلام، وسرمد، ورهاب، وافتتان، وغموض لذيذ، وفجائع مستترة على مدى تاريخ لا يعرفه أحد، ممتد، وسحيق... استنادا إلى أدوات مرجعية فلسفية يتيحها التفكير الفلسفي التأملي الاستبطاني، المرافق لفعل الكتابة، والمحايث لمراحل تشكلها الجنيني.

تصنع المتتاليات القصصية مادتها السردية من مطاردة خيالات الرواة والشخوص، بل حتى القارئ، ومداهمة الجوانب الحساسة في ظلالهم السكونة بالخوف، والرهبة، والاشمئزاز، محوّلة هذه التهيؤات، وأحلام اليقظة، والأفكار المشوشة، والتصورات المتخلى عنها في النفس، والعوالم الساكنة في اللاشعور، لتعيد الاعتبار لأعماق النفس، وتجعل منها عبر فعلي الكتابة والقراءة، أفقا للتفكير في ما يخجل، ويخيف، ويشوش، ويفتن، ويرهب، ويحير، الفرد، والمجتمع معا، ويثير الفوضى في المشاعر، والأحاسيس، ويربك التوازن الذهني لديهما، وكأن الكتابة بذلك، تسعى، في ما تسعى إليه هنا، إلى تنبيه غفلة الكائن البشري، ولفت اهتمامه إلى المستحكمات الحقيقية في مساراته الحياتية المتشعبة، وصرفه، عبر أسلوبيْ التشخيص والمُوْضعة، باستدراج ذكي للمتلقي للتفاعل مع هاته العوالم التي تشكل، في الحقيقة، جزءا مغيبا منه.

ولتتحقق شعرية التشييد الموضوعي للمتن القصصي، تستند الكتابة السردية إلى المرونة المطلقة على مستويي التحول، والانتقال، سالكة السلاسة المفرطة في تحدي منطق العالم والأشياء، وكسر القوانين، والحدود المنتظمة للعلاقات بين العناصر الكونية واللغوية، إلغاء المسافات بين العوالم، والكائنات، والأفكار، فكان السرد يتطور حرا طليقا، مثل نسر جامح، كأن تصير ذات الراوي طائرا، أو مكانا جغرافيا، أو فكرة شوهاء، أو خرافة قديمة، أو حدثا غير معروف، أو حتى لا شيء، يقول الراوي في قصة «ابنة السراب»: «أعيش في الفراغ اللانهائي. تنعشني الامتدادات الخالية من البشر، ومن يشبههم. حين يظهرون أتسلى بالتلاعب بأبصارهم، وبالتحول من حال إلى حال: أكون صخرة طائرة في الهواء، شلالا يندلق من السماء للبحر، جبل جليد يخفي خط الأفق عن بحارة يقتلهم الحنين إلى اليابسة. في أوقات فراغي، أصير ما يحلو لي: شجرة، عصفورة، نمرة جبلية، بقعة ماء على طريق مهجور، أو واحة في صحراء هي الكون». وينعكس هذا التوجه الفني الذي تنهجه الكتابة السردية في «مأوى الغياب» بالضرورة، وبشكل تلقائي، على بنية الشكل القصصي، إذ تعمد الكاتبة إلى كسر الأشكال التقليدية المكرسة، وتحرص، بوعي، ومع سبق الإصرار والترصد، على خلخلة النسق التقليدي المؤسس لسردية القصة، سواء على مستوى تمثيل الشخصية، أو تجسيد الفضاء السردي، أو اختيار جهات التبئير، أو تدبير الخط الزمني، أو تشييد القضاء والأحداث السردية، أو خريطة تشكيل العالم وفق التوازنات المدركة بين عناصر السرد. وكل ذلك يدخل في نطاق الدفاع عن مشروع رؤية للعالم، وبناء أطروحة فكرية تتهكم مما صار إليه العالم من خراب قيمي، ودمار على مستوى الجماليات والإنسانيات، الشيء الذي يجعل من الكتابة والقراءة معا، فعلين ملهمين، مسليين، يشكلان أفقا للهرب من جحيم الانهيارات المرئية واللامرئية، والفظاعات المتواصلة في زمن أخرس، تقول الساردة – الشخصية: «أستعيد هذه الصورة الحية، فأسأل نفسي: أين توارتا الحياة؟ أين غابت عني؟ ولماذا تركتني في هذا الخواء الممتد؟». تصبح الكتابة بالنسبة للعالم الموصوف في القصص، نوعا من التطهير (Catharsis)، والغسل، اللذين يطرآن على الذات والعالم، من خلال تمثيل عوالم أخرى بعيدة عن العالم السائد، المليء بالشر، والبغي، والفظاعات، خاصة لما ترتبط في النصوص، بمقاومة الموت، والتفكير في النهايات المحتملة، المقبلة بلا أدنى ريب، والرغبة في ترك بصمة ما، وأثرا ما يدل على مرور الفرد من هنا، ما دام التاريخ نسّاء، والمكان قابلا للانهيار، والزمان سريع التبدل، نزوعا نحو البحث المضني عما يشبه حجر الفلاسفة، أو إكسير الحياة، إذ إن تجعل الكتابة عبثية الحياة محتملة، بواسطتها فقط، نستطيع تلطيف الطابع التدميري للموت، صحيح أن الإنسان مخلوق متناه، وعابر، غير أن عظمته تتمثل في تقبله لوضعه الإنساني المحدود في الزمان والمكان. ويبدو الموت، لأول وهلة، غير عادل، لأنه يأتي، في الغالب، بعد نضج الأفراد ذهنيا وجسديا، لكنه، في العمق، فعل ديمقراطي يساوي بين جميع الناس، لا يقهره سوى الكاتب الذي يعطي حياته بفعل الكتابة تحديدا عمرا إضافيا.

الجمع بين اليقين والشك

فإذا كان الموت يجمع بين اليقين والشك، حيث نعرف يقينا إننا سنموت، فإننا لا نعرف متى ولا كيف؟ بل لا نصدق في العمق أننا سنموت!». وتشي المتتالية القصصية بالرهاب من فكرة الفناء التي تقبر الكثير من الأحلام، وتجهض العديد من المطامح، والأماني، وتضع حدا لعدد لا متناه من المشاريع، والأعمال، وتؤجل مسارات كانت في بداياتها، وإلى الأبد، رابطة إياها خصيصا، بفئة الكتاب، الذين يفاجئهم الموت، فيجهز على كثير من الأعمال، ويوقف، بغير رحمة، ما كانوا بصدد إنجازه، وكأنها ترثي حال الإنسان الذي يرحل إلى العالم الآخر، بدون أن يكمل مخططاته، ومهما استطال به العمر، سيظل قاصرا على أن ينجز كل ما كان يفكر فيه قيد حياته. نحن نعرف جيدا أن الموت يقين، لكننا نصرّ على تصديق كذبة الحياة. لذلك، فالكتابة والموت إذن، فعلان فرديان لا ينوب أحدنا فيهما عن الآخر، يقول الراوي على لسان المؤلف الضمني: «ما أكتبه يخيفني لأنه يثبت كل ما رأيت من أهوال. يحييه، ويكرره بلا نهاية، فلا يمّحي من ذاكرتي. قد يكون ما يروعني أني حين أكتب ما شهدت عليه أستشعر جمالا خفيا كامنا فيه. تخونني اللغة، تسحبني إلى جمالياتها. أقرأ فأجد الخرائب جذابة، والموت اليومي مصاغا بدقة بارعة تنقيه، وتعزل الوجع بعيدا، تطرده من المشهد، ولو مؤقتا». تخوض الكاتبة منصورة عز الدين تجربة كتابة مختلفة، لا يزاحمها، في هذا السبيل المختار بوعي ومعرفة، كثيرون. يساعدها في هذا الاختيار الوعر، قدراتها الفذة على تطويع اللغة، ومهاراتها الفطرية والمكتسبة في ترويض المساحات والأفضية والمجالات، من خلال إعادة عجن كتلتها، وتمثيل جغرافياتها الممتدة في أشكال، وخطاطات، ومفردات، ومفاهيم، وهيروغليفيات، وطلاسم، وتصورات مجردة، وإحداثيات غير مدركة، وتصاميم خيالية، وتدعمها أيضا، شساعة خيالها الخصب، وصبرها على عوامل القسوة التي يقودها إليها هذا المسار، وجرأتها على اقتحام مجاهيل النفس، ومحاورتها، والسفر بها، وعبرها إلى عوالم غامضة تسكن البواطن السحيقة للنفس، فضلا عن تشبعها بالفلسفات الحديثة، والتيارات السيكولوجية المعاصرة التي تشرح لاوعي الفرد، للوصول إلى كنه هواجسه، وتفك مستغلقات ذاته الموحشة التي يعرفها، أو لا يعرفها. وهي، بناء على ذلك كله، تقدم للقارئ طبقا سرديا مغايرا، يحفل بالجدة، والراهنية، وصوتا إنسانيا مبدعا له فرادته، وخصوصيته اللتين تستعصيان على الابتذال والاجترار والتقليدانية.

* ناقد وروائي مغربي

رواية «عام الجليد»: ثورة الخيال في مواجهة بؤس الواقع

فايز العباس*

رائد وحش كاتب وشاعر سوري فلسطيني الأصل. وتأتي روايته الأولى «عام الجليد» ـ الصادرة عن دار المتوسط هذا العام في 159 صفحة ـ نطالع أسئلة طفولية الوجود وكائناته الغرائبية التي أنطقها الكاتب ليتبيّنَ من خلالها فترة حياة البطل «سبارتاكوس»، وهو الاسم الذي اختاره البطل لنفسه، وهذه ربما أولى مقولات الرواية؛ أن تختار اسمك الذي تحب، وأن تسمي الأشياء والأشخاص والكائنات، بأسماء تختارها أنت لها من لبّ الواقع، مع الأخذ بالعلم أن الرواية هنا تقدّم الواقع من وجهة نظر مغايرة، حيث يقدّم رائد وحش – بدءا من اختيار الشخصيات لأسمائها – فكرته حول الثورة الداخلية لدى كل شخصية، تلك الثورة التي يتشظّى بها وبسببها الفرد إلى عدد لا متناه من الأسئلة، الثورة اللاسياسية، رغم تقاطع الزمن الروائي مع الحرب، والثورة بمفهومهما السياسي. فالرواية ليست نمطية، ومن خلال السرد الغرائبي استطاع الروائي أن يطرح أسئلته، وأن يذهب إلى أقصى درجات الخيال، ليجيب عما بقي يدور في بال بطله من مسائل شائكة، مغلفا تلك الأسئلة حول الله، والحب، والجغرافيا، والجنس، بغلاف قصصي يبعدها عن المباشرة، ويقدم الأجوبة بقالب عفوي جدا، تنتفي معها مسالب التجربة الروائية الأولى.

بين الواقعي والمتخيَّل

تنقسم الرواية من حيث الموضوع إلى اتجاهين متناقضين متداخلين، هما الخيالي الغرائبي المرتكز على حس الطفولة، وأسئلتها الوجودية، وابتكاراتها للشخصيات الكرتونية التي افترض الكاتب مشروعية وجودها، وإطلاق حكمتها ورؤيتها ودلالاتها على الواقعي من الأحداث، لتجد نفسك متأرجحا بين تصديقها، وتصديق وجودها، من خلال عودتك لأفكارك وأسئلتك الافتراضية خلال فترة طفولتك، واستغرابها من حيث بلوغك المعرفة تجاه تلك الأسئلة، ثم التعرض في جزء آخر من الرواية لمجريات وأحداث واقعية، بدون الإشارة لمكانها، مثل ثورة الحرية، الحرب، الدمار، اللجوء، وربما كان عدم التسمية هنا فرصة لإعطائها بعدا عالميا غير مؤطر بمكانية محددة. إذ ينحو الروائي بروايته نحو الإشارة، بدون تصريح مباشر ليبقى الإسقاط أو التأويل مهمة القارئ وحده.

اعتمد رائد وحش في روايته على عدة شخصيات تتماوج بين البطولة من حيث تواجدها وفعاليتها في بناء ملامح الشخصية المحورية مثل الجد، الأم، الأب، العم، والمدرسين،

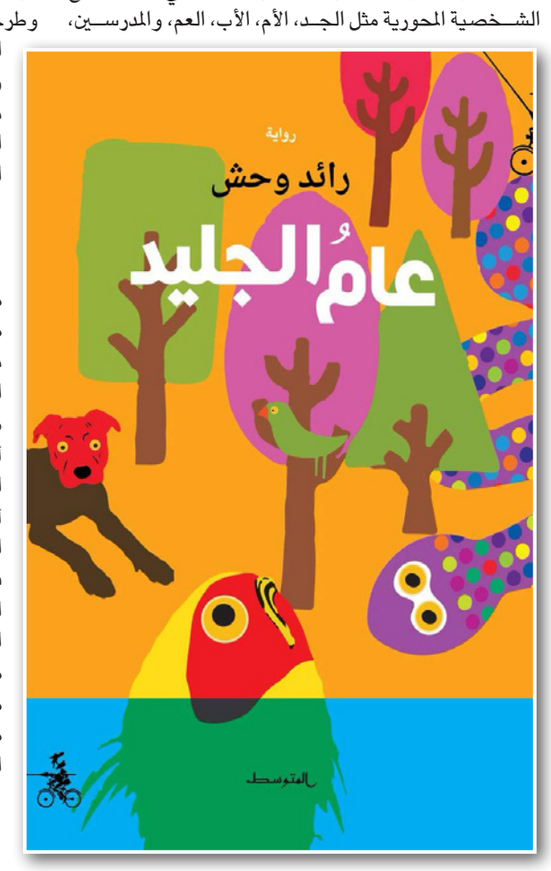

رائد وحش

وصاحب المزرعة. غير أنها في النهاية هي شخصيات ثانوية من حيث فعاليتها في الحكاية، وشخصيات أكثر حضورا ربما بسبب مجايلتها للبطل «سبارتاكوس»، وهذه الشخصيات هي والس، وراديو، كبشريين، ومجموعة البطل من الحيوانات التي تؤسس لإسطورته السحرية، وهي الكائن الرباعي الذي يتألف قوامه من الكلب، والحمامة، والسمكة، والأفعى، فضلا عن ظهور الديناصور أحيانا، أما شخصيته الأهم التي تأخذ مهمة الراوي حينا، والتماهي مع دور البطل حينا آخر وهي «زمهرير»، فقد كانت الحامل والمُخرَج الروائي لمجمل الرواية، كونها تأخذ مهمة العين في استجلاب الصور والحكاية، وطرحها أمام المتلقي كما هي من وجهة نظر مخلوق استدعاه الروائي لنبصر من خلاله، وليمنح الرواية مقولتها الأهم وهي، إن الشاهد على الأحداث ليس بالضرورة أن يكون بشريا، ذلك أن البشري مآله الزوال، ولكن الشاهد المستمر والدائم يجب أن يكون أزليا ولا يفنى، وكان أن اختار الكاتبُ البردَ ليقوم بهذا الدور.

اللجوء

تقدم الرواية حيثية اللجوء من منظور خيالي بحت، غير متصل بالواقع أبدا، سوى في ما يتبادر لبعض اللاجئين من تخيلات وأوهام تنبع من أس المأساة، مأساة اللجوء بحد ذاتها، لما تمثله من واقع جديد وقسريٍّ، متعلّق بكم الخوف والحيف الذي تعرض له اللاجئ قبل وصوله «الكامبات»، ما يحول هذه الكامبات إلى مراكز تعذيب أكثر من كونها مراكز إيواء مؤقت، وفيها يقدم الكاتبُ اللاجئَ في العموم على أنه مريض نفسيٌّ يعيش في أخيلته، ربما البناء الدرامي للرواية يعطي شرعية لهذا الاجتراح تجاه اللجوء، غير أنه جاء غير مقنع، وسيقول قائل: إن البناء الحكائي بمجمله تقريبا ـ أو عدا مشاهد الحرب – يخرج من عباءة الإقناع إلى مساحة التحريك الخيالي، وعليه فإن ما يتعلق بمرحلة اللجوء تصبح متوافقة مع الجو الروائي! غير أن وقوع مشاهد الحرب مثلا كانت بعيدة عن هذا الجو الخيالي، لذا فالتعامل مع زاوية اللجوء كانت بهذا الشكل غير متوافقة والرؤية السردية للعمل ككل.

* كاتب سوري

هيتشكوك كمُخرج غير مفضَّل: عروض استعادية في السينماتيك الفرنسية

ألفرد هيتشكوك

ليس البريطاني ألفرد هيتشكوك من المخرجين المفضلين لديّ، قد لا يخطر لي اسمه إن فكرت الآن – مثلا– بعشرة سينمائيين أحبهم. وليست أفلامه من تلك التي أبحث عنها من وقت لآخر. لكن لا يعني ذلك أن ليس لهيتشكوك مكانة المخرج العظيم في تاريخ السينما، ولأفلامه المراتب الأولى في أعظم الأفلام في تاريخ السينما. المسألة هنا ذوقية تماما، لا يلغي ذوقٌ الآخر.

أسلوب هيتشكوك في صناعة أفلامه (كتابتها وإخراجها) أقرب إلى العلوم منها إلى الفنون، عنده 1+1=2. كل حركة وكل كلمة، موضوعة مسبقا، سُئل مرة عن إدارته للممثلين فقال، إن المسألة بسيطة بالنسبة لهم، هنالك نص، ما عليهم سوى الالتزام به. كما نعلم أنه يعتمد على «الستوري بورد» في تصوير مشاهده، أي أن كل لقطة تم رسمها على الورق (زاوية التصوير، البعد، العمق، إلخ) وما على مدير التصوير سوى الالتزام بها. لتكون عملية ا لتصو ير / ا لتمثيل (الصناعة التقنية للفيلم) تطبيقا لما تم مسبقا كتابته ورسمه، والكتابة والرسم لا يقوم بهما هيتشكوك لوحده بطبيعة الحال.

هذا أسلوبه، غير الفني برأيي، لكنه يَخرج بأفلام فعلا عظيمة ولها جمهورها، أفلام صار واحدها مثالا لغيرها، لمخرجين كثر تأثروا بهيتشكوك وصوروا مَشاهد «تكريمية» لتلك الأفلام.

ما أفضله هو ما أبحث عنه لأعيد مشاهدته، هي الأفلام الأكثر فنية، التجريبية، التي يكون فيها 1+1=3. طبعا أُحيل بذلك إلى السوفييتي أيزنشتاين وحديثه عن المونتاج، الذي هو – المونتاج– مسألة مهمة كذلك لدى هيتشكوك، ولكل من المخرجَين «العظيمين» أسلوبه وفهمه الخاص للمونتاج، لكني أنحاز إلى ما هو خارج المنطقي والمدروس والآمن، بالنظر إلى السينما كعمل فني، إذ لا تكون الحسابات «كما يجب أن تكون»، أو لا تكون تطبيقا لعمليات مسبقة يقبلها العقل، أو – باختصار– لا تكون هنالك قوانين جاهزة (سيناريو ورسومات) ما علينا سوى الالتزام الحرفي بها ليصنع، أيٌّ منا، فيلما.

حجتي في ذلك هو دائما «العظيم» جان لوك غودار، صاحب – ربما– الرقم القياسي في كسر القوانين السينمائية، هو ورفاقه الآخرون من «الموجة الفرنسية» في السينما. لكن غودار، ورفاقا آخرين كفرانسوا تروفو، كانوا معجبين بـ«كلاسيكيين» كهيتشكوك والفرنسي جان رينوار وآخرين، إنما هو إعجاب التلاميذ بالمعلم الذي ستنكسر أساليبه على أيديهم (أو كاميراتهم)، خاصة أن غودار وتروفو وآخرين، جاؤوا إلى السينما من النقد السينمائي، من مجلة «دفاتر السينما»، أي من خلفية معرفية وثقافية كبيرة، وكذلك من روح ثورية تجريبية تزامنت مع زمن الثورة عام 1968.

هيتشكوك (المؤمن) كان بعيدا عن كل ذلك، بقي في مكان آمن، كرر أسلوبه في أفلامه، اعتمد على سؤال واحد هو «كيف سيتفاعل الجمهور؟» وعلى أساسه يبني المشهد التالي، لذلك تنال أكثر من غيره، هي تسعى إلى التلاعب السيكولوجي مع المُشاهد وتوقعاته مما يشاهده. يصنع هيتشكوك أفلامه والمُشاهد في ذهنه، فتكون أكثر شعبية وأقل نخبوية.

أفلامه شعبية

كل ذلك لا يعني أنه ليس من بين الأهم والأكثر تأثيرا في تاريخ السينما، هو كذلك، لكنها مسألة أذواق طبعا. هنالك دائما مقارنات بينه وبين أمريكي هو أورسون ويلز، لتجاورهما زمانيا، لاشتغالهما في الولايات المتحدة، ولتبادل فيلميهما «فيرتيغو»، 1958، للأول و«المواطن كين»، 1941، للأخير، في المرتبتين الأولى والثانية في قوائم أفضل الأفلام التي تستمتع بعض الصحافة في إجرائها. أفضل ويلز المغامر والطليعي والمثقف، الذي يهتم بعملية الإبداع أثناء إنجاز الفيلم، وليس برد فعل الجمهور ولا شباك التذاكر.

الأساس في أفلام هيتشكوك هو التشويق، هي أفضل أفلام تشويق نعرفها، لكن التشويق يعتمد أساسا على الحكاية، وسيناريوهات هيتشكوك منقولة، غالبا، عن روايات وقصص.

سليم البيك*

كما يعتمد ثانيا على تصوير لحظات التشويق تلك، وهذه نقطة قوة لدى هيتشكوك، لكن إحدى تلك المشاهد، الأكثر تشويقية في تاريخ السينما (لدى البعض) كان مشهد دخول القاتل إلى الحمام في فيلم «سايكو»، 1960، وقتل امرأة كانت تستحم. هنالك معلومات تشير إلى أن المَشهد، بلقطاته كلها، كانت مرسومة في «الستوري بورد» لقطة لقطة، من قبل آخر، وما فعله هيتشكوك كان تصويرها وحسب.

لذلك، للمساحة الآمنة التي «يخاف» سيد الأفلام المخيفة، الخوض فيها، لذلك كان قانونه الأقوى هو الالتزام بنص السيناريو وصورة «الستوري بورد».

لا أقيم هنا تصفية حساب مع هيتشكوك، هو أحد الأكثر تأثيرا في تاريخ السينما (ولهؤلاء الأكثر تأثيرا أساليب متباينة جدا)، والثقافة السينمائية لأحدنا تلزمه الاطلاع على أفلامه، على أهمها، على الأقل. وبالمناسبة، لا يعجبني كذلك المخرجون الذي يصنعون أفلاما كثيرة، العشرات منها، يكون معظمها رديء وبعضها ممتاز، هيتشكوك من بينهم. الباحث منا في السينما كأعمال فنية، كمنجزات ثقافية، لا كظاهرة شعبية وتشويقات مسلية، ستكون أفلامٌ لهيتشكوك من بين ما يحب، صحيح، لكن بعد قائمة تطول.

في السينماتيك الفرنسية، في باريس، بدأ برنامج استعادي كامل لهيتشكوك في 29 نوفمبر/تشرين الثاني، ولغاية 19 يناير/كانون الثاني. سأحاول المشاهدة وإعادة المشاهدة، إنما بدون متعة خاصة، فأفلام تعتمد على التشويق، على ما سيحدث في اللحظة التالية، على مباغَتة المُشاهد، قد لا تحرض على أن تُشاهَد مرة ثانية وثالثة، لكن سأمنحها تلك الفرصة، إلى أن تبدأ في 2020 عروض استعادية في السينماتيك لاثنين ممن فعلا أحب أعمالهم: الفرنسي جان لوك غودار، والإيطالي فيتوريو دي سيكا.

لنُمزمز قبلهما –إذن– على أفلام هيتشكوك!

* كاتب فلسطيني-سوريا

القطري فهد المعاضيد يحوّل المادة التعبيرية إلى مسلك جمالي

الفنان مع بعض أعماله

يتميز التشكيلي القطري فهد المعاضيد بأسلوبه المدجج بحزمة من المفردات التشكيلية التفاعلية، والأشكال التعبيرية، والتحويلات الفنية التي يتخذ منها أدوات لتغيير المسلك المركزي إلى مسلك جمالي باستعمالات لونية مبهجة، وأشكال ورسومات بديعة، تمتح من الانطباعية مقوماتها الأساسية، ومن التعبير الواقعي أهم الأسس التحولية، لبعث مسلك جديد بقدر وافر من الجمال.

فهو يتخذ من الشكل الواقعي ومن اللون ومن المجال الانطباعي مواد تفاعلية للتعبير بشكل مختلف عن المألوف؛ ويصوغ المنحى الفني بغايات فنية ذات مضامين ومقومات أداتية. إن لغة الشكل والتصفيف اللوني للأشكال المختلفة وللشخوصات الانطباعية تؤشر إلى وجود منحى جمالي يبعث نوعا من الحركة المقترنة بالموسيقى، يتفاعل معه المبدع بقدر من الوعي والسيولة الفنية والتنظيم المحكم، من خلال توجيه الكثافة اللونية نحو الحركة الغنائية، التي تتماوج على إيقاع متنوع، فيتخذ منها بعدا فضائيا مثقلا بالإيحاءات لبعث الجديد، ومادة لبناء شكل فني مغاير، مؤدى بضربات لونية متجانسة ومتماسكة، وطلاء لوني تتبدى فيه القيمة التركيبية بين الصياغة الجمالية والمنظور الفني، ليمنح مخيلته كل الحقوق للتعبير المطلق، الذي يمثل سيولة فنية غنية، تستبطن أسرارا إبداعية مليئة بالرمزية والإيحائية؛ وهو توظيف يحيل إلى تجربة الفنان المبنية على الشكل الفني الراقي والمواضيع الهادفة، يمارس بها نوعا من الاستقلال الفني، ويتخطى بها الجاهز المستهلك.

فمن خلال التركيب الجمالي في أعماله تتبدى جملة من العلاقات والنسب التي تستهدف توليد المعنى، في خضم البؤرة التشكيلية؛ وهو نوع من تحوّل مفردات النص إلى نوع من الدلالات بطاقة إبداعية تتحول بدورها مباشرة إلى تشكيل عناصر من علامات الشكل واللون، ضمن نسق تعبيري، وضمن نسق من المعاني الجديدة التي تنصهر في نطاق الحركة التسلسلية للمضامين التي يشتغل عليها المبدع، والتي تتستر بين الكتل، والتركيبات الشكلية واللونية، وفي الأساليب الموسيقية التي تخضع إلى الوزن والانسجام في الإيقاع؛ وتتمظهر في بعض الأحيان في شكل حوار قائم بين الألوان والأشكال الانطباعية، وتبرز حينا آخر مع الجماليات التي تنطق بما ورائياتها من مضمرات في نسق حسي بديع. وفي سياق آخر، تضفي الحركة الإضافية التي تستند في نطاقها الجزئي إلى اللون، عبقا فنيا يسهم في إمداد مختلف المفردات برؤى يسعى من خلالها المبدع إلى إظهار الجوهر في الأشياء، والتعبير عنها بأشكال موجزة تحمل في طياتها عوالم فنية توحي بمعان متعددة.

واستنادا إلى العمل النقدي الحديث، فإن التفسير الدقيق لبعض الأشكال التعبيرية التي تخص بعض الوضعيات في تشكيلات المبدع فهد المعاضيد؛ يتم توظيفها في فضاء شبه كثيف إلى كثيف أحيانا، وهو ما يحيل لا محالة لمجال إبداعي يضع هذه التشكيلات في معان لونية وعلاماتية، يخصها بنوع من الجماليات في طريقة الوضع وكيفيته. لتظل هذه التجربة رائدة في هذا المنحى. وبذلك يشكل أسلوب المبدع مسارا حداثيا وابتكارا يمنح منجزه التشكيلي صيغا تماثلية تستهدف الرؤية البصرية، بما تتيحه للمظهر الجمالي من تلوينات حيوية، ومن ملمح فني يطبعه الانسجام والتواؤم الشكلي بدرجات من الاتساق. إنه أسلوب يشي بالتعاضد والتماسك بين مختلف المفردات الفنية والعناصر التشكيلية في مساحات مثقلة بالقيم الفنية المعاصرة. ويتبدى أن هذا المنجز يضطلع بتقنيات عالية الجودة، ويستحضر ملامح الحداثة الإبداعية بخصوصياته الفنية والجمالية، وبتأثيرات المحيط الثقافي والموروث الحضاري بكل عناصره ومكوناته.

محمد البندوري*

* كاتب مغربي

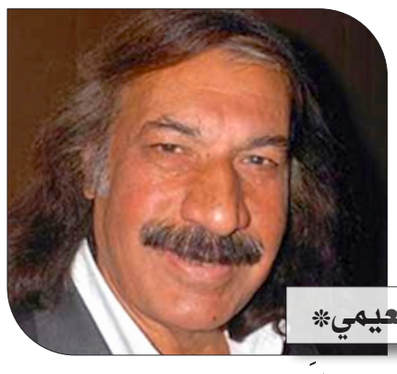

خليل النعيمي*

العالَم العربي: مقبرة الكتب الميتة والأفكار

الكتاب العربي الحديث يولَد ميتاً، في أغلب الأحيان. وما دمنا نعتقد أن الكتاب «غلاف»، وأن أهميته تكمن في الزخم المعرفي الذي يحتويه، فإن معنى أنه «يولَد ميتاً» هو أنه لا يحمل إلاّ «معرفة ميتة». معرفة لا جدوى منها، ولا تستحق العناء، لا عناء إنجازها، ولا طباعتها، ولاقراءتها.

المعرفة التي نعنيها، هذه، لا يجهلها أحد. إنها شكل من أشكال الأنشطة الإنسانية الأكثر إنتشاراً. وهي تعتبر، من هذا المنظور، «سلطة مَنْ لا سلطة لهم»، لأن تَشارُكها المعمّم، وإن كان غير مجد، هو الذي يُعطيها هذا الموقع الخطير. وهي، على العكس مما يعتقد الكثيرون، ليست شيئاً نافلاً لا تأثير فعلياً له، لأنها، عَبْر«السيولة العفوية» التي تُسَهِّل احتواءها من العموم، تشكّل نوعاً من استحواذ البلادة على العقل. ومفعولها، هذا، «هَدّام»، أو هو تثبيطيّ كاسح، لأنها تدفعنا إلى «امتهان الراحة الفكرية»، وتسبب لنا الإدمان: إدمان التعرّف المستمر على ما نعرفه، من قبل. وبفعلها هذا، تضع الجميع، على بساط واحد من «الجهل المقنَّع». إنها تمثّل، في الواقع، ما يمكن أن نسميه: «معرفة ضد المعرفة».

مهمَّة هذه النوع من «المعرفة الخاوية»، إذن، هي مَحْو البعد النقدي المتحَفِّز لدى الكائنات، والعمل من أجل سيادة الإبتذال. فهي كـ«معرفة مطمئنّة» إلى قوّة الجهل الذي تدعمه هي نفسها (أقصد مَنْ هُم وراءها)، وسهلة الإنقياد عند مَنْ هُم في مستواها الذهني الذي صنعَتْه بتكرّرها المستمر، تمنع العقول التي تغدو فريسة لها من اكتساب معارف جديدة. فهي لا تُقارب « سوء الواقع»، إلاّ لماماً، ولا تَنْبش «خفايا الوجود»، وإنما «تُلامسها»، إذا تجرّأت، عن بعد. وباستنادها على «خبرتها السكونية» النافذة، صار بينها وبين «قَلب الوضع» غلاف واق، هو «وعي كاتبها البليد» الذي ينشغل بوقائع زائفة لاعلاقة لها بما يعيشهُ، ويُهْمِل الواقع المثير الذي يعانيه، مفتعلاً نظاماً معرفياً لـ« حقائقَ متخيَّلة»، ومبتدعاً أحداثاً مراوغة لا وجود لها، ولاَ أهميّة.

نتيجة لنهجها المبسِّط لجوهر الكائن، هذا، والذي لا يؤدي في النهاية إلاّ إلى «إعادةإنتاج ما أُنتج من قبل»، يمكن لهذه المعرفة الغريبة أن تُفرز نشاطات متعددة الأشكال والطيوف، مُضلِّلة، أومُرائية، أحياناً، وحتى مُغالية في التطرّف والحداثة، أحياناً أخرى، من أجل أن تظل مهيمنة على الفضاء العام. أما مدى تغلغلها الاجتماعيّ الثقافي فتصعب السيطرة عليه لأنها مدعومة من قوى التخلّف والركود التي هي مصدرها الرئيسي، وحاميها، وناشرها. وقد أعَدَّتْها، بشكل منهجيّ، لتكون قادرة على تزييف وقائع الحياة، لذلك، فهي، لا تعرف كيف تصفّي حسابها مع واقعها المزري، حاضراً، ولا تدرك أن جوهر الإبداع، تاريخياً، يقتضي أن يكون الكاتب متمتِّعاً بوعي ناجز، وقادراً على تحقيق قطيعة لا تراجُع فيها، مع نفسه، أولاً، ومن ثمّ، مع الآخرين. فالكاتب ليس حوذياً مطيعاً يقودنا إلى حفل تهريجيّ، وإنما هو «قاطعُ طُرق» أفكارٍ، ومفهومات، يجعلنا نرتعد عندما نقرأ، فيما يكتب، ما لم نكن نتوقعه.

وفي النهاية، لا تؤدّي تلك المعرفة البائسة، أيا كانت الأشكال التي تأخذها، والأنماط التي تستخدمها، إلاّ إلى تخدير الحس العام، واجتثاث الرغبة في التغيير، حتى لنبدو، من شدّة بلادتنا، سعداء بما نحن عليه، وبالخصوص، مكتفين به. وعملية الاكتفاء اللاتاريخية، هذه، والتي هي في الواقع عَوْز معرفيّ كاسح، هي ما تهدف اليه المؤسسات الثقافية السائدة التي تعمل من اجل أن تتَعَمَّم هذه الظاهرة، وأن تدوم. لماذا؟ لأن بقاء السلطة العربية المهيمنة، الآن، مرتبط بها، بهذه المعرفة الميتة بشكل عميق. ويمكن لنا ان نتساءل، قبل أن نقلب مؤقتاً هذه الصفحة، عن أبعاد«الأوسمة الثقافية» التدجينية التي تمنحها وزارات الثقافة لمَنْ يدخلون في خانتها، وعن دور «جوائز الدُّوَل التخديرية»، في هذا المجال! ولا ننْسَ الجوائز المشهدية الأخرى، وعروضها المجزية بكَرَم لا نظير له، حيث يَتُمّ استيعاب الباحثين عن الذهب، حثيثاً.

واليوم، وقد صار الناس كلهم في الشوارع من أجل إحداث تغييرات سياسية اجتماعية عربية عميقة، يحق لنا ان نسأل: هل التنديد بـ«السياسي»، وحده، هو المطلوب؟ هل يكفي ان يتغير «السياسيّ»، فقط، أم علينا ان نطالب، في الوقت نفسه، بتغيير«أدوات الهيمنة الثقافية» التي تسانده بقوّة؟ وهل يمكن، أصلاً، أن يختفي السياسيّ، ويبقى الثقافيّ حيّاً؟

* روائي سوري

إصدارات

قبل تشييع الجنازة... في وداع مهنة الصحافة

القاهرة ـ «القدس العربي» محمد عبدالرحيم:

يقدم الروائي المصري سعد القرش في هذا الكتاب، قراءة للمشهد الصحافي والإعلامي المتداعي قبل اختفاء ـ أو إخفاء ـ مهنة من الوجود، مع تصاعد مسارات إعلامية شعبية فورية تستعصي على الرقابة، وتتيح لكل مواطن أن يكون إعلاميا ينقل واقعة أثناء حدوثها، وينلقها متابعون عبر العالم، ربما قبل وصول خبرها إلى الرقباء أنفسهم.

الكتاب، الذي أهدي إلى أستاذة الإعلام في جامعة القاهرة عواطف عبدالرحمن، أقرب إلى شهادة على مشهد سياسي وإعلامي مريض، وقد أصدرته دار ابن رشد للنشر في القاهرة، في سلسلة عنوانها «ميديا»، ويصدر فيها تباعا عدة كتب أخرى عن الشأن الإعلامي.

يستعرض المؤلف قضايا يشتبك فيها السياسي والاجتماعي بالإعلامي، من خلال مناقشة قضايا وهمية يفتعلها الإعلام، وتأميم الخطاب الإعلامي باستخدام رجال الدين أيضا، وفشل الإعلام المصري مهنيا في اختبار وفاة الرئيس السابق محمد مرسي، بنشر الخبر في صفحات الجريدة. والحدود والمسافات بين العمل الصحافي والسياسي والإعلاني والأمني/ المخابراتي.

ومن أجواء الكتاب هذه الاقتباسات:

«لا وجود للمواطن في صحف تتجنب بالأمر إثارة قضايا مثل مصرية تيران وصنافير. هناك صحف ألغت صفحات الرأي، واحتفظت صحف بصفحات للرأي منزوعة الروح كانت تنشر، على استحياء، مقالات لبقايا صقور مخضبّة، استخدمت مؤقتا واجهة للزينة، قبل الاستغناء عنها». «هل تتوجه الصحف إلى الناس بأوامر الحاكم، وتتفنن في تسويغ قراراته مهما تكن متعسفة، والمبالغة في الإشادة بحكمته إن وجدت، كما تحجب عنه الحقائق بما فيها نذر الثورة؟ أم تكون صوتا للجماهير ينقل أشواقها ومتاعبها إلى صانع القرار؟». «في عام 1879 انتشل الإمام محمد عبده جريدة «الوقائع» من ورطتها المهنية، فوضع لائحة تمنحها «حق الانتقاد على أي عمل من الأعمال عندما ترى له وجها، بما في ذلك نظارة (وزارة) الداخلية نفسها التي كانت الجريدة جزءا منها». «لنفترض هبوط كائن فضائي، واطلاعه على 50 مطبوعة، أو صعود هذه العبء «الورقي» ثقيل الوزن خفيف المضمون إليه، فهل يتخيل أن لمصر علاقة بمحيط اسمه العالم العربي؟». «لا يكتفي الظل الإعلامي بالاعوجاج، ففي ثبات هذا الاعوجاج صورة صادقة لعود أعوج، ولكن العود يهتز، ويتوالى تأرجحه، فتفشل مرآة الإعلام في تثبيت وضع يدل على عقل كبير يدير الأمور، منذ الارتهان بالتوقيت الأمريكي الإسرائيلي، ورفع شعاريْ «مصر أولا» و«مصر فوق الجميع»، في استنساخ لنشيد ألمانيا النازية».

مما يتضمنه الكتاب استسهال حجب المواقع الإلكترونية الأجنبية، التي تستهدف المصريين برسائلها، وكذلك إلغاء المواقع الإلكترونية للمؤسسات الصحافية الرسمية المصرية، وفي هذا الإلغاء محو يحرم المصريين والعرب والأجانب على السواء من وصول «صوت» مصر الهزيل مهنيا. في حين لا يعرف العرب عن مصر إلا ما تقرره لهم قناة «الجزيرة». وإذا بثت مادة إعلامية مصرية فلا تكون إلا مقطع فيديو من هزليات أحمد موسى، بإذاعته عام 2015 لعبة حربية من عام 2010 باعتبارها قصفا روسيا بارعا لمواقع «داعش»، وتجاوزات غير مهنية لعمرو أديب، بإجرائه تحقيقا قضائيا يجبر ضيوفا، من الأردن والسودان، على الاعتراف بجريمة لا يعرفون عنها شيئا.

هذا «الإلغاء» لمواقع الصحف المصرية، يجعل من مصر كوكبا خفيا على أبنائها المهاجرين، فيكونون صيدا جاهزا لإعلام مغرض محجوب في الداخل عن المصريين، وهم معرضون عن صحف ورقية تملي عليها القضايا والصور والعناوين تبعا لقاعدة «لا اجتهاد مع النص». وبنظرة سريعة على عناوين الصفحات الأولى، على الأرصفة عند باعة الصحف، لا يملك المواطن إلا أن يستخف بالوحي الهابط على رؤساء التحرير، ولا يستطيعون معه إلا الالتزام بحرفية النص. ولن يصدق أحد نصّا دستورا يؤكد مسؤولية المجلس الأعلى للإعلام عن «ضمان وحماية حرية الصحافة والإعلام... والحفاظ على استقلالها وحيادها وتعدديتها وتنوعها»، حيث لا حرية، ولا استقلال، ولا حياد، ولا تعددية، ولا تنوع.

«تفسير اللاشيء» لفواز حداد.. كتاب عن هذا العصر

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدرت عن دار رياض الريس للكتب والنشر رواية جديدة للروائي السوري فواز حداد. تتناول الرواية قصة رجل يفكر بامرأة في بلاد الموت والأموات، وعالم مثلما يقودنا إلى الدمار، يأخذنا إلى الحرية والعدالة. يحاول الراوي تفسير حالة «اللاشيئية» العالق بها صديقه المفكر الذي أحال العالم إلى لا شيء، في عالم الربيع والإرهاب.

يستمد تفسيره من الالتحاق بالفراغ والعدم. ويستمد إحباطاته في الآلية العبقرية للتاريخ، وهذا الخراب الممتد على مساحة وطن منهوب، على وقع الهجاء المعاصر للزمن.

«تفسير اللاشيء» هي رواية أيضا عن جنون الغرام وطيشه، وطبائع النساء الغريبة. ولا يستبعد أنها تدور حول نهاية التاريخ وإخفاقاته وسقوطه. ولا تغفل الثقافة والفن في معمعة الثورة والحرب، على وقع القتل والرعب. رواية «تفسير اللاشيء»، كتاب عن هذا العصر.

الفنانون اللبنانيون يحمّلون الطبقة السياسية مسؤولية تكرار عمليات الانتحار

بديع أبو شقرا مخاطبا الرئيس عون: تنحّ أشرف لك!

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

مع تكرار عمليات الانتحار في لبنان، التي هزّت الرأي العام نتيجة للأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة من دون أن يرّف جفن للمسؤولين، أعرب عدد من الفنانين اللبنانيين عن أسفهم لما آلت إليه الأوضاع في لبنان، محمليْن الطبقة الحاكمة المسؤولية لتفقير المواطنين ودفعهم الى اليأس وصولاً إلى الانتحار بسبب تردّي الاوضاع، وهذا ما أكدّه راغب علامة، الذي وصف السلطة الحاكمة بالمجرمة محذّرا من أن يكون الآتي أعظم، حسب ما أعلن في تغريدة له على موقع «تويتر» جاء فيها: «كل ضحايا الإنتحار في لبنان، التي حصلت وتحصل يومياً بسبب الوضع الإقتصادي هي في رقبة ومسؤولية طبقة سياسية وإقتصادية ظالمة ومجرمة لا ترحم! ولن ترحم. طبقة تعيش وتتنعّم على ظلم الشعب... حسبنا الله ونعم الوكيل فيكم.. والآتي أعظم، والله أعلم».

● إليسا سألت بسخط «لوين واصلين بهالبلد لما صار آخر حل عند كتار هوي الانتحار؟ شخص بينطرد من عملو، بيوضع حد لحياتو، وشخص من قهرو بيحاول يحرق حالو. شو بعد في أسوأ من إنو الناس بحكمكن وصلت للانتحار.»

– الممثل وسام حنا، الذي صدم بانتحار الضحية داني أبو حيدر، الذي قضى بسبب الفقر والجوع والديون بعد ناجي الفليطي، أكد أنه موجوع بسبب ما يجري من عمليات انتحار ونشر مقطع فيديو يظهر نقل الضحية من قبل الصليب الأحمر اللبناني وسط الصراخ والنحيب، وعلّق على الفيديو، مستغرباً «حالات الانتحار عم تكتر. شو عم بيصير؟ شب من سن الفيل هلق... الحالة الاقتصادية عم تخنق العالم وهني مربّطين بعدن على كراسيهن ورافضين يتنازلوا وعم يلعبوا بمصير وطن. في الله في الله يا زعران. عم يوجعني قلبي».

اليسا

● نجوى كرم أبدت حزنها العميق وكتبت «إن شالله تكون نفس داني أبو حيدر بالسماء، وخاتمة الحزن والأزمات في البلد.»

● الممثل بديع أبو شقرا طالب رئيس الجمهورية ميشال عون بالتنحّي عن السلطة لأنه أشرف للوطن، وذلك في رسالة وجهها له عبر جسابه على» تويتر» أكد فيها: «فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، اذا مش قادر تلبّي طلبات شعبك اللي عمينتحر كل يوم، أشرف لك وأشرف للوطن انّو تتنحّى وتسلّم السلطة للشعب.»

● مقدّم البرامج سلام زعيتري أسف بدوره لحالات الانتحار المتزايدة بسبب تراكم الديون والفقر وغرّد «ما في مصاري بالبلد... تسكير شركات... حالات انتحار كل يوم عم تزيد... حالات تسوّل جديدة عالطرقات... ستات كبيرة في العمر عالطريق عم تطلب أنها تاكل أحسن ما تشحد... بعض الأدوية مقطوعة... تهديدات بقطع البنزين.. المعاشات عالنص.. بس أهم شي بكل هيدا إنو بعدن النواب والوزراء عم يقبضو».

● الممثلة داليدا خليل أعربت عن وجعها لرؤية أم داني أبو حيدر. وقالت: «عم يوجعني قلبي» صوت إمو لـ#داني_أبو_حيدر بيشلّو للقلب !!يوميي ناس عم تهرب من وجعا، يوميي عم يصير في إنتحار، بس هالثورة شكلا ضد الفقير... ما نفقد الأمل وخلينا نشيلن كلن إيه #كلن_يعني_كلن وبعدها لـِنمت بسلام... ولك أخ يا لبنان.»

بديع أبو شقرا

نجوى كرم

جانب من الثورة

الإعداد لفيلم سينمائي من وحي ثورة 17 تشرين الأول اللبنانية

بيروت – «القدس العربي»:

بعد الأغاني الوطنيّة والثوريّة، التي أطلقها عدد من الفنانين اللبنانيين تضامناً مع الثورة اللبنانية، التي انطلقت ضدّ الظلم والفساد في السابع عشر من أوكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يتمّ التحضير حالياً لانتاج فيلم سينمائي من وحي الثورة بعنوان «ثورة 17 تشرين»، وسيضمّ الفيلم أسماء ستشكّل مفاجأة في الأوساط العامة.

وعلم أنّ شركة إنتاج لبنانية هي التي ستنتج هذا الفيلم الذي سيباشَر بتصويره مطلع العام المقبل تمهيداً لعرضه في شهر مارس / آذار في الصالات اللبنانية. وأفيد عن سلسلة اجتماعات عقدت بين شركة الانتاج وعدد من الكتّاب اللبنانيين الذين كتبوا سيناريو الفيلم، وهم على الأرجح ثلاثة كتّاب، حسب ما رشحت المعلومات.

سجينات في تونس يتغنين بالحب والحياة ويأملن في الحرية

■ تونس – من مروى الساحلي: أحيت مجموعة من السجينات في سجن النساء في منوبة (ضاحية غربي العاصمة التونسية)، حفلا موسيقيا خارج أسوار السجن احتضنته دار الثقافة ابن رشيق في العاصمة.

وانتظم هذا الحفل في مناسبة الذكرى السنوية لاعتماد البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب وفي إطار الأسبوع الثقافي الأول للوقاية من التعذيب، الذي تنظمه الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب (حكومية) وفي الشراكة مع الإدارة العامة للسجون والإصلاح (حكومية).

هذا الحفل قدمته فرقة نادي الموسيقى في سجن النساء في منوبة، المتكونة من 12 نزيلة وفي قيادة أستاذ الموسيقى اسكندر كرادة، وتم تنظيمه في دار ثقافة «بن رشيق» وسط العاصمة.تغنت النزيلات بالحب والحرية والحياة ليعبّرن عما يخالج صدورهن من مشاعر وجع وندم لخطايا فعلنها أوصلتهن للزنازين. نزيلات صعدن المسرح ليمارسن هوايتهن متحديات في آن واحد وضعهن الصعب ليمررّن رسالة ايجابية مفعمة بالحياة والأمل.

ففي جلسة طربية بامتياز دامت ساعة واحدة، قدمت النزيلات مجموعة من الأغاني منها «قدك المياس» و«فوق النخل» و«زعمة ناري تطفاشي» و«الأرض أرضي» و«أم السواعد سمر» و«عالمقياس نغني» و«عرضوني زوج صبايا «.

وتكونت الفرقة من اسكندر كرادة، قائد الفرقة والعازف على آلة «الأورغ» وفنانتين رئيسيتين والبقية كورال، إضافة إلى عازفين إثنين على الآلات الايقاعية وعازف على آلة القيثار. واختتم الحفل بالنشيد التونسي، الذي ألقته النزيلات بصوتهن. وقال فتحي الجراي، رئيس الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب في كلمة ألقاها خلال الحفل إن النزيلات من خلال هذا الحفل يمارسن نوعا من الحرية عبر الابداع.وأكد ضرورة تشجيع الروح الإبداعية الموجودة في داخل السجناء بصفة عامة من أجل السعي لفك العزلة التي بداخلهم والمساهمة في الإحاطة بهم وتحقيق توازنهم الاجتماعي والإنساني.

ووفق إحصائيات رسمية نشرت أبريل/نيسان الماضي فإن العدد الإجمالي للسجناء بلغ 22 ألفًا و663 سجينًا في حين أن طاقة استيعاب السجون لا تتجاوز 17 ألفًا و 762 .وحسب أرقام وزارة العدل في يناير / كانون الثاني الماضي، يبلغ عدد السجينات 650 سجينة منهنّ 400 موجودات في السجن المدني في منوبة، وهو السجن الوحيد في تونس الخاص في النساء، فيما البقية أي في حدود 250 سجينة موزعات بين أجنحة النساء في سبعة سجون في البلاد.

مهرجان مراكش السينمائي يكرم أيقونة السينما المغربية منى فتو

■ مراكش – من ليليان وجدي: في تسعينيات القرن الماضي، ارتبط اسمها بالأدوار الجريئة في أفلام سينمائية تتناول مواضيع شائكة مثل الجنس، لكن أيقونة السينما المغربية منى فتو نالت أمس التكريم على مسيرة فنية شملت العمل في السينما والتلفزيون والمسرح.

وحصلت على النجمة الذهبية عن مجمل أعمالها في إطار أنشطة الدورة الثامنة عشرة من المهرجان الدولي للفيلم في مراكش.

واستقبل الجمهور صعود فتو على المسرح بالزغاريد في الوقت الذي عبرت فيه الفنانة عن بالغ سعادتها بالتكريم. وقالت «تكريمي اليوم هو تكريم للمرأة المغربية من خلال فنها».وأضافت «لا أجد في قواميس اللغة كلمة تعبر عن افتخاري بهذه التفاتة التي أحظى بها اليوم. التفاتة هي في البدء اعتراف وتقدير بعملي. لكنها في الأصل اعتراف وتقدير لمجهودات كل المهنيين المغاربة في مجال السينما». وصعدت الفنانة التونسية هند صبري على المسرح لتقديم الجائزة لها. وجاءت بداية فتو السينمائية من خلال الفيلم المثير للجدل «حب في الدار البيضاء» من إخراج عبد القادر لقطع، والذي قوبل في عام 1991 بدعوات لمنع عرضه بسبب تناوله موضوع الجنس.لكن فتو سرعان ما كسرت النمط لتمثل في أفلام مثل «البحث عن زوج امرأتي» و«نساء ونساء» الذي يتناول الصعوبات التي تواجهها النساء في مجتمع ذكوري، وفيلم «رأيتهم يقتلون بن بركة». كما عملت في التلفزيون والمسرح وقدمت أعمالا مثل مسلسل «رحيمو» الذي لعبت فيه دورا كوميديا ومسرحية «البتول» مع المخرجة المسرحية الشهيرة ثريا جبران. وإلى جانبها، كرم المهرجان المخرج الفرنسي برنار تافرنييه ومن المقرر أن يكرم الممثل والمخرج الأمريكي روبرت ريدفورد والممثلة والمنتجة الهندية بريانكا تشوبرا. وتختتم الدورة الحالية من المهرجان يوم غد السبت.

(رويترز)

مهرجان «السجادة الحمراء» السينمائي يفتتح عروضه في أحد شوارع غزة

■ غزة – أ ف ب: في قطاع غزة المحاصر والخالي من أي دار للسينما منذ ثلاثة عقود، يسير حوالي مئة شخص على السجادة الحمراء لحضور عرض سينمائي نادر يقام في الشارع إثر إلغاء مالكي قاعة عرض قديمة العروض في الداخل بسبب «الوضع الخطر».

وقد فوجئ المنظمون بقرار أحد الشركاء المالكين لمبنى السينما المغلق منذ ربع قرن بالتراجع عن استضافة المهرجان، الذي ينظم هذا العام تحت شعار «أنا إنسان» داخل الصالة وفق ما قال المدير التنفيذي للمهرجان منتصر السبع.

لكن المهرجان الفلسطيني في نسخته الخامسة افتتح في الشارع الفرعي المقابل لمبنى السينما القريب من مفترق «السرايا» في غرب المدينة.

وسار الجمهور الذي قدّر عدده بالمئات وكان من بينه ممثل إيرلندا لدى السلطة الفلسطينية جوناثان كونلون جنبا إلى جنب مع العديد من المخرجين والممثلين المحليين على السجادة الحمراء التي فرشت في الشارع، بينما سلطت أضواء حمراء على واجهة مبنى السينما.

وعلى شاشة ضخمة ثبتت على أعمدة معدنية، عرض الفيلم الوثائقي «غزة» للمخرج الإيرلندي غاري كين، والذي صوّر على مدار خمس سنوات مع شخصيات حقيقية تحكي عن تنوع حياة الغزيين.

ويشرح منتصر السبع (32 عاما) وهو مخرج سينمائي كيف أن أحد الشركاء اعتذر منه وأخبره بشكل مفاجئ «أن إقامة المهرجان يعرضنا للخطر، وقال نحن خائفون ولسنا طرفا بما يحصل في غزة، الموضوع أكبر منا ومن قدراتنا».

وأضاف «ما حصل غير مفهوم، لا نعرف من الذي قال لهذا الشريك أن يوقف تصريح افتتاح السينما، قالوا لنا نحترم تجربتكم كشباب مبدعين يريدون افتتاح سينما في غزة».

وعليه، قرر المنظمون إقامة المهرجان أمام بوابة السينما.

وأكد المنظمون أنهم حصلوا على التصاريح اللازمة من الأجهزة الأمنية التابعة لحركة حماس الحاكمة في القطاع ومن وزارتي الثقافة في غزة والضفة الغربية المحتلة.

وأغلقت دور السينما في القطاع خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى (1987–1993)، لكن بعد نشأة السلطة الفلسطينية عام 1994 أعيد افتتاح سينما «النصر» وسط غزة لكن متظاهرين اسلاميين أحرقوا مبناها في العام 1996.

ويعود تاريخ السينما في القطاع إلى أربعينات القرن الماضي عندما أنشئت سينما «السامر» التي تم تحويل مبناها إلى وكالة لبيع السيارات.

ويستمر مهرجان «السجادة الحمراء» لثمانية أيام، واختارت لجنته 45 فيلما تسجيليا وروائيا ووثائقيا وأفلام كرتون لعرضها.

ووفقا للمدير التنفيذي للمهرجان «وصلنا 300 فيلم، 40 في المئة منها من دول أوروبية و40 في المئة من العالم العربي و20 في المئة من فلسطين والأردن وبعضها أفلام حاصلة على جوائز عالمية».

وتبلغ كلفة المهرجان الذي مولته وزارة الثقافة في السلطة الفلسطينية ومؤسسة عبد المحسن قطان الثقافية المحلية 30 ألف دولار، وفق المنظمين.

ويقول السبع «اخترنا سينما عامر لرمزيتها القوية ولنوجه رسالة مفادها أن مباني السينما لا تزال موجودة في غزة ومن حق الناس التمتع بعروض الأفلام، لكن هناك عوائق أمنية وتجارية أيضا».و«سينما عامر» واحدة من بين عشرة دور للسينما كانت في القطاع.

كان الحضور الشعبي في المهرجان لافتا، فقد وصلت عشرات الأسر الغزية مصطحبة أطفالها.

يقول فتحي عمر «جئت مع زوجتي وطفلتي هداية لنشاهد فيلم الافتتاح وكنت أتمنى مشاهدته على شاشة العرض فعندما نسافر إلى مصر، نذهب إلى السينما لمشاهدة الأفلام العربية والأجنبية الحديثة، السينما لها طعم آخر».

وقال أحمد حسونة، الذي جاء مع أسرته «يخفف المهرجان عنا الضغوط، نريد سينما (...) أنا حزين جدا بأن لا سينما في فلسطين أقدم دول الشرق الاوسط التي كانت فيها السينما».

ورغم الأجواء المشحونة فإن تفاعل الجمهور كان مميزا وكان المشاهدون يصفقون بين الفينة والأخرى خلال العرض.

وتقول ديانا زيارة وهي ممثلة ومخرجة مسرحية «أنا سعيدة لكنني كنت سأشعر بسعادة أكبر لو كان العرض داخل السينما، ففي الشارع ضجيج كبير».

وتمثل السينما للروائي الفلسطيني يسري الغول «لغة عالمية وتحمل رسالة للعالم هي أننا نحارب بكل الوسائل لانتزاع حقنا في الحرية».

وقال المنظمون إنهم أدخلوا إلى غزة شاشة عرض ضخمة تتلاءم مع شاشة سينما عامر بطول 9 أمتار وعرض 18 مترا. ويوضح السبع «نشعر بأننا حققنا جزءا من ذاتنا عندما نشاهد كبار السن والأمهات اللواتي اصطحبن أطفالهن وصلوا لمشاهدة العروض».

ومنذ العام 2008، شنت إسرائيل ثلاث حروب على حماس وفصائل حليفة لها في القطاع.

من مهرجان غزة

أمسية استذكارية للشاعر الراحل أمجد ناصر

احتفاء بحياة الشاعر الأردني الراحل أمجد ناصر الإبداعية والإرث الأدبي الذي خلفه، وفي ذكرى يوم رحيله الأربعين، تقيم عائلته وأصدقاؤه أمسية استذكارية في قاعة المركز الثقافي الإيرلندي، مساء الاثنين المصادف 2019/12/09 من الساعة السادسة وحتى التاسعة مساء على العنوان التالي:

Irish Cultural Centre
5 Blacks Rd, Hammersmith, London W6 9DT

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		8						3
	3		1	4	6		8	2
					3	6	7	
	6		4					
		3		2		9		
					8		6	
	8	2	5					
3	5		9	8	1		4	
7						8		

ابراج

الحمل
تتعرض لمضايقات. فترة مهمة ولكن صعبة قد يتقرر خلالها مصير او اتجاه معين

الثور
كن هادئا وتمالك أعصابك لأنها ظروف صعبة. فترة سلبية من أسوا أيام الشهر وأقلها حظا.

الجوزاء
ترغب في استكشاف مناطق جديدة وتميل إلى السفر أو المشاركة في رحلات عمل. رومانسية ونجاح. قلق حول أحد الأحباء

السرطان
قد تتعرض لتحديات على صعيد شخصي وربما تعيش تجربة صعبة.

الاسد
ندعوك للعمل بدون ضجيج وخلف الستار ومحاولة الكتمان وعدم جذب الغيرة والحسد

العذراء
الفرصة مناسبة للبدء في مشروع جديد قد تكون نتائجه مميزة. عبر عما تريده بوضوح كي لايسيء الحبيب فهم فكرتك

الميزان
قد تتلقى عروضاً من قبل أشخاص يعملون في محيطك، وتنجذب إليهم جسدياً بدون قناعة بعلاقة جدية

العقرب
على الصعيد المهني ربما ستحصل على منصب جديد تتأزم العلاقة بينك وبين الحبيب لا تتجاهله وتقرب منه

القوس
فترة مناسبة لطلب خدمة أو مساعدة أو دعم معنوي وغيره. يلعب الآخرون دورا مهما في حياتك

الجدي
ترتاح إلى جانب الأصدقاء. حاول تصحيح العلاقات المتردية ولا تبقى وحيدا

الدلو
تواجه معارضة ما أو احتجاجاً في عملك أو في مهمتك. حاولْ أن تعمل ضمن مجموعة

الحوت
لا شك أنك تمر بأزمة ما. لكن هذا لا يعني أنَّ الحظ يتخلى عنك ولكنه سوف يحضر في الوقت المناسب ليعالج بعض العراقيل

حل العدد السابق

8	7	4	1	5	2	9	6	3
1	6	2	8	3	9	4	5	7
3	9	5	7	6	4	2	1	8
6	5	3	4	9	7	1	8	2
4	1	8	3	2	6	5	7	9
9	2	7	5	8	1	6	3	4
7	3	1	2	4	5	8	9	6
2	8	6	9	1	3	7	4	5
5	4	9	6	7	8	3	2	1

ياسمين عبد العزيز تتعاقد على بطولة «ونحب تاني ليه»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

تعاقدت الفنانة ياسمين عبد العزيز مع شركة سينرجي للإنتاج الفني على بطولة مسلسل «ونحب تاني ليه»، لتشارك به في السباق الدرامي في رمضان المقبل.

المسلسل من تأليف عمرو محمود ياسين، وإخراج مصطفى فكري، ويدور في إطار اجتماعي كوميدي.

وكانت آخر أعمال ياسمين عبدالعزيز، مسلسل «لآخر نفس»، وعرض في رمضان الماضي، وهو من بطولة فتحي عبدالوهاب، وأحمد صلاح حسني، وأحمد العوضي وإيهاب فهمي، ومحمد عز، وثراء جبيل، وأحمد كمال، وحازم إيهاب، ومراد مكرم، وهند عبد الحليم، وهبة عبد الغني، وعواطف حلمي، ومصطفى حشيش. ومن تأليف أمين جمال، وعبد الله حسن، وطارق الكاشف، وإخراج حسام علي.

زاهي حواس «حارس» الآثار المصرية المثير للجدل

■ القاهرة – أ ف ب: واقفا أمام أبو الهول في الجيزة، يقوم زاهي حواس، عالم المصريات ذو الاثنان وسبعون عاما، الذي لا يمكن تجاوزه والمثير للجدل أحيانا، في دور المحاضر الرفيع المستوى.

أمام الأهرامات يتخذ عالم الآثار والوزير السابق، الذي تسميه الصحافة أحيانا «إنديانا جونز المصري»، وضع التصوير مرتديا قبعة المغامر التي لا تفارقه.

ويقول الرجل، الذي لا يخجل من الحديث عن نفسه: «إنها القبعة الحقيقية لعالم الآثار. قبعة هاريسون فورد (الذي جسد دور إنديانا جونز في أفلام ستيفن سبيلبرغ) مزيفة».

الدكتور زاهي حواس – كما يحب أن يلقب – ظهر في عشرات الأفلام الوثائقية حول مصر القديمة، وهو كذلك نجم رحلة سياحية فاخرة نظمتها شركة مقرها بولندا. الرجل الذي يعتبر نفسه «حارس الآثار المصرية»، يتحدث أمام الزوار تارة عن الفراعنة وآلهة قدماء المصريين وتارة أخرى عن نفسه. لم يكن أي شيء يدعو للتكهن بأنه، وهو ابن مزارع من دلتا النيل، سيصبح «نجما» في علم المصريات: «عندما كنت صغيرا كنت أريد أن أصبح محاميا (..) وكنت تلميذا سيئا جدا».

وبالصدفة، اقترح عليه بعض زملائه أن يدرس الآثار وهو طريق سلكه بلا اقتناع. في أحد الأيام وأثناء عملية تنقيب، تملكه الشغف عندما عثر على تمثال: «قلت لنفسي (لقد وجدت عشقي: الآثار)».

اليوم يوزع وقته بين مكتبه في القاهرة وتدريبه الرياضي اليومي والمؤتمرات، التي يشارك فيها في مصر والخارج ومناطق التنقيب في جنوب مصر. ويواجه أحيانا اتهامات من أقرانه بأنه رجل أعمال متكبر. ولا ينفي الرجل أن محاضراته، التي تبلغ قيمة بطاقة دخولها 150 دولارا «مرتفعة الثمن». وردا على من يتهمونه بعدم الدقة العلمية، يعدد اكتشافاته الأثرية ويشير الى الجوائز الكثيرة التي حصل عليها والتي تغطي رفوف مكتبه. ويقول «لقد قمت باكتشافات كثيرة». ويذكر من بينها مقابر بناة الأهرامات في الجيزة في تسعينات القرن الماضي أو المومياوات الذهبية، التي تم اكتشافها في الواحات البحرية في صحراء مصر الغربية عام 1996. وتقول فايزة هيكل، استاذة الآثار في الجامعة الأمريكية في القاهرة «مثل كل النجوم له معجبون، كما أن هناك من ينتقدونه». وتعتبر هيكل أن أبحاثه العلمية «جادة». وتعتقد هوريغ سوروزيان، وهي عالمة آثار أرمنية شهيرة تعمل في جنوب مصر أن زاهي حواس هو «بمثابة محرك» لعلم المصريات.

ترأس زاهي حواس المجلس الأعلى للآثار بين عامي 2002 و2011 ثم أصبح وزير دولة للآثار عقب الثورة التي أطاحت حسني مبارك، ولكنه ترك هذا المنصب في آذار/مارس من العام نفسه.

وواجه عقب ذلك اتهامات بالفساد. غير أنه يؤكد بثقة أنه «لم تتم أحالة أي من هذه الاتهامات الى المحكمة».

ولكن ما هو أكثر ما يفخر به اليوم؟

يجيب حواس أن أهم ما قام به هو تدريب «أكثر من 500 من أفضل الأثريين المصريين» عندما كان مسؤولا عن قطاع الآثار.

ويضيف بأسف «قبلها كنا نقوم فقط بمساعدة الأثريين الأجانب».

ورغم أنه ليست لديه مسؤوليات رسمية، إلا أنه يظل مؤثرا.

وفي دوائر الأثريين، من النادر أن تجد من يتحدث عن الرجل. ورفض العديد من الأثريين الإجابة على أسئلة بشأنه.

ويراهن على المتحف المصري الكبير لاعادة السياح، خصوصا المعنيين في السياحة الثقافية الذين هجروا البلاد منذ 2011.

ورغم بدء تعافي السياحة وارتفاع عدد السياح الى 11،3 مليون في العام 2018 إلا أن هذا القطاع لم يستعد بعد الانتعاش الذي سجله عام 2010 عندما بلغ عدد الزوار الأجانب 14،7 مليون سائح.

وتقول سوروزيان «يمكننا أن نقول ما نشاء عن زاهي حواس ولكنه يظل أفضل سفير لمصر وللآثار المصرية».

دانيال كريغ يقوم للمرة الخامسة والأخيرة بدور «جيمس بوند»

■ نيويورك – رويترز: يقوم الممثل دانيال كريغ بدور العميل السري البريطاني الشهير 007 للمرة الخامسة والأخيرة في فيلم (نو تايم تو داي) أحدث أفلام سلسلة جيمس بوند.

ولم يكشف الممثل وبقية أفراد طاقم الفيلم المرتقب، وهو الخامس والعشرون من سلسلة أفلام «جيمس بوند»، والمقرر عرضه في أبريل/ نيسان 2020 تفاصيل تذكر لدى ظهورهم في برنامج (غود مورنينغ أمريكا) على قناة (أيه.بي.سي) أمس مع عرض أول مقتطف إعلاني من الفيلم. لكنهم أكدوا أنه آخر ظهور لكريغ في أفلام جيمس بوند.

وقال رامي مالك المشارك في بطولة الفيلم مخاطبا كريغ «هذا الفيلم مفعم بالمشاعر بشكل خاص ولن يُنسى خاصة وأنه فيلمك الأخير».

وأضاف «أنت خالد مثل هذه الأفلام، قمنا بعمل رائع وكان رائعا لنا جميعا أن نعمل معك».

وصمت كريغ عندما سُئل عن شعوره بشأن ظهوره الأخير، لكنه قال عن عمله في فيلم (نو تايم تو داي) «المفاجأة الأكبر كانت كم السعادة الذي شعرت به وفرصة العمل مع كل هؤلاء الرائعين».

وتضمن المقتطف الإعلاني للفيلم، الذي أخرجه كاري فوكوناجا العديد من المشاهد، التي اشتهرت بها أفلام جيمس بوند، مثل مطاردات السيارات والانفجارات.

وكشف كذلك عن عملية سرية جديدة للمخابرات البريطانية، وهي الكابتن «مارفل ستار»، التي تقوم بدورها الممثلة لاشانا لينش.

ويقول المنتجون إن الفيلم الجديد يحكي عن تقاعد بوند في جاميكا بعد أن ترك الخدمة إلى أن يطلب صديق قديم يعمل في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية مساعدته.

الممثلة الأمريكية إيما ستون تعلن خطوبتها من صديقها دايف مكاري

■ لوس أنجليس – د ب أ: أعلنت الممثلة الأمريكية إيما ستون (31 عاما) وصديقها المنتج والمخرج دايف مكاري (34 عاما) نبأ خطوبتهما أمس.

وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أن دايف نشر صورة على حسابه على موقع انستغرام لمشاركة الصور تظهر إيما وهي تظهر خاتم الخطوبة.

ويشار إلى أن التكهنات بشأن وجود علاقة بين الإثنين بدأت في تشرين الثاني/نوفمبر 2017 عندما ظهرا سويا لأول مرة في نيويورك.

ويذكر أن إيما كانت على علاقة مع الممثل أندرو جارفيلد (36 عاما) سابقا، حيث بدأت العلاقة بينهما أواخر 2011 .

وأكد الإثنان وجود علاقة بينهما في آذار/مارس 2012، ولكن يبدو أنها كانت قد انتهت في شباط/ فبراير 2015، بعدما حضرت إيما حفل جوائز الأوسكار بمفردها.

سينما ومسرح ومكتبة: ساحة التحرير في بغداد تستحيل ملتقى ثقافيا

■ بغداد – أ ف ب: يجسّد المخرج علي عصام مشاهد يومية من الاحتجاجات المستمرة في العراق من خلال عمل مسرحي يقدم في ساحة التحرير الرمزية في بغداد.

يقول عصام، البالغ من العمر 30 عاما، والذي جاء من مدينة البصرة الواقعة على مسافة 600 كيلومتر جنوب بغداد للمشاركة بالاحتجاجات القائمة في ساحة التحرير في بغداد حيث تتجسد «الثورة» أيضا في المسرح والسينما والقراءة والرسم.

وأمام جمهور غارق بدموعه، أعاد عصام وفريق من الممثلين تمثيل حادثة إطلاق نار وقنابل الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين ولحظات الرعب التي عاشها الشبان المنتفضون ونقلوا العنف مباشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، قبل أن يسقطوا جميعا أرضا في المشهد الأخير الذي يحيي ذكرى الضحايا.

أمام الحشد المتجمع، يروي كل ممثل بدوره قصة «شهيد»، قبل أن يتوجه بأسئلة إلى المتفرجين أو يقترب من أحدهم ليضع في يده علما عراقيا عليه ورقة تعرف عن الضحية.

وكتب على أحد الأعلام «شهيد كربلاء» وعلى آخر «شهيد بغداد» و«شهيد الناصرية» على ثالث.

يقول عصام واضعا على وجهه ماكياج على شكل دماء ومرتديا ملابس ممزقة مغطاة بالفحم، إن كل شيء تغيّر اليوم مع «الثورة» المتواصلة منذ شهرين في البلاد رغم سقوط ما يقارب 430 قتيلا وحوالى 20 ألف جريح.

ويؤكد من ساحة التحرير التي تعد اليوم القلب النابض لـ«ثورة أكتوبر» في العراق إن «الفن يلعب دوره الأساسي، وهو أن يحمل صوت العراق».

سينما الثورة

يقول مسلم حبيب وهو أحد المخرجين الشباب في بغداد إنه بعيدا عن المؤسسات الرسمية الرتيبة والموالية للأحزاب أو تلك التي تمارس رقابة ذاتية في وجه بروز رجال الدين خلال السنوات الأخيرة، فإن خيام الفنانين في ساحة التحرير تعتبر «وزارة ثقافة مصغرة».

ومع حلول الظلام، يقوم حبيب يوميا بمشاركة آخرين بعرض أفلام وثائقية قصيرة وأخرى من إنتاج عراقي داخل البلاد وخارجها. ويؤكد أنه سيعرض قريبا «أفلاما عن الثورة في أوكرانيا ومصر وسوريا».

تحت خيمة «سينما الثورة» وعلى الكراسي التي امتلأت بالشباب وكبار السن من رجال ونساء، يختلط المتظاهرون بالمتفرجين. ويمر بين الفينة والأخرى رجال الشرطة لإلقاء نظرة.

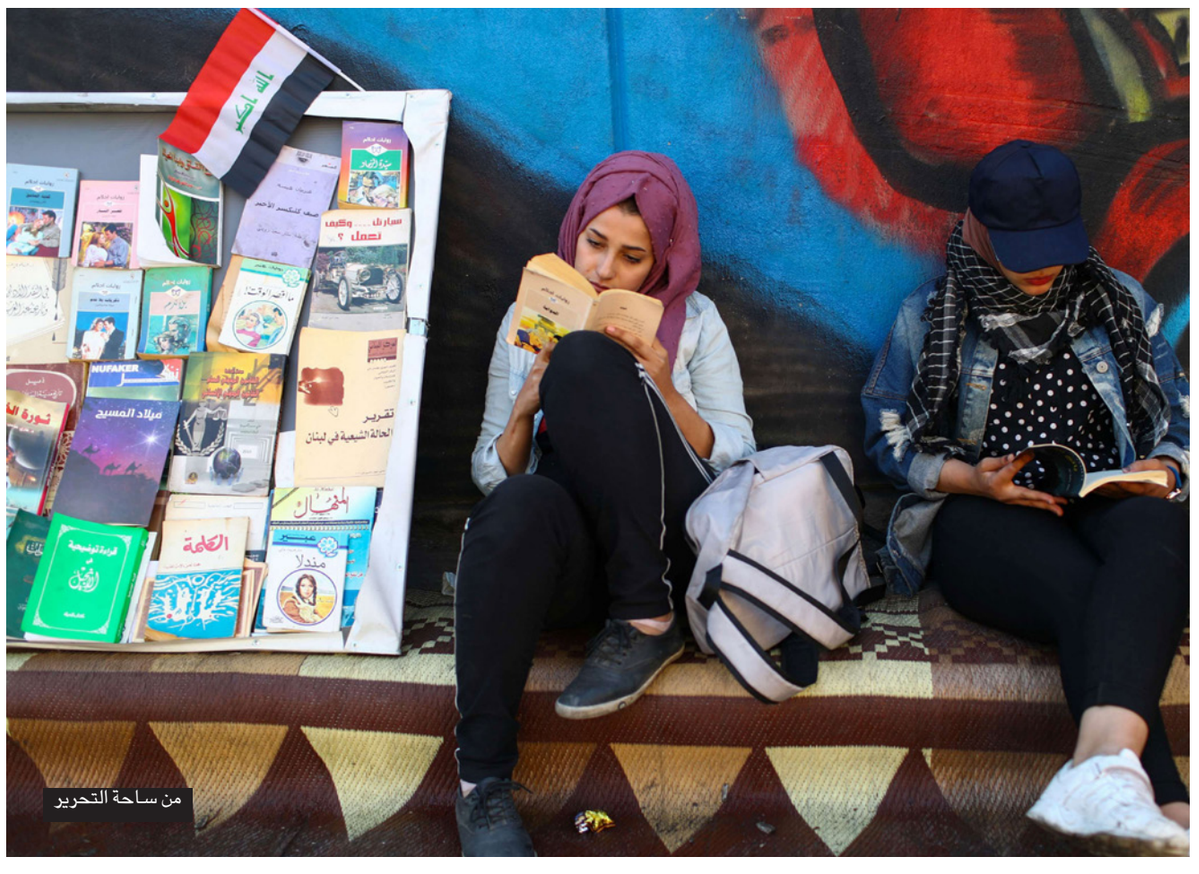

في مكان آخر من ساحة التحرير، يلقي شعراء أبيات من قصائدهم وتنظم نقاشات سياسية وفلسفية ويعيد موسيقيون ورسامون بث الحياة في المكان.

تنتشر الثقافة في كل زاوية من الشارع. وهي وصلت إلى طوابق «المطعم التركي»، وهو مبنى ضخم مهجور منذ العام 2000، احتله المتظاهرون ليكون برج مراقبتهم أمام تحركات شرطة مكافحة الشغب.

وفي ما كان سابقا موقفا للسيارات في هذا المطعم، افتتحت مكتبة صغيرة مشرعة أمام القراء ليلا ونهارا وكانت اليوم مناوبة مصطفى (20 عاما).

اضطر مصطفى المولع بالروايات «خصوصا روايات دان براون» لترك المدرسة لمساعدة أسرته على إعالة نفسها. وهو يعمل اليوم في إحدى المطابع ويحصل على بعض النقود الإضافية أيضا من خلال بيع زجاجات المياه في الازدحامات المرورية تحت شمس حارقة خلال صيف بغداد.

يقول مصطفى إن الكتب هي طريقه لمواصلة تعليمه. ولهذا، على الشباب أن يقرأوا باستمرار في هذا البلد الذي يشكل فيه الشباب ما دون 25 عاما، 60 في المئة من السكان، غير أن الطبقة السياسية الكهلة ترفض إعطاءهم الفرصة.

ويضيف أن المكتبة الصغيرة التي تضم روايات أميركية مترجمة مرورا مقالات سياسية ووصولا إلى اللاهوت «هي ثقافة».

ويعتبر ذلك «دليلا على أننا نملك الوعي الكافي وأننا نفهم ما يحدث من حولنا وأننا نحاول النجاح في ما نفعله». وهذا على عكس ما يصفهم به الأكبر سنا بأنهم «جيل الباب دجي»، وهو اسم لعبة قتالية على الإنترنت انتشرت بشكل كبير في العراق واستخدم عدد كبير من المتظاهرين الملابس الخاصة بها في الاحتجاجات. لكن مصطفى يؤكد مبتسما «نعم نحن جيل الباب دجي لكننا أيضا جيل مثقف» قبل أن يعود إلى كتابه.

فضائيات وأرضيات

«المغاربية» تفضح الزيف الانتخابي في الجزائر... والسعوديون مختلفون حول سعد المجرد!

الطاهر الطويل*

القنوات التلفزيونية الرسمية في الجزائر، هذه الأيام، تغرّد بنغم واحد، نغم الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها خمسة مترشحين، كل واحد يغني على ليلاه، و«ليلى لا تقرّ لهم بوصل»، كما قال الشاعر قديمًا. فكل مترشح يتحدث في التجمعات الخطابية وفي الحوارات والتصريحات التلفزيونية، كما لو أنه يمتلك خاتم سيدنا سليمان، إذ يبشر الناس بحلول عاجلة لمختلف الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يشكو منها بلد المليون شهيد.

بيد أن المواطن الحر أدرك أنه لا خير يُرجى من أشخاص جلهم كانوا جزءا من النظام السابق، ومن أركانه الأساسية. فأيّ تغيير يُرجى ممن كان حلقة من حلقات بنية موسومة بالفساد والاستبداد؟

في مقابل القنوات الجزائرية التي ترسم أحلاما وردية وتزيّف الحقائق وتطبّل لحكم العسكر الماسك بزمام اللعبة هناك، تقوم قناة «المغاربية» التلفزيونية بدور طلائعي مشرّف، جعل الكثيرين يطلقون عليها «قناة الشعب» بامتياز، لأنها تساهم في كشف خيوط التآمر على الثورة الجزائرية الجديدة ومحاولة الركوب عليها.

في كل وقت وحين، تؤكد قناة «المغاربية» أن الجزائريين لا ينتظرون شيئا من مترشحين يزكّون الظلم ويسبّحون بحمد جلاد الشعب المُصادر لإرادتهم، وتواكب القناة الحراك الطلابي الذي يرفع كل ثلاثاء شعار: «لا، لن أنتخب ضد وطني».

وفي الضفة الأخرى، لجأت السلطة ـ كما هي عادة كل الأنظمة الاستبدادية القمعية ـ إلى تخوين المتظاهرين معارضي الانتخابات ووصفهم بأقذع النعوت، فهم ـ بحسب وزير الداخلية ـ شواذ وخونة ومرتزقة ومثليون... و«ليسوا منا ولسنا منهم». أما الفريق أحمد قايد صالح فهو يستعين بمنطق المؤامرة والتخويف اعتمادا على فزاعة التدخل الخارجي والخطاب الديني، ضاربا بالمطالب الشعبية عرض الحائط... والحال أن الرجل، كما قال أحد المحللين، أشبه ما يكون بغريق يتمسك بقطعة خشب.

أي مناظرة؟

اختارت «رئاسيات العسكر» مُحاكاة جارتهم تونس، لكنهم يُحاكونها في الشكل وليس في الجوهر. فتونس شهدت انتخابات حرة ونزيهة وتنافسا ديمقراطيا حقيقيا، أما في الجزائر فيبدو المشهد أقرب ما يكون إلى عروض الأراجوز.

تتجلى المحاكاة في تنظيم مناظرة تلفزيونية بين مترشحين للانتخابات الرئاسية، من المنتظر أن تبث اليوم الجمعة. تقول الفضائية الجزائرية إن هذه المناظرة سينشّطها إعلاميون من التلفزيون والإذاعة الرسميين ومن قناة خاصة وأيضا صحافي من جريدة خاصة ناطقة بالعربية وآخر من جريدة خاصة بالفرنسية، دون أن تكشف القناة عن أسمائهم، ودون تقديم تفاصيل أدق عن زمان ومكان هذا الحدث الاعلامي الأول من نوعه في الجزائر. أما فضائية «المغاربية» فتعتبر هذه المناظرة التلفزيونية عبثا وإساءةً وتشويهًا لتقليد إعلامي ديمقراطي، في حين تكون المناظرات بالدول الراسخة في الديمقراطية فرصة لتقريب المواطن من الصورة الحقيقية عن المترشحين لحكمه او تمثيله، لأن الأمر يتعلق هناك بمشهد اعلامي حر، ينشّطه محترفون محايدون، ويستعرض فيه كل مترشح اقتراحاته للتكفل بانشغالات المواطن. أما في الجزائر فينتظر ان تكون المناظرة مزيفة مضللة، لأن العملية السياسية مزيفة أصلا ومضللة بكل تفاصيلها، كما تقول قناة «المغاربية». وللتستر على هذا الزيف وذاك التضليل، أعلن منظمو الانتخابات الرئاسية في الجزائر عدم موافقتهم على حضور المراقبين الدوليين، مثلما يحصل في دول أخرى. أليس في ذلك خوفا من افتضاح اللعبة الهزلية؟

معترضون على المجرّد!

أما في بلاد الحرمين الشريفين، فالحكّام اكتشفوا أن التغيير والتجديد لا يأتي عبر صناديق الاقتراع والممارسات الديمقراطية الحقيقية، ولا بواسطة مؤسسات مدنية وشعبية منتخبة، وإنما يأتي عن طريق حفلات الغناء والرقص التي لم يعد فيها الاختلاط بين الجنسين محرّما وممنوعا، كما كان عليه الحال في السابق.

آخر الأخبار الواردة من هناك، تقول إن الهيئة العامة للترفيه ستضيف مكرمة جديدة إلى مكارمها، من خلال استضافة المطربة اللبنانية ميريام فارس والمطرب المغربي سعد المجرد.

لا خلاف حول ميريام فارس، باعتبارها مصدر إجماع لدى السعوديين، أو على الأقل لدى أهل الحل والعقد ومَن يدور في فلكهم (نحن هنا لا نعمم، فهناك سعوديون شرفاء لا يروقهم ما يجري في بلدهم). الخلاف حول سعد المجرد، مثلما يتبدّى من خلال شبكات التواصل الاجتماعي. وربما لأنه مغربي، وعلاقة المغرب مع السعودية لم تعد سمنا على عسل، وربما لأن اسمه مرتبط بقضية ما زال القضاء الفرنسي لم يفصل فيها بعد.

كتب البعض «تغريدات» يعترض فيها على استضافة سعد المجرد، لكونه متابعا بقضية اغتصاب. لكن المعترضين يتجاهلون قرينة البراءة التي تؤكد أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته. وهم أيضا يتحدثون كما لو أنهم أولياء الله الصالحين ممن يمتلكون صحفا بيضاء خالية من أي سوء؛ ناسين المثل الذي يقول: «إذا كان بيتك من زجاج فلا ترم الناس بالحجارة». ولو تصفح متصفح سجلّ الكثيرين من أولئك المعترضين (وليس كلهم بالطبع) لوجده ملطخا بالصغائر والكبائر داخل البلاد وخارجها. لكن، والحق يقال، فإن ثمة سعوديين آخرين يرحبون أيما ترحيب بالمطرب المغربي سعد المجرد، لكونه أحد مصادر التنفيس عن الكرب والضغوط الموجودة من حولهم. وكأن لسان حالهم يقول مخاطبا المتحكمين في الرقاب: لنا الفرح والطرب، ولكم ما شئتم!

بضاعة فاسدة!

في المغرب لم يعد من الضروري أن يضيّع الشاب المفعم بالطموح الفني سنوات الدراسة والتدريب في «المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي» وفي غيره من المعاهد البلدية المحلية أو في الجمعيات الفنية في مراكز الشباب والثقافة. فيكفيه أن يكون صاحب قناة افتراضية على «اليوتيوب» وصاحب صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي، ليصبح وجها مشهورا، تستدعيه القنوات التلفزيونية!

هذه هي النصيحة «الذهبية» المستخلصة ممّا يقدم حاليا عبر القنوات التلفزيونية المغربية، حاليا، من برامج ومسلسلات وأفلام تلفزيونية وغيرها. فالكثير منها أصبح يستدعي أسماء غير معروفة في عالم الفن، فقط لكونها تتوفر على نسب مشاهدة عالية في «اليوتيوب» والشبكات الاجتماعية الافتراضية؛ علمًا بأن تلك النسب مشكوك في صحتها ومصداقيتها. المشكلة أن استدعاء تلك الأسماء المغمورة في عالم التمثيل يكون على حساب ممثلين لهم رصيدهم ووزنهم المعروفان، وضمنهم خريجو المعهد العالي للفن المسرحي للتنشيط الثقافي في الرباط أو خريجو المعهد البلدي في الدار البيضاء، وآخرون تلقوا تدريبات في إطار الجمعيات والفرق المسرحية في مدن مغربية عدة.

شيء مؤسف حقا أن نجد كل من أنشأ قناة على «اليوتيوب»، يقدم فيها أي كلام وأي شيء، يصير نجما تُسند له أدوار البطولة في مسلسلات وأفلام تلفزيونية، ويُستضاف في البرامج الحوارية، كما لو أنه اسم مرموق، والحال أن الكثيرين منهم يكشفون عن صنف إبداعي ضعيف وعن خواء فكري رهيب. رأسمالهم هو التفاهة التي يكسبون منها المال الكثير، مع أنها مجرد بضاعة فاسدة!

* كاتب من المغرب

قيمتها الكلية دون هدف التريليوني دولار بكثير

«أرامكو» تُسعِّر أسهمها عند ذروة النطاق الاسترشادي

■ دبي/الرياض – رويترز: سيكون الطرح العام الأولي لعملاق النفط المملوك للدولة «أرامكو السعودية» الأكبر في التاريخ، لكنه سيظل أقل بفارق كبير عن القيمة الشاهقة البالغة تريليوني دولار التي طالما سعى إليها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وقررت «أرامكو» أمس الخميس تسعير طرحها العام الأولي عند 32 ريالا (8.53 دولار) للسهم، وهو الحد الأعلى لنطاقه الاسترشادي، وذلك حسب ثلاثة مصادر مُطلِعة على القرار، لتجمع 25.6 مليار دولار وتتفوق على الإدراج القياسي لمجموعة «علي بابا الصينية في سوق نيويورك الذي بلغت قيمته 25 مليار دولار في 2014.

وعند ذلك المستوى، تكون القيمة السوقية لأرامكو عند 1.7 تريليون دولار، مما يجعلها تتخطى «أبل كمبيوتر» بفارق مريح، لتصبح أكبر شركة مُدرجة في العالم من حيث القيمة. لكن الإدراج، الذي من المتوقع أن يتم في وقت لاحق هذا الشهر في بورصة الرياض، بعيد كل البعد عن حفاوة الاستقبال التي كان يتصورها ولي العهد في البداية.

واعتمدت «أرامكو السعودية»، على مستثمرين محليين واقليميين لبيع حصة 1.5 في المئة بعد اهتمام فاتر من الخارج حتى مع التقدير المنخفض لقيمة الشركة البالغ 1.7 تريليون دولار.

وفي وقت سابق، قالت مصادر ان الشركة ربما تمارس أيضا خيار «التخصيص الزائد» بنسبة 15 في المئة، وهو ما يسمح لها بزيادة حجم الصفقة إلى 29.4 مليار دولار في الحد الاقصى.

ويأتي التسعير بينما تستعد منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» لزيادة تخفيضات إنتاج النفط لدعم الأسعار، شريطة أن تتمكن من إبرام اتفاق في وقت لاحق هذا الأسبوع مع حلفاء مثل روسيا. ومما أبعد المستثمرين الأجانب عن الطرح، مخاوف تتعلق بتغير المناخ ومخاطر سياسية وافتقار الشركة للشفافية، وهو ما أجبر المملكة على التخلي عن طموحات لجمع ما يصل إلى 100 مليار دولار عبر إدراج دولي ومحلي لحصة قدرها خمسة في المئة.

وحتى مع تقييم عند 1.7 تريليون دولار، أحجمت المؤسسات الدولية، وهو ما دفع «أرامكو» إلى إلغاء جولات ترويجية في نيويورك ولندن، والتركيز بدلا من ذلك على تسويق حصة 1.5 في المئة لمستثمرين سعوديين وحلفاء من دول الخليج العربية الثرية. وقدمت بنوك سعودية للمواطنين سلفا بفوائد زهيدة لتقديم عروض لشراء الأسهم.

ولم تفصح الرياض عن شيء فيما يتعلق بموعد أو مكان إدراج «أرامكو» في الخارج.

والطرح العام الأولي هو ذروة مسعى استمر سنوات لبيع حصة في أكبر شركات العالم ربحية، وجمع أموال للمساعدة في تحول المملكة بعيدا عن النفط وخلق وظائف وسط زيادة سكانية.

وقالت مونيكا مالك، كبيرة الاقتصاديين لدى «بنك أبوظبي التجاري»، ان «المبلغ الذي تم جمعه من خلال الطرح العام الأولي نفسه مكبوح نسبيا، بالنظر إلى حجم الاقتصاد ومتطلبات التمويل في الأجل المتوسط لخطة التحول. مع ذلك، فبجمعه مع أوجه تمويل أخرى، نعتقد أنه يوجد رأسمال مناسب يمكّن من تحقيق تقدم في خطط الاستثمار الرامية إلى تنويع الاقتصاد».

وروجت الحكومة للاستثمار في الطرح باعتباره واجبا وطنيا، خصوصا بعد مهاجمة منشأتين نفطيتين تابعتين لـ«أرامكو» في سبتمبر/أيلول، وهو الهجوم الذي خفض مؤقتا إنتاج النفط في المملكة إلى النصف.

وعلى الرغم من الدعم الرسمي وتقديم قروض لتمويل شراء أسهم، كان الاهتمام خافتا مقارنة مع طروحات عامة أولية أخرى في السوق الناشئة، بما في ذلك إدراج بنك سعودي كبير في 2014 فاقت فيه طلبات الاكتتاب المعروض عدة مرات.

وتلقى إدراج مجموعة «علي بابا» في بورصة هونج كونج الشهر الماضي طلبات شراء فاقت الأسهم المعروضة 40 مرة.

وتقول مصادر ان «جهاز أبوظبي للاستثمار» و«الهيئة العامة للاستثمار الكويتية»، وهما صندوقا الثروة السيادية لاثنين من حلفاء السعودية الخليجيين، يعتزمان الاستثمار في الصفقة. وامتنع الجهاز الإماراتي عن التعقيب، بينما لم ترد الهيئة الكويتية على طلب للتعليق.

وتم طرح 0.5 في المئة من «أرامكو»، أو حوالي ثلث حجم الإدراج، للمواطنين السعوديين، وهو طرح غير مسبوق للأفراد مقارنة مع الطروحات العامة الأولية السعودية السابقة.

وتخطط «أرامكو» لتوزيعات أرباح تبلغ 75 مليار دولار لعام 2020، وهو ما يفوق بأكثر من خمسة أمثال توزيعات «أبل» التي هي بالفعل من أكبر توزيعات الشركات على مؤشر «ستاندرد اند بورز500».

لكن الاستثمار في «أرامكو» مراهنة أيضا على سعر النفط ونمو الطلب العالمي على الخام، والذي من المتوقع أن يتباطأ بدءا من 2025 في ظل اتخاذ خطوات نحو خفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري وزيادة استخدام السيارات الكهربائية.

وينطوي الطرح العام الأولي أيضا على مخاطر سياسية مع خضوع الشركة لسيطرة الحكومة السعودية التي تعتمد على «أرامكو» في أغلب الإيرادات.

وواجهت السعودية انتقادات دولية بعد مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي العام الماضي داخل القنصلية السعودية في إسطنبول وعن دورها في حرب اليمن.

كما أن الهجمات على منشأتين نفطيتين للشركة في سبتمبر/أيلول كشفت عن أوجه ضعف.

... وتسعى لتغطية تأمينية لمخاطر الحرب والهجمات الإرهابية

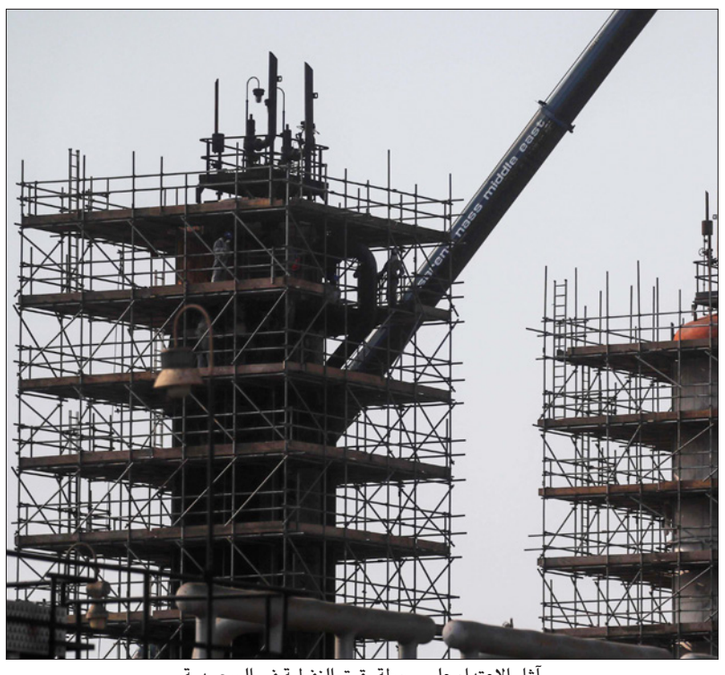
آثار الاعتداء على محطة بقيق النفطية في السعودية

■ لندن/الرياض – رويترز: قال مصدران ان «أرامكو السعودية» تسعى لتغطية تأمينية من مخاطر الحرب والهجمات الإرهابية بعد الأضرار التي لحقت ببعض منشآتها النفطية في سبتمبر/أيلول جراء هجوم بطائرات مُسَيَّرة وصواريخ.

وأضافا أن الشركة تتطلع إلى تغطية من شركات تأمين من بينها تلك التي يوجد مقرها في «لويدز أوف لندن» وشركات أخرى في سوق لندن. وقال أحد المصدرين ان الشركة تسعى لتغطية تأمينية لمنشآت في المنطقة الشرقية في المملكة، قلب صناعتها النفطية، حيث تضررت من هجمات سبتمبر/أيلول.

وقالت «أرامكو» في نشرة إدراجها التي صدرت في أكتوبر/تشرين الثاني أنها لم تؤمن ضد كل المخاطر، وأن غطاءها التأميني قد لا يحميها من الارهاب أو أعمال الحرب.

وتتراوح خيارات التأمين المتاحة من تغطية ضد هجمات إرهابية أو تخريبية إلى تغطية كاملة، تتضمن الحرب أو الحرب الأهلية إلى جانب تعويض عن تكلفة تعطل الأنشطة.

وقال مصدر ثالث ان التقديرات المبدئية لخسائر «أرامكو» في الهجوم على منشآتها تبلغ ملياري ريال (533 مليون دولار).

وتؤمن «أرامكو» على الكثير من ممتلكاتها بنفسها من خلال ما يُعرف «بالتأمين الأسير»، عبر «ستيلار للتأمين» ومقرها برمودا.

وقال أحد المصدر ان الاشركة لديها أيضا تغطية تأمينية ضد «خسائر مفرطة» مع شركات تأمين دولية لأي أضرار في الممتلكات تتجاوز 200 مليون دولار، إلا أن هذه التغطية لا تشمل الحرب أو الهجمات الإرهابية أو خسائر في الإيرادات جراء توقف النشاط.

وأضاف المصدر ان «أرامكو»، التي قالت في أكتوبر أنها استردت إنتاجها بالكامل بعد هجمات سبتمبر على منشآت لها، كان لديها بالفعل غطاء تأميني للحرب قبل نحو خمس سنوات.

وقال مصدر رابع ان شركة سعودية للبتروكيميائيات تتطلع، مثل «أرامكو»، إلى غطاء تأميني ضد الحرب في المنطقة الشرقية حيث حدثت الهجمات.

وقال سكوت بولتون، مدير إدارة الأزمات لدى شركة «إيه أون»، أحد سماسرة التأمين «تلقينا الكثير من الاستفسارات»، مضيفا أن شركات محلية ودولية تبحث ما إذا كانت ستغطي مثل تلك الهجمات.

وقال أحد المصادر ان الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، التي اتفقت «أرامكو» على شرائها مقابل 69.1 مليار دولار هذا العام، لديها بالفعل تأمين ضد الحرب.

ولم ترد «سابك» على الفور على طلب للتعقيب، لكنها قالت في تقريرها السنوي لعام 2018 أنها تراقب عن كثب المخاطر الناشئة عن تعطل الانتاج لأسباب جيوسياسية، وأنها أضافت تأمينا ضد الهجمات الإلكترونية إلى برنامجها العالمي للتأمين.

وقال أحد المصادر ان تكلفة بوالص التأمين ضد الحرب والهجمات الإرهابية في السعودية ارتفعت «عدة مرات» منذ الهجمات، لكنه لم يذكر مزيدا من التفاصيل عن الأسعار. وقال مصدر آخر ان الشركات في المنطقة «تتيقظ» للفكرة.

وقالت وكالة «إيه.إم بست» للتصنيفات التأمينية ان «التأمين الأسير» الذي تقدمه «ستيلار» التابعة لـ«أرامكو» يغطي ممتلكات الطاقة البرية والبحرية، والمسؤولية العامة التجارية، وما يرتبط بها من تعطل في النشاط.

وأكدت «إيه.إم بست» في أكتوبر/تشرين الأول تصنيفها للقوة المالية لشركة «ستيلار» عند «إيه» مع نظرة مستقبلية مستقرة، مضيفة ان الشركة أشارت إلى أن برنامجها للممتلكات لا يغطي الهجمات. وأضافت ان التأمين الأسير لديه «مجموعة متنوعة من شركات إعادة التأمين القوية ماليا».

وامتنعت شركات إعادة التأمين العالمية «هانوفر ري»، و«ميونيخ ري»، و«سويس ري»، التي تساعد شركات التأمين في تغطية المخاطر الكبيرة، عن التعقيب.

قبرص ترفع إلى محكمة العدل الدولية خلافها مع تركيا حول موارد الطاقة

■ نيقوسيا – أ ف ب: أعلن الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسياديس أمس الخميس ان بلاده رفعت إلى محكمة العدل الدولية خلافها مع تركيا حول موارد الطاقة قبالة سواحل الجزيرة المتوسطية.

وقال «أكدنا أننا سنستخدم كل الوسائل الشرعية والقانونية المتاحة (...) للدفاع عن الحقوق السيادية لجمهورية قبرص، وهذا هو الطلب الذي رفع إلى لاهاي» في اشارة إلى أعلى هيئة قضائية للامم المتحدة ومقرها لاهاي.

وأثار اكتشاف احتياطي من الغاز والنفط في السنوات الأخيرة في شرق المتوسط، خلافا بين قبرص العضو في الاتحاد الأوروبي وتركيا التي تحتل القسم الشمالي من الجزيرة منذ 1974.

وقبل شهر أعلنت قبرص توقيع أول صفقة لاستثمار الغاز الطبيعي بقيمة 9.3 مليار دولار مع كونسورسيوم يضم شركات «شل» العملاقة، و«نوبل إنرجي» الأمريكية، و«ديليك» الإسرائيلية.

لكن أنقرة التي لا تعترف بالحكومة القبرصية ترفض حقها في القيام بأي عمليات تنقيب بحثا عن موارد الطاقة قبل ابرام اتفاق سلام لانهاء تقسيم الجزيرة.

وفي الأشهر الأخيرة أرسلت أنقرة سفن تنقيب إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص رغم تحذيرات واشنطن والاتحاد الأوروبي، الذي تبنى في تموز/يوليو تدابير سياسية ومالية ترمي إلى فرض عقوبات على أنقرة لمواصلة عمليات التنقيب.

وقبرص مقسمة بين جمهورية قبرص و«جمهورية شمال قبرص التركية» غير المعترف بها دوليا ،والتي أعلنت في الشطر الشمالي بعد الاجتياح التركي للبلد عام 1974 ردا على انقلاب قام به قوميون قبارصة يونانيون بهدف إلحاق الجزيرة باليونان.

وتوقفت المباحثات الرسمية حول اعادة توحيد الجزيرة في 2017.

طائرة هليكوبتر تركية تقوم بدورية بجانب سفينة الحفر «فاتح» في شرق البحر المتوسط بالقرب من قبرص

استطلاع: الاقتصاد اللبناني خسر 160 ألف وظيفة منذ بدء الاحتجاجات

■ بيروت – الأناضول: نقلت صحيفة «النهار» اللبنانية أمس الخميس عن استطلاع أجرته شركة» إنفوبرو ريسيرش» للأبحاث وجود خسائر فادحة في القطاع الخاص منذ بدء الاحتجاجات، تمثلت بخسارة السوق 160 ألف وظيفة بصورة مؤقتة أو دائمة. وبينت نتائج الاستطلاع ان عدد كبيرا من الشركات العاملة في السوق المحلية أقفلت أبوابها بشكل نهائي أو شهدت تعطلا مؤقتا في الإنتاج، نجم عن تبعات الاحتجاجات كغلق الطرقات والإضرابات. وأوردت الصحيفة عن الاستطلاع ان قطاع الخدمات في السوق اللبنانية، كان أكثر القطاعات المتأثرة بالاحتجاجات الشعبية، وأن مبيعاته هبطت بنسبة 73 في المئة. وأضافت «رغم أن مبيعات 87 في المئة من الشركات العاملة في القطاع الصناعي سجلت انخفاضا بنسبة 60 في المئة، لكن المبيعات صعدت بنسبة 16 في المئة لدى 2 في المئة من الشركات».

وجرى الاستطلاع في الأسبوع الأخير من نوفمبر/تشرين ثاني الماضي، وشمل آراء عينة من القائمين على 300 شركة، تمثل القطاع الخاص، تم اختيارها حسب المنطقة والحجم والقطاع. وتتأجج في لبنان أزمة نقص النقد الأجنبي التي نالت من قدرة المستوردين على جلب السلع، إذ عمد قطاعات كالمخابز ومحطات الوقود إلى تنفيذ إضرابات عن العمل خلال الفترة الماضية. وتراجع سعر صرف الليرة اللبنانية في السوق الموازية إلى متوسط 2200 ليرة للدولار الواحد، مقارنة مع سعره المثبت لدى البنك المركزي والبالغ 1507 ليرات.

اليابان تكشف عن إجراءات لتحفيز الاقتصاد بقيمة 120 مليار دولار

■ طوكيو – أ ف ب: كشف رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي أمس الخميس عن حزمة تدابير لتحفيز الاقتصاد بقيمة 120 مليار دولار، لمساعدة ثالث أكبر اقتصاد في العالم على تخطي الخسائر الناجمة عن الكوارث الطبيعية الأخيرة.

وتهدف الإجراءات أيضا للمساعدة على تخفيف تأثير زيادة ضريبية جديدة، وتجاوز تباطؤ اقتصادي محتمل بعد فورة إنفاق لدورة الألعاب الأولمبية «طوكيو2020».

وقال آبي أمام الوزراء وقادة أحزاب خلال اجتماع في مكتبه «سنواصل تطبيق سياسة مالية جريئة بقيمة 13 ترليون ين (120 مليار يورو). وأضاف «وضعنا حزمة تدابير قوية».

وبموجب الخطة ستقوم الحكومة بإنفاق نحو ستة ترليونات ين في الاستثمار العام بعد سلسلة من الكوارث الطبيعية -- بينها الإعصار هاغيبيس القاتل – التي ألحقت أضرارا هائلة بالبنية التحتية، وفق وسائل الإعلام المحلية.

وقد شهد الاقتصاد الياباني نموا هذا العام، لأسباب منها الطلب الكبير فيما يتعلق بالتحضيرات للألعاب الأولمبية التي تنطلق في يوليو/تموز. وحذر بعض المحللين من أن الاقتصاد يمكن أن يشهد تراجعا في فترة ما بعد الأولمبياد.

وتهدف الحزمة أيضا إلى تخفيف تأثير زيادة الضريبة على الاستهلاك من 8 إلى 10 في المئة، والتي بدأ تطبيقها في الأول أكتوبر/من تشرين الأول ، ولمساعدة الشركات اليابانية على التحضير لتباطؤ الاقتصاد العالمي بسبب النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين.

ورحبت بورصة طوكيو بالتدابير. وسجل مؤشر نيكاي ارتفاعا بنسبة 0.71 في المئة ومؤشر توبيكس لكل الأسهم 0.48 في المئة.

وقال توشيكازو هوريوشي المضارب لدى إيوايكوزمو للأوراق المالية «بشكل خاص فإن الأسهم المتعلقة بالحوافز مثل شركات البناء استفادت من الإعلان».

غير أن يوسوكي شيمودا خبيرة الاقتصاد لدى معهد اليابان للأبحاث حذرت من أن تأثير الحزمة قد يكون «محدودا». وأضافت ان «الحزمة قد تحفز الأعمال المتعلقة بالبنية التحتية، لكن من غير المرجح أن تساعد في إصلاح النمو الوطني المتباطئ النمو بشكل أساسي».

وستتضمن الحزمة إجراءات حكومية لمساعدة توسيع تصدير منتجات المزارع في وقت يقترب اتفاق تجاري بين طوكيو وواشنطن من الدخول حيز التنفيذ العام المقبل، وفق وكالة كيودو.

ومن بين التدابير الأخرى ستساعد الحكومة المواطنين في الثلاثينات والأربعينات من العمر والذين يواجهون صعوبات في العثور على وظيفة بسبب فترات سابقة من التباطؤ الاقتصادي، في إيجاد وظائف جديدة، وفق الوكالة.

مصر تسعى لطرح 6000 فدان من الأراضي في العاصمة الإدارية الجديدة للبيع

■ القاهرة – رويترز: قال مجدي أمين رئيس القطاع العقاري في «شركة العاصمة الإدارية للتنمية العمرانية» المملوكة لوزارة الإسكان و«الهيئة الهندسية للقوات المسلحة» المصرية ان شركته تسعى لطرح ستة آلاف فدان للبيع في العاصمة حتى يونيو/حزيران 2020.

والعاصمة الإدارية الجديدة خطة طموح لإنشاء مدينة على بعد 45 كيلومترا شرقي القاهرة كان قد أُعلن عنها في مارس/آذار 2015 خلال قمة اقتصادية عُقدت في شرم الشيخ لجذب المستثمرين الأجانب.

وأضاف أمين ان المرحلة الأولى من العاصمة تغطي «40 ألف فدان تم بيع 17500 فدان منها حتى الآن ونخطط لبيع ستة آلاف فدان حتى يونيو (حزيران) 2020».

ومن المتوقع أن تبلغ مساحة العاصمة الإدارية الجديدة عند اكتمالها نحو 700 كيلومتر مربع.

الجزائر تقرر استئناف العمل في مشروع الطاقة الشمسية المشترك مع «ديزَرتيك» الألمانية

■ الجزائر – د ب أ: أعلنت وزارة الطّاقة والمناجم الجزائرية اعتزام حكومة تصريف الأعمال في البلاد استئناف العمل في مشروع الطاقة الشمسية، الذي كان يشرف عليه مجمّع «ديزَرتيك» الألماني، حيث سيتم توقيع مذكرة تفاهم بين الأطراف المعنية بالمشروع في وقت قريب.

وحسب البيان الصادر عن الوزارة، فإن هذه الخطوة تهدف إلى تطوير محاور التعاون مع الشركة الألمانية في مجال الطاقات المتجددة، إلى جانب « تعزيز قدرات إنتاج الطاقات المتجددة و إدراجها الجيد في المنظومة الكهربائية الجزائرية، ويتطلع قطاع الطاقة إلى تطوير محاور التعاون مع ديزَرتيك في مجال الطاقات المتجددة».

وتسعى وزارة الطاقة الجزائرية إلى إعادة إحياء المشروع، بعد سنوات من تجميده دون ذكر الأسباب، حيث تهدف من خلال ذلك حسب البيان إلى «إطلاق وانجاز الدراسات التقنية والاقتصادية، للاستفادة من الطاقات الشمسية والهوائية، وتعميم الطاقات المتجددة، وترقية المشاريع المشتركة الخاصة بتطوير الطاقات المتجددة على المستوى الوطني والدولي، والترقية المشتركة للبحث في مجال تصنيع وتركيب واستغلال وتخزين الطاقات المتجددة».

شراكة كورية جنوبية كويتية لإنتاج الألياف الضوئية

■ سيول – د ب أ:أعلنت شركة «تايهان» الكورية الجنوبية للأسلاك الكهربائية أمس الخميس توقيع اتفاق مع شركة «رانك للتجارة العامة والمقاولات» الكويتية لإنشاء شركة مشتركة لإنتاج الألياف الضوئية.

وستقيم الشركة الجديدة مصنعا لإنتاج كابلات الألياف الضوئية في منطقة ميناء عبدالله الصناعية، جنوب شرق مدينة الكويت، في غضون النصف الأول من العام المقبل وبيع المنتجات في غضون النصف الثاني من نفس العام.

وأشارت الشركة الكورية إلى ان تنفيذ خطة التنمية الوطنية متوسطة وطويلة الأجل «كويت جديدة 2035» يؤدي إلى زيادة الطلب على كابلات الألياف الضوئية في الكويت، لإنشاء البنية التحتية لشبكات الجيل الخامس وبناء المدن الذكية.

وأشارت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء إلى ان الشركة الجديدة ستصبح أول منتج كابلات الألياف الضوئية في الكويت التي تعتمد تماما على الاستيراد في الوقت الحالي.

يذكر أن شركة «تايهان» نفذت حوالي 30 مشروعا لكابلات الألياف الضوئية في الكويت منذ دخول الشركة إلى السوق الكويتية.

بلغاريا ترد على اتهامات روسيا بإبطاء العمل في مد خط أنابيب غاز «السيل التركي»

■ صوفيا – الأناضول: قال رئيس الوزراء البلغاري، بويكو بوريسوف، ان بلاده أوفت بالتزاماتها تجاه مشروع مد خط أنابيب السيل التركي لنقل الغاز الروسي العابر لأراضيها.

جاء ذلك في مقابلة تلفزيونية رد فيها رئيس الوزراء البلغاري على اتهامات نظيره الروسي فلاديمير بوتين بإبطاء مشروع خط أنابيب غاز «السيل التركي» بشكل متعمد.

وأضاف «نحن لا نبطئ مشروع «السيل التركي»، بل على العكس من ذلك نعمل بجد، لكن ربما لا ترغب روسيا في أن تكون بلغاريا عضوًا مخلصًا في كل من حلف الناتو والاتحاد الأوروبي من الناحية السياسية «.

وأشار إلى ان الجميع لديهم الحق في البحث بحرية عن مصادر بديلة لتنويع موارد الغاز الطبيعي، مضيفا أن بلغاريا ستكون قادرة على الحصول على الغاز الطبيعي من مصادر بديلة في العام المقبل.

ولفت إلى ان أعمال مد خط أنابيب الغاز في بلاده مستمرة، وأنه تم حفر قناة بطول 150 كيلومتر، ودعا بوتين لزيارة بلاده لرؤية وتيرة أنشطة بناء المشروع.

وفي وقت سابق أمس الأول اتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بلغاريا بإبطاء مشروع السيل التركي عمدا، رغم الضمانات التي قدمتها لروسيا.

«أوبك» وحلفاؤها يستعدون لزيادة تخفيضات إنتاج النفط نصف مليون برميل يوميا

■ فيينا – رويترز: قالت مصادر من «أوبك» ومنتجين متحالفين معها ان المنظمة وحلفاءها بقيادة روسيا اقتربوا أمس الخميس من الاتفاق على أحد أكبر تخفيضات إنتاج النفط في عقود لدعم أسعار الخام ومنع حدوث تخمة.

وبدأ وزراء نفط دول «أوبك» اجتماعهم أمس الخميس في فيينا لبحث سياسة الإمدادات. وستستضيف المنظمة بعد ذلك اجتماعا اليوم الجمعة مع روسيا ومنتجين آخرين في المجموعة المعروفة باسم «أوبك+».

وقال مصدران ان لجنة تضم وزراء الطاقة من كبار المنتجين، من بينهم السعودية وروسيا، أوصت بأن تزيد مجموعة «أوبك+» تخفيضات الإنتاج الحالية البالغة 1.2 مليون برميل يوميا بمقدار 500 ألف برميل يوميا. وسيمثل خفض قدره 1.7 مليون برميل يوميا 1.7 في المئة من الإمدادات العالمية. وينتهي أجل التخفيضات الحالية في مارس/آذار، وتقول مصادر من «أوبك+» ومندوبون ان الاتفاق الجديد قد يمدَد إلى يونيو/حزيران أو لنهاية 2020.

وتشير بعض المصادر ومراقبون إلى أن الخفض الكلي قد يكون أقرب إلى ما بين 1.8 مليون برميل يوميا ومليوني برميل يوميا بعد إضافة تخفيضات جديدة مع دفعة نحو امتثال أكبر بأهداف الخفض.

واتفقت «أوبك+ «على خفض طوعي للإمدادات منذ 2017 للتصدي لازدهار الإنتاج من الولايات المتحدة، التي أصبحت أكبر منتج للنفط في العالم. وفرضت واشنطن خفضا أكثر حدة في الإمدادات من خلال عقوبات على إيران وفنزويلا سعيا لوقف إيرادات البلدين من صادرات الخام.

ويدرس المنتجون في اجتماعهم في فيينا كيفية الموازنة بين إمداداتهم مع عام آخر من الزيادة في الإنتاج من الولايات المتحدة في 2020. ومن المتوقع أيضا أن يزيد إنتاج دول أخرى خارج «أوبك» مثل البرازيل والنرويج.

وقال وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، أنه يشعر براحة إزاء اجتماع هذا الأسبوع، لكنه امتنع عن التعقيب على مسائل السياسة في فيينا.

وذكرت وزارة الطاقة الروسية أن الوزير ألكسندر نوفاك أبلغ الأمير عبد العزيز بأنه يتعين على روسيا والسعودية مواصلة التعاون في الطاقة.

وقال بيجان زنغنه، وزير نفط إيران، المستثناة من التخفيضات، أنه سيدعم خفضا أكبر إذا وافق المنتجون الآخرون على ذلك.

تحتاج المملكة العربية السعودية لأسعار نفط أعلى لدعم إيرادات الميزانية والطرح العام الأولي المزمع لشركة النفط العملاقة المملوكة للدولة «أرامكو السعودية».

ودعمت تحركات «أوبك» أسعار الخام عند ما بين 50 و75 دولارا للبرميل تقريبا على مدى العام الفائت. وواصلت العقود الآجلة لخام برنت أمس مكاسب هذا الأسبوع ليجري تداولها فوق 63 دولارا للبرميل.

قالت مصادر في «أوبك» أيضا إن الرياض تضغط على العراق ونيجيريا العضوين في المنظمة لتحسين امتثالهما للحصص ما قد يتيح خفض 400 ألف برميل إضافي.

ولم توافق روسيا غير العضو في المنظمة بعد على تمديد التخفيضات أو زيادتها عن المستوى الحالي الذي تعهدت به ويبلغ 228 ألف برميل يوميا إذ تقول الشركات الروسية إنها تجد صعوبة في خفض الإنتاج خلال أشهر الشتاء بسبب انخفاض درجات الحرارة.

وأبلغ مصدر مطلع على تفكير روسيا رويترز أن موسكو ستتوصل على الأرجح إلى اتفاق مع «أوبك» هذا الأسبوع وأنهما بحاجة فقط لتسوية بضع مسائل قائمة. وإحدى النقاط الخلافية بالنسبة لروسيا هذه المرة هي كيفية حساب إنتاجها النفطي. وتصنف روسيا انتاجها من المُكثّفات على انه منتج فرعي لإنتاج الغاز، بينما لا يفعل المنتجون الآخرون ذلك. ومع زيادة إنتاج روسيا من الغاز والمُكثّفات، تراجع التزام روسيا بالمستوى المستهدف لإنتاجها في «أوبك+».

رجال أمن يحرسون مدخل مقر الأمانة العامة لـ «أوبك» في فيينا

«موديز» تُعَدِّل نظرتها للبنوك العالمية من مستقرة إلى سلبية

■ إسطنبول – الأناضول: قالت وكالة «موديز» أمس الخميس أنها عدلت نظرتها المستقبلية للبنوك العالمية إلى سلبية من مستقرة، بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي، وانخفاض أسعار الفائدة وظروف التشغيل الأكثر تقلبا، وتزايد التحديات الإئتمانية. وأضافت في بيان «ارتفاع مخاطر الركود في الولايات المتحدة وأوروبا، إلى جانب تباطؤ النمو في منطقة آسيا والمحيط الهادئ والأسواق الناشئة، سيؤدي إلى تدهور جودة القروض وارتفاع تكاليف مخصصات خسائر القروض». وأشارت إلى ان العودة إلى التيسير النقدي واستخدام أسعار الفائدة السلبية في بعض المناطق يزيدان من الضغوط على الربحية.

وخلال الشهور الماضية، شرعت بنوك مركزية كبرى في خفض أسعار الفائدة، لمواجهة تباطؤ اقتصادي عالمي في ظل الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين.

وخفض مجلس الاحتياطي الفدرالي (المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة الاتحادية 3 مرات خلال 2019، لتصل إلى نطاق 1.5 – 1.75 في المئة. وتواجه البنوك تحديات خاصة في تمرير أسعار الفائدة السلبية إلى مودعي التجزئة.

وقال البيان «التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين تبدو قوية، ولها عواقب سلبية على البنوك في البلدين، وكذلك في الاقتصادات الأخرى القائمة على التصدير والبنوك التي تمول التجارة».

ورجّحت «موديز» ان تؤدي التوترات التجارية إلى تدهور جودة قروض البنوك في آسيا والولايات المتحدة، وقالت «وهناك خطر من أن يؤدي المزيد من التصعيد إلى عمليات بيع في الأسواق المالية».

ومؤخرا، قالت كريستالينا جورجيفا، مديرة «صندوق النقد الدولي»، ان التوترات التجارية الحالية مرشحة لإفقاد أي زخم للاقتصاد العالمي «ويمكن أن تقلص إجمالي الناتج المحلي للعالم بنسبة 0.8 في المئة في 2020». وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، خفض «صندوق النقد الدولي» في تقرير أصدره بعنوان «آفاق الاقتصاد العالمي»، توقعاته لمعدل النمو إلى 3 في المئة في 2019، وهو أدنى مستوى منذ 2008–2009، على أن يصعد إلى 3.4 في المئة في 2020.

جونسون يتعهد بخفض الضرائب حال فوز حزبه بالانتخابات العامة البريطانية الأسبوع المقبل

■ لندن – د ب ا: تعهد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أمس الخميس بخفض الضرائب على الأسر البريطانية بواقع نحو 200 جنيه إسترليني (260 دولار) سنويا في حال فاز حزب المحافظين الذي يرأسه بالانتخابات العامة المبكرة المقررة الأسبوع المقبل.

و قدم جونسون سلسلة من التعهدات من عن طريق الصحف المؤيدة للمحافظين خلال أول 100 يوم في منصبه حال فاز بأغلبية برلمانية في الانتخابات.

وقال حزب المحافظين أنه إلى جانب ضمان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست» في 31 يناير/كانون الثاني المقبل، تعهد جونسون أيضا «بخفض الضرائب على العاملين»، وضمان مزيد من التمويل لقطاعي الصحة والتعليم، وتغير قانوني لإنهاء الإفراج التلقائي عن المدانين».

وكتب وزير الخارجية البريطاني دومينك راب تغريدة قال فيها إن التعهدات تمثل» أجندة المحافظين القوية والمتفائلة لدفع بريطانيا إلى الأمام».

كما تعهد جونسون بتمويل قطاعات الصحة والتعليم والشرطة وخدمات السكك الحديدية، والعمل على الحد من الهجرة وإجراء مفاوضات للتوصل لاتفاقيات تجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول غير الأعضاء بالاتحاد الأوروبي.

في المقابل تعهد حزب العمال المعارض، بقيادة جيريمي كوربن، بإجراء تغيير «جذري» للاقتصاد البريطاني، من خلال إعادة تأميم القطاعات الرئيسية والاستثمار بقوة في خدمات الصحة والبنية التحتية، وتوفير خدمات النطاق العريض للاتصالات مجانا.

وخلصت استطلاعات الرأي إلى أن المحافظين سوف يفوزون بأغلبية برلمانية مريحة.

وزراء مالية «يورولاند» يفشلون في الاتفاق على نظام التأمين على الودائع المصرفية

■ بروكسل – د ب أ: فشل وزراء مالية منطقة العملة الأوروبية الموحدة «يورولاند» خلال اجتماعهم أمس الخميس في المضي قدُما في الخطط التي طال انتظارها لإقامة نظام للتأمين على الودائع المصرفية،كجزء من خطة أوسع لإصلاح النظام المصرفي لمنطقة اليورو.

وقال ماريو سينتينو، رئيس مجموعة اليورو، بعد اجتماع في بروكسل ان الأفكار المتعلقة بتعميق الاتحاد المصرفي لدول اليورو لم تحظ بالتأييد حتى الآن.

يذكر أنه يتم حاليا التأمين على الودائع المصرفية في دول اليورو على مستوى كل دولة على حدة. لكن في أعقاب الأزمة المالية العالمية التي تفجرت عام 2008، تعددت الأصوات المطالبة بضرورة وجود نظام للتأمين على الودائع على مستوى منطقة اليورو التي تضم 19 دولة من دول الاتحاد الأوروبي، بهدف الحيلولة دون انتشار الأزمات المالية على مستوى التكتل الأوروبي أو منطقة اليورو.

وكان رئيس وزراء إيطاليا غوزبي كونتي قد أشار أمس الأول إلى أن بلاده لن تؤيد الاقتراح في كل الاحوال. في المقابل تقولَ ألمانيا ودول أخرى ان نظام التأمين على الودائع يمكن أن يتقدم في حالة واحدة فقط وهي ان تستثمر البنوك في السندات السيادية ذات المخاطر، وهذا الأمر تؤيده إيطاليا بسبب اقتراض الحكومة الإيطالية أموال كثيرة من بنوكها.

وقال كونتي أنه لن يوقع على أي إصلاحات أخرى في إشارة إلى تحديث نظام آلية الاستقرار الأوروبية، إذا لم يكن الاتحاد المصرفي متوافقا مع خيارات روما.

دراسة: أسواق العمل تنتعش في دول كثيرة دون تأثير حاسم على نسب الفقر

■ غوترسلو – د ب أ: أكدت دراسة ألمانية ان أسواق العمل في الكثير من الدول الصناعية انتعشت بشكل واضح، بعد نحو عشر سنوات من بداية الأزمة المالية العالمية عام 2018.

غير ان أصحاب الدراسة أكدوا في الوقت ذاته أن هذا الانتعاش لم تكن له آثار حاسمة على نسب الفقر، حيث ظلت نسبة خطر الفقر كما هي عام 2018، وربما ارتفعت في 25 دولة من الدول الـ41 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي شملتها الدراسة، والتي أعدتها مؤسسة «بيرتلسمان» الألمانية، ونشرت نتائجها أمس الخميس.

وحسب الدراسة فإن الأطفال هم الأكثر تضررا من ذلك في كثير من الأحيان، مقارنة بالسكان الأكبر سنا. حملت الدراسة عنوان «مؤشر العدالة الاجتماعية»، والذي احتلت فيه ألمانيا المركز العاشر في ترتيب الدول الأكثر تحقيقا للعدالة الاجتماعية وفرص المشاركة.

وقام معدو الدراسة بتقييم الجهود التي تبذلها هذه الدول لتجنب الفقر وللتوظيف وتوفير فرص تعليم عادلة وتحقيق العدالة بين الأجيال وتحسين الصحة، إضافة إلى مكافحة التمييز.

واحتلت كل من أيسلندا والنرويج والدنمارك قمة المؤشر، في حين جاءت الولايات المتحدة في المركز السادس والثلاثين، أي من بين أواخر الدول في المؤشر، في حين كانت تركيا والمكسيك هما الأسوأ على الإطلاق بين الدول التي شملتها الدراسة.

هبوط العجز التجاري الأمريكي إلى أدنى مستوى في عام ونصف

■ واشنطن – رويترز: تراجع العجز التجاري للولايات المتحدة في أكتوبر/تشرين الأول الماضي إلى أدنى مستوى له في حوالي عام ونصف العام ، مما يشير إلى أن التجارة قد تساهم في النمو الاقتصادي في الربع الرابع من العام،على الرغم من أن هبوطا في واردات السلع الاستهلاكية ألقى الضوء على تباطؤا في الطلب المحلي.

وقالت وزارة التجارة الأمريكية أمس الخميس ان العجز التجاري هبط 7.6 في المئة إلى 47.2 مليار دولار، وهو الأقل منذ مايو/أيار 2018، مع انخفاض كل من الواردات والصادرات السلعية. وهذا ثاني نزول شهري على التوالي في فاتورة التجارة. أما التراجع بالنسبة المئوية فهو الأكبر منذ يناير/كانون الثاني. وعدلت الوزارة بيانات سبتمبر/أيلول لتظهر أن فجوة التجارة تقلصت إلى 51.1 مليار دولار بدلا من القراءة السابقة البالغة 52.5 مليار دولار.

كان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم قد توقعوا أن ينكمش العجز التجاري إلى 48.7 مليار دولار في أكتوبر/تشرين الأول. وتراجع العجز في تجارة السلع مع الصين 1.1 في المئة إلى 31.1 مليار دولار، مع استقرار الواردات وارتفاع الصادرات 3.4 في المئة.

وقفز العجز في تجارة السلع مع الاتحاد الأوروبي 20 في المئة إلى 16.4 مليار دولار، مع صعود الواردات إلى مستوى قياسي. ومن المفارقات ان الولايات المتحدة لديها فائض في تجارة السلع مع البرازيل تضخم في أكتوبر إلى أعلى مستوى منذ مارس/آذار 2014 . كما أنها تحقق أيضا فائضا في تجارة السلع مع الأرجنتين. وسجل الفائض في تجارة السلع مع أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى مستوى قياسا مرتفعا في أكتوبر تشرين الأول.

افريقيا تبحث عن طرق لإصلاح الأراضي الزراعية المتدهورة

■ بنجرير (المغرب) – أ ف ب: يستعين القائمون على حقل تجارب في ضيعة جنوب المغرب بنباتات الأكاسيا والأركان والخروب لاستصلاح التربة وتنقيتها من التلوث. وتعاني الكثير من الأراضي الزراعية في البلاد كما في افريقيا، عموما، من استنزاف التربة وتدهورها.

يقول محمد الغروس، مدير هذه الضيعة، في مقابلة «توجهنا نحو استصلاح الأراضي الزراعية المتدهورة، بسبب انجراف التربة والاستغلال المنجمي أو تراكم الأملاح، إضافة إلى ملاءمة الزراعة مع ندرة المياه والتحولات المناخية».

ويهدف المشروع، المرتبط بجامعة محمد السادس في بنجرير القريبة من مراكش إلى استعادة خصوبة أراضي أضحت قاحلة جراء الاستغلال المفرط، أو بسبب عوامل مناخية مثل الجفاف والأمطار المتكررة. ويكتسي تحقيق هذا الهدف طابعا استعجاليا بالنظر إلى طموح بلدان القارة كي ترفع إنتاجها الزراعي تماشيا مع نموها الديموغرافي المتزايد.

وتواجه افريقيا احتمال «تراجع منتوجها الزراعي بنسبة 20 في المئة في أفق سنة 2050، مقابل تضاعف عدد سكانها خلال الفترة نفسها»، حسب كتاب أبيض أصدرته منظمة «ملاءمة الزراعة الإفريقية مع التقلبات المناخية» التي تضم 36 من أصل 54 بلدا افريقيا.

وتقدر نسبة الأراضي الزراعية المتدهورة في افريقيا بـ65 في المئة من مجموع الأراضي القابلة للزراعة، بينما يعيش 180 مليون إفريقي فوق أراض غير صالحة للزراعة قليلة الخصوبة، حسب ما أوضح راتان لال، الخبير في علوم التربة في جامعة أوهايو الأمريكية، أثناء مشاركته في مؤتمر لوزراء الزراعة بالقارة عقد أخيرا في مدينة بنجرير المغربية.

وأضاف لال، وهو عضو سابق في مجموعة عمل دولية لخبراء حول تغير المناخ، ان «تدهور التربة من الأسباب الرئيسية التي تهدد الأمن الغذائي وتؤدي للمجاعة»، خصوصا في بلدان جنوب الصحراء التي تحتضن 20 في المئة من الأراضي القابلة للزراعة غير المستغلة في العالم.

وتعد الزراعة الغابوية التي تقوم على زراعة أشجار (مثل الكاكاو) من بين الحلول التي تم تجريبها في القارة السمراء. وتمكن هذه التقنية من الحفاظ على رطوبة التربة وحياتها العضوية. ومن الحلول الأخرى الممكنة هناك أيضا مشاريع تشجير في منطقة الساحل، أو تدبير أفضل للرعي والترحال، بما يمكن من إعادة استعمال الفضلات العضوية للماشية سمادا لتخصيب الأراضي.

وفي السياق نفسه يشير مهندس المياه والغابات الفرنسي غيوم بونوا الذي كان مشاركا في مؤتمر بنجرير إلى تقنية تهيئة حقول على شكل مُدَرَّجات في جبال منطقة تيغري في إثيوبيا، موضحا أن هذه التجربة تتيح منذ 20 سنة الحفاظ على المياه والتربة مع حماية الأشجار.

وينبه راتان لال إلى ان افريقيا ما تزال متأخرة في ما يخص استعمال الأسمدة بالمقارنة مع باقي بلدان العالم، معتبرا أن «في إمكان افريقيا ضمان غذائها إذا ارتفعت نسبة 17 كيلوغراما من الأسمدة المستعملة حاليا في كل هكتار إلى 30 كيلوغراما في أفق 2025 و60 كيلوغراما في 2030».

وفي المغرب أطلق «المكتب الشريف للفوسفات»، أحد أهم منتجي الأسمدة في العالم، برنامجا لاستصلاح 200 هكتار من الأراضي الزراعية «التي فقدت خصوبتها» بسبب الاستغلال المنجمي، كما يوضح مدير مشروع حقل التجارب في بنجرير محمد الغروس.

ويراهن المكتب وهو أول مصدر للفوسفات في العالم على تعزيز أنشطته في افريقيا مُعَوَّلا على «إمكانيات النمو الهائلة في القارة»، من خلال الاستثمار في مصانع وكذا برامج دعم للمزارعين المحليين.

وصار بإمكان آلاف المزارعين تحسين دخلهم من خلال مشاريع زراعة الكينوا التي تعد مصدرا للبروتينات في تربة «ملوثة»، في منطقة بنجرير الجافة. بيد أن بذرة الكينوا تواجه صعوبات كي تنضج في الأراضي المالحة.

أما زراعة الصبار المستعمل غذاء للحيوانات فتم التخلي عنها بسبب هجوم الحشرات، كما يوضح الغروس مشيرا إلى تطوير شبكة من حقول التجارب النموذجية على غرار تلك التي يديرها، في عدة بلدان إفريقية منها على الخصوص ضيعة من 160 هكتار في ساحل العاج.

تغير المناخ يهدد أسلوب حياة الرعاة الرُحَلّ في النيجر

■ بيرمو – أ ف ب: يعاني الرعاة الرحّل في النيجر جراء الجفاف الذي تسببه ظاهرة التغير المناخي إذ يبحثون في شكل متواصل عن مناطق رطبة تتساقط فيها الأمطار التي تعد مصدر حياة لهم ولقطعانهم.

يتفحص علي بعينيه الأفق عبثا بحثا عن الغيوم السوداء المحملة بالأمطار. فهذا هو اليوم التاسع الذي يمضيه مع عائلته وقطيعه المؤلف من 27 رأس غنم و6 جمال تحت أشعة الشمس الحارقة مرتحلا من منطقة إلى أخرى ليجد مصدرا للمياه.

وقال هذا الراعي الذي يضع عمامة على رأسه «سمعنا أن الأمطار الأولى قد تساقطت في الشمال. سنذهب إلى هناك».

لكن الطريق إلى الشمال ليست سهلة. فعليهم اجتياز 100 كيلومتر متنقلين بين المناطق القاحلة في جنوب النيجر قبل أن يصلوا إلى وجهتهم بيرمو.

وتراهن هذه العائلة على الانضمام إلى الآلاف من الرعاة الآخرين في بيرمو وتمضية بضعة أشهر في التجاويف الخضراء على حافة الصحراء التي تتميز بالهواء الرطب والعشب المبلول والمياه.

وتهاجر جماعة فولاني الرُحّل بشكل سنوي وتضم قافلة كبيرة من الرعاة وتعود أصولها إلى نيجيريا المجاورة.

الرعاة الرحّل هم من بين أضعف المجتمعات عندما يتعلق الأمر بتأثير تغير المناخ. فارتفاع درجات الحرارة وتغير الرياح ومستويات الرطوبة التي تبدّل أنماط هطول الأمطار وهبوب العواصف الرملية، كلها عوامل تغير من جودة المراعي التي يعتمد عليها الرعاة المهاجرون أو حتى موقعها.

لكن هذا العام كان بالنسبة إلى قبائل فولاني جيدا نسبيا. فقد تمكن الرعاة من على الاستفادة من مخزون العلف الحيواني لمساعدة قطعانهم على النجاة، في حين ساعد هطول الأمطار في الوقت المناسب في بعض المناطق على جعل العشب الصغير ينمو على الطريق التي يسلكونها.

لكن السؤال الأكبر هو ما إذا كانت هذه الراحة ستستمر لفترة طويلة أم لا. وتعتمد النيجر، وهي واحدة من أفقر دول العالم، على الزراعة خصوصا الرعي لتوفير سبل العيش لـ80% من سكانها.

وبالإضافة إلى تأثرها بتغير المناخ، فإن النيجر تعتبر من بين أكثر الدول المعرضة للتصحر، إذ تخسر ما يعادل حوالى 150 ألف ملعب كرة قدم من مساحاتها الخضراء كل سنة.

وقال جعفرو أمادو، وهو مهندس يعمل في مجموعة تسمى «جمعية إحياء الرعي في النيجر (ارين)»، ان «الطقس أصبح غير متوقع على الإطلاق». وأضاف «أكثر ما نخشاه هو مواسم الجفاف التي تفاجئ الناس عندما لا يتوقعون ذلك».

في العام الماضي تجمع أكثر من 60 ألف شخص في بيرمو للاحتفال بهطول المطر في وقت مبكر من أيار/مايو. لكن بعد بضعة أسابيع، توقف المطر الغزير فجأة، ولم يهطل لـ30 يوما متواصلة. وتحولت السهول الخضراء إلى اللون الأصفر وارتفع سعر علف الحبوب في الأسواق المحلية.

ويُخَيِّم روادا سابغاري كل شتاء قرب بئر حفرها جده منذ أكثر من نصف قرن على مسافة ستة كيلومترات من بيرمو. وهو فرد من إحدى قبائل فولاني تدعى ووادابي تشتهر بالسفر لمسافات طويلة مع قطعانها من النيجر إلى جمهورية افريقيا الوسطى عبر الكاميرون وتشاد.

ويتساءل عما إذا كان أطفاله سيكونوا قادرين على الاستمرار في تقاليد الرعي القديمة، بعد ان تسببت موجات الجفاف المتتالية على مدى السنوات العشر الماضية في خسارته نصف قطيعه.

واليوم لم يتبق لديه إلا 32 بقرة، وهي خسارة كارثية بالنسبة إليه وأسرته المكونة من 25 فردا.

وقال سابغاري فيما كان يجلس على حصيرة أمام خيمته «في القديم، لم نكن نأكل الحبوب أو اللحوم فقد كان الحليب غنيا ووفيرا... وهذا الأمر أصبح اليوم مستحيلا».

وأوضح أن أسوأ حالات الجفاف التي ضربت البلاد بين العامين 1974 و1984 كانت نقطة تحول لرعاة الساحل الإفريقي الذين فقدوا نصف ماشيتهم. وأضاف «لم نكن مستعدين لذلك. فر الجميع جنوبا إلى نيجيريا. كانت الحيوانات ضعيفة ومتعبة لدرجة أننا اضطررنا لحملها. حتى الناس كانوا يموتون. وكانت الأسواق فارغة».

وبعد تلك الموجة، تلتها حالات جفاف أقل شدة وأصبح انعدام الأمن الغذائي مزمنا بشكل تدريجي وتفاقم بسبب حركات التمرد ونزوح سكان الأرياف. وفي الفترة بين يونيو/حزيران وأغسطس/آب الماضيين، كان هناك 1.2 مليون نيجري في حالة انعدام أمن غذائي خطير، وفقا لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو».

وبسبب تكرار حالات الجفاف أدار الكثير من الشباب النيجيري ظهرهم الرعي والحياة القاسية، واتجهوا لتجربة حظهم في المدن.

ويمكن رؤية هؤلاء الشبان في مدن غرب افريقيا وهم يجوبون الشوارع ويقدمون الخدمات للمارة بهدف الحصول على بعض الأموال. وقد أصبح الكثير منهم عالقين في دوامة الفقر وليس لديهم أي مخرج.

ووضعت «أرين» وجمعيات خيرية أخرى وغيرها من المنظمات غير الحكومية برامج في المناطق الريفية تسعى إلى وقف هذا النزف البشري.

ومن بين تلك البرامج، خطة إنتاج الألبان التي أنشئت في بيرمو والتي تعمل من خلال 300 شخص معظمهم من النساء، لإنتاج الألبان والأجبان التي تباع بعد ذلك في السوق المحلية.

الجوع وانعدام الأمن الغذائي في العالم

42 دولة تحتاج إلى مساعدة خارجية للحصول على الغذاء: تقييم منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة

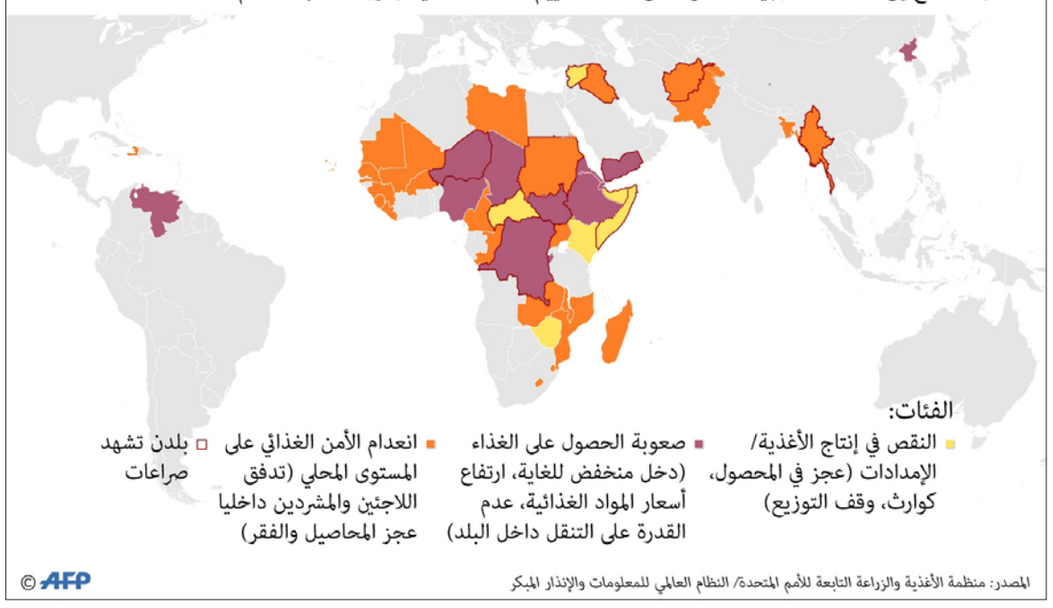

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة/ النظام العالمي للمعلومات والإنذار المبكر

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الانكليزي

ليفربول يحلق بخماسية الدربي وراشفورد يوقف بداية مورينيو المثالية

■ لندن – أ ف ب: حقق ليفربول فوزه السادس تواليا وتابع تحليقه في صدارة الدوري الانكليزي، بتخطيه ضيفه وجاره ايفرتون 5–2 في المرحلة الخامسة عشرة، التي شهدت انتفاضة لمانشستر يونايتد أمام مدربه السابق البرتغالي جوزيه مورينيو وفريقه الجديد توتنهام (2–1).

وهذه المباراة الـ32 بدون خسارة لليفربول في الدوري منذ سقوطه امام مانشستر سيتي في كانون الثاني/يناير الماضي (27 فوزا و5 تعادلات) وهي الاطول له في دوري النخبة. ورفع ليفربول رصيده الى 43 نقطة من أصل 45 ممكنة، بفارق 8 نقاط عن ليستر الثاني الذي حقق فوزه السابع تواليا على واتفورد 2–صفر، و11 نقطة عن مانشستر سيتي حامل اللقب في آخر موسمين الذي حقق فوزا كبير على أرض بيرنلي 4–1. وفي ظل عدة تغييرات وغيابات عن صفوفه، تخطى ليفربول جاره وغريمه ايفرتون 5–2 في دربي «مرسيسايد» الذي شهد تسجيل ستة أهداف في الشوط الاول. وغاب الحارس البرازيلي أليسون الموقوف ومواطنه لاعب الوسط فابينيو المصاب، فيما جلس النجم المصري محمد صلاح والمهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينو على مقاعد البدلاء. ويخوض ليفربول 10 مباريات هذا الشهر، بينها ست في الدوري، وواحدة في دوري أبطال أوروبا وأخرى في كأس الرابطة، ومباراتان في مونديال الأندية في الدوحة. وقال قائد دفاع ليفربول الهولندي فيرجيل فان دايك: «بالنسبة للجمهور من المهم جدا ان نفوز بهذه المباراة العاطفية... اعتقد ان هناك اشياء يجب ان نحسنها والجميع يبحث عن المثالية». وبكر لاعبو المدرب الالماني يورغن كلوب بالتسجيل، بعد تمريرة على المسطرة من السنغالي ساديو ماني في ظهر الدفاع تابعها البلجيكي ديفوك اوريغي في الشباك بعد مراوغته للحارس الدولي جوردان بيكفورد (6). وكان أوريغي حسم دربي الموسم الماضي بهدف قاتل في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع، قبل أن يسقط في فخ التعادل السلبي أمام مضيفه على ملعب «غوديسون بارك». وبتمريرة ساحرة أخرى من ماني لعبها السنغالي على عكس توقعات دفاع ايفرتون، استلمها السويسري شيردان شاكيري الذي خاض اول مباراة اساسيا هذا الموسم ولعبها من اللمسة الاولى ارضية الى يسار حارس ايفرتون (17). لكن ايفرتون صدم جمهور ليفربول المتحمس بتقليص الفارق عبر المدافع مايكل كين بعد تعثر الكرواتي ديان لوفرين وتسديدة عجز الاسباني ادريان عن ابعادها (21). لم يهنأ ايفرتون كثيرا بالهدف لأن أوريغي سجل ثنائيته مستفيدا من تمريرة طويلة جديدة من لوفرين هذه المرة، روّضها ولعبها ساقطة من فوق الحارس المتقدم (31)، رافعا رصيده الى 5 أهداف في الدربي ضمن الـ«بريميرليغ» بفارق هدف عن رقم روبي فاولر وستيفن جيرارد. وقتل ماني آمال ايفرتون باكرا بتحوّله من ممرر الى مسجل عندما استلم الكرة واطلقها من خارج المنطقة بيسراه أرضية، بعد انطلاقة سريعة مع زميله ترنت الكسندر أرنولد (45). أبى ايفرتون الجريح الاستسلام مجددا وقلص الفارق برأسية قريبة محكمة من مهاجمه البرازيلي ريشارليسون (45+3). وبعد قيامه بالصعب، أهدر ماني فرصتين منفردا والمرمى تحت رحمته (80)، ثم بعد تجاوزه الحارس (85)، لكن لاعب الوسط الهولندي جورجينيو فينالدوم أسدل الستار على المباراة بهدف خامس من تسديدة خاطفة في الزاوية البعيدة (90). ونجح ليفربول باستغلال المعنويات المهزوزة للاعبي جاره المهدد بالهبوط والذين خسروا المباراة الثالثة تواليا وحققوا أربعة انتصارات فقط هذا الموسم.

وتابع ليستر، بطل 2016، مشواره الرائع محققا فوزه السابع تواليا على ضيفه واتفورد متذيل الترتيب 2–صفر. وكالعادة برز المهاجم الدولي جايمي فاردي مسجلا هدف التقدم (55 من ركلة جزاء) رافعا رصيده الى 14 هدفا في صدارة الهدافين، قبل ان يضيف جيمس ماديسون الثاني في اللحظات الاخيرة (90+5). وعاد مورينيو خائبا من أرض مانشستر يونايتد الذي أقاله قبل 11 شهرا، بخسارة فريقه الجديد توتنهام بثنائية المهاجم الشاب ماركوس راشفورد (1–2). وكان «الشياطين الحمر» أقال مورينيو لسوء النتائج، فعمل محللا تلفزيونيا قبل ان يعيّنه توتنهام الشهر الماضي بدلا من الارجنتيني ماوريسيو بوشيتينو ويحقق معه بداية طيبة بفوزه في 3 مباريات في مختلف المسابقات قبل سقوطه على ملعب «أولد ترافورد» أمام 73 ألف متفرج. واستهل يونايتد الذي يواجه جاره اللدود مانشستر سيتي السبت في موقعة أخرى، المباراة وهو يعاني الامرين بعد تعادلين مخيبين. وبفوزه، ارتقى الى المركز السادس بفارق 22 نقطة عن ليفربول. وقدم لاعبو المدرب النرويجي اولي غونار سولشاير اداء لامعا في الشوط الاول، فمن خطأ دفاعي للكولومبي دافينسون سانشيز، افتتح راشفورد التسجيل من زاوية ضيقة وخطأ للحارس الارجنتيني باولو غاتسانيغا (6). وحصل يونايتد على فرص لمضاعفة الارقام عبر اليافع مايسون غرينوود (23)، وراشفورد من نحو 25 مترا في العارضة (25)، ثم جيسي لينغارد (28). لكن من هجمة نادرة لتوتنهام، صد الحارس الاسباني دافيد دي خيا تسديدة قريبة من زاوية ضيقة للظهير العاجي سيرج اوريه، إلا ان لاعب الوسط ديلي آلي تفوق بحركة واحدة جميلة على آشلي يانغ والبرازيلي فريد قبل ان يزرع الكرة بذكاء معادلا الارقام (39)، متابعا تألقه في الاونة الاخيرة. واستعاد يونايتد تقدمه سريعا بعد الاستراحة من ركلة جزاء حصل عليها الدولي راشفورد وترجمها (48)، رافعا رصيده الى 6 اهداف و4 تمريرات حاسمة في آخر 11 مباراة في الدوري. وصالح تشلسي الرابع جماهيره عقب خسارته امام جاره وستهام صفر–1، بفوزه على ضيفه أستون فيلا الخامس عشر 2–1. وافتتح فريق المدرب فرانك لامبارد التسجيل عبر نجمه الجديد تامي ابراهام (22 عاما) من رأسية قريبة (23)، ليهز شباك الفريق الذي تألق في صفوفه الموسم الماضي معارا من تشلسي. وعادل المصري محمود حسن «تريزيغيه» لاستون فيلا من كرة قريبة تابعها على دفعتين برأسه وقدميه اثر عرضية من مواطنه احمد المحمدي (41). وهذا اول هدف في الدوري الانكليزي يصنعه ويسجله لاعبان مصريان. واستعاد تشلسي تقدمه عن طريق مايسون ماونت بتسديدة جميلة على الطائر هيّاها له ابراهام بصدره (48).

هداف ليفربول ماني يتخطى حارس ايفرتون بيكفورد والمدافع هولغيت خلال دربي ميرسيساید

مدرب إيفرتون في طريقه إلى الإقالة

■ لندن – د ب أ: يواجه ماركو سيلفا مدرب إيفرتون خطر الإقالة من منصبه في أعقاب الهزيمة الساحقة في الديربي أمام ليفربول 5/2.

ومن المتوقع أن يحسم إيفرتون مصير المدرب قريبا. وذكرت إذاعة هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) إن ديفيد مويز المدرب السابق للفريق بات مرشحا بقوة لخلافة سيلفا. وكان سيلفا قريبا من الإقالة الشهر الماضي عقب هزيمة إيفرتون على ملعبه أمام نوريتش لكنه نجا من الإطاحة به في اللحظات الأخيرة، ولكن يبدو أن الوضع هذه المرة لن يمر بسلام بعد السقوط المدوي أمام ليفربول وخسارة الفريق للمرة الثامنة في آخر 11 مباراة.

غياب فابينيو وماتيب عن قائمة ليفربول في مونديال الأندية

■ لندن – د ب أ: أعلن ليفربول قائمة الفريق المكونة من 23 لاعبا والتي تخوض كأس العالم للأندية في قطر.

وغاب عن القائمة الثنائي فابينيو وجويل ماتيب حيث يواصلان التعافي من الإصابة. ويخوض ليفربول أول مبارياته في البطولة يوم 18 كانون الأول/ديسمبر الجاري، على أن يلعب المباراة الثانية يوم 21 الجاري .وذكر ليفربول إن اللاعبين الذين سيعانون من مرض أو إصابة قبل المباراة الأولى يمكن استبدالهم قبل 24 من ضربة البداية. وضمت القائمة: أليسون وفيرجيل فان دايك وجورجينيو فينالدوم وديان لوفرين وجيمس ميلنر ونابي كيتا وروبرتو فيرمينو وساديو ماني ومحمد صلاح وجو غوميز وأدريان وجوردان هندرسون وأليكس أوكسليد تشامبرلين وآدم لالانا وأندي لونيرغان وشيردان شاكيري وريان بروستر وأندي روبرتسون وديفوك أوريغي وكيرتيس جونز وترينت ألكسندر أرنولد وهارفي إليوت ونيكو ويليامز.

الدوري الاسباني

فياريال يصطدم بأتلتيكو مدريد الليلة

■ مدريد – أ ف ب: يستضيف ملعب «دي لاسيراميكا» اليوم مواجهة فياريال وضيفه أتلتيكو مدريد في المرحلة الـ16 للدوري الإسباني، بعد فشل محاولات سابقة من رابطة الدوري باقامتها في الولايات المتحدة.

وشكلت هذه المسألة مدا وجزرا بين الاتحاد المحلي والرابطة منذ شهور. وقامت الأخيرة في تشرين الأول/أكتوبر الماضي بتجديد محاولتها إقامة مباراة من الليغا في الولايات المتحدة، بطلبها من الاتحاد نقل مباراة فياريال وأتلتيكو إلى ميامي. لكن القضاء الاسباني اتخذ قرارا منتصف الشهر الماضي لصالح الاتحاد المحلي بابقائها في اسبانيا. وسبق للرابطة أن حاولت الموسم الماضي إقامة مباراة بين برشلونة وجيرونا على الضفة المقابلة من المحيط الأطلسي، قبل أن يتم وضع هذا الاقتراح في الأدراج بعد معارضة واسعة له شملت الاتحاد الإسباني ورابطة المحترفين وحتى الفيفا. وتشكل إقامة مباراة من البطولة خارج إسبانيا نقطة تجاذب حاد بين رئيس رابطة الدوري خافيير تيباس ورئيس الاتحاد لويس روبياليس. ورغم أن الرابطة هي التي تنظم الدوري، يبقى للاتحاد كلمة فصل في أمور مماثلة.

ويتوق الفريقان لاحراز النقاط، أتلتيكو لتعويض خسارته الموجعة في الدقائق الاخيرة ضد برشلونة المتصدر وفياريال الباحث عن فوز أول في ست مباريات. ورغم خسارته امام برشلونة وتراجعه الى المركز السادس، الا ان مدرب أتلتيكو الارجنتيني دييغو سيميوني عبّر عن رضاه عن اداء «كولتشونيروس»، بقوله: «نحتاج للنقاط.. لسنا بعيدين عن ذلك لكننا قلقون. أنا سعيد للطريقة التي نلعب بها، لكنني لن ابتسم لان هذا الامر لن يجلب النقاط». وتابع «سنستمر في العمل، الدوري طويل... اليوم لا اخشى برشلونة او ريال مدريد، بل اشبيلية (ثالث الترتيب)».

ريال مدريد سيفتقد جهود نجميه هازارد ومارسيلو في الكلاسيكو

ضربة مزدوجة للريال بغياب هازارد ومارسيلو أمام برشلونة!

■ برشلونة – د ب أ: تقرر غياب إدين هازارد ومارسيلو نجمي ريال مدريد عن الكلاسيكو أمام برشلونة المقرر في 18 الجاري، بعدما تم التأكد من إصابتيهما.

وتعرض هازارد للإصابة في الكاحل خلال مباراة باريس سان جيرمان بدوري أبطال أوروبا الشهر الماضي، ولكن الفحوص الأولية أظهرت كدمات فقط، وكان من المتوقع أن يغيب عن الفريق لمدة عشرة أيام. لكن الريال ذكر أن هازارد، الذي تم التعاقد معه مقابل 100 مليون يورو الصيف الماضي من تشلسي، تعرض لكسر صغير في كاحله. وذكر النادي في بيان إن تطورات إصابة هازارد بكدمة في قدمه اليمنى شهدت تشخيصه بوجود كسر دقيق خارجي غير مكتمل. ويتوقع أن يغيب هازارد لشهر إضافي، وفقا لوسائل الإعلام الإسبانية. وتم تشخيص حالة مارسيلو بإصابة في ربلة الساق (السمانة) ويتوقع أن يغيب عن مباراة برشلونة. يذكر أن الريال وبرشلونة يتقاسمان صدارة الدوري الإسباني حيث يملك كل فريق 31 نقطة من 14 مباراة.

الدوري الإيطالي

الإنتر ويوفنتوس يواصلان التصارع على الصدارة بمواجهة روما ولاتسيو

■ روما – د ب أ: يلتقي الإنتر متصدر الدوري الإيطالي اليوم ضيفه روما، في مواجهة قمة بافتتاح الجولة الخامسة عشر.

ويملك الإنتر 37 نقطة في الصدارة من 14 مباراة بفارق نقطة واحدة عن يوفنتوس الوصيف. ويتطلع الإنتر للبقاء في القمة من خلال مواجهته أمام روما، واضعا في اعتباره أن يوفنتوس سيخوض مهمة صعبة للغاية في روما السبت أمام مضيفه لاتسيو الثالث برصيد 30 نقطة. ويحتل روما المركز الخامس بفارق نقطتين عن لاتسيو، بعد المسيرة الإيجابية التي حظى بها الفريق تحت قيادة مدربه الجديد باولو فونسيكا. وقال الفرنسي جوردان فيرتو لاعب وسط روما: «الإنتر في القمة ونحن في المركز الخامس، فزنا في ثلاث مباريات متتالية، ونذهب إلى ميلانو بهدف تقديم أفضل أداء ممكن». وأضاف: «إنه فريق قمة، يتصدر الترتيب، ويملك إمكانات بدنية عالية، لاوتارو مارتينيز وروميلو لوكاكو من الصعب احتواؤهما من أي خط دفاع، لذا علينا أن نقدم أقصى ما بوسعنا للخروج بنتيجة إيجابية». وسجل الأرجنتيني مارتينيز هدفي الإنتر الأحد خلال الفوز على سبال 1/2 ليحتل المركز الخامس في قائمة الهدافين بثمانية أهداف، بفارق هدفين عن لوكاكو الذي يحتل المركز الثاني بالقائمة التي يتصدرها شيرو إيموبيلي مهاجم لاتسيو بـ17 هدفا. وقال مارتينيز: «اتعاون بشكل جيد مع لوكاكو، إنه شخص رائع داخل الملعب أيضا، نستهدف تسجيل اكبر عدد من الأهداف لمساعدة الفريق». وسيكون دفاع يوفنتوس على موعد مع مواجهة شاقة أمام هجوم لاتسيو بقيادة المتألق إيموبيلي. وخاض يوفنتوس ربما أسوأ مباراة له هذا الموسم الأحد الماضي بعدما تعادل 2/2 مع ساسولو المتواضع. ويعيش النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو بأهدافه الستة، ربما أسوأ فترة له مع يوفنتوس تحت قيادة ماوريسيو ساري الذي تولى المسؤولية الصيف الماضي. وعلى النقيض تماما، قدم كالياري واحدة من أفضل مباريات الموسم عندما حول تأخره بهدفين أمام ضيفه سامبدوريا إلى فوز مثير 3/4 في الثواني الاخيرة. ويلتقي كالياري الرابع برصيد 28 نقطة مع مضيفه ساسولو الأحد، أما فيرونا الصاعد هذا الموسم للدرجة الأولى ويحتل المركز التاسع برصيد 18 نقطة، فيحل ضيفا على أتالانتا السادس السبت. ويلتقي نابولي السابع بعشرين نقطة مع مضيفه اودينيزي. ويلتقي الأحد بريشيا متذيل الترتيب مع سبال في أول مباراة تحت قيادة المدرب الجديد ايجينو كوريني الذي عاد بعد شهر واحد من إقالته وتعيين فابيو غروزو خلفا له. ويلتقي سامبدوريا مع بارما وبولونيا مع ميلان وتورينو مع فيورنتينا وليتشي مع جنوى.

كأس إيطاليا

خروج ساسوولو من الدور الرابع

■ روما – أ ف ب: خرج ساسوولو من الدور الرابع لكأس إيطاليا بخسارته أمام ضيفه بيروجيا من الدرجة الثانية 1–2.

وتقدم بيروجيا بهدفين مبكرين في الشوط الأول عبر باسكوالي ماتسوكي (10) وهانز كافيليا (17)، وقلص ساسوولو الفارق في الدقيقة 82 عبرالمغربي المهدي بوربيعة. وتأهل أيضا سبال بفوزه الكبير على ضيفه ليتشي بخمسة أهداف للبرازيلي إيغور جوليو (18) وألبرتو بالوسكي (24) وأليساندرو مورغيا (31) والبولندي تياغو تشيونيك (45) وسيرجيو فلوكاري (84) مقابل هدف للكونغولي جانيلي إيمبولا (55)، وأودينيزي بسحقه ضيفه بولونيا برباعية نظيفة تناوب على تسجيلها التشيكي انطونين باراك (24) والفرنسي سيباستيان دي مايو (42) وروالاندو ماندراغورا (77) وكيفن لازانيا (90). ولحقت الفرق الثلاثة بفيورنتينا وجنوى وكريمونيزي (درجة ثانية) التي حجزت بطاقاتها بالفوز على تشيتاديلا (ثانية) 2–صفر وأسكولي (ثانية) 3–2 وإمبولي (ثانية) 1–صفر على التوالي. وتأهلت الأندية الثمانية الأولى في ترتيب الدوري الموسم الماضي تلقائيا إلى ثمن النهائي، وهي يوفنتوس بطل الدوري، ونابولي وصيفه، وأتالانتا الثالث ووصيف الكأس، والإنتر وميلان وروما وتورينو ولاتسيو الثامن وبطل الكأس. وفي ثمن النهائي، ضرب بيروجيا موعدا مع نابولي، وجنوى مع تورينو، وفيورنتينا مع أتالانتا، وكريمونيزي مع لاتسيو، وسبال مع ميلان، وأودينيزي مع يوفنتوس.

كأس بلجيكا

كلوب بروج يتأهل بصعوبة إلى ربع النهائي

■ بروكسل – الأناضول: تأهل كلوب بروج، بصعوبة كبيرة إلى الدور ربع النهائي لكأس بلجيكا.

وتغلب بروج على منافسه أوستند بركلات الترجيح 4–2، بعد التعادل في الوقتين الأصلي والإضافي 1/1، في ثمن النهائي. وتقدم أوستند مبكرا بهدف الغيني إدريس سيلا في الدقيقة الثالثة. وعاد بروج ليتعادل بهدف السنغالي كريبان دياتا في الدقيقة 73.

وشهد اللقاء طرد السنغالي يحيي ساني لاعب أوستند في الدقيقة 76. واستمر التعادل ليلجأ الفريقان للشوطين الإضافيين، ومع استمرار التعادل لجأ لركلات الترجيح التي ابتسمت لبروج 4–2. كما تأهل لربع النهائي زولت فارغم بالتغلب على سينت تروديدينس وستاندر لياج بالتغلب على ريبيكيويس بثلاثية نظيفة. وتأهل كورترابيك لربع النهائي بالإطاحة بيوبين 2/1، وسانت غيلواز بالتغلب على فيستيرلو بركلات الترجيح 4–1.

الدوري الفرنسي

مبابي ونيمار يقودان سان جيرمان إلى الفوز على نانت

■ باريس – رويترز: أحرز كيليان مبابي هدفا رائعا وهز نيمار الشباك من ركلة جزاء ليفوز باريس سان جيرمان 2–صفر على ضيفه نانت ويحافظ على صدارة الدوري الفرنسي بفارق خمس نقاط.

وافتتح مبابي مهاجم فرنسا التسجيل بطريقة مذهلة بكعب القدم في بداية الشوط الثاني، وعزز نيمار من تقدم صاحب الأرض قرب النهاية ليرتفع رصيد سان جيرمان إلى 36 نقطة من 15 مباراة. وكان مارسيليا، الذي خاض 16 مباراة، قلص الفارق إلى نقطتين عقب فوزه 2–صفر على مستضيفه أنجيه الثلاثاء. وتراجع نانت للمركز التاسع برصيد 23 نقطة من 16 مباراة. ووضع المدرب توماس توخيل مهاجمه ماورو إيكاردي على مقاعد البدلاء وأشرك مبابي بجوار أنخيل دي ماريا ونيمار. وبدا أن اللاعب البرازيلي افتتح التسجيل قبل نهاية الشوط الأول لكن حكم الفيديو المساعد تدخل لإلغاء الهدف بسبب خطأ من يوليان دراكسلر داخل منطقة الجزاء. وكاد مبابي أن يهز الشباك بعد أربع دقائق من الاستراحة لكن ألبان لافونت أبعد تسديدة اللاعب الفرنسي. ومنح مبابي التقدم لصاحب الأرض في الدقيقة 52 بشكل مذهل بكعب القدم بعد تمريرة دي ماريا.

ونفذ نيمار ركلة جزاء بنجاح قبل النهاية بست دقائق بعدما أسقط لافونت المهاجم إيكاردي. وأنقذ الحارس كيلور نافاس فرصة من نانت في الوقت المحتسب بدل الضائع ليضمن الخروج بشباكه نظيفة للمرة التاسعة في تسعة انتصارات لسان جيرمان على أرضه في الدوري هذا الموسم. وقفز سانت إيتيان إلى المركز الخامس برصيد 25 نقطة بانتصار كبير 4–1 على ضيفه نيس. وافتتح وسام بن يدر التسجيل من ركلة جزاء مبكرة وصنع هدفا آخر لغيلسون مارتنز ليفوز موناكو 2–1 على تولوز متذيل الترتيب.

مبابي (يمين) يحتفل مع زميله نيمار بعد احرازهما هدفي سان جيرمان

السعودية تقاوم ضغط قطر وتهزمها بهدف نظيف وتواجه البحرين في المباراة النهائية

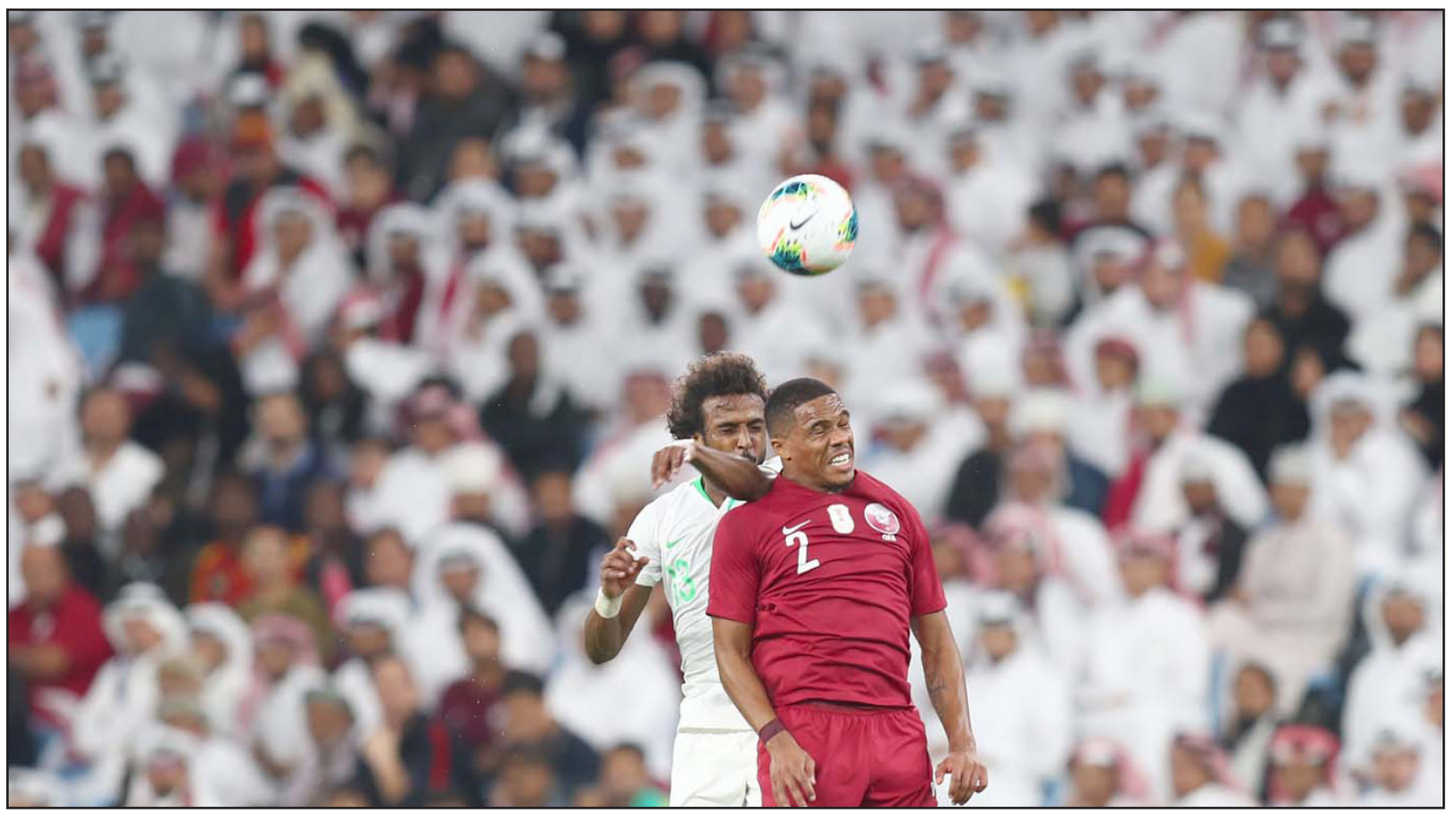
صراع حام على كرة عالية بين المدافع القطري رورو والسعودي ياسر الشهراني

■ الدوحة – د ب أ: تأهل المنتخب السعودية إلى المباراة النهائية لبطولة كأس الخليج العربي (خليجي 24) المقامة حاليا في قطر، بفوزه الثمين 1/صفر على نظيره القطري في مباراتهما بالمربع الذهبي على استاد «الجنوب» في الدوحة.

ويلتقي المنتخب السعودي نظيره البحريني في المباراة النهائية للبطولة الأحد المقبل. وأنهى المنتخب السعودي (الأخضر) الشوط الأول لصالحه بهدف سجله عبدالله الحمدان في الدقيقة 28 .وفشل الفريقان في هز الشباك في ما تبقى من المباراة لينتهي اللقاء بالفوز الثمين للمنتخب السعودي. وشهدت المباراة صراعا ملتهبا على تأشيرة التأهل للمباراة النهائية والتي حسمها الأخضر لصالحه في النهاية. وأمام 42 ألف مشجع احتشدوا في مدرجات استاد الجنوب (الوكرة سابقا) أحد الاستادات المضيفة لكأس العالم 2022 في قطر، انتزع الأخضر فوزا غاليا على العنابي وتأهل بجدارة للنهائي الخليجي. ورغم عنصري الأرض والجماهير اللذين تمتع بهما المنتخب القطري، أثبت الأخضر أنه يستطيع مواجهة الضغط الجماهيري، لا سيما وأن معظم لاعبي المنتخب السعودي وخاصة من نجوم الهلال اعتادوا اللعب أمام هذه الأعداد الكبيرة من الجماهير سواء المساندة لهم أو للفريق المنافس. وحقق الأخضر فوزا طال انتظاره على العنابي كما كان فوزا ثأريا للأخضر، ففي النسخة قبل الماضية من البطولة الخليجية والتي استضافتها السعودية في 2014، انتزع المنتخب القطري لقبه الثالث في عقر دار الأخضر بالفوز على أصحاب الأرض 1/2 في المباراة النهائية على استاد «الملك فهد» الدولي بالرياض. كما انتهت آخر مواجهة سابقة بين الفريقين بفوز العنابي 2/صفر في الدور الأول (المجموعات) لبطولة كأس آسيا 2019 بالإمارات. وكان آخر فوز حققه الأخضر على العنابي في بطولات كأس الخليج خلال خليجي 15 بالسعودية في مطلع 2002 .ومنذ ذلك الحين، التقى الفريقان ست مرات في بطولات كأس الخليج قبل مباراة أمس وانتهت خمس منها بالتعادل، فيما كان الفوز الوحيد من نصيب العنابي وهو الفوز في نهائي خليجي 22 بالسعودية، علما أن الفريقين التقيا بنفس النسخة في الدور الأول وانتهت بالتعادل 1/1. واتسمت المواجهات الأخرى بين الفريقين في نفس الفترة بالتكافؤ إلى حد كبير. وتغلب الأخضر على غياب اثنين من أهم نجومه وهما سلمان الفرج وسالم الدوسري للإصابة لكنه يستطيع استعادتهما في النهائي الذي سيبحث فيه عن اللقب الرابع ببطولات الخليج.

وفي المباراة الثانية، قادت ركلات الترجيح منتخب البحرين للتأهل إلى المباراة النهائية، عقب تغلبه 3/5 على العراق في الدور قبل النهائي. وانتهى الوقت الأصلي بالتعادل 2/2، حيث افتتح المنتخب العراقي التسجيل مبكرا عبر لاعبه مهند علي في الدقيقة السادسة، لكن عبدالله الهزاع أدرك التعادل سريعا للبحرين في الدقيقة 14. وأعاد ابراهيم بايش المنتخب العراقي للمقدمة من جديد، عقب تسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 18، غير أن محمد جاسم مرهون أحرز هدف التعادل لمنتخب البحرين في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول، ليلجأ الفريقان لخوض وقت إضافي مدته نصف ساعة مقسم بالتساوي على شوطين. ولم يفلح الوقت الإضافي في تغيير النتيجة، ليضطر المنتخبان للعب ركلات الترجيح التي ابتسمت في النهاية للمنتخب البحريني الذي يحلم بالتتويج باللقب للمرة الأولى في تاريخه. وضرب منتخب البحرين موعدا في المباراة النهائية مع السعودية، التي ستقام الاحد. وكانت مباراة أمس هي الثالثة بين المنتخبين في غضون ثلاثة أشهر، بعدما سبق أن لعبا في التصفيات المؤهلة لبطولتي كأس العالم بقطر 2022 وكأس الأمم الآسيوية التي ستقام بالصين عام 2023، حيث تعادلا 1/1 ذهابا وبدون أهداف في الإياب.

مدرب البحرين سعيد بالتأهل إلى النهائي

■ الدوحة – د ب أ: أشاد البرتغالي هيليو سوزا مدرب المنتخب البحريني، بلاعبي فريقه بعد نجاحهم في التأهل إلى المباراة النهائية لكأس الخليج (خليجي 24)، عقب الفوز على العراق 3/5 بركلات الترجيح، بعد نهاية الوقت الأصلي والإضافي بالتعادل 2/2.

وأبدى سوزا سعادته الكبيرة بهذا الانتصار و التأهل للنهائي مؤكدا أن فريقه استحق الفوز عن جدارة . وقال: « قدمنا مستوى جيدا وتمكنا من العودة في النتيجة وهذا يعود للروح الموجودة لدى اللاعبين، حيث طبقوا التعليمات بشكل جيد».

وأوضح أن التحضير الجيد لهذه البطولة والتحدي الذي رفعه جميع اللاعبين كشعار لهم في البطولة بشكل عام وهذه المباراة بشكل خاص من أجل التأهل للنهائي، ساهم في عودة الفريق إلى المباراة بعدما تأخر مرتين في النتيجة .وقال: «رغم أن بعض اللاعبين لم يشاركوا كثيرا في الفترة الماضية، لكنهم كانوا مستعدين وفي قمة الجاهزية لتقديم مستويات جيدة وأصبحت لديهم الهوية التي تساعد على تحقيق نتائج جيدة». وتابع: «سعيد للوصول للنهائي والجميل التركيز الذي لعبنا به امام العراق، وقدمنا أفضل مباراة لنا».

مدرب العراق: لا نستحق الهزيمة

■ الدوحة – الأناضول: قال السلوفيني ستيرشكو كاتانيتش مدرب العراق إن فريقه لا يستحق الهزيمة من البحرين.

وأكد كاتانيتش: «لم أكن راضيا عن المبالغة بالاحتفال بعدما سجلنا الأهداف، يجب أن نسيطر على العاطفة». وأضاف: «لا أعرف ما أقول، وماذا حدث، لعبنا جيدا والبحرين لم تكن أفضل، ولم نستحق الهزيمة». وأوضح: «البحرين ليست عقدة، لكل مباراة ظروفها، ركلات الترجيح لاتعترف بمنطق». وختم بالقول: «تعرضنا للإجهاد خلال فترة إقامة البطولة بالإضافة إلى غياب مجموعة من العناصر الأساسية، لكن لا بد أن أشيد باللاعبين الذين شاركوا في هذه البطولة».

مونديال الأندية

استبعاد العابد والشهري والدوسري من القائمة

■ الرياض – الأناضول: أعلن الجهاز الفني للهلال السعودي، قائمة الفريق التي ستخوض كأس العالم للأندية التي تقام في قطر الشهر الجاري.

وشهدت القائمة غياب ثلاثة نجوم، هم نواف العابد وصالح الشهري وناصر الدوسري لوجهة نظر فنية. ووفقا لبيان للنادي، ضمت القائمة لحراسة المرمى، عبدالله المعيوف ومحمد الواكد ونواف الغامدي. وفي الدفاع: محمد البريك وأمير كردي وهيون سو وعلي البليهي ومحمد جحفلي وعبدالله الحافظ وياسر الشهراني وحسن كادش. والوسط: محمد الشلهوب ومحمد كنو وسلمان الفرج وعبدالله عطيف وسالم الدوسري وجوستافو كويار وهتان باهبري وسيباستيان جوفينكو وكارلوس إدواردو، بينما يقود الهجوم أندريه كاريو وعمر خربين وبافيتيمبي غوميز. ويستهل الهلال مشواره في البطولة بمواجهة الترجي التونسي يوم 14 الجاري.

فيلموت يشكك في تفاصيل تركه تدريب المنتخب الإيراني!

■ طهران – د ب أ: شكك المدرب البلجيكي مارك فيلموت في التقارير الإعلامية الإيرانية حول الأحداث التي أدت لرحيله عن تدريب المنتخب الإيراني في تغريدات عبر حسابه على «تويتر».

وكتب فيلموت: «نحن في مفاوضات لإيجاد حل ودي بعدما فشل الاتحاد الإيراني في الوفاء بالتزاماته التعاقدية وانهاء عقدي». وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية «إسنا» أنه تم انهاء التعاقد بالتراضي بعد اجتماع حدث في تركيا مع مهدي تاج رئيس الاتحاد الإيراني. وأفادت تقارير أن فيلموت استقال في تشرين الثاني/نوفمبر لعدم تحويل راتبه في الوقت المحدد. وكتب فيلموت، الأربعاء، أن القضية حاليا مع محاميه وأنه لن يعلق على أي شيء آخر. وبدأ فيلموت، المدرب السابق للمنتخب البلجيكي، مهامه في إيران في أيار/مايو الماضي، بعدما وقع على عقد لاصطحاب المنتخب الإيراني إلى كأس العالم 2022. ومنذ ذلك الوقت، تعرض الفريق لخسارتين في التصفيات الآسيوية أمام البحرين والعراق، ما أدى إلى تضاؤل فرص المنتخب الإيراني. ويأتي على رأس الخيارات لخلافة فيلموت، الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش، وفقا لـ«إسنا».

وكان إيفانكوفيتش (65 عاما) مدربا للمنتخب الإيراني من 2003 وحتى 2006 واستطاع ان يصعد بالمنتخب الإيراني لمونديال 2006.

دوري السلة الأمريكي

باكس يحقق الفوز الـ13 على التوالي

■ واشنطن – رويترز: حقق ميلووكي باكس انتصاره الـ13 على التوالي بدوري السلة الأمريكي للمحترفين بعد تغلبه على مستضيفه ديترويت بيستونز 127–103.

ومنذ خسارته أمام يوتا جاز في التاسع من نوفمبر/تشرين الثاني فاز باكس في 13 مباراة متتالية وهي أطول سلسلة انتصارات بين جميع فرق البطولة هذا الموسم. وبعدما أنهى بيستونز الربع الأول متقدما 24–22 فرض الفريق الضيف سيطرته على المباراة ليتقدم 59–48 بنهاية الشوط الأول. ووصل الفارق إلى 20 نقطة في نهاية الربع الثالث ثم إلى 28 نقطة في منتصف الربع الأخير. وتصدر اليوناني يانيس أنتيتوكومبو، الفائز بجائزة أفضل لاعب في الموسم الماضي، قائمة مسجلي باكس برصيد 35 نقطة وأضاف زميله كريس ميدلتون 17 نقطة. وكان أندري دروموند الأكثر تسجيلا في صفوف بيستونز برصيد 23 نقطة بالإضافة إلى استحواذه على 14 كرة مرتدة فيما سجل زميله لانغستون غالواي 20 نقطة. وهذا هو الفوز السادس على التوالي لباكس على بيستونز والثاني في مباراتين في الموسم الحالي. ولم يخسر باكس أمام بيستونز منذ 28 فبراير/شباط 2018.

رفع الأثقال

حرمان رباعي مصر من المشاركة في أولمبياد طوكيو 2020

■ القاهرة – الأناضول: رفضت المحكمة الرياضية الدولية، الاستئناف الذي تقدمت به مصر لرفع الإيقاف عن رفع الأثقال والمفروضة عليه من الاتحاد الدولي للعبة لمدة عامين ليحرم الرباعين المصريين من المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية المقبلة التي ستقام في طوكيو اليابانية 2020.

جاء ذلك بعدما تقدمت اللجنة الأولمبية المصرية بتظلم للمحكمة الرياضية الدولية لرفع الإيقاف والاكتفاء بالغرامة المالية، حتى تتاح الفرصة للرباعين المصريين للمشاركة في أولمبياد طوكيو 2020، وقال الاتحاد الدولي: «بعد جلسة استماع في محكمة التحكيم الرياضية، تم رفض استئناف الاتحاد المصري لرفع الأثقال، وتمت الموافقة على القرار الصادر من لجنة الجزاءات المستقلة للاتحاد الدولي بتعليق الاتحاد المصري». وأضاف: «عند رفض استئناف الاتحاد المصري ضد العقوبة، أمرت هيئة تحكيم محكمة الاستئناف الإدارية الاتحاد بتقديم مساهمة في نفقات في ما يتعلق بالإجراءات». وتابع: «تم فرض في البداية عقوبات على الاتحاد المصري لرفع الأثقال في 12 سبتمبر/أيلول الماضي، مع استناد التعليق إلى انتهاكات متعددة لقواعد مكافحة المنشطات التي ارتكبها رفع الأثقال المصري». وواصل: «بعد عدم أهلية إرسال الرياضيين إلى بطولة العالم لرفع الأثقال لعام 2019، لن يتمكن الاتحاد المصري لرفع الأثقال الآن من تأهيل الرياضيين لدورة الألعاب الأولمبية في طوكيو 2020». وأوضح: «إذا أردنا ضمان ثقافة المنافسة النظيفة، فيجب أن نكون مستعدين لرؤية أخطر العواقب المطبقة في الحالات القصوى، وسيبذل الاتحاد الدولي كل ما في وسعه لمساعدة الاتحاد المصري في التعلم والتحسن بمجال مكافحة المنشطات، حتى يتمكن الرياضيون من العودة بنجاح إلى المنافسة». يذكر أن الإتحاد الدولي لرفع الأثقال قرر توقيع عقوبة الإيقاف على الاتحاد المصري لعامين بالإضافة إلى غرامة مالية على خلفية ثبوت 7 عينات إيجابية للمنشطات خلال منافسات بطولة أفريقيا التي أقيمت عام 2016. وبعدها ثبت وجود 5 عينات إيجابية أخرى خلال دورة الألعاب الأفريقية الأخيرة التي أقيمت بالمغرب.

ألعاب قوى

كوسجي تستهدف ذهبية أولمبية بعد تحقيق رقم قياسي في الماراثون

كوسجي تشير إلى رقمها القياسي في ماراثون شيكاغو قبل شهرين

■ إلدوريت (كينيا) – رويترز: قالت الكينية بريجيد كوسجي، أسرع عداءة على الإطلاق في الماراثون، إنها توجه أنظارها نحو التتويج بميدالية ذهبية في أولمبياد طوكيو 2020 حيث تطمح لوضع اسمها بين أساطير ألعاب القوى. وحطمت كوسجي، وهي أم لتوأمين، الرقم القياسي العالمي لسباق الماراثون للسيدات والذي ظل مسجلا باسم باولا رادكليف لمدة 16 عاما بعد تفوقها في ماراثون شيكاغو في أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وسجلت كوسجي ساعتين و14.04 دقيقة بفارق 81 ثانية عن الرقم القياسي السابق، ليسطع اسمها في سماء الرياضة بعد أربع سنوات فقط من بداية مشوارها الدولي. وقالت: «عندما نافست في شيكاغو لم أعتقد أنني سأحطم الرقم القياسي. كان هدفي تحطيم الرقم الخاص بماراثون شيكاغو (ساعتان و17 دقيقة و18 ثانية)». ولا تشعر كوسجي (25 عاما) بأي ضغط الآن بعدما أعادت الكبرياء لكينيا في هذه المسافة. ورغم امتلاك كينيا لمجموعة من أعظم العدائين واجهت عثرات في الأولمبياد خلال عقود وحققت الميدالية الفضية ثلاث مرات متتالية، قبل أن تحصد جميعا سامجونغ أول ذهبية في 2016، لكن فرحة التتويج انهارت بعد سقوطها في اختبار للكشف عن المنشطات بعد أقل من عام. وأضافت كوسجي: «سأشارك في الأولمبياد لأول مرة اذا تم اختياري وأريد تحقيق أفضل نتيجة وأن أجلب ذهبية لكينيا». وأكدت أنها لا تخشى أحدا وتركز فقط في تقديم أفضل أداء لها استمرارا لتطور عقليتها منذ فوزها في أول ماراثون دولي لها في بورتو 2015. وبدت كوسجي محبطة من الشكوك حول انجازها بعدما تلطخت سمعة كينيا باستخدام العديد من عدائيها لمواد محفزة للنشاط الرياضي. وتابعت: «قلت لنفسي إنهم أخضعوني للعديد من الاختبارات وكانوا سيكشفون أمري اذا كنت أحصل على منشطات. اذا حصل آخرون على منشطات فهذه مشكلتهم». كما تصدت للانتقادات بشأن تحقيقها للرقم القياسي بفضل استخدام حذاء متطور من تصميم شركة نايكي. وأوضحت: «الحذاء لا يركض بمفرده واذا لم أكن في أفضل حالاتي مع ارتداء الحذاء لن يساعدني».

رادار الملاعب

خضيرة يبتعد ثلاثة شهور عن يوفنتوس للإصابة

■ روما – أ ف ب: يغيب لاعب الوسط الالماني سامي خضيرة ثلاثة شهور بعد خضوعه لجراحة ناجحة في ركبته بحسب ما ذكر ناديه يوفنتوس بطل الدوري الايطالي. وخضع بطل العالم 2014 لجراحة في بلده المانيا. وقال يوفنتوس: «حققت الجراحة نجاحا كبيرا وسيكون اللاعب قادرا على البداية في إعادة التأهيل فورا». وتابع: «فترة التعافي مقدرة بثلاثة أشهر». ولعب خضيرة (32 عاما) دورا مهما مطلع الموسم في تشكيلة المدرب الجديد ماوريتسيو ساري، وشارك في 13 من مباريات يوفنتوس الـ14 وغاب عن المواجهة الاخيرة التي انتهت الاسبوع الماضي بالتعادل مع ساسوولو 2–2، ليخسر «السيدة العجوز» أولى نقاطه على ارضه هذا الموسم وينزلق الى المركز الثاني وراء الانتر. وانضم لاعب شتوتغارت وريال مدريد سابقا الى يوفنتوس في 2015 وأحرز معه لقب الدوري أربع مرات والكأس ثلاث مرات.

برشلونة يجدد عقد فاتي ويربطه بشرط جزائي ضخم

■ برشلونة – د ب أ: جدد برشلونة، حامل لقب الدوري الإسباني في الموسمين الماضيين، عقد لاعبه الصاعد أنسو فاتي (17 عاما)، حيث تضمن العقد الجديد رفع الشرط الجزائي للاعب ليبلغ 170 مليون يورو. ودخل فاتي تاريخ الفريق الكتالوني في الموسم الجاري، بعدما بات أصغر لاعب في برشلونة يتمكن من هز الشباك بالدوري الإسباني، حيث بلغ حينها 16 عاما و304 أيام. وكان الشرط الجزائي السابق لفاتي يبلغ 100 مليون يورو، علما أنه تم تسجيله في الفريق الرديف لبرشلونة، فيما يتضمن العقد الجديد للاعب زيادة كبيرة في المقابل المادي الذي يتقاضاه. ويرتبط فاتي بعقد مع برشلونة ينتهي عام 2022، في ظل وجود خيار يسمح بتمديد التعاقد لعامين إضافيين. وأوضح برشلونة: «الشرط الجزائي في عقده سيرتفع إلى 400 مليون عندما يوقع عقدا احترافيا مع الفريق الأول».

كارديف يطعن أمام المحكمة الرياضية بشأن صفقة الراحل سالا

■ لوزان – (سويسرا) – رويترز: قالت محكمة التحكيم الرياضية إن نادي كارديف قدم طعنا على قرار يلزم النادي الانكليزي بدفع ستة ملايين يورو لنانت الفرنسي، في إطار صفقة انتقال اللاعب الراحل إيميليانو سالا الذي توفي في حادث تحطم طائرة وهو في طريقه للانضمام إلى النادي الويلزي. وبعد التعاقد مع كارديف في يناير/كانون الثاني الماضي سافر سالا للانضمام لناديه الجديد لكن الطائرة سقطت في القنال الانكليزي. وتم انتشال جثة المهاجم الأرجنتيني (28 عاما) بعد نحو ثلاثة أسابيع من العثور على حطام الطائرة بعد عمليات بحث تحت الماء. وفي أكتوبر/تشرين الأول قضى الفيفا بوجوب دفع كارديف ستة ملايين يورو إلى النادي الفرنسي وهو مبلغ يتعلق بالقسط الأول من قيمة صفقة الانتقال. وقالت المحكمة: «كارديف يريد إبطال العمل بالقرار ويطلب من المحكمة إعلان أن النادي غير ملزم بدفع أي مبلغ إلى نانت». وهبط كارديف، الذي كان يلعب في الدوري الإنكليزي الممتاز في ذلك الوقت، إلى الدرجة الأولى في نهاية ذلك الموسم.

الملاكم الفلبيني باكياو أفضل رياضي آسيوي لعام 2019

■ مانيلا – الأناضول: فاز الملاكم الفلبيني إيمانويل باكياو، بجائزة أفضل رياضي في آسيا لعام 2019. جاء ذلك ضمن فعاليات الدورة الخامسة لمؤتمر «سبيا آسيا»، الذي أقيم في العاصمة الفلبينية مانيلا. كما فاز منتخب اليابان للرغبي بجائزة أفضل فريق آسيوي، في الوقت الذي انتزعت فيه لاعبة التنس اليابانية ناومي أوساكا جائزة أفضل رياضية .وشملت قائمة حفل الجوائز فوز كأس العالم للرغبي 2019 بجائزة أفضل حدث رياضي دولي هذا العام.

الأهلي المصري يحصل على أستاد السلام كحق إنتفاع لمدة 25 عاما!

■ القاهرة – د ب أ: أعلن محمود الخطيب رئيس مجلس النادي الأهلي المصري، عن توقيع مذكرة تفاهم مع إدارة الوحدة الأقتصادية، والتي تضم أربعة مشروعات رياضية خدمية واستثمارية. وقال الخطيب إنه بموجب المشروع الأول أصبح أستاد السلام هو أستاد الأهلي كحق انتفاع لمدة 25 عاما، والثاني يحصل الأهلي على حقوق نادي طيبة بالأقصر بموجب حق انتفاع لـ25 عاما أيضا. وأضاف أن المشروع الثالث يتمثل في حصول النادي على مجمع حمامات السباحة التابعة لوزارة التربية والتعليم كحق انتفاع لـ25 عاما، والرابع إسناد إدارة قناة الأهلي لشركة «أستادات» على أن تقوم بتطوير برامجها ومحتواها وستوديوهاتها والوصول بها للمستوى الذي يليق بالأهلي ويلبي رغبة جماهيره، بالإضافة إلى حصول شركة «أستادات» على الحقوق التسويقية لأسوار النادي. وأضاف الخطيب: «أنجزنا 80– من برنامج عائلة الأهلي وتلك الشراكة مع شركة أستادات تحقق مكسبا رياضيا وتجاريا بالإضافة لوجود خدمة لجماهير النادي والتخفيف عليهم بتوفير مكان للجمهور الذي يعاني من متابعة الفريق في ملاعب خارج القاهرة على أن يتم تفعيل مذكرة التفاهم لعقود خلال الأيام المقبلة».

في ظل المحاصصات الحزبية واستفحال البطالة بين الشباب و«خيالية» رواتب القادة والبرلمانيين

احتجاجاً على الفساد... العراقيون: «الميناء مغلق بأمر من الشعب»

تسفي برئيل

■ في الشارع الذي يؤدي إلى ميناء أم قصر، ميناء النفط والتجارة الرئيسي في العراق، تم وضع مكعبات ثقيلة من الإسمنت، يستند إليها عدد من الشباب الملثمين ويلفون أعناقهم بأعلام العراق. «الطريق مغلق بأمر من الشعب»، هكذا كتب على الحائط باللون الأحمر. لا أحد يدخل ولا أحد يخرج، على الأقل في تلك الأيام التي تؤدي فيها الطريق إلى الميناء الأكثر أهمية. في نهاية الأسبوع قالت الحكومة إن العراق خسر تقريباً 6 مليارات دولار بسبب إغلاق طريق العبور إلى الميناء، وإغلاق طرق العاملين في شركات النفط، التي اضطر عدد منها بصورة كبيرة إلى تقليص استخراج النفط من الآبار.

هناك ثمن باهظ للمظاهرات التي بدأت في بداية تشرين الأول الماضي، فإضافة إلى أكثر من 420 شخصاً قتلوا وآلاف المصابين، ثمة ضرر اقتصادي ضخم. عدد من المحللين العراقيين يعتقدون بأن الحكومة تقوم بتضخيم حجم الضرر الاقتصادي بشكل متعمد، لا سيما في فرع النفط، من أجل تخويف المتظاهرين وجعلهم يفهمون أن من يريد تغيير طريقة الحكم واجتثاث الفساد عليه أن يفكر أيضاً بأنه لن تكون هناك أموال للحكومة لدفع الرواتب إذا لم تتمكن من تصدير النفط.

ولكن المتظاهرين لا يعنيهم هذا الأمر، وخاصة عندما تبلغ نسبة البطالة في الدولة 11 في المئة. وعندما تكون هذه النسبة 25 في المئة في أوساط الشباب، وفي محافظات معينة تصل إلى 40 في المئة، فإن الرواتب التي لا يحصلون عليها أصلاً، لا تعنيهم. ورداً على ذلك فإنهم يعرضون الحجم الخيالي لرواتب أعضاء البرلمان والقيادة التي تبلغ أكثر من 35 ألف دولار شهرياً لعضو البرلمان، مقابل أجر الحد الأدنى البالغ 200 دولار للعامل البسيط.

الراتب الأساسي الذي تم تحديده لعضو البرلمان هو في الحقيقة نحو 800 دولار، لكن تضاف إليه علاوات مثل علاوة وظيفة وعلاوة مقابل لقب دكتور (100 في المئة) وعلاوة لأصحاب اللقب الثاني (75 في المئة). إضافة إلى ذلك، يحصل عضو البرلمان على منافع كبيرة جداً مثل السيارة والوقود وبدل استضافة ضخمة ونفقات مختلفة، تزيد راتبه بشكل كبير يفوق المتعارف عليه في دول الغرب.

خزينة الدولة تدفع رواتب تقاعد لنحو 3.7 مليون متقاعد عملوا في الأجهزة الحكومية، ونحو 4 ملايين موظف يعملون (من بين عدد السكان الذي يبلغ 40 مليون نسمة). هذه هي المعطيات الرسمية. عملياً، تدفع الدولة لعدد أكبر من الموظفين الذين يحصلون على 75 في المئة من الميزانية التي تبلغ 112 مليار دولار. النتيجة هي أن شريحة صغيرة من الميزانية تبقى للاستثمار في مشاريع البنى التحتية وتطويرها. مثل مشروع قومي لبناء آلاف الصفوف صودق عليه في ميزانية السنة الماضية، لكن لم يُبنَ منها سوى القليل، ومن غير الواضح أين اختفت الأموال. ولكن حسب معطيات ميزانية 2018 فإن 12 في المئة منها كانت مخصصة للتطوير، وعملياً استغل 5 في المئة منها.

أين اختفت الأموال المتبقية؟ في ظل غياب الرقابة وعندما يكون مفهوم الشفافية غير معروف، فمن الصعب متابعة ليس النفقات، بل إن المداخيل تظل موضوعاً متروكاً للتخمين. وحسب تقرير البنك الدولي في تشرين الأول، انخفضت مداخيل العراق من الضرائب بـ33 في المئة بسبب زيادة عدد المعفين من دفع الضرائب، في حين أن النفقات زادت بـ29 في المئة بسبب ضم المليشيات الشيعية تحت مسؤولية وزارة الدفاع. نتيجة لذلك، يتوقع البنك أن النمو في الاقتصاد سيكون هذا العام 4.6 في المئة، في حين أن نسبة النمو في 2021 تنخفض إلى 2.7 في المئة.

اقتصاديون عراقيون قالوا إن المشكلة لا تكمن في نقص الأموال ـ في الحقيقة ميزانية 2018 انتهت بفائض بلغ 21 مليار دولار، بل بسبب الإدارة السيئة والفساد المأسس. والمثال على ذلك هو حصة الدولارات التي يستطيع المستوردون الحصول عليها بسعر مخفض من البنك المركزي. ومن أجل الحصول على الحصة، عليهم عرض إثباتات استيراد البضائع. ومن هذه يتبين أنه من السهل الحصول عليها بواسطة رخص كاذبة يوفرها لهم الملحقون الاقتصاديون في سفارات العراق في أرجاء العالم. الدولارات الرخيصة يبيعها المستوردون في السوق السوداء، وحياتهم جميلة.

مثال آخر هو السيطرة الحزبية على محطات النفط. في ميناء أم قصر تسيطر ثلاث حركات سياسية، وهي: حركة عمار الحكيم، وحركة مقتدى الصدر الزعيم الشيعي الذي يثير مؤيديه ضد الحكومة وضد سرقة الخزينة العامة، وحزب القانون برئاسة رئيس الحكومة السابق نوري المالكي وهو من أكثر الزعماء الفاسدين الذين تولوا رئاسة الحكومة في العراق، كل بضاعة تدخل أو تخرج من الميناء تدر عمولة جيدة لهذه الأحزاب، إضافة إلى الشرائح السميكة التي تحصل عليها من ميزانية الدولة بغطاء تمويل الوزارات الحكومية التي تسيطر عليها. هذه هي «طريقة الحصص» التي يحتج عليها المتظاهرون الذين يطالبون بتشكيل حكومة تكنوقراط نظيفة وشفافة. ولكن يصعب إيجاد شخص تقنوقراط في العراق غير مرتبط بأحد التيارات السياسية.

صحيح أن العراق نهض بصورة مثيرة للانطباع منذ انتهاء الحرب ضد «داعش»: الوضع الأمني أفضل بكثير، وإنتاج النفط وصل إلى 5 ملايين برميل يومياً (مقابل 3 ملايين برميل في العام 2014)، وعدد من البنى التحتية مثل شبكة المياه، تحسنت... ولكن دولة لديها احتياطي النفط الخامس في العالم، مديونة بنحو 66 مليار دولار (منها 40 مليار دولار من فترة صدام حسين)، وهي تدفع في كل سنة 12 مليار دولار على الفوائد والمبالغ المستردة.

ولكن هذه المعطيات لا تقنع المتظاهرين لكي يتوقفوا عن احتجاجهم. فهم غير مستعدين لدفع ثمن الفساد وإخفاقات الإدارة. وهم يطالبون بحلول فورية، وبالأساس أماكن العمل. وحتى استقالة الحكومة ورئيسها عادل عبد المهدي لا يمكنها تلبية هذه المطالب، ولا حتى الحكومة الجديدة التي من غير المعروف متى سيتم تشكيلها.

هآرتس/ ذي ماركر 2019/12/5

متظاهرون عراقيون يغلقون ميناء أم القصر

العراق بوابة إيران... ولبنان مركز القاعدة لضرب تل أبيب... والأردن على سرير متهالك

كيف تستعمل إسرائيل مقياس رختر لوصف اهتزازات الشارع العربي؟

عاموس جلبوع

■ دعونا نترك للحظة الـ333 شاهداً ونوجه نظرة إلى ما يجري في منطقتنا. ثمة مظاهرات واضطرابات دموية في لبنان والعراق وإيران. في السنة الماضية شهدنا مظاهرات في مصر، والسودان، والجزائر. وتتواصل المظاهرات الحالية منذ أسابيع عديدة وفيها شيء ما خاص يميزها عن المظاهرات والهزة التي شهدها العالم العربي منذ 2011، في ما وصف بالربيع العربي. القاسم المشترك في كل المظاهرات التي شهدها العالم العربي منذ 2011 وحتى الآن، هو الوضع الاقتصادي السيئ، والبطالة العالية وتحديداً للشباب، وغلاء المعيشة وربما فوق كل ذلك فساد الأنظمة وعفنها. ولكن في مظاهرات الماضي برز، إلى جانب الاحتجاج الاقتصادي، الدعوات الأيديولوجية: المطالبة بديمقراطية النظام في الدولة وحقوق الإنسان أو الدعوة بأن «الإسلام هو الحل». وبالفعل، فإن الهزة التي بدأت في 2011، جلبت إلى الحكم في مصر، بطريقة ديمقراطية ظاهراً، «الأخوان المسلمين» وأخرجت إلى هواء العالم الإسلام المتطرف في صورة داعش.

وليس هذا فقط، بل إن الهزة التي بدأت في 2011 أدت إلى تفكيك الدول العربية: ليبيا تفككت إلى دولتين، ومثلها اليمن، في حرب تستمر حتى هذه اللحظة. كما أن سوريا هي دولة مفككة. رغم أنه لا يزال فيها حكم مركزي ظاهراً، إلا أن الشمال أخذ منها، وبات حكام الدولة الروس والإيرانيين.

إن الاضطرابات الجارية اليوم في لبنان والعراق، وبقدر ما في إيران أيضاً، تختلف عن اضطرابات الماضي، في موضوعين مركزيين: الأول، لا يسمع فيها المطلب للديمقراطية وحقوق الإنسان النابعة منها. ليس فيها أيديولوجيا ليبرالية أو إسلامية، بل معارضة ورغبة في إسقاط النظام الفاسد، دون الخروج في خطة مرتبة بالنسبة للمستقبل. في إيران يخرجون ضد نظام رجال الدين، ولكن لا يقولون ماذا يريدون بدلاً من نظامهم القمعي. ما تريده الجماهير الآن، في الدول الثلاث، هو تحسين الوضع الآن، بشيء ما جديد.

الثاني، وصدقه محصور للعراق ولبنان: تطرح لدى المتظاهرين المطالبة بالحفاظ على سيادة الدولة وتعزيزها، في ظل انتقاد إيران (وفروعها) وتدخلها في ما يجري في الدولة. الظاهرة الأبرز في العراق هي أن الشيعة في الجنوب والوسط هم الذين يخرجون ضد إيران الشيعية. بمعنى أن الهوية الوطنية العربية ـ العراقية لمعظم الشيعة أقوى من هويتهم الدينية الشيعية. أما في لبنان، الذي هو «أم» الطائفية، فإن مطلب المتظاهرين ليس التفوق الطائفي بل هو أمر ما فوق طائفي، حكومة تكنوقراط. حكومة كهذه تمس، بحكم طبيعتها، بمكانة حزب الله الشيعي المسيطرة، والذي يقاتل رجاله في صالح إيران في كل أرجاء الشرق الأوسط.

بكلمات أخرى، العراق هو بوابة الهيمنة الإيرانية في الهلال الخصيب، ولبنان هو القاعدة لحرب فتاكة ضد إسرائيل. في المكانين الحرجين هذين توجد معارضة محلية للرعاية الإيرانية، إسرائيل وروسيا على حد سواء تمنعان إيران، حالياً، من التموضع العسكري بشكل مكثف وفتاك.

اللعبة في هذه الأثناء لصالح إسرائيل، ولكن من الصعب التصديق بأن إيران سترفع اليدين. بل العكس. العقل يقول إنها ستعمل بوحشية في العراق كي تسيطر على البوابة لمواصلة تموضعها في سوريا.

وفي هذه الأثناء، لا ينبغي أن ننسى جارنا الأردني، الذي يفصل بريا بيننا وبين العراق. فقد نجا من الهزة التي بدأت في 2011، ولكنه يقف على سند متهالك، كلما تحرك هزل أكثر، وهكذا يصبح مناهضاً لإسرائيل أكثر.

معاريف 2019/12/5

مقدّم قانون القومية: عدم إلقاء القنبلة التي تزن طناً يعدّ «خطأ عملياتياً»

رئيس «الأمن الإسرائيلي» الأسبق: حياة سكان غزة وأطفالها لا يجب أخذهما في الحسبان

روغل ألفر

■ تفويت الفرصة يستدعي قصة المحاولة الفاشلة للجيش والشاباك في تصفية جميع قيادة حماس بواسطة صاروخ واحد في أيلول 2003. «قطف شقائق النعمان» كان الاسم الذي أطلق على العملية. وفي فيلم أجريت فيه مقابلات مع بوغي يعلون وغيورا آيلاند وإسرائيل زيف وغادي شمني ودان حلوتس ويوسي كوبرفاسر، الجنرالات في الاحتياط، وآفي ديختر كان في حينه رئيس الشاباك، ومنذ ذلك الحين هو سياسي تسبب بضرر كبير لإسرائيل بتقديمه لقانون القومية الزائد والفاشي، ودعمه لحكومة نتنياهو بصفته عضو كنيست من الليكود وكرئيس للجنة الخارجية والأمن. هذا الفيلم يقدم نظرة ممتعة لنمط تفكير ديختر في موضوع قتل مدنيين أبرياء أثناء الحرب ضد حماس في قطاع غزة.

وقبل سنة على عملية «قطف شقائق النعمان» ألقت إسرائيل قنبلة بوزن طن على بيت كان فيه صلاح شحادة، وقتلت (لا توجد كلمة أخرى) 14 مدنياً، من بينهم 11 طفلاً. يوجد خط مستقيم يربط بين قتل هؤلاء الأطفال الأبرياء الطاهرين مثل جميع أطفال العالم وبين قتل تسعة أشخاص من أبناء عائلة السواركة بقصف لسلاح الجو في جولة القتال الأخيرة. أطلق على هذا الخط اسم «عفواً، لقد أخطأنا، لم نتعمد، لكن هذا حدث». هذا حدث، وهذا يحدث، وهذا ما سيحدث.

ليس دان حلوتس هو الوحيد الذي شعر بـ«ضربة صغيرة في الجناح نتيجة إطلاق القذيفة»، كما قال في مقابلة معه في ملحق «هآرتس» في تعقيبه على قتل 14 مدنياً خلال عملية تصفية شحادة، بل كل الدولة شعرت بذلك، والشعب اليهودي في إسرائيل، عند رؤية أطفال فلسطينيين يقتلون في غزة. هذا لا يعني أحداً. العفو، كان خطأ، وهكذا. يعلون قال في الفيلم بأنه بعد تصفية شحادة نظر في المرآة وأحب ما شاهده. وهذا صحيح بالنسبة للجمهور كله في إسرائيل. لأن يديه ملطختان بدماء الأطفال الغزيين.

ولكن في اللحظة الأخيرة قرر يعلون عدم إلقاء قنبلة بوزن طن على المبنى الذي كانت فيه قيادة حماس خوفاً من قتل عدد كبير جداً من المدنيين الأبرياء معهم. «توجد أمور لدولة إسرائيل لا يمكنها السماح لنفسها بفعلها»، برر يعلون. «نحن دولة فيها قواعد سلوك كدولة في العالم الغربي وليس في العالم الإرهابي»، شرح حلوتس. وهؤلاء هم الأشخاص الذين شعروا بالرضا بعد تصفية شحادة. في نهاية المطاف تم اتخاذ قرار إلقاء قنبلة بوزن ربع طن فقط، وجميع قيادة حماس خرجت من المبنى بدون إصابات.

هذا الاعتبار الأخلاقي (والاعتبار المتعلق بصورة إسرائيل) أطلق عليه ديختر «اصطكاك الركب للحظة الأخيرة». وأضاف باللغة العربية «ألف أم لمخربين تبكي ولا أمي تبكي». قرار عدم إلقاء قنبلة بوزن طن أو نصف طن اعتبره «خطأ عملياتياً»، كان ثمنه حياة إسرائيليين كثيرين. بالنسبة له، حقه في قتل مدنيين وأطفال غزيين، أما حياتهم فلا قيمة لها. من يقتل مدنيين أبرياء بشكل متعمد؟ الإرهابي. يبدو ديختر في هذه الأثناء كمن تبنى «قواعد سلوك دولة في عالم الإرهاب».

هآرتس 2019/12/5

في ظل تقديرات «بينيت» الزمنية لصد قنابل طهران ودمشق وفوضى الشارع العربي

إسرائيل... أمام رئيس يحمل «جالون» نفط ووزير دفاع يلهو بـ«بلايستيشن»

يوسي كلاين

■ لو كان لي ابن في سن التجنيد كنت سأحاول إقناعه بتأجيله، وكنت سأقول له إن الوقت غير مناسب وعليه أن يؤجل ذلك، بل أفضل له أن يتطوع للخدمة المدنية. ولكن عليه ألا يتجند الآن، وتحديداً في وقت كهذا يتجول فيه رئيس الحكومة السابق في الشوارع وهو يحمل غالون نفط وعود ثقاب. خيارات إشعال الحريق لا تنقصه: طهران، دمشق، فوضى في الشوارع. وأي حريق سيكون في حينه إنما هو خطر وجودي، وأي حريق «لكن ليس في هذا الوقت»، وأي حريق حتماً سيبعده شهر أو شهرين أو سنة أو سنتين عن «المحاكمة وربما عن السجن».

في تلك الأيام لن يكون لإسرائيل ملك، وكل شخص سيعمل ما يراه مناسباً.. تلك أيام خطرة. لو كان لي أبناء في الجيش لصليت حتى يبلغ الضرر آذار 2020 فقط 40 مليون شيكل للمستوطنين. بالنسبة لي، ليحصلوا على 400 مليون، شريطة أن يقوم نتنياهو، إذا كان حقاً شخصاً بالغاً ومسؤولاً، بأخذ وزير الدفاع جانباً والقول له: نفتالي، اهدأ. انس قنبلة طهران، ليس هذا هو الوقت المناسب. وحتى لو كان.. فسيفيد الحصانة ويؤدي إلى الوحدة.

من المحظور إبقاؤه للحظة وحيداً. لم يمر إلا شهر في منصبه، وخطر بباله، حسب رأيه، بأنه قد حان الوقت لمهاجمة الإيرانيين الموجودين في سوريا (وهذا حسب تقديره يقلقه أكثر من «الهجوم»). التجربة تعلم بأنه عندما يبدأ بنيت بتقدير شيء ما فهناك احتمال بأن هذا الشيء سينزل على رؤوسنا. تقديراته حتى الآن نزلت على رؤوسنا. تقديراته كوزير للتعليم في نهايتها بقينا مع معلمين محبطين وأولاد جاهلين.

في الوقت الذي يفقد فيه رئيس الحكومة السيطرة وينثر اتهاماته في كل الاتجاهات، فإن وزير الدفاع يجلس أمام الحاسوب ويتسلى بالحروب. على الشاشة هو يحاصر دمشق من اليمين ويهاجم طهران من اليسار. وهو يحرك ألوية وهمية ويحتل أهدافاً حالمة. ربما يستعيد ذكريات من طفولته كان فيها يقوم بتحريك دبابات من الصفيح وجنود من البلاستيك. وعندها يملي على المراسلين العسكريين بأنهم «في محيط وزير الدفاع يقدرون بأن هذا هو الوقت لضربة في سوريا».

لو كان لي ابن في سن التجنيد لخفت من أن يكون تحت إمرة من يريد مهاجمة دمشق فقط من أجل ترك بصماته، ويفعل شيئاً كبيراً وضخماً، ويحتل شيئاً ما، ويطلق النار ويقتل شخصاً ما... شرط أن يمحو هذا العمل نفتالي الخاسر من الذاكرة العامة، نفتالي ذلك الذي تخونه الكلمات من الفم قبل فهم ما يقول، نفتالي الذي أفشل التعليم والذي ترك حزبه وأبقاه مع ديون تبلغ الملايين.

دائماً سيكون لنا بينيتيون مثله، ودائماً سيكون لنا من عقد صفقة جيدة في الانتخابات التمهيدية، أو تميز بالتملق، أو أن لديه مقعدين في الكنيست في جيبه، وسيجد نفسه في المكان الذي ليس له أي فكرة عما يُفعل فيه. ليس كل وزير تعليم هو يوسي سريد، وليس كل وزير خارجية هو آبا ايبان. عندما يكون الوزراء هم بينيت وريغف وكاتس وبيرتس فيجب أن نصلي كي لا يتسببوا لنا بالضرر. ليرتاحوا، وليتجولوا في الخارج مثل غيلا غملئيل، ولينشغلوا برد الجميل للأصدقاء مثل ليتسمان.

من بداية الأسبوع المقبل لن يكون مرتاحين. ومن الأسبوع المقبل لن يكون هناك ملك في إسرائيل. وكل وزير سيفعل ما يحلو له. سيتم تعيين نائب عام، وسيتوج هناك مفتش عام، وسيُعزل خبراء ويعين مقربون (انتظروا، لامساليم يوجد عدد من الإصلاحات في الجيب)، عندما يعلن الملك الحرب على مملكته ومؤسساتها ورعاياها، حينئذ ستحتقل الفوضى. لم يعد هناك من يراقب نتنياهو منفلت العقال، ووزير دفاعه، عدا عن الجيش وقادته.

الجيش وحده يمكنه كبح بينيت. عليهم تدليله بالاستعراضات، ليتعبوه بجولات الشرح. الأساس أن يجلس في المكتب ويرسل التقديرات من هناك ويتركهم يقومون بالعمل. ما زال الجيش هو العائق الأخير أمام رئيس حكومة يائس ووزير دفاع يعتقد أن الحياة هي بلاي ستيشن. ولكن ثمة خطر في الاعتماد على الجيش. فربما هو الجسم الحكومي الأخير الذي يثق به الشعب. ولكنه أيضاً يتغير. ويسري في داخله إرث العميد عوفر فنتر الذي أرسل جنوده للمحاربة باسم إله إسرائيل. لم ينجح الجيش في تركيا في صد مبعوثي الإله. ثمة احتمال ضئيل أن ينجح هذا الأمر هنا.

لو كان لي ابن في سن التجنيد لقلت لو يؤجله قليلاً؛ لأن الفترة القريبة القادمة حاسمة وخطيرة. الخوف من الانتخابات والخوف من الهزيمة فيها والخوف مما سيفعله الخاسر فيها، كل ذلك يحول الجيش إلى مكان غير آمن.

هآرتس 2019/12/5

بنيامين نتنياهو ونفتالي بينيت

لعبة الكارثة والقرصنة... الأحد المقبل:

اليمين الإسرائيلي يهيئ أنبوب غسل الأدمغة لـ 25 برلمانيا دوليا

جدعون ليفي

■ ثمة ما سيحدث في يوم الأحد هذا، سيحضر 25 مشرعاً لزيارة إسرائيل ضيوفاً على «اللوبي البرلماني من أجل إسرائيل» (يوجد شيء كهذا)، والمجلس الإقليمي شومرون (أيضاً هناك شيء كهذا، للأسف)، سيأتون من دول متقدمة مثل أستونيا ومقدونيا ورومانيا وكرواتيا، وسيكون من بينهم رئيس منتخب (غواتيمالا)، الذي يعتبره المنظمون كوزير خارجية، وهو ليس وزيراً، من حكومة الدمى في فنزويلا.

البرنامج الذي أُعد لهم ممتع: سيسمح لهم بإلقاء نظرة على أجهزة دعاية اليمين الإسرائيلي وعصارة مشاعره الساخرة، التي فقدت أي بقايا من الخجل، والآن ستقوم بحشو ضيوفها الرفيعين بمزيد من الأحاديث عن الكارثة والفن الهابط والأكاذيب والموت، مباشرة إلى الوريد، بدون عوائق من العقلانية والتناسب والنزاهة أو الحقيقة. من المشكوك فيه أن تتجرأ كوريا الشمالية على إعداد برنامج سخيف جداً ومهين مثل هذا البرنامج لضيوفها. وأجهزة الدعاية في رومانيا تشاوتشيسكو وجنوب إفريقيا الأبرتهايد هي أيضاً بالتأكيد ستخجل من ذلك. ولكن عندما تكون هناك أموال طائلة ونجاحات دعائية تغرق العالم مثلما بيد اليمين في إسرائيل في السنوات الأخيرة، يمكن بيع أي شيء بدون أي خجل، في فندق فولدورف استوريا في القدس.

سيبدأون يومهم بـ«شرفة الدولة» في مستوطنة بدوئيل. كيف لم تعرفوا. وهناك ستنتظرهم القهوة والمعجنات. ومن هناك سيذهبون إلى مصنع «تويتو بلاست» في المنطقة الصناعية برقان لمقابلة عائلات قتلى إسرائيليين، الذين سيطلبون منهم ـ وهذا أصبح معروفاً ـ «العمل على منع تمويل الاتحاد الأوروبي للمخربين». ماذا يعني تمويل الاتحاد الأوروبي للمخربين؟ سيوقعون على عريضة أصبحت معروفة: «أن لا يؤيدوا وسم منتجات يهودية». أجل، منتجات يهودية.

وبعد تجفيف الدموع سينتقلون إلى مصنع الخمور «كبير» في «ألون موريه»، الموجود هو وكورمه على أراض خاصة مسجلة ومسروقة من قرية عزموط، في لقاء مثير للمشاعر أكثر مع ليئا وسمحا غولدن، اللتين لن نقول كلمة واحدة عنهما وعن حملات الضغط التي تقومان بها.

ولكن الذروة ما زالت أمامهم: وجبة عشاء مع أحد الناجين من الكارثة، «كي يتحدث عن شعوره بعد سماعه عن قرار المحكمة الأوروبية وسم منتجات يهودية». وماذا سيكون شعور الناجي من الكارثة؟ هل سيبكي؟ هل سيُبكي ضيوفه؟ هل سيُذكر بوسم المحلات اليهودية؟ ربما سيُذكر بوسم الأرقام على الأذرع. فهل سيتجرأ أي من الضيوف ويسأله لماذا لا يتم وسم منتجات المستوطنات وما صلة ذلك بالكارثة؟ وأين سيحدث التنفيس وحل العقدة النفسية البرلمانية هذه؟ «في مصنع الخمور في بسغوت» بالطبع، الذي فيه أيضاً كل شيء، لكن كل شيء مسروق: الكروم والمخمر وضيعة المدير العام، كل ذلك موجود على أراضي خاصة مسلوبة، يعيش أصحابها الشرعيون في مدينة البيرة ويحلمون بها.

لنتخيل: مركز الزوار في المخمر، كلب الحراسة في الساحة، المدير العام الذي سيأتي مباشرة من البيت الحجري وبركة السباحة الملاصقة له على الأراضي المسلوبة، الناجي من الكارثة الذي سيتحدث عما يشعر به عندما يسم الأوروبيون اليهود مرة أخرى، والزوار الذين سيقسمون بأن هذا لن يحدث مرة أخرى. هل يمكن التفكير بوضع أكثر سريالية؟ لنرفع نخب «بسغوت 7 أحمر»، النبيذ الممزوج من سنة التبوير، والقادم من كروم «شمال جبال القدس». وإليك، الذي هو مثل «النبيذ معتق من سنة التبوير من خزينة محكمة غوش عصيون»، وسيتحدث الجميع عن الكارثة وعن القرصنة.

بعد جولة الدعاية المعتادة لأردان وغانتس وساعر ولبيد، سيسمعون محاضرة من خبير في القانون الدولي: «يبنون غيتو قانوني حول إسرائيل: الاتحاد الأوروبي وقصة الاحتلال». مرة أخرى غيتو و«قصة الاحتلال». وستكون التحلية محاضرة موازنة عن «عالم الطفل الفلسطيني»، على الأقل هذه، اعتقدت ـ لسذاجتي ـ بأنها ستكون عن حياة الأطفال الفلسطينيين تحت الاحتلال، بما في ذلك قتل الأطفال واعتقالهم والتحقيق معهم. ولكن مؤسس المنظمة الدعائية «نظرة للإعلام الفلسطيني» سيشرح لهم كيف يتم تحريض هؤلاء الأطفال على كراهية إسرائيل.

ثم سيعودون إلى بيوتهم متعبين لكنهم راضين: مغسولي الأدمغة ومحرضين. أما نحن فسنبقى مع الخزي والعار.

هآرتس 2019/12/5

المجتمع الدولي يواصل خذلان تونس ولا يدعم ديمقراطيتها الوليدة

لطفي العبيدي *

المؤسسات الديمقراطية التي وضعت بعد الثورة لاتزال ضعيفة ومهددة، والمعضلة الأبرز منذ ثماني سنوات تكمن في تفاقم الصعوبات الاقتصادية، وتدهور الأوضاع الاجتماعية في تونس، الأمر الذي يزيد من منسوب الاحتقان الشعبي ويشحذ الحركات الاحتجاجية. وإن كنا نعلم أن الحكومات المتعاقبة لم يكن أداؤها مقبولا ضمن معطى الحكم، بما يعنيه من إيجاد استراتيجيات حقيقية للتنمية، ومحاربة الفساد، والحد من الدين الخارجي على قاعدة الحلول الذاتية للنهوض بواقع البلاد والعباد. إنه من العار أيضا أن يخذل العالم تونس ولا يلتفت لدعم التجربة الديمقراطية في هذا البلد العربي، فهل يحبذ هؤلاء ديكتاتوريات مستبدة وأنظمة سلطوية؟

تونس أسقطت فكرة الغرب الذي يصر على أن العرب غير مؤهلين للديمقراطية، ولا يستطيعون التعامل معها، وأن كيانهم الصهيوني ديمقراطي في محيط من الدول المستبدة، ورغم أن أمامهم تجربة تناقض تشكيكهم، وتسعى لترسيخ الديمقراطية والتعددية السياسية بشكل تابعه الجميع في مناسبات انتخابية متكررة، مع ذلك لا يتم دعمها، بل هم أنفسهم يساهمون في تكبيلها اقتصاديا ويفاقمون مشاكلها المالية، بشكل يدعو للتشكيك في مدى صدق مواقفهم من الديمقراطية خارج حدودهم.

وعلى الرغم من الشعارات الرنانة التي تتعلق بالمبادئ الإنسانية من قبيل، الحرية وحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها، فإن المصلحة هي التي تجعلهم يلتفتون إلى بلدان المنطقة، ودون ذلك مجرد تسويق متهافت لا يُحمل على اليقين.

ولم يكن الموقف الأمريكي والغربي عموما من الثورة التونسية ليتضح لولا تأكدهم من سقوط نظام بن علي، وخسارتهم لوكيل خدم مصالحهم بتفان، وانفتح إيجابا على إسرائيل، وبمثل ما أدانوا هذا النظام بعد أن أطاحت به الثورة، كانوا يمدحونه قبل ذلك، والأمر ينسحب على كل أنظمة الاستبداد والقهر التي يمدونها بأسباب القوة والتمترس في مصادرة واضحة لتطلعات الشعوب، وذلك بتبرير سخيف يجري على ألسنتهم بالأمس واليوم، وهو حماية الاستقرار في المنطقة العربية، التي لم تعرف في واقع الأمر هذا الاستقرار الذي يتحدثون عنه.

ومن الجيد أن تندد صحيفة «الفايننشال تايمز» بهذا الخذلان الغربي للحالة التونسية، عندما عبّرت في افتتاحيتها منذ مدة «عن الخوف» من أن تنحرف تونس عن مسارها الديمقراطي الحقيقي. فهناك الكثير مما يمكن فعله لمساعدتها من الخارج في مرحلة انتقالية صعبة. وإن اعتقدت أوروبا وأمريكا أن تونس هي حالة استثنائية، وأن إجابة تكنوقراطية محددة لمطالب الثورة غير ممكنة، فعليها أن تقدم المساعدة اللازمة، لأن البلد بحاجة لدفع اقتصادي. وما يدعو للاستغراب فعلا أن لا يكون هذا البلد على أجندة الولايات المتحدة والقادة الأوروبيين، مع أنهم صفقوا للثورة، وتكلموا كثيرا عن أهمية بقاء دولة عربية على طريق الديمقراطية، ولكنهم لم يقدموا ما يلزم لإنقاذ هذا «الاستثناء» في محيط إقليمي ملتهب، بل على العكس من ذلك قررت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الحد من قيمة المساعدات المخصصة لتونس، التي تعتبر هزيلة بطبعها، وفي السياق نفسه، تصر المفوضية الأوروبية على إدراج الدولة التونسية في كل مرة ضمن قوائم سوداء تتعلق بنقائص في أنظمة مكافحة غسيل الأموال، وتمويل الارهاب، وما يستتبع ذلك من تطبيق مراقبة بنكية مكثفة لمؤسسات الاتحاد الأوروبي على العمليات المالية. ويزيد من تكبيلها صندوق النقد الدولي عبر املاءاته. وتطالب أمريكا وفرنسا بمليارات الدولارات، كتعويض عن أحداث السفارة الأمريكية، وقضية البنك التونسي الفرنسي.

وفي المحصلة لم تقدم الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي سوى ضربات موجعة لتونس التي علقت حكوماتها آمالا كبيرة على ما يسمى «الشريك الأوروبي» و«الصديق الأمريكي»، بعد أن تلقت وعودا بالدعم والمساعدة لتحصين تجربتها الديمقراطية، ومكافحة الإرهاب وحماية الحدود. وهي قضايا تهم أوروبا وأمريكا، ومع ذلك لم يدفع «أعداء الإرهاب» باتجاه دعم أمن تونس واستقرارها ونموها الاقتصادي. ويبدو أن الأمر لا يعدو كونه أكثر من «ثورة تخديرية» بتعبير آلان دونو، على نحو يدعونا أن نبقى كما نحن لا نغادر أماكننا، ضمن أطر الاستغلال والهيمنة الإمبريالية، التي تلزمنا التفكير بسذاجة، ورمي القناعات في القمامة، لنصبح كائنات طيعة يسهل اقتيادها ومبادلتها أو ركنها جانبا. وذلك لتسيير النظام الاقتصادي الاجتماعي السائد، والقائم على ليبرالية متوحشة، أوصلت إلى انهيار لامحدود.

وتعامل الغرب مع الحالة التونسية يؤكد مرة أخرى أنهم يخشون قيام ديمقراطية حقيقية في المنطقة العربية، من شأنها أن تعكس استقلالية لها معنى، تعبر فيها السياسات عن الرأي العام، ومطالب الشعوب. وهي أمور تقض مضجعهم، لأن السيطرة على الحكام أسهل من السيطرة على الجماهير الواعية التي تعبئ حركتها. ومن الصعب أن يروضوا حكومات ديمقراطية تنبع من عمق الثورة وأعماق الشعب، فهم يخشون دائما تداعي قوى هيمنتهم على العالم، وتسلطهم على الأمم ونهبهم لمقدراتها. ويكفي تونس أن شعبها كسر حاجز الخوف ومرر هذا الشعور الشجاع إلى كافة شعوب المنطقة التي تعاني القهر والاستبداد والتسلط.

■ تعامل الغرب مع الحالة التونسية يؤكد مرة أخرى أنهم يخشون قيام ديمقراطية حقيقية في المنطقة العربية

■ لم يدفع «أعداء الإرهاب» باتجاه دعم أمن تونس واستقرارها ونموها الاقتصادي

* كاتب تونسي

لماذا لست جزائريا

عبد اللطيف ولد عبد الله *

حين تشعر بالغربة وأنت في وطنك الذي لم تغادره طيلة حياتك، حين ترى كل شيء حولك يسخر من آمالك وأحلامك. حين تفقد آخر أمل في مستقبلك. عندها يمكنك أن تغضب بشدة ويمكن لأقصى المشاعر تطرفا أن تجتاحك.

البيروقراطية والتعصب

تتلاشى عبر الزمن وتقتات من الخطابات السياسية نفسها رغما عنك لتصير آلة موقوتة من الغضب، تكبر في أيد غير آمنة وتجبل على الطاعة العمياء ولكنك ستفقد الثقة وتفقد الكرامة وتفقد العزة وكل شيء صار يربطك بالإنسان. هذا المحيط الذي قذفك إلى العالم لا يتردد في رفضك كل يوم، يقولون أنك عبء على الأسرة ولكنك لم تطلب منهم أن ينجبوك، ثم يتهمك رجال الدين بالإثم والعصيان ولم تطلب منهم هدايتك، وفوق كل هذا يلاحقك نباح السياسيين لإخبارك أنك عبء على الدولة وانها تواجه عجزا بسبب نفقاتها عليك، تتوالى النكسات حتى تجرد من كل الحقوق وتصبح منبوذا في بيتك وحيك ووطنك. وكإنسان لا يسعك إلا ان تكون ساخطا غير راض بما أنت عليه، وفي خضم هذه الدوامة ستتساءل إلى أين المفر، أين الحل؟

ويحدث أن تلتقي في اليوم الواحد وفي حي واحد عشرات الشبان من يخاطرون بحياتهم في البر والبحر، يستسهلون الموت لأنهم تعبوا من مواجهته كل يوم. بعد أن تصبح لا منتميا لا يضمك حزب ولا عصبة ولا عرق ستتحرر، مرحا مبروك... ولكنك الآن اعتدت على القيود ومحاولة التحرر منها مرارا كسيزيف تماما.

ماذا ستفعل بحياة أصبحت بلا معنى، لقد سلبوك أفكارك وطموحاتك وآمالك. عند هذه المرحلة ستكون قد تجاوزت مرحلة الشباب وعندها لن تجد شيئا عميقا يربطك بهذا الوطن. لقد تعبت الآن فأنت تواجه كل يوم الموت والبيروقراطية والكره والتعصب الديني والجهوي والخوف وتقاوم روح التمرد في داخلك.

الشرعية الدينية

أنت تحس أنك لست في بلدك، لا بل لست مواطنا. لا بل ليس حتى إنسانا. أنت في سجن تمتد حدوده من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب. ماذا بقي لك أن تعلن بعد فشل كل مساعيك، حتى التخلص من محيطك الذين كان يؤلمك رؤيته مريضا لم يعد يبدو لك مريضا بعد الآن. أصبح ميتا في عينيك. صار جامدا أشبه بالصخر المتفتت بلا حياة. المستحيل. الموت. الخطر. الحرام. الجحيم . هي مصطلحاتك المفضلة في نظام أحكم قبضته على كل شبر من البلاد وحورها على عقليته لتصير جحيما. وإن كان هذا الجحيم الذي تعيش فيه يسمى الجزائر فستعلنها سرا أنك لست جزائريا، وها قد تمكن النظام من آخر شيء تملكه في قلبك ولم يعد لك إلا أن تستريح وتنتظر الموت في أحد القوارب أو أن تنتحر بسبل شتى في البلاد التي تسمى بالجزائر.

قد يجد القبائلي نفسه غريبا والعربي كذلك والأقليات الاخرى أيضا ولا يقبل أحدهم الآخر لأنه صاحب الشرعية الترابية والآخر صاحب الشرعية الدينية والأقلية صاحبة شرعية ذاتية لا تتعدى نطاق بيتها. كل شيء بات سجنا خانقا يضيق عليك حتى يكاد يبتلعك.

إن الجزائر التي تصارخ عليها الأسياد من العرب الغزاة مرورا بالأتراك أسياد الانقلابات والفرنسيين اللاإنسانيين ووصولا إلى أسيادها الحاليين أصحاب الشرعية الثورية والدينية لم تتغير كثيرا.

إن الجزائر التي يرون فيها عروسا يجب أن تزف إلى رجل ليست هي الجزائر التي أراها. الجزائر التي أحلم بها لا جنس لها ولا دين لها. فهي امرأة أحيانا وذكر أحيانا أخرى وكما استوعبت كل الشعوب والديانات ففي إمكانها أن تستوعب المزيد، فالجزائر بالنسبة لي رقعة لا متناهية ، فضاء فسيح من الحرية والتسامح. إن كانت الجزائر التي تعيشون فيها غير هذه فسأعلنها صراحة لست جزائريا».

* كاتب وروائي جزائري

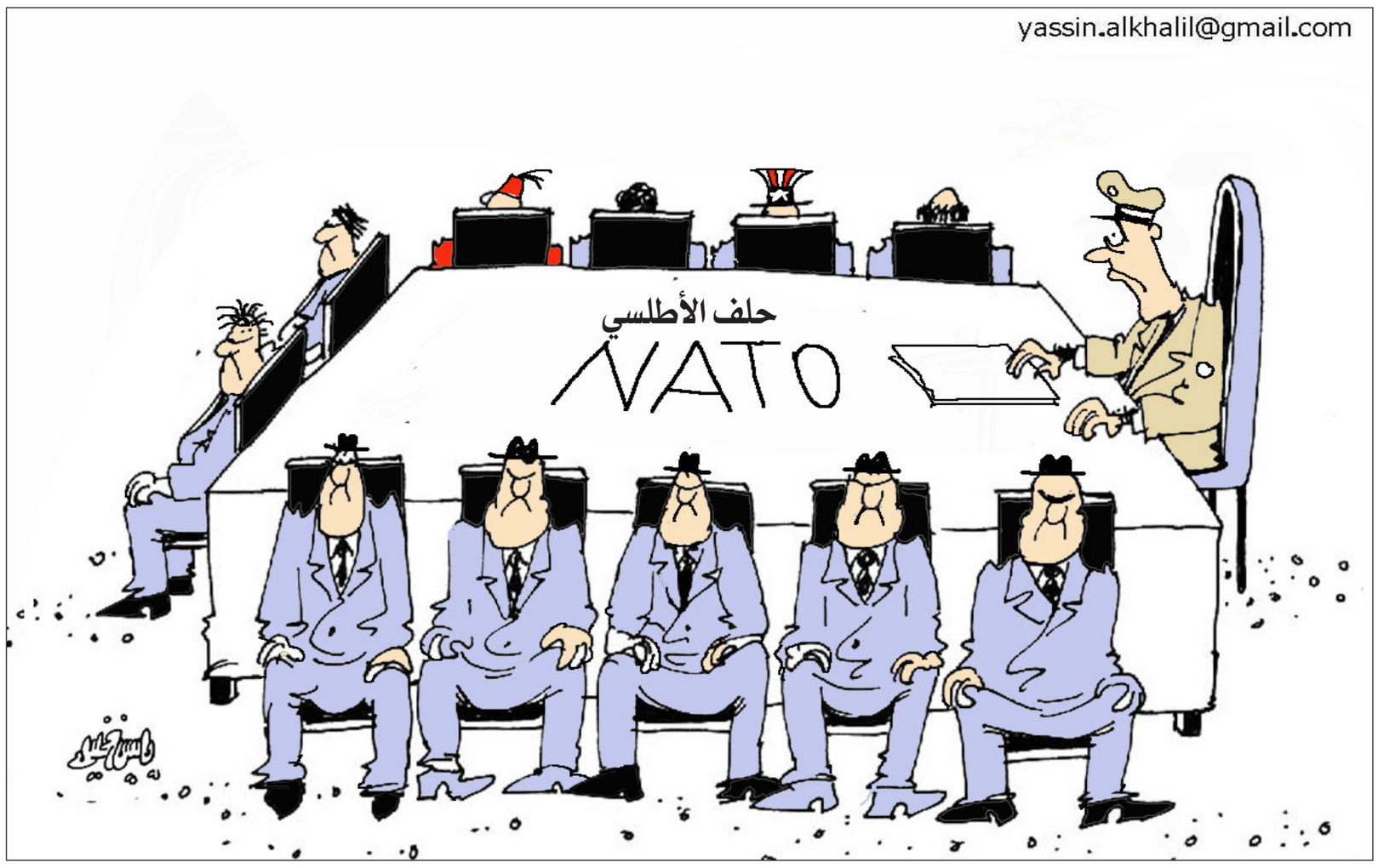

تعقيبا على مقال نزار بولحية: البوليساريو... يكون أو لا يكون؟

غسيل الدماغ

بعد أزيد من 44 سنة في المخيمات، قيادة البوليساريو لم تحقق أي وعد من وعودها، لكن غسيل الدماغ مستمر، ولازال من يجتر الكلام نفسه ويتحدث عن قوة البوليساريو وضعف المغرب... القوي هو من يملك الأرض، والضعيف هو من يعيش في المخيمات... هذه حقيقة يراها حتى الأعمى ...ثم إذا كانت بهذه القوة ! ماذا تنتظر البوليساريو لتقضي على النظام المغربي ... أم أنها استأنست عيشة المخيمات واللجوء في تندوف، أو ربما هي مغرمة بالنظام المغربي ولا تريد زواله...

تاوناتي

تصفية حسابات الماضي

شكرا للكاتب بولحية الذي عودنا على الخوض في قضايا المغرب العربي بوضوح وموضوعية وشجاعة.

نواة حركة بوليساريو هم شباب صحراويون مغاربة خرجوا في مدينة طانطان يطالبون بطرد إسبانيا من الصحراء بقوة السلاح. فلما تم قمعهم، خرج منهم من خرج إلى ازويرات في موريتانيا لاستكمال النضال. ولما دخل القذافي على الخط، استقطبتهم الجزائر كي تكون حركتهم لها لا عليها، وكيف تجعل منها عصا تهش بها على المغرب في سياق التنافس الثنائي وتصفية حسابات الماضي.

ظهور بوليساريو ارتبط باحتداد الخلافات بين المغرب والجزائر من جهة وطفرة البترول التي غذت نزعة الهيمنة والزعامة لدى القيادة الجزائرية.

فلما سقط حلم الهيمنة واندلعت حرب العشرية السوداء، تخلت بوليساريو عن النضال المسلح وجنحت للسلم والمفاوضات، لأنها وجدت نفسها حافية عارية في صحراء إفريقيا، تردد شعار الحرب في عالم توجه نحو التنمية والديمقراطية .

وها هي اليوم تجد نفسها أمام سؤال وجودي مع خروج حراك شعبي في الجزائر يطالب بدولة مدنية تحقق التنمية للمواطن وتعيش وتتعايش مع الجيران وليس ضدا عنهم .

تذكروا: قال أحد مؤسسي الجبهة ممن عادوا لوطنهم المغرب: حركة بوليساريو قطعة ثلج تذوب فوق رمال تيندوف.

أحمد حنفي – أسبانيا

وقف إطلاق النار

لم يكسب التنظيم «الفرانكوي» ومعه الجيش الوطني الشعبي الأممي الأفريقي... الخ طوال ثلاثين سنة من الحرب أي معركة... وانتهى المشهد سنة 91 عن استجداء طلب وقف إطلاق النار والتقوقع في تندوف للتنكيل بالمحتجزين ونهب المساعدات... ؛ أما الوضع الاقتصادي فلا يسأل عنه من أصبح يحتل الرتبة الأولى أفريقيا في الصناعات النوعية والثقيلة والبنيات التحتية... ولكن يسأل عنه من يطبع الأوراق النقدية بدون رصيد... ؛ وما أعرفه يقينا أن 40 مليون مغربي على أحر من الجمر لإنهاء هذه المهزلة. فالصحراء المغربية في قلبهم قبل أي شيء آخر...

قبل أيام قليلة أصدر الكاتب الإسباني المعروف... تشيما خيل... كتابا تحت عنوان... «ماذا تخفيه البوليساريو»... تكلم فيه عن خلفيات تشكيل هذا التنظيم من طرف المخابرات الإسبانية والجزائرية في بداية السبعينيات... وكيف توافقت إسبانيا مع الجزائر البوخروبية اللذين يجمعهما قاسم الحكم العسكري المطلق... على منع المغرب من استرجاع صحرائه بكل السبل التدليسية... وذلك من خلال هدف مشترك واحد وهو وقف المغرب وإشغاله عن المطالبة بسبتة ومليلية والصحراء الشرقية... وجعل الحدود التي صاغها الاستعمار الإسباني والفرنسي خطوطا حمراء... وهذا ما يفسر سر حماس النظام العسكري لأطروحة الانفصال إلى درجة إنفاق أغلب مداخيل الدولة عليها في فترات كثيرة...؛ وتساءل أيضا... عن مدى معقولية أن يقوم نظام عسكري صفى مئات الآلاف من شعبه. .بالمطالبة بتقرير مصير مواطنين مغاربة لم يتجاوز عددهم سنة 75... أربعين ألفا... ! موقف المغرب الذي لم يستثمر ورقة أقوى من البوليساريو... . وهي ورقة منطقة القبائل... وجمهورية فرحات مهنا... مرجعا ذلك إلى منطلق مبدئي يوجه السياسة المغربية التي تنأى بنفسها عن اختلاق الأحداث والكيانات لغاية جيوسياسية... . ولا يصح إلا الصحيح.

المغربي–المغرب

الملف المزعج

(البوليساريو) كيان مصطنع من قبل المخابرات (الجزائرية) وجنرالات الجيش للضغط على (المغرب) ..؟

حاليا (انقلب السحر على الساحر) كما يقال وتغيرت الظروف في الجزائر وانكشفت اللعبة الغبية.

أصبحت البوليساريو تشكل صداعا رهيبا لجنرالات الجزائر ولهذا أتوقع أنهم سوف يحاولون تفكيك هذا الملف المزعج وشطب ملف البوليساريو.

سامح–الأردن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

د.عبد الحميد صيام*

ترتيب البيت الفلسطيني مهمة عاجلة لمواجهة محاولات التصفية

في مواجهة الأخطار الداهمة التي تواجه المشروع الوطني الفلسطيني، لا بد أولا أن نحدد مجموعة مسلمات يكاد لا يختلف عليها اثنان في الساحتين الفلسطينية والعربية، في ما يتعلق بمواجهة المشروع الاستيطاني الإحلالي التفريغي، الذي تمثله الحركة الصهيونية وقاعدتها المتقدمة إسرائيل، التي لم تكن يوما لتشكل خطرا على فلسطين فحسب، بل على مجمل الأمة العربية ومواردها وثقافتها وتاريخها ومستقبلها، وإمكانية وحدتها.

فمنذ أقر المؤتمر الصهيوني الأول في مؤتمر بازل 1897 فكرة إنشاء دولة لليهود أولا، ثم أقر أن تكون تلك الدولة في فلسطين في المؤتمر السادس عام 1903، والمشروع الكولونيالي هذا في حالة تقدم، والمشروع الوطني الفلسطيني في حالة تراجع، ويكاد الآن يصل خط النهاية، هشاشة الوضع الفلسطيني الداخلي إضافة للعوامل الخارجية فلسطينيا وعربيا ودوليا.

لنتفق على أن القضية الفلسطينية قضية مركزية للأمة العربية، وأن حركة التحرر الوطني وهي تدافع عن فلسطين إنما تدافع عن كرامة وشرف الأمة العربية قاطبة، وتعطي جرعة كرامة حتى للمطبعين والمهرولين إن أرادوا ذلك. ولنتفق كذلك على أن حركة التحرر الفلسطينية الهادفة إلى مواجهة ومقاومة المشروع الصهيوني ومنعه من الانتصار، تمر الآن في مرحلة تحد وجودي، بمعنى أن الحركة الصهيونية ممثلة في قاعدتها إسرائيل تكاد تحقق انتصارا شاملا بالاستيلاء على كل فلسطين، وتفرض قبول هذا الاستيلاء على عدد من الدول العربية المهمة والفاعلة، ثم يأتي احتضان تلك الدولة دوليا، باعتبارها جزءا من نسيج المنطقة، ودولة عادية بدون

> المطلوب إعادة الاعتبار لكل تجمعات الشعب الفلسطيني وإشراكها في العملية النضالية، وتشجيع انتخاب ممثليها حقيقة

الإشارة إلى أنها دولة مارقة تحتل أرضا ليست لها بالقوة، في حالة انتهاك صارخ للقانون الدولي.

ولنتفق أيضا على أن مقاومة هذا المشروع السرطاني، المدعوم من المركز الأقوى للهيمنة في العالم، تبدو عاجزة في ظل موازين القوى الحالية المختلة لصالح الكيان. ولكي تستمر المقاومة بمعناها الشامل لابد من توفر شروط لدى الشعب المنوط به مسؤولية المقاومة، سواء بالاشتباك الميداني على الأرض، أو الاشتباك غير المباشر على الساحة الدولية. فالمشتبكون على الأرض لا يمكنهم تحقيق الانتصار بقدراتهم الذاتية فقط، ويحتاجون دعما متواصلا من محيطهم العربي ثم الاسلامي ثم العالمي، من أنصار الحرية والعدالة والمساواة وقوة الحق. ولكن قبل أن يأتي الدعم الخارجي لابد من إعادة تمتين الوضع الفلسطيني الداخلي، بالعودة إلى كل الشعب الفلسطيني في كل مكان، بدون تهميش أو إقصاء أو احتواء.

الوضع الفلسطيني، كما يبدو الآن، في حالة أقرب إلى الانهيار، خاصة بعد وقف المساعدات الأمريكية، وتجفيف بعض المصادر الأوروبية، وزيادة أعباء الأونروا، واقتطاع إسرائيل أموال الأسرى والشهداء، وزيادة الأعباء على المواطن في ظل تزايد القمع الإسرائيلي، وهدم البيوت والاستيلاء على الأرض، والتهويد المتواصل للقدس، والتوسع في بناء المستوطنات، والتغول في القمع والاعتقال والقتل، بدعم لا محدود من الإدارة الأمريكية، ووسط تواطؤ من بعض الدول العربية بطريقة وقحة، وبداية تراجع التأييد الدولي للقضية الفلسطينية، بسبب الضغوطات الأمريكية. في ظل هذا الوضع تأتي الدعوة للانتخابات الفلسطينية نوعا من الهروب إلى الأمام، وخوفا من اتخاذ قرارات مصيرية لا تريد القيادة أن تتخذها، بل لا تستطيع ذلك لارتفاع الثمن الذي سيدفعه رموز القيادة من امتيازاتهم.

فصمود الشعب المشتبك مع المشروع الصهيوني ميدانيا، والاستمرار في مقاومته، شرط مسبق لاستمرار الدعم الخارجي عربيا ودوليا، لوقف أو هزيمة أو رفع تكاليف المشروع الصهيوني الاستيطاني التفريغي، ولو توقف الاشتباك معه من قبل أصحاب القضية أولا، لتبعثر الدعم الخارجي وتبدد وانتهى. وكلما زادت حدة الاشتباك مع المشروع الصهيوني ميدانيا، تعاظم الدعم وتراجعت فكرة التطبيع معه وتكييف المنطقة لقبوله. فمقاومة المشروع تبدأ من الذاتي وتنتقل إلى الخارجي، وليس العكس. فالتعاطف والدعم والإسناد الذي حصل عليه الشعب الفلسطيني المشتبك كليا مع المشروع الصهيوني أيام الانتفاضة الأولى (1987–1993) ارتقى إلى مستوى دعم نضال شعب جنوب افريقيا ضد نظام الأبرتايد. هذا الدعم تبدد أو كاد بعد توقيع اتفاقية أوسلو الكارثية، التي غيرت المعادلة من حركة تحرر وطني إلى حركة استقلال، أي من مشروع لهزيمة المشروع الصهيوني، إلى التكيف معه وقبوله والدخول معه في مساومات تحت شعار تحقيق حل الدولتين، ليتبين أنه مفاوضات على شروط الهزيمة فقط. فأوسلو قسم الشعب، وقسم الأرض، وقسم الحقوق، وأي محاولة لإعادة الاعتبار للمشروع التحرري لابد من الأخذ بعين الاعتبار قضية أساسية ومركزية هي وحدة الشعب ووحدة الأرض ووحدة القضية، باعتبارها قضية تحرر وطني لا تنقسم إلا على واحد وهو الاستقلال الناجز والسيادة على الأرض والموارد.

في هذا المقال سأركز على إعادة ترتيب البيت الفلسطيني، كشرط مسبق لهزيمة المشروع الكولونيالي الذي يقوم على الاستيلاء على كل الأرض وهزيمة كل الشعب وإنكار كل الحقوق وتسويق ذلك عربيا ودوليا كأنه أمر عادي وطبيعي. وسنقسم موضوع إعادة ترتيب البيت الفلسطيني إلى ثلاثة أقسام: إعادة الاعتبار لكل الشعب الفلسطيني، وإعادة بناء أو هيكلة منظمة التحرير الفلسطينية، لتصبح الخيمة الكبرى التي يستظل تحتها كل أبناء الشعب الفلسطيني الواحد، والخطوة الثالثة إعادة الاعتبار للحقوق الوطنية الفلسطينية الكاملة غير القابلة للتصرف.

يصل عدد الشعب الفلسطيني في أقل التقديرات إلى نحو 14 مليونا، مشتتين وموزعين في أنحاء العالم، لكن الغالبية الساحقة منهم تعيش على أرض فلسطين التاريخية ودول الطوق الأربع الأردن وسوريا ولبنان ومصر، ثم دول الخليج العربي. وتحتل الولايات المتحدة المركز الأول في عدد الفلسطينيين خارج الدول العربية، حيث يصل العدد نحو ستمئة ألف بين مهاجر ومن ولدوا في المهجر الأمريكي. وتحتل دولة تشيلي في قارة أمريكا الجنوبية ثاني أكبر تجمع للفلسطينيين في العالم خارج الدول العربية، حيث يقترب العدد من نصف مليون فلسطيني، بعضهم جيل رابع، ولكنهم يقرون بفلسطينيتهم ويزورون الوطن ويسمون ناديهم الرياضي النادي الفلسطيني، وفريق كرة القدم الفريق الفلسطيني..

في عملية الاشتباك مع المشروع الصهيوني على الأرض تبقى الأهمية القصوى لأربعة تجمعات فلسطينية على أرض فلسطين التاريخية، تشكل الحجم الأكبر من الشعب الفلسطيني، يصل عددها إلى نحو سبعة ملايين فلسطيني، قطع الكيان الصهيوني بينها وتعامل مع كل تجمع بطريقة مختلفة من حيث القوانين والمعاملة التمييزية، وأنواع العنف والإهانة، وكل الإجراءات في المحصلة تعزز الانقسام والتباعد والتذويب والتهجير والاقتلاع والمعاملة المهينة. في الضفة الغربية يوجد نحو ثلاثة ملايين يخضعون لاحتلال مباشر، ووجود سلطة فلسطينية اثر اتفاق اوسلو لا تستطيع منع الاقتحامات اليومية والقتل، وهدم البيوت وإغلاق الطرقات.ا. والتجمع الثاني هم سكان القدس الشرقية وضواحيها ويصل عددهم نحو 350 ألفا ويحملون هوية مقدسية لا ترقى بهم إلى درجة المواطن، ولا تنزل بهم إلى المعاملة الدونية مثل سكان الضفة. والتجمع الثالث سكان غزة ويصل عددهم إلى مليونين، يخضعون من الداخل إلى سلطة حماس، ومن الخارج يعانون من حصار محكم ومزدوج منذ 12 سنة. إسرائيل تعاقبهم بالحصار والقتل والتجويع والإغلاق والحروب المتواصلة، والسلطة تقطع عنهم الرواتب والكهرباء والمساعدات، ومصر حولت معبر رفح إلى معبر إذلال وإهانة وابتزاز وجمع ملايين الدولارات، وحماس وبقية شركائها من الفصائل الأخرى تثقل على الناس، فتحولت حماس إلى سلطة مكروهة مثل سلطة رام الله.

وعندما انطلقت مظاهرات عفوية تحت شعار «بدنا نعيش» قمعت بالقوة. أما الفئة الرابعة فهي التي تحمل الجنسية الإسرائيلية، ويصل عددهم إلى مليونين يتمتعون ببعض الامتيازات، خاصة العامل ولكنهم يعاملون بطريقة تمييزية، حيث يوجد على الأقل 55 قانونا يميز ضد العرب، أو يحابي الذين يخدمون في الجيش من أجل استثناء العرب.

ما قام به اتفاق أوسلو هو إلغاء أو تهميش قاطع لكل فلسطيني الخارج. والمطلوب الآن إعادة الاعتبار لكل تجمعات الشعب الفلسطيني وإشراكهم في العملية النضالية، وتشجيع انتخاب ممثليهم حقيقة، حيث يمكن الانتخاب أو التوافق على ممثلي الجاليات والتجمعات الفلسطينية، حيث يتعذر الانتخاب بدون استفزاز للدول المضيفة بل يجب مراعاة أوضاعها الداخلية. إن إعادة الاعتبار لكل فئات الشعب الفلسطيني يتطلب رافعة وطنية جامعة تلم الموجودين على الأرض مع بقية الشعب الفلسطيني أينما كان، عبر ممثلين حقيقيين لتشكيل مجلس وطني حقيقي يعكس هذه الحالة، بعيدا عن المحاصصة والمحسوبيات والتعيينات العشائرية والقبلية، على اعتبار أنه مؤشر الولاء. ثم تأتي الخطوة التالية وهي إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، الهوية الرمزية للشعب الفلسطيني، على أسس جديدة تمثل الهم الوطني وسبل مواجهة تحدي الكيان الذي يعمل على إلغاء وجود الشعب الفلسطيني. وهذا موضوع مقالنا اللاحق.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

جواد بولس*

التعليم العربي: بين برجي بابل وبيزا

أُعلنت مؤخرا نتائج الامتحان الدولي لتقييم الطلبة الثانويين، المعروف عالميًا باسم «بيزا»، وظهر، مرة أخرى، تدنّي مستوى التحصيل العلمي للطلاب في المدارس العربية، قياسًا بالمدارس اليهودية؛ كما أثبتت النتائج وجود تراجع في مستوى تحصيلهم، بالمقارنة مع تحصيلهم في السنوات السابقة.

حظي الخبر، كما كان متوقعًا، بردود الأفعال التقليدية نفسها التي نسمعها ونشاهدها في مثل هذه الحالات المحرجة؛ فالمحافل الواسعة والمؤسسات العامة الناشطة بين المواطنين العرب في إسرائيل، عاشت يومها بشكل طبيعي وكأنّ الخبر لا يعنيها ولا يتعلق بمصائر أولادها ومستقبلهم؛ بينما سارعت، في المقابل، بعض الجهات القريبة من موضوع التربية والتعليم إلى ترحيل المشكلة بشكل أوتوماتيكي، وإلى تحميل المسؤولية عنها للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، التي سعت، بسياساتها العنصرية، لخلق هذه الفجوة، وما زالت تسعى للإبقاء عليها؛ فالتمييز الحكومي المتعمّد في رصد الميزانيات وإهمال قطاع التعليم عند العرب أدّيا إلى هذا التخلف، وإلى تجفيف عقول طلابنا وانحرافاتها. أمّا وزارة التربية الإسرائيلية، ومعها بعض المسؤولين الحكوميين الكبار، فعبّروا بدورهم عن عدم رضاهم من النتائج التي فاجأتهم، كما صرحوا، لأنهم قاموا برصد ميزانيات ضخمة، على حد تعبيرهم، في سبيل تحسين ظروف سلك التعليم العربي، ورفع مستوى التربية في المدارس العربية؛ أو كما أعلن، على سبيل المثال، وزير التربية والتعليم رافي بيرتس حين قال: «بالنسبة للوضع في المجتمع العربي، فإنّ الأمر يلزمنا بإجراء فحص عميق وجذري. لقد استثمرت وزارة التربية الكثير من الموارد والميزانيات في المجتمع العربي، وهذه المعطيات لا تتلاءم مع حجم الاستثمار». لقد خلص الفرقاء، رغم الاختلافات العميقة بينهم، إلى ضرورة تشكيل لجنة فحص/ تحقيق خاصة بهذا الموضوع، كي تدرس الوضع على حقيقته وتقف على أسباب ذلك التخلف والفشل.

لن يختلف اثنان على أن النتائج المعلنة تعكس واقعًا تربويًا محليًا مريضًا؛ فنحن، المواطنين العرب، نعيش تبعات ذلك التقهقر، وندفع أثمانه الباهظة في حياتنا اليومية؛ فمع نشوء أجيال جديدة من الجهلة والمشوهين تربويًا تتضرر هوياتنا الجامعة وتعيش مجتمعاتنا حالة من الانكسارات الذاتية والتشتت، وكذلك تضرب مناعاتنا السياسية والاجتماعية، فيشيع الخوف وتهرم روح الانتماء السليمة، وتقصر الطرق إلى عوالم العنف والجريمة وتنتشر الرذائل والمخدرات. لا اختلف مع من يرون بجميع الحكومات الاسرائيلية عنوانًا لهذه القضية/ المأساة، لكنني، مع ذلك، أرفض أن نكتفي بهذا التشخيص، وأن نبرئ أنفسنا مما يحصل لنا وبيننا؛ فأنا وأترابي تعلمنا، قبل خمسين عامًا، في مدارس متواضعة جدا، لم تعرف ساحاتها إلا الغبار في الصيف والوحل في الشتاء؛ لم نملك سيارات ولا درّاجات ولا هواتف خليوية. كانت غرف تدريسنا عارية من جميع كماليات هذا العصر، لكنها كانت ملآى بأنفاس معلمين آمنوا بقدسية رسالتهم وبمسؤوليتهم لبناء أجيال صُبّت أرواحها في قوالب من الكرامة الوطنية، ودُجّجت بالثقة والتوق للمعرفة وبالرغبة الإنسانية الفطرية لاكتساب العلم، والمضي نحو شق صدور المستقبل والانطلاق حيث لا يوجد مستحيل.

> مع نشوء أجيال جديدة من الجهلة والمشوهين تربويًا تتضرر هوياتنا الجامعة وتعيش مجتمعاتنا حالة من الانكسارات الذاتية والتشتت

لقد كنا أولاد حاراتنا وحماة بلداتنا، حيث لم يفرقنا جامع ولا خطبة شيخ، ولم تبعدنا كنيسة ولا عظة كاهن. لقد كانت أفراحنا صغيرة وبسيطة لكنها كانت مواسم عز وبهجة، بينما كانت أتراحنا غصات تجمع وتؤلف. كان المال وسيلة ضرورية للحياة وللفرح الطبيعي القنوع، لكنه لم يتحول ابداً إلى حالة من «الهوس» أو إلى خناجر تقتل الطيبة وتغتال المروءة في نفوسنا. تعلّمنا ونير الحكم العسكري البغيض جاثم على عقولنا؛ لأن إسرائيل الفتية أتقنت، كما تتقن اليوم، الشراسة وباقي فنون العنصرية. بقي أباؤنا في الوطن فخذلوا حلم الصهاينة الأوائل. خطط قادة إسرائيل لرحيل من عصا أوامر السيف ولم يرضَ الخيانة؛ أما الذين رفضوا وبقوا، فليعيشوا كعبيد في حضن الأسياد أو كسيقان قصب كسيحة وسقاة في مزارع العنجهية والقمع.

كبرنا كقصائد مزروعة في السماء ونشأنا، رغم الشحة والشقاء وهجر «الأشقاء» ومزايداتهم، أحرارًا نعرف كيف نحمي فراشاتنا من لسعات البرد، وكيف نصلّي للورد كي يزهر أحمر وكيف يذكّرنا بخدود نحلاتنا فنسكر.

لماذا تتذرعون إذن وتحتمون مع كل هزيمة بظل ذلك الشبح البعيد القريب؟ ولماذا تتنصلون من الفشل وتتهربون من عجزكم وتبكون على دم غد وئيد؟ فجميعنا نعرف كم كانت وما زالت إسرائيل ظالمة وعنصرية ومقيتة، لكنها، رغم كل ذلك، فشلت في تبديد إصرارنا، وفي تحويلنا إلى فتات من ريح؛ فكبرنا، أوفياء لوصية الصبر والسرو والطين، ورضنا حفاة نحو الشمس، وقفزنا بين زخات الجراد كعنادل على بيادر الأجداد. لم تحبّنا إسرائيل في يوم من الأيام وحين أبكتنا سقينا كرومنا بالدمع وبتناهيد الأمهات الكادحات. لم نهزم إلا عندما تخلينا عن وصية الأباء الذين تخرجوا من مدارس العزة والقهر وخرجوا نبهاء من شرايين النكبة، وفهموا وأفهمونا أن بالعلم وباحترام العقل يصمد الإنسان ويسعد.

كم تغويني خدعة الاستطراد، لكنني على قناعة أن مشكلتنا لم تبدأ بنشر نتائج امتحانات «بيزا» ولا بدلائلها، ولا بما تنذر منه أو تفضي إليه؛ فمصيبتنا كبيرة ولا أرى لها في الأفق حلاً ولا مخرجاً وشيكاً؛ ولا أعرف، أصلًا، من قادر عندنا ومن معنيّ بفحصها بأمانة وباستقامة وبمهنية لا تدين للجبن ولا للرياء، وبعدها فلنسع إلى الحرب والقتال. لم أكن، في الحقيقة، على دراية بتفاصيل وبتاريخ امتحان «البيزا» المذكور، إلا أن تداعيات نشر نتائجه الأخيرة شدّتني. مع كثير من الحذر، أعلن أنني غير متأكد من كونه وسيلة تقييم بريئة وملائمة لأوضاع طلابنا ومدارسنا ونظام تعليمنا الحالي. لقد بدأت فكرته كمشروع استجلائي بادرت اليه بعض الدول، مثل استراليا، بهدف فحص قضية «تنوّر» الطلاب، ابناء الخامسة عشرة، في ثلاثة مجالات تعليمية: التنوّر القرائي (في لغة الأم) والتنور في موضوع الرياضيات وأخيرًا، التنور في العلوم. كان الهدف من فحص مسألة التنوّر هذه، التي تحتاج بحد ذاتها إلى مزيد من التوضيح والشرح في حالتنا، الكشف عما اكتسبه الطلاب من مهارات معرفية سيحتاجونها في حياتهم عندما يبلغون سن الرشد. لن أسهب فالتفاصيل كثيرة؛ لكنني على قناعة بأن السواد الأعظم من المواطنين العرب لا يعرفون شيئًا عن هذا الامتحان ولا عن تاريخه، منذ أطلق قبل زهاء عقدين، أو من أشرف ويشرف عليه، وما هي أهدافه وكيف ومن يعمل على تطبيق خلاصاته، وما إلى ذلك من أسئلة تضعنا أمام تساؤل جوهري حول غاياته المنشودة ومدى مطابقتها لأجهزتنا التربوية والتعليمية المحلية. فالسؤال المركزي يبقى، برأيي، هل وكيف تفيدنا هذه التجربة، ومن هو المكلف باستقصاء نتائجها ومتابعة مخرجاتها، خاصة ونحن نقرأ عن اتساع الفجوة، من عام إلى عام، بين الطلاب العرب والطلاب اليهود وباقي طلاب الدول المشاركة في التجربة.

لسنا بحاجة إلى روما ولا إلى قيصرها، ولا إلى «كاميرا» جديدة كي تصوّر لنا أوضاع البؤس في مدارسنا، وكي تذكرنا بسقوط الخيمة وبانتحار العقل؛ لأننا ببساطة نحصد ما نزرع، فالعرب الحكيمة حذرت جميع الغارقين في دماء الحياة وفي طيّاتها أنهم «هوسى والزمان أهوس»، وأهل الكهف لم يسمعوا اصلًا ببيزا ولا ببرجها المائل.

*كاتب فلسطيني

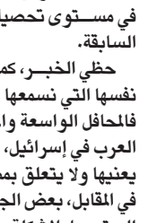

سامح المحاريق*

«جنى» في أرض الأكاذيب... معضلة كتابة التاريخ لجيل قادم!

تلقيت مكالمة هاتفية من صديق يطلب المشورة حول الطريقة التي يمكن أن يروي من خلالها التاريخ لابنته، التي بدأت مرحلة الفضول تجاه هذه الموضوعات، الطفلة جنى في الصف السادس، ولم تبدأ دراسة التاريخ العربي، ومع ذلك تسأله عن الاستعمار وعن العثمانيين، ويريد صديقي تاريخاً صادقاً بدون أن يكون صادماً، يريد تاريخاً من المنجزات والبطولات، يمكن أن يقفز عن لحظات من الافتراق والاضطراب، فلا موقع فيه لمجريات الأحداث خارج السقيفة وبعدها، ولا صراعات الأمويين والعباسيين، وأخبرته ببساطة أن ما يطلبه غير موجود، وأنه لا يمكنني أن أوصي بتاريخ من هذه النوعية، كما ولا يمكن أن أرشح أسماء للكتب التي أعطيها ثقتي حول تاريخنا، كما أن المشكلة تكمن في أننا نضيف ضمير الملكية إلى التاريخ من الأساس.

يوجد تاريخ واحد، يندفع بكل ظروفه ومؤثراته، يتحرك بالتكنولوجيا مهما كانت بسيطة، فاختراع العجلة كان حدثاً تكنولوجياً كبيراً، فرضته الظروف الاقتصادية التي تتداخل مع التغيرات المناخية من جفاف وتصحر، وحتى حوادث طبيعية أو عارضة مثل انهيار سد مأرب، ونحن نعيش زاوية تخصنا في ذلك التاريخ، في السياق الهائل لحركة الزمن، وتبدأ المشكلة عندما نؤمم لحظتنا من التاريخ ونفصلها عن كل شيء، ونبدأ في تفسيرها على أساس الأشخاص والأبطال والروايات الدرامية الممتعة، بدون أن نتعرض للكواليس والسراديب الممتدة في تشكل المجتمعات وصناعة مصالحها. وحتى عندما نقدم الشرير في التاريخ فإننا أيضاً نقدمه شريراً من الأساس، في مجمل الميل لنظرية المؤامرة، بدون أن نقدم دوافعه الحقيقية، فلنأخذ مثلاً شخصاً مثل أبو مسلم الخراساني، ألم يكن ابناً أصيلاً لمرحلة سطوة وسيطرة وغطرسة الأرستقراطية العربية في العصر الأموي، التي أنتجت شعوبية فارسية في المشرق، وغضباً أمازيغياً موسمياً في المغرب.

> تقوم قراءة التاريخ في العقلية العربية على مجموعة من الافتراضات الخاطئة، وأولها ذلك التمركز على الذات

تقوم قراءة التاريخ في العقلية العربية على مجموعة من الافتراضات الخاطئة، وأولها ذلك التمركز على الذات، بناء على فهم خاطئ للآية الكريمة: «كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ»، إذ اعتبرت العقلية العربية وجودها العرقي هو الحاضنة للوصف، وأنها صك ملكي يلحق بهم لمجرد الوجود، بدون إدراك عميق لفكرة تناقض الإسلام جوهرياً مع أي ميزة موروثة، ولذلك عندما أتت إفاضة الرسول في الحج إلى مزدلفة مع بقية الناس وعامتهم، صدمة للمجتمع القرشي، الذي كان يحصل على مكافأة معنوية ببقائه منفرداً، يتابع (ضيوفه) القادمين من مختلف الجهات، وكم تبتعد الشخصية العربية عن فهم الاستحقاق الأخلاقي الذي يحمله وصف خير أمة، فهو وصف مفتوح يقوم على الممارسة الشخصية والالتزام بالكود الأخلاقي، وليس وصفاً وراثياً، كما في نظرية شعب الله المختار، التي يسوقها معتنقو الديانة اليهودية، وكم من الصعب أن نحاول صناعة تاريخ حقيقي ومنصف يقوم على هذه الفرضية.

يحدثني صديقي عن الأندلس ويريد لابنته أن تتعرف على عظمة الحضارة الإسلامية هناك، ولكن أحب أن تعرف ابنته، أن التجربة في الأندلس كانت فشلاً كبيراً، ولم يكن وجود العرب أو المسلمين، كما يحب أن يقدم لابنته يعتبر فتحاً، فهو ليس إلا غزواً طويلاً، فالفتح يمكن أن ينطبق على سوريا أو العراق أو الأناضول أو آسيا الوسطى، أو ماليزيا وإندونيسيا، ويقوم على تقديم نموذج حضاري أفضل مما يعتنقه الأهالي في تلك المناطق، تقديم نماذج للعدالة والإنتاج والحرية، تتفوق على ما كانوا يعيشونه قبل الإسلام، وكل ذلك لم يكن قائماً في الأندلس.

المشكلة الثانية، وبعد الاصطفاء المغلوط الذي يحمله تفسير وصف «خير أمة» يتأتى مع فكرة الغلبة وحتميتها، وما ينطوي ذلك على نوع من الانتهازية، لأنه يفترض الاخضاع للآخر، ووضعه أمام خيار تقليدنا، أو استباحته، ولنتذكر حديث أحد مشايخ السلفية الجهادية وهو يقدم الغزو بوصفه حلاً لمشكلاتنا الاقتصادية، ويقترح غزواً مرة أو مرتين في العام، نرجع منه بالثروات والسبايا، والرجل الذي يعيش في تاريخ قديم متخيل، يعاني من كارثة الفهم الخاطئ للتاريخ، فالمسلمون لم يكونوا قطاع طرق، ولكن نموذجاً حضارياً بديلاً للإمبراطورية الرومانية تحديداً، وكان ذلك منطق العصر في ذلك الزمن، ولذلك تعاطف المسلمون مع الرومان، الذين كانوا يعتمدون نظام المواطنة في إمبراطوريتهم ومجلس الشيوخ وجدل الجمهورية والمملكة، على حساب الفرس الذين يعتبرون الحاكم سماوياً مطلقاً، ويعيشون حالة من التمييز العنصري والطبقي، وكل هذه الاعتبارات التاريخية بعيدة عن الغزو القبلي الذي يعشش في رأس الشيخ السلفي في تسجيله المنشور على اليوتيوب.

كما تشيع فكرة حتمية الغلبة أيضاً نزعة من السلبية، جعلت هزيمة عسكرية في 1967 غير مؤثرة قياساً بهزيمة الألمان في 1945 لعنة مقيمة ما زالت تلقي بآثارها علينا، لدرجة التفكير في شرعنة الفاعل في عملية الاحتلال وتطبيع العلاقة معه، وللأسف بدون أن ينطوي ذلك على عملية بناء حقيقية كالتي أطلقها الألمان واليابانيون بعد هزيمتهم، لأنهم تخلصوا من فكرة المدد السماوي، الذي سيأتي في صورة بطل منتظر يقود الأمة النائمة للتغلب على غيرها! وأيقنوا أنه ليس أمامهم سوى مادة الخراب الخام للنهوض من جديد.

تشكيل الشخصية لا يتحقق من الرياضيات أو الفيزياء، فهي مباحث محايدة وباردة، ولكن كل الأزمات تبدأ من التاريخ، وما يسمى بالتربية الوطنية والاجتماعية، لأنها تحدد نوعية الشخصية وطريقة تعاملها مع العلوم المحايدة، وتحدد الإطار الأخلاقي، الذي يحدد الشخص من خلاله مكانه في الوجود ودوره وطموحاته، ومع أنني أدرك مدى ذكاء الطفلة الجميلة، حين ساعدتها قبل سنوات في شرح بعض العمليات الحسابية، ولم أعتقد أنها تحتاج أكثر من ساعة أو ساعتين، فأنا أقف عاجزاً أمام مسؤولية التوصية بأي تاريخ يمكن أن تبحث فيه، وبمعنى آخر، تجد نفسها فيه، وجنى في هذه الحالة نموذج لجيل بأكمله، أمامنا بعض الخيار لنبنيه أو نهدره.

*كاتب أردني

ملك الأردن: خَلَص بكفي بِدْنا نخفف عليكم جميعا

د. بسام الساكت*

من عادتي ونهجي مذ كنت طالباً ما قبل الفترة الجامعية وما تلاها من حقب، أحب التحدث مع عموم من ألقاهم، سواء في الشارع أو في باص النقل ومع سائقي الحافلات والتجار الصغار وبائع الخضرة والمهنيين، ممن يأتون لتصليح الكهرباء أو المياه في منزلي وفي الأسواق.

أسألهم واستمع إليهم وأحاورهم، فأتعلم منهم وأعرف همومهم وآمالهم وشؤون حياتهم، وآخذها فرصة للغرس فيهم بعضا من قناعاتي القِيَمية والعملية والحياتية السياسية والاجتماعية، بل أعرف منهم الهموم العامة في البلاد وأولوياتهم. وكم أنبّتني زوجتي وحتى ابنتيَّ، عن الحديث مع من لا أعرف، لكن بدون جدوى.

واعتدت أن أنزل إلى أسواق عمان القديمة مبكراً في الساعة السادسة صباحاً، ففي حين أن أحياء عمان الغربية غارقة في النوم، أجد حياة نشيطة حيوية من طبقة العمال وبائعي الخضار، والمُترزقين باعة الألبسة والأدوات المستعملة، يسوّقون ما لديهم بنداءات وأغانٍ تلفت الأنظار، وبضائع معروضة للفقراء بأقل منّ الدينار ثمناً، هي ألبسة وكساء للفقراء، تجدها ملقاة في حاويات منازل المُنْعمين. واستمرَّ الحال بعد تخرجي من الجامعة في إنكلترا، بل تعمَّق، لما شاهدته هناك، من تواصل نافع وآليات وتقليد الحوار ومما درسته ومارسته اثناء دراستي الأولى في جامعة أكسفورد 1968– 1970 وفترة دراسة الدكتوراه هناك 1973– 1976، على أيدٍ وبإشراف عقول صقلت فكري ونهجي الحياتي. كان منهم أساتذة يساريون وآخرون تقليديون محافظون، وخبراء في الأمن والاستراتيجيات، وفنون حل المنازعات العسكرية بأدوات اقتصادية، وكيفية استخدام أموال المساعدات الاقتصادية، أدوات سياسية واجتماعية من قِبل المانحين.

وقبل يومين صادفت عينة ممن أحب التواصل معهم، شابين أردنيين تبين لي أثناء الحديث معهما أن أحدهما مهندس، وهما يشرفان على مشروع أشغال صغير لمؤسسة عامة أشاهده مكررًا أثناء مروري اليومي إلى منزلي. سألتهما عن المشروع، ولماذا رغم صغره متأخر إنجازه، فكانت الإجابة: الاتفاقية مغلوطة، وصممت لصالح المقاول بدون تدقيق ومتابعة من الإدارة الأعلى عندهم، وقالوا: مثل مشروع عمان «الباص الصريع»، وليس «السريع»، مرّ عقد زمني ضائع على البلاد ولم ينجز بعد، وغيره وغيره، وحين سألتهما عن آمالهما وهمومهما، ولكثرتها، سألتهما عن أولوياتهما. وجدت فيهما صراحة وألفاظاً وعبارات وإفرازات كلامية حادة، تتجاوز الحدود، فيها التحدي ومشاعر الغضب، فتذكرت عبارات الشارع اللبناني والمصري والعراقي، تطالب التغيير بطريقة رافضة للحاضر القائم، ومُكرِّرين على أسماعي مدى الحاجة المادية عند الفقراء، والعاطلين عن العمل وأمراض الإدارات المؤسسية، كالفساد وقصور يد العدالة والقانون وتحيزهما للقوي، كما لديهما مطالبات بتغيير نهج تعيين رؤساء الوزارات والوزراء، ورفضهما بل تهكمهما الناقد الجارح للبرلمانيين، وضياع مدخرات العائلات الفقيرة في تعليم الأبناء ليتخرجوا فلا يجدون فرص عمل.

وكنت في بادئ الأمر مستمعاً أكثر مني متحدثاً. وزاد من رغبتي في الاستماع أكثر، وعيهما بمطالب، محددة أحياناً، تخص الضرائب على الدخل وضريبة المبيعات العالية، المتحيزة للأغنياء، كما قالا، وللرأسمالية في البنوك والأعمال، والرواتب العالية والحظوة للأبناء في المدارس الخاصة، بحكم ثراء الآباء. وعرجّا على التعيين المتحيز في المواقع العامة، واتساع شريحة الفقر في الأرياف، والمدن، بل تطرقا للدستور، وكانت لهما آراء تغييرية جامحة جراحية. وآثرت الاستماع لهما، كشباب متحمس مصدوم، وإلى حين. وبدأت أزرع في فكرهما الابتعاد عن الانفعال، وأهمية التأكد ومناقشة ما يسمعانه من أخبار مُعَالجَة، أو منزوعة الدسم، والابتعاد عن التعميم عن سوء الحال، وأهمية التدرج في التغيير، بدون حمل جميع البطيخات مرة.

ما قابلته بالأمس الأول، كان عينة من شباب الأمة، طموحة متحمسة عطشى للعمل، لكن تنقصها الفرص الكافية المتاحة لها للقاء المسؤولين وبث همومهم عن كثب، وتهذيب ما هو خشن في مطالبها. ولا أظن أنهم اليوم متقبلون، كالأمس، للوعود بسهولة، بل متحفزون يريدون التغيير الملموس في الحكومة وأدواتها، والبرلمان وسكانه، ونهج التأهل لعضويته، وفي حالهم المعاشي، وأدركت أكثر مما مضى «استحقاق» العناية بهذا الاندفاع والمبادرة باحتضانه، اليوم لا غداً، وعدم إهماله.

وبالأمس الأول وعندما عدت إلى منزلي، شاهدت صور ملك البلاد يلتقي في «مجلس بسمان «ممثلي عشائر بئر السبع ، وقبلهم عشائر وفئات أخرى من المجتمع الأردني، أدركتُ أن الملك، تصله صورة ما، عن البيئة السياسية والاقتصادية والعلل والمطالب. وتصريح الملك ومخاطبته الحاضرين بـ: «خلص بكفي، بدنا نخفف عليكم جميعا»، هو إدراك من الوالي بثقل العبء المالي على الناس، وهموم الشباب والعباد، وضرورة قيام الحكومة بالتخفيف عنهم بالاستجابة لمطالبهم وحاجاتهم. وهنا صورة يلتقي فيها المسؤول الأول عن الأمة، مع هموم عيِّنة من ابنائنا الشباب. وصدق ابن خلدون العالم التونسي، وقبل أكثر من سبعة قرون، حين قال: «السلطان من له رعية». وكذلك أقول، إن الملك يدرك، أكثر من ذي قبل، أهمية وجدوى الالتقاء المباشر مع المواطنين والاستماع مباشرة لهم، وينطق بعبارات لها مدلول نابض. وبالتوازي، أهمية النخبة الصالحة المتينة الكفؤة المجربة، والقدوة الحسنة التي تعرفها وتذكرها جموع الناس، والتي تعالج الأمور بشجاعة وأمانة ومهنية.

* وزير أردني سابق وخبير اقتصادي

> شباب الأمة طموحون متحمسون تنقصهم الفرص المتاحة للقاء المسؤولين وبث همومهم عن كثب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

معاهدة عدم اعتداء عربي ـ إسرائيلي: هدية جديدة لنتنياهو؟

■ تلقّت طروحات قيام معاهدة عدم اعتداء بين بعض الدول العربية مع إسرائيل دفعة جديدة بعد انتهاء لقاء وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في لشبونة بالبرتغال، وإعلان توجه بومبيو إلى العاصمة المغربية الرباط حيث يتوقع مراقبون أن تؤدي الضغوط الأمريكية إلى «انفراجة» مع المغرب، بحيث تنضاف المملكة إلى كل من الإمارات وسلطنة عُمان والبحرين في مبادرة «منقّحة» للتطبيع مع إسرائيل تحت عنوان «عدم الاعتداء» بين الطرفين.

غير أن المعنى الحقيقي للمعاهدة المذكورة عبّر عنه وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس في تغريدة على تويتر أمس الخميس حيث دعا إلى تحالف غربي ـ عربيّ تقوده الولايات المتحدة الأمريكية «لردع العدوان الإيراني»، وذلك بعد ظهور أنباء عن تطوير طهران لصواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية، الأمر الذي نفته إيران.

تنسب المبادرة إلى الوزير نفسه وقد أعلن عنها في تشرين أول/أكتوبر الماضي قائلا إن معاهدة عدم اعتداء مع «العديد من الدول العربية» يمكن أن «تنهي الصراع» بين إسرائيل وتلك الدول، غير أن تصريحاته الأخيرة تشير إلى أن المطلوب أكبر من «إنهاء صراع» غير موجود أصلا، وبالأحرى فتح صراع تقوده إسرائيل فعلياً ضد إيران، وتزج به الدول العربية.

وبغض النظر عن هذه «الطموحات» المبالغ فيها إسرائيليا، فإن جزءا من هذا التحرّك الكبير يبدو مرتبطا بالأوضاع المتدهورة لنتنياهو بعد توجيه المدعي العام تهما بالفساد له، كما أتبعها أمس بإعلان عن قرب توجيهه تهما لمقربين له، وبعد نفاد «بنك الأهداف» الذي يمكن للرئيس الأمريكي دونالد ترامب تقديمه من حساب الفلسطينيين، بعد سلسلة من «الهدايا» الكبرى بدأت بإعلان القدس عاصمة لإسرائيل، مرورا بإعلان سيادتها على الجولان، قبيل انتخابات نيسان/إبريل الماضي، وصولا إلى إعلان شرعيّة وجود المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وبالتالي فقد انتقل ترامب إلى «بنك الأهداف» العربيّ ليصرف منه.

يفترض في الإعلان المقبل عن تطبيع عربي مع إسرائيل تقديم دفعة جديدة على الحساب لنتنياهو وذلك قبل نهاية فترة تشكيل حكومة جديدة بعد خمسة أيام من الآن، وبذلك يتم ضخّ دعم كبير جديد في رصيد نتنياهو قد يساهم في نجاح مهمته شبه المستحيلة لتأليف حكومة وإلا فستتجه إسرائيل لانتخابات جديدة لمرة ثالثة في أقل من عام.

الإعلان، في هذا السياق، يجب أن يحصل قبل 11 الشهر الجاري ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة بوزير خارجيتها ستضع كل نفوذها لضمّ المغرب إلى الدول الخليجية الثلاث لإعطاء الاتفاق اتساعا جغرافيا، موظفة وزن الرباط الثقيل في أفريقيا والمغرب العربي مقابل السمعة العربية المثيرة للجدل لبلد مثل الإمارات أو البحرين.

لا نعرف بالضبط ما هي الوعود الأمريكية المقدمة للمغرب، لكن قيادته ستضع في حسبانها بالتأكيد أن قرارا كبيرا مثل هذا لا يجب أن يرتبط بالمصالح السياسية الضيقة لنتنياهو، الذي يواجه اتهامات فساد قد تطيح به، ولا بالاستجابات السريعة لترامب، الذي يمضي الكونغرس قدما في إجراءات عزله، فما يأتي بسرعة قد يذهب بسرعة أكبر منها.

المغرب: مراكز مجهولة تعطل أحكام القضاء

المعطي منجب*

■ دامت ما سمته الصحافة المغربية «معركة المادة 9» لعدة أسابيع. وهي تعني بذلك المادة التاسعة من قانون المالية لسنة 2020.تمنع هذه المادة الحجز على أموال وممتلكات الدولة لتنفيذ أحكام القضاء. وهذا يعني من بين ما يعنيه أن البرلمان أي المؤسسة التشريعية يعطل بهذا التصويت أحكام القضاء فيخرق بطريقة لا غبار عليها مقتضيات الدستور التي تفصل بين السلطات. إن النص الدستوري يؤكد كذلك على المساواة بين المتقاضين أمام القانون سواء أكانوا أشخاصا ذاتيين أو معنويين والدولة شخص معنوي. فالفصل السادس من دستور 2011 يؤكد على أن «القانون هو أسمى تعبير عن إرادة الأمة. والجميع، أشخاص ذاتيون أو اعتباريون، بما فيهم السلطات العمومية، متساوون أمامه، وملتزمون بالامتثال له».

هكذا من الآن فصاعدا، وتطبيقا للمادة التاسعة من قانون المالية، فإنه لما تحكم محكمة لصالح مواطن بأن تدفع له الدولة ثمن الأرض التي صادرتها منه، فإن السلطات العمومية غير مرغمة لا على تأدية ثمن الأرض ولا حتى على إرجاع الأرض لصاحبها إن كانت تعتبر ثمنها غاليا أكثر من اللازم مثلا. بينما وحسب نفس القانون، إن حكمت محكمة ما لصالح الدولة بأن يؤدي لها مواطن الدين الذي عليه لها، فإن هذا الأخير مضطر لفعل ذلك حتى ولو كان ذلك يؤدي إلى بيع الأرض التي يقتات منها أو التخلص من مسكنه في المزاد العلني.

وفي الحقيقة فإن الصراع السياسي حول هذه القضية يدوم منذ سنوات لأن وزارة المالية وبدعم قوى من لدن القصر حاولت عدة مرات أن تمرر هاته المادة التي اعتبرها أغلب الملاحظين قرارا خطيرا لا سابق له. حاول وزير الاقتصاد والمالية الأسبوع الماضي تبرير الأمر قائلا إن عدة دول في العالم تمنع الحجز على ممتلكات الدولة إلا أن محمد رضى الخبير المالي، المعروف بتتبعه للسياسات العمومية، تحداه أن يعطي دليلا واحدا على أن هناك دولة واحدة تعطل رسميا أحكام قضاتها. صرح محمد رضى لكاتب هذا المقال أن « المادة التاسعة من قانون المالية تجسد تراجعا خطيرا على المستوى الحقوقي والقانوني والسياسي. إن وزير المالية يمررها بطريقة سريعة وعبر قانون المالية الذي لا تعنيه في شيء حتى لا تُعرض على المحكمة الدستورية التي لا يمكن إلا أن ترفضها».

إن فرض هذه المادة فرضا ـ وهي التي تعذر تمريرها في السنوات السابقة بسبب معارضة أقوى الفرق البرلمانية لها ومنها فريق الحزب الذي يقود الحكومة أي العدالة والتنمية –من لدن النخبة المتحكمة في الشأن العام، يعني ليس فقط عدم احترام المؤسسة التشريعية للسلطة القضائية ولمقتضيات الدستور بل يعني كذلك تحكم السلطة التنفيذية في المؤسسة التشريعية وعبر هاته الأخيرة في جهاز القضاء. كيف ذلك؟ لنذكر أولا انه لما أطلع البرلمانيون على أن وزارة المالية أدرجت من جديد المادة المثيرة للجدل فالأغلبية الساحقة منهم عبروا بلسان فرقهم بالمؤسسة التشريعية أو أحزابهم، عن رفضهم القاطع لهذا الإدراج بل منهم من اعتبره احتياليا لأن مكانه هو المسطرة المدنية مثلا وليس قانون المالية. وكان من بين الرافضين أكبر حزب بالمعارضة وهو حزب الأصالة والمعاصرة وكذلك، كما ذكرنا أعلاه، الفريق البرلماني لأكبر حزب بالأغلبية أي العدالة والتنمية. بعد أيام معدودة من هذا الرفض العارم لخرق الدستور والتطاول على القضاء وحقوق الناس، وبطريقة غريبة ومريبة انقلبت الأمور رأسا على عقب داخل المؤسسة التشريعية، إذ أصبح من أكبر المدافعين على تمرير المادة المعنية من كان أكبر المنتقدين لها ويمكن أن نذكر من بين هؤلاء حزب البام مثلا. ماذا وقع خلال هذه الأيام التي حدث خلالها ما اعتبره البعض «انقلابا سياسيا» حقيقيا ؟ تحركت هواتف رجال السلطة الحقيقيين وأغلبهم من خارج الحكومة طبعا. وهكذا اعترفت إحدى البرلمانيات ممتعضة أنها غيرت رأيها لما اتصل بها «أحد المسؤولين الكبار».

ويمكن أن نذكر هنا أن الهيئة الوطنية التمثيلية للمحامين وكذلك نادي القضاة وعدة نقابات وجمعيات حقوقية قد عبروا جميعهم عن رفضهم لشرعنة تملص الدولة من احترام الدستور ومن التزاماتها اتجاه القضاء والمواطنين.

ولا بد أن نقول قبل الختم إن تمرير هاته المادة مناف للعقل بل وللأخلاق لأنه يفرض إرادة القوي أي النظام السياسي على الضعيف الذي يمثله المواطن الأعزل حتى لما يقف القضاء إلى جانبه. هكذا نرى مرة أخرى أن من يتحكم في القرار المركزي بل وفي الشأن العام في كل تجلياته لا يوجد لا بالمؤسسة التشريعية ولا حتى بالحكومة الحزبية بل في مكان آخر يعلمه الجميع ولا يتكلم عنه أحد.

* كاتب مغربي

عشريات الإضراب في فرنسا: مَنْ يكره الديمقراطية؟

صبحي حديدي*

■ عمّت فرنسا، ابتداء من يوم أمس، سلسلة إضرابات واسعة النطاق شملت قطاعات النقل والصحة والتعليم والخدمات البلدية والشرطة، تحت شعارات شتى ومطالب متعددة كان أبرزها ملفّ التقاعد بصفة خاصة، على خلفية أعرض تمثلها السياسات الاجتماعية ـــ الاقتصادية ذات الصفة النيوليبرالية الواضحة؛ التي يواصل تمريرها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وحكومته، وتقرّها أغلبية حزبه في الجمعية الوطنية. ويتفق المراقبون أنّ موجة الإضرابات هذه هي التحدّي الثاني الأكبر الذي تواجهه السلطة منذ تظاهرات «السترات الصفراء»، وقد تصبح التحدي الثاني الأضخم الذي واجهته أية حكومة فرنسية خلال الجمهورية الخامسة، وذلك منذ إضرابات أواخر العام 1995 ضد إجراءات رئيس الوزراء يومذاك آلان جوبيه.

وكان إحساس ماكرون، الذي يشير البعض إلى أنه انقلب عنده إلى يقين، بالانتصار على حركة «السترات الصفراء» عبر ضخّ 19 مليار يورو على هيئة تخفيضات ضريبية لتحسين القدرة الشرائية؛ قد منحه جسارة إضافية للذهاب أبعد في إدخال تعديلات جذرية على أنظمة التقاعد؛ وهي التي تُعدّ «كعب أخيل» في أية سياسات إصلاحية للحكومات الفرنسية المتعاقبة، في صفّ اليمين واليسار على حدّ سواء. وهي كذلك أيضاً في صفّ الائتلاف النيوليبرالي الذي أفرزه فوز ماكرون، ولاح أنه يحتكر منطقة وسطى مشتركة بين الاستقطابين التاريخيين في فرنسا، أي اليمين الديغولي واليسار الاشتراكي. ومع ذلك فإنّ أوجاع فرنسا الاجتماعية والاقتصادية لم تبدأ من فلسفة ماكرون النيوليبرالية (الشائعة في طول أوروبا وعرضها، على أية حال)؛ وهي ليست مرشحة للنقاهة السريعة، أو العلاج الناجع، إذا أسقطت الإضرابات بعض تلك الفلسفة.

قبل عقد فقط، عمّت فرنسا موجة احتجاجات ضدّ قانون لتنظيم عقد العمل عند التوظيف الأوّل، وسعى رئيس الوزراء دومنيك دوفيلبان (الديغولي، تلميذ جاك شيراك النجيب) إلى الحوار مع النقابات، وإلى التفاوض على قاعدة الأخذ والعطاء؛ مشترطاً (وهنا روح اللعبة!) أن تتمّ المفاوضات تحت سقف مشروع القانون، أي في صيغة مفرغة مفضوحة لم يتأخر الفرنسيون في التنذّر عليها، خاصة حين أوحى دوفيلبان أنه يسمع أصوات الذين يحتجون، ولكنه أيضا يسمع أصوات الذين لا يحتجون! ذلك لأنّ اللعبة إياها، الديمقراطية طبقاً للمعايير المتفق عليها في البلد، كانت تتيح له هوامش المناورة تلك؛ فهو لم يأت على ظهر دبابة، ولم يرث الحكم عن أبيه. لم يكن عليه، استطراداً، أن يذعن للملايين التي انتخبت أغلبيته البرلمانية والرئاسية، ثمّ صارت اليوم (أو شرائح واسعة منها على الأقل) تثور عليه، وتعضّ أصابع الندم لأنها سلّمته السلطة.

زميله في الحزب، جوبيه، اعتمد أسلوباً مختلفاً في موجة 1995، إذْ رفض، طوال ثلاثة أسابيع طويلة ممضة، مجرّد الظهور على شاشة التلفزة والتحدّث إلى مواطنيه؛ عن أزمة مستعصية شاملة قلبت حياتهم واقتصادهم الكبير والصغير إلى جحيم، وإلى دوران في حلقة مفرغة. كذلك رفض تماماً فكرة الاجتماع مع ممثلي النقابات ومناقشة مشاريعه الإصلاحية، واعتبر كلمة «مفاوضات» إهانة لا تُغتفر، وتجديفاً بحق السلطات التي منحته إياها الديمقراطية الفرنسية، وليس ديمقراطية عيدي أمين دادا! وبهذا المعنى فإنّ ثلاثة أساليب مختلفة في إدارة الأزمة (بافتراض أنّ أسلوب ماكرون كان رشوة الاحتجاج بيد، والقبض على الهراوة الغليظة بيد أخرى)؛ لم تنفع في الحدّ من تكرار روحية احتجاج عَشَرية تقريباً، بين 1995 و2006 و2016.

في موجة 1995 توفر فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي كبير، هو بيير بورديو، انخرط في قلب الحراك الإضرابي واجتمع مع القيادات النقابية؛ ليس قبل أن يحاول وضع إصبعه على الغور العميق للجرح الحقيقي، أي اغتراب المجتمع الفرنسي بين خيارين أحلاهما مرّ، شديد المرارة: الليبرالية الهوجاء التي تخبط في الإصلاح خبط عشواء، والبربرية الوقحة لنفر من التكنوقراط يرون أنهم يعرفون الدرب إلى سعادة الأمّة أكثر من الأمّة نفسها، وفي غيابها إذا اقتضى الحال. جانب جوهري ثانٍ كان، وما زال، يتصل بالقلق حول الهوية، وبالذعر من مستقبل غامض أو شبه غامض، وبالحذر من متغيرات عاتية تأخذ الفرنسي على حين غرّة وتضعه بين مطرقة الليبرالية البربرية وسندان الليبرالية التكنوقراطية، على حدّ تعبير بورديو.

ومنذ أحداث عام 1968 الطلابية التي أسقطت شارل دوغول عن عرش مكين، والتي لا يلوح أنها سوف تغيب البتة عن أذهان الطلاب المتظاهرين في أيّ يوم، وفي هذه الأيام أيضاً؛ تبحث فرنسا عن هوية فكرية وثقافية واجتماعية للخروج من حال تأرجح طويلة بين الماضي والحاضر، وبين تراث الجار الألماني على مبعدة أمتار، والحليف الأمريكي ما وراء المحيط. لعلّ هذا هو السبب الذي دفع موقع «ميديابارت»، الاستقصائي المستقلّ، إلى استفتاء فيلسوف آخر هو جاك رانسيير، سبق له أن ناقش معضلات فرنسا الاجتماعية والسياسية على خلفية عسر الديمقراطية، أو بالأحرى «كراهية الديمقراطية» كما يقول عنوان واحد من أشهر أعماله. لقد انقضت 15 سنة على تاريخ صدور ذلك الكتاب، فما الذي تغيّر على أصعدة الليبرالية الجديدة وأيديولوجيتها، يسأله الموقع؟ «الكراهية الفكرية للديمقراطية باتت أكثر فأكثر تتخذ صفة المرافق الإيديولوجي للتطور المدوّخ في انعدام المساواة بكلّ أنساقها، وفي تفاقم القوّة البوليسية ضدّ الأفراد»، يجيب رانسيير، ولا يتردد في إقامة التناظرات بين ساحات الاحتجاج في تشيلي وهونغ كونغ وباريس وأمكنة أخرى من العالم الراهن، مقابل التناظرات بين أمثال ترامب وسالفيني وبولسونارو وأوربان... وذلك، تالياً، لا يلغي اشتغال الشعبوية في صعود الهيمنة والاحتجاج والزعامات: «إذا كانت حكوماتنا تزداد تسلطاً يوماً بعد يوم، وتعاني مجتمعاتنا من انعدام المساواة أكثر فأكثر، فذلك عائد أيضاً إلى الضغط الذي يمارسه أولئك الأشدّ فقراً لأنهم بطبيعة الحال في عداد الأكثر جهلاً والأمسّ حاجة إلى الزعامات».

وفي فرنسا هذه الأيام، كما في ماضي أيام الاحتجاجات العشرية الكبرى، ثمة نقص منطقي فادح بين أن يذهب الفرنسي إلى صناديق الاقتراع ليضع أغلبية مطلقة (ودكتاتورية في الواقع، لأنها صاحبة قرارها الأوحد دون حسيب أو رقيب)، في قصر الإليزيه والبرلمان (كما فعل مع ماكرون وحزبه)؛ وبين أن يتظاهر بالملايين ضدّ ممارسة هذه الأغلبية ذاتها لسياسات وقوانين وتشريعات كانت في صلب برامجها، ولعلها علّة وجودها وضمان استمرارها في الحكم. وثمة هوّة فاغرة ماثلة بين شغف الفرنسي بدور القوّة العظمى الذي يتوجب أن تلعبه فرنسا على صعيد عالمي عسكري وسياسي واقتصادي (كما يفعل ماكرون)، وقبله فعل شيراك وفرنسوا ميتيران وديغول)؛ وبين الذعر وتحسّس الرأس، لأنّ السوق المالية الكونية (وهي أكبر الجميع، والعملاق الأوّل بلا منازع) يمكن أن تجرّد الفرنسي من تقاعده وتعويضه الصحي وتعليمه الجامعي.

فهل يصحّ، بهذا المعنى، التفكير في احتمال نقل الاحتجاج إلى صيغة أقرب إلى «عصيان مدني» ضدّ مشاريع قوانين يعتزم إصدارها برلمان شرعي منتخب، في نظام ديمقراطي حرّ؟ وهل يندرج هذا ضمن الحقوق «الانشقاقية» لمواطن مارس حقه الانتخابي الأقصى، فانتخب ممثله إلى الهيئة التشريعية الأعلى في البلاد، بحرّية مطلقة؟ وسوى الالتزام المطلق، ما هي واجبات المواطن تجاه القوانين التي يشارك في صناعتها ذلك الممثل، وقد انتخبه المواطن لكي يقوم بهذا الدور تحديدا: صناعة القوانين؟

تلك أسئلة/ معضلات قائمة اليوم، وسبق لها أن عششت في صميم الأنظمة الديمقراطية على اختلاف أنماطها؛ ما خلا أنّ تسخير الديمقراطية لصالح البرامج النيو ـ ليبرالية التي تذهب ببعض، أو حتى الكثير، من روحية التعاقد الديمقراطي بين المحكوم والحاكم، هي الوجهة الأخرى لصناعة انعدام المساواة، وتكريس كراهية الديمقراطية. وهنا قد يستوي الكاره والمحبّ معا، في الذهاب إلى الإضراب أو في كفالة حقّ المضرب!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

عندما يستمر الالتفاف على حركة الاحتجاج في العراق

يحيى الكبيسي*

■ يريد كارتل الدولة/ السلطة المهيمن على القرار في العراق، تسويق فكرة أن استقالة الحكومة، الذي جاءت اضطرارا وليس اختيارا، كافية تماما لتلبية مطالب المحتجين، وكأن المشكلة التي أخرجت هؤلاء المحتجين إلى الشوارع، وجعلتهم يدفعون فاتورة دم حقيقية (أكثر من 400 ضحية و18 ألف مصاب)، هي مشكلة شخصية مع السيد عادل عبد المهدي، او مع مجلس الوزراء، وقد انتهت باستقالته، وليس مشكلة جوهرية تتعلق بالنظام السياسي نفسه، وبالكارتل نفسه.

لهذا تتسارع خطى هذا الكارتل، وفي محاولة منهجية لتثبيت الأمر الواقع، المتمثل باستمرار هيمنتهم، ونفوذهم، إلى الالتفاف على مطالب الجمهور، عبر محاولة تشكيل وزارة جديدة، بالطريقة نفسها التي تشكلت بها الوزارة المستقيلة، مع محاولة مفضوحة، لخداع الجمهور، عبر «سلق» قانوني الانتخابات، والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، مع الحرص على أنهما في النهاية سيخدمان مصالح الفاعلين السياسيين الأقوى. في الوقت نفسه تتسارع خطى الدولة الموازية المتحالفة مع هذا الكارتل، إلى إجهاض حركة الاحتجاج، بطريقة «ناعمة» هذه المرة، عبر الدخول إلى حركة الاحتجاجات نفسها، ومحاولة تقويضها من الداخل، وهو سيناريو سبق لرئيس مجلس الوزراء الأسبق نوري المالكي إلى اعتماده في العام 2011 لإجهاض التظاهرات التي خرجت ضده، عندما عمد إلى دفع الموالين له، والمدفوعي الثمن، إلى التسلل إلى ساحة التحرير في بغداد، واحتلالها، وطرد المتظاهرين الحقيقيين خارجها (بدأت الخطوة الأولى لهذه الخطة مع دخول كتائب حزب الله، المرتبطة عضويا بإيران والحرس الثوري الإيراني، إلى ساحة التحرير كمتظاهرين يوم أمس الخميس)!

لقد كان مطلبا تغيير قانون الانتخابات، وتغيير مفوضية الانتخابات، مطلبين جوهريين بالنسبة لحركة الاحتجاج، ولكن ليس ثمة عاقل يعتقد أن هذه المطالب كانت تتعلق بانتخابات مجلس النواب القادم في العام 2022، وأن المحتجين كانوا مستعدين لدفع فاتورة الدم الباهظة من اجل انتخابات ستأتي بعد ثلاث سنوات! كما ليس ثمة عاقل يعتقد أن مجلس النواب الحالي، بوصفه عنصرا أصيلا في كارتل الدولة/ السلطة، مؤهل فعلا لإنتاج هذين القانونين! فهذا الكارتل كان حريصا، طوال السنوات الماضية على تشريع قوانين انتخابات تخدم مصالحه بشكل مباشر، ولعل آخرها ما فعله مجلس النواب القائم حاليا قبل أشهر، عندما أصر الفاعلون الرئيسيون فيه، على الإفادة من مواقعهم، ونفوذهم، لضمان «التزوير»، من خلال تعديل قانون انتخابات مجالس المحافظات، عبر السماح باستخدام البطاقات الانتخابية البايومترية قصيرة الأجل (التي اعتمدت في انتخابات عام مجلس النواب 2014، وأثبتت فشلها الذريع، وكان عاملا حاسما في عمليات التزوير الواسعة في تلك الانتخابات، سواء من خلال استخدامها من قبل الغير للتسويد (التصويت بالنيابة)، أو من خلال إمكانية استخدامها للتصويت لأكثر من مرة واحدة)، بديلا عن البطاقة البايومترية طويلة الأجل (بطاقة الناخب التي تحوي صورة وبصمة ابهام الناخب) التي يمكن لها أن تحد من عملية التزوير!

إن مراجعة سريعة لقانون الانتخابات الذي تتم مناقشته حاليا في مجلس النواب، والذي يعتمد المحافظة كدائرة انتخابية، تكشف أنه صيغ على عجل، ومن دون أي انتباه إلى ما يمكن ان تنتجه من إشكاليات تتعلق بعدالة التمثيل، سواء على مستوى المواطنين ككل، او على مستوى المكونات! كما أنه لا يضمن تفكيك هيمنة الفاعلين السياسيين على المشهد السياسي بالكامل، بل على العكس فهو يكرس هذه الهيمنة، خاصة مع معرفة الجميع بأن الانتخابات في العراق هي نتاج لتزاوج بين السلطة والمال السياسي من جهة، والتأثير المباشر على الناخبين، والتزوير المباشر من جهة ثانية، وأخيرا الأداء المنحاز لمفوضية الانتخابات من جهة ثالثة.

المشكلة الجوهرية في القانون المقترح هو تخفيضه لعدد أعضاء مجلس النواب من 329 نائبا حاليا، إلى 251 نائبا، في انتهاك صريح لأحكام الدستور العراقي التي قررت نائبا واحدا لكل 100 ألف نسمة، خاصة وأننا هنا أمام رقم اعتباطي تماما، لا يستند إلى أي معيار يمكن التحقق منه! والمفارقة هنا أن هذا التخفيض لم يشمل مقاعد الأقليات التسعة، التي تم تحديدها أصلا وفقا للمادة الدستورية (نائب عن كل 100 ألف نسمة)!

كما أن القانون يكرر ما جاء في قانون تعديل قانون انتخابات مجالس المحافظات، أي أنه لا يشترط البطاقة البايومترية طويلة الأجل كشرط من شروط الانتخاب، وهو بالتالي يفتح المجال واسعا أمام عمليات التزوير! كما انه يوسع، وبشكل غير منطقي، قائمة الشخصيات الممنوعة من المشاركة في الانتخابات، لنكون أمام حالة فريدة على مستوى العالم، وتتمثل في انتاج طبقة سياسية جديدة كل أربع سنوات! وهو يفقد أجهزة تسريع النتائج من أي قيمة عملية، لأنه يتيح إعادة العد والفرز اليدوي في حالة الطعن في صحة النتائج، وهو ما سيجعل الجميع يطعن في صحة النتائج. وهذا يعني أننا سنكون عمليا أمام مرحلتين لإعلان النتائج: الأولى إعلان النتائج المتحصلة وفق أجهزة تسريع النتائج، والثانية عملية إعادة العد والفرز اليدوي!

واخيرا يأتي القانون ببدعة فريدة، لا وجود لها في العالم اجمع، عندما يشترط أنه لا يمكن لأي مرشح فائز في الانتخابات البرلمانية أن يرشح وزيرا، او ان يشغل منصبا بدرجة وزير! من دون ان يخبرنا القانون عن جدوى هكذا مادة عبثية، سوى تلبية رغبات لا منطقية لبعض الفاعلين السياسيين الذين يريدون أن يتحول الوزير إلى موظف لدى «مالك الحزب»، وليس شخصية سياسية ينتخبها الجمهور، ولها موقف سياسي!

أما مفوضية الانتخابات، فقد تواطأ كارتل الدولة/ السلطة في العراق، على الأقل منذ المفوضية الثانية، التي تشكلت في العام 2007، على أن تتحول إلى ممثلية للأحزاب، وليس إلى مفوضية مستقلة، وبتواطؤ صريح من الأمم المتحدة حينها! هكذا جاءت المفوضيات الثلاث التي أدارت الانتخابات في العراق، بداية من العام 2009 حتى اللحظة، موزعة بين الأحزاب الأقوى في مجلس النواب، وأجزم أن الأمر سيتكرر مع المفوضية الجديدة أيضا، والتي يراد لها أن تتشكل من قضاة مستمرين في الخدمة، ومن مستشارين (ليسوا قضاة بالضرورة) في مجلس الدولة. فتجربتنا مع القضاة الذين أداروا عملية العد والفرز في الانتخابات الأخيرة أثبتت أنهم كانوا جزءا من كارتل الدولة/ السلطة التي أدارت عملية التزوير واسعة النطاق، بل أنهم تجاوزوا مفوضية الانتخابات نفسها في ذلك/ وذلك عندما عمدوا إلى إعادة توزيع المقاعد لمصلحة بعض الفاعلين السياسيين في مخالف صريحة لنظام توزيع المقاعد المقرر (وهو ما أثبتته المحكمة الاتحادية لاحقا من خلال قراراتها بإعادة توزيع المقاعد مرة أخرى)!

والإشكالية الحقيقية هنا، ان هؤلاء القضاة سيكونون خاضعين عمليا لسلطة، وهيمنة، رئيس مجلس القضاء الأعلى، من خلال «اختيارهم» لعضوية المفوضية (لا يمكن أن تنطلي فكرة الترشيح المفتوح، والاقتراع، على أحد، فنحن سنكون امام عملية مقننة بالكامل لضمان فائزين محددين في النهاية!)، خاصة وأن هؤلاء القضاة يمكن أن يعودوا إلى الخدمة مرة أخرى بعد انتهاء دورة المفوضية البالغة خمس سنوات بموجب قانونها! كما أن هؤلاء القضاة سيكونون في النهاية مرشحين للأحزاب الأقوى في كارتل الدولة/ السلطة، خاصة وأن مسألة تعيين القضاة، وترفيعهم، كانت خاضعة دائما لاعتبارات سياسية! لهذا سنكون عمليا أمام ممثلية أخرى للأحزاب، لكنها مكونة هذه المرة من قضاة!

قلنا منذ البداية، أن الأزمة تتعلق بالنظام السياسي ككل، ومحاولة تقزيمها إلى وزارة مستقيلة، او قضية انتخابات، ليست سوى محاولة منهجية للالتفاف على حركة الاحتجاج، كما قلنا بوضوح ان صياغة لقانون انتخابات جديد، أو تشكيل مفوضية انتخابات جديدة، يمكنهما ضمان انتخابات عاجلة نزيهة وشفافة، يجب أن تنجزا بعيدا عن سطوة مجلس النواب الحالي، وأن هكذا مهمة يجب أن تكون من مهمات الحكومة المؤقتة التي اقترحنا تشكيلها، وفق الأطر الدستورية، على أن يتم ذلك بعد حل مجلس النواب لنفسه بالطريقة التي قررها الدستور. وبغير ذلك فان كارتل الدولة/ السلطة يستمر في المسار الخاطئ الذي ما زال مصرا عليه، من دون أدنى اهتمام إلى ما يمكن أن يستتبع ذلك من تكريس للأزمة القائمة، وإغلاق أي مخرج لحل عقلاني!

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

إحراق ضحية اغتصاب في الهند كانت في طريقها للمحكمة

■ لكناو (الهند) ـ رويترز: قالت الشرطة الهندية إن مجموعة من الرجال أشعلت النار في ضحية جريمة اغتصاب، تبلغ من العمر 23 عاماً، وهي في طريقها إلى المحكمة بشمال الهند، أمس الخميس، مما فجر موجة من الغضب العارم وشعوراً عاماً بالخزي والعار إزاء الجرائم ضد نساء.

وأضافت أن المتهم بارتكاب جريمة الاغتصاب كان ضمن أفراد العصابة التي أحرقت الضحية.

وخلال الأسبوع الماضي، احتج آلاف الهنود في عدة مدن إثر اغتصاب طبيبة بيطرية تبلغ من العمر 27 عاماً وقتلها بالقرب من مدينة حيدر أباد الجنوبية.

ويضغط المحتجون وأعضاء في البرلمان على المحاكم لسرعة إصدار الأحكام في قضايا الاغتصاب ويطالبون بتغليظ العقوبات فيها.

وقال دى.إس. نيجى، الطبيب في المستشفى المدنى فى لكناو، عاصمة ولاية أوتار براديش في شمال البلاد، إن المرأة التي أُحرقت صباح اليوم في حالة حرجة. وقالت الشرطة إن الضحية كانت في طريقها للحاق بقطار في منطقة أوناو لحضور جلسة استماع عندما ألقى عليها الجناة الكيروسين وأشعلوا فيها النار. وقال فيكرانت فير، وهو مسؤول في الشرطة في أوناو: «حسب أقوال الضحية، اشترك خمسة أشخاص في إشعال النار فيها بمن فيهم المتهم في قضية الاغتصاب».

وقالت شرطة ولاية أوتار براديش، في تغريدة على موقع «تويتر»، إن الرجال الخمسة اعتقلوا.

وأظهرت وثائق الشرطة أن المرأة كانت قد قدمت بلاغاً لشرطة أوناو في مارس/آذار تقول فيه إنها تعرضت للاغتصاب تحت تهديد السلاح في 12 ديسمبر/كانون الأول العام الماضي.

وقال ضابط الشرطة إس. كيه. بهاجات في لكناو، إن المغتصب المزعوم سُجن في وقت لاحق، قبل إطلاق سراحه بكفالة، الأسبوع الماضي.

وولاية أوتار براديش هي أكثر ولايات الهند اكتظاظاً بالسكان، وأصبحت معروفة بسجلها السيئ في الجرائم ضد المرأة، إذ تم الإبلاغ عن أكثر من 4200 حالة اغتصاب فيها عام 2017 وهي أعلى نسبة في البلاد. وتعرضت حكومة ولاية أوتار براديش، التي يسيطر عليها حالياً حزب بهاراتيا جاناتا، وهو حزب رئيس الوزراء ناريندرا مودي، لانتقادات شديدة في يوليو/تموز من جانب جماعات المعارضة التي تتهمها بحماية عضو في البرلمان متهم بالاغتصاب.

«إنستغرام» ممنوع لمن تقل أعمارهم عن 13 عاما

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: أعلنت «إنستغرام» التابعة لـ«فيسبوك» أنها ستطلب من المستخدمين الجدد تأكيد أنهم يبلغون من العمر أقله 13 عاماً عندما ينضمون إليها.

وتهدف هذه الخطوة إلى مساعدة «إنستغرام» على الامتثال لقانون الولايات المتحدة وسياساته الخاصة التي تتطلب من أي مستخدم لأي وسيلة تواصل على الانترنت ألا يقل عمره عن 13 عاماً.

وجاء في إحدى مدونات «إنستغرام»: إن طلب هذه المعلومات سيساعد في منع الأشخاص دون السن القانونية من الانضمام إلى إنستغرام، ويساعدنا على إبقاء الشباب أكثر أماناً.

وقالت الشركة إن المعلومات المتعلقة بالعمر لن تكون مرئية للآخرين، لكنها ستساعد في إنشاء «تجارب أكثر أماناً ومناسبة لسن» مستخدمين هذه الشبكة الاجتماعية التي تضم أكثر من مليار مستخدم.

ولم يتضح بعد كيف ستتصرف الشبكة إزاء المعلومات الخاطئة التي يقدمها المستخدمون والتي تعدّ مشكلة مستمرة لوسائل التواصل الاجتماعي.

وجاء هذا الإعلان بعد يوم من مقال على «تك كرانش» الذي أشار إلى أن «إنستغرام» لم تحذُ حذو معظم وسائل التواصل الاجتماعي في التحقق من أعمار المستخدمين، ما قد يضع الشبكة في مواجهة تهمة انتهاك قانون حماية خصوصية الطفل عبر الإنترنت.

وأوضح المقال أن «إنستغرام» و«فيسبوك» تعملان على إغلاق حسابات أشخاص يشتبه في أنهم يبلغون أقل من 13 عاماً.

بيلا حديد تزرع 600 شجرة

عارضة الأزياء العالمية من أصول فلسطينية، بيلا حديد، تبرعت بـ600 شجرة خضراء لزراعتها، تعويضا عن التأثير البيئي الذي ينتج عن رحلاتها الجوية المتكررة. وقالت عبر حسابها على أحد المواقع الإلكترونية «يحزنني حجم الضرر الذي يتسبب فيه عملي، الطبيعة في حاجة إلى قليل من الحب». تبرعات بيلا ستشمل زراعة 28 شجرة في كاليفورنيا حيث تعيش، و320 في الأمازون حيث أصيبت المنطقتان بالحرائق.

أحوال الناس

● المؤلفة الموسيقية الكويتية **فاطمة القديري**، بين المرشحين لجائزة «لوميير» للموسيقى عن الموسيقى التصويرية التي ألفتها لفيلم «اتلانتيكس».

وكانت قد حصلت على جائزة أفضل موسيقى مبتكرة للفيلم الشهر الماضي، وكرمت في مهرجان «أيام قرطاج السينمائية» في دورته الثلاثين.

● المطربة **أحلام الشامسي** قدمت الليلة الماضية، وتقدم مساء اليوم الجمعة، حفلا على خشبة مسرح دار الأوبرا السلطانية في مسقط.

● عن سلسلة «الإبداع العربي» التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، ويرأس تحريرها الشاعر **سمير درويش**، صدر ديوان «لم يحدث بعد» للشاعر والروائي الفلسطيني **أحمد بشير العيلة**.

● توج فيلم الجزائري **حسن فرحاني** «143 شارع الصحراء» بجائزة أفضل وثائقي في مهرجان تورنتو السينمائي الأخير.

هواء طلق

بحيرة طين

د. ابتهال الخطيب

كنت أستمع لأحد خطابات «تيد» التي كانت عبارة عن فيديو مسجل لهيوجو ميرسير، بعنوان «كيف تغير من رأي الآخر؟» ويتعامل هذا الفيديو مع فن الحوار والتأثير في رأي الآخر، مشيراً إلى أن تقديم الحجج، بل والحقائق، قد لا يكون كافياً لإقناع الآخرين مهما كانت قوة الحجج والحقائق المقدمة، فأهم عناصر إنجاح عملية الإقناع هي فهم طبيعة الجمهور الذي تتم مخاطبته من حيث «ما يؤمنون به، ومن يثقون فيه، وما يقيمونه». الفيديو يبدأ بجملة لديزموند توتو تقول «لا ترفع صوتك، حَسِّن من حجتك»، إلا أنه يذهب ليقول بأن عملية تحسين الحجة هذه تتطلب فهماً عميقاً للمستمعين، ومخاطبة لقيمهم وتوجهاتهم وإيماناتهم. وعلى الرغم من اقتناعي التام بهذا التوجه الجدلي الإقناعي، إلا أنني أجد في تنفيذه صعوبة بالغة حين الحديث عن المفاهيم الحقوقية والحرياتية في عالمنا العربي الإسلامي.

بكل تأكيد، الأشخاص الأكثر قدرة على التغيير هم هؤلاء الذين يخاطبون الناس من داخل الدائرة الأيديولوجية لا من خارجها، هم من يستطيعون إقناع الآخرين انطلاقاً من قيمهم ومفاهيمهم، إلا أن المساحة الشاسعة اليوم بين كثير من المفاهيم الشرقية والغربية.. بين القيم المعجونة بالعادات والتقاليد والمعتقدات الدينية وتلك المصوغة حديثاً نسبياً للحقوق والحريات، تجعل من اتخاذ خطاب التغيير من الداخل مهمة صعبة. إن أحد أهم منطلقات الإقناع –كما تبدو لي– حين الحديث عن الحريات والحقوق، هو في إيجاد جذورها في المفاهيم الدينية والتقاليدية لعالمنا العربي الإسلامي، ثم التأكيد أن هذه الجذور ما وجدت إلا لتنمو وتكبر وتفرع أوراقاً خضراء نحتاج إلى أن نسقيها ونرعاها من خلال القراءات الجديدة للنصوص الدينية والرؤى الجديدة للعادات والتقاليد عميقة القدم. بمعنى أن إقناع عالمنا العربي الإسلامي بالحريات والحقوق يتطلب إيجاد جذور هذه الحريات والحقوق في المفاهيم الدينية والتقاليدية، والإشارة إلى ضرورة تطوير هذه الجذور، ثم ربط هذا التطوير بذاك الإنساني العام تأكيداً على أن البشرية في النهاية هي كينونة واحدة، مهما اختلفت، وأن طريقها الزمني هو دوماً للأمام. وعليه، فإن كل التطورات المفاهيمية للحقوق والحريات مصدرها جنسنا البشري الموحد مهما اختلفت تقديراتنا ودرجات قبولنا، مما يستوجب عدم نفورنا من هذه التطويرات بحجة خصوصية مجتمعاتنا أو بحجة أن المنبع الفكري ليس عربياً أو إسلامياً. في النهاية، إذا كان المنبع الفكري إنسانياً فسينطبق علينا جميعاً.

وعلى ما يبدو من حتمية تأثير هذا النوع من المقاربة على الخطاب العام، إلا أن الواقع شيء آخر. فمفكرونا وفلاسفتنا الذين حاولوا التغيير من الداخل، دع عنك هؤلاء الذين حاولوا التغيير من الخارج بحياد ودون محاولة صنع المقاربة هذه، قد دفعوا الثمن غالياً دون تحقيق النتائج المرجوة لا بالدرجة ولا بالسرعة المقبولين. نصر حامد أبو زيد، وفرج فودة، ونبيل فياض، وجورج طرابيشي، وفاطمة المرنيسي، وسعيد ناشيد، وغيرهم كثيرون، دفعوا الثمن غالياً لأنهم، بدرجات مختلفة، حاولوا أن يناقشوا الخطاب السائد، ويسائلوه، ويغيروا بعض جوانبه. إن المسافة الزمنية الشاسعة بين مفاهيم الحقوق والحريات الحالية وبين موقعنا الفكري تجعل أي محاولة تقريب وجهات النظر ليست صعبة فحسب، بل ومعجونة دوماً باتهام التآمر على الدين والتقاليد، حيث ينظر لأي محاولة إصلاح للخطاب الديني أو المجتمعي على أنها «تخريب» داخلي ومؤامرة غربية استحواذية، وهو منظور له أسبابه العميقة السياسية والدينية والفكرية، غير أنه منظور مشل تماماً لأي محاولة لأخذ أي خطوة إلى الأمام.

في المواضيع بالغة الحساسية والصعوبة، خصوصاً تلك الحقوقية منها، دوماً ما يتصاعد الغضب، مشفوعاً بالاتهامات والشتائم تجاه أي محاولة لمجادلة السائد قبل الوصول إلى النقطة الواضحة النهائية. العمل الإنساني العالمي اليوم يتطلب مثلاً تمسكاً تاماً بمفاهيم حماية حق الحياة، ومن ثم مناهضة عقوبة الإعدام، وحماية حق الاختيار، فحماية حق التوجه الجسدي الخاص، وحماية حق العبادة من عدمها، وحماية حق التفرد بالمظهر مهما بدت من غرابته، وحماية حق التعبير عن الرأي مهما بلغ من تطرفه وغيرها. وما محاولة مقاربة هذه المفاهيم مع السائد التقاليدي والديني عندنا سوى خوض في بحيرة طين لا فكاك منها. وعلى حين أنه يمكن إيجاد جذور لهذه المفاهيم الحرياتية اجتماعياً وفكرياً ودينياً، بل ويمكن إيجاد مقاربات لها حتى بين الآراء المعاكسة لتوجهها تطويراً للقراءات والمفاهيم ومراعاة للزمن المتغير تماماً بكل اكتشافاته الجديدة، إلا أن كل محاولة من هذه تجد مقاومة شديدة معبرة بوضوح عن الخوف النفسي العظيم من التغيير بكل ما يصحبه من المحاولات المتعبة والمؤذية والمرعبة لتحدي الأفكار القديمة، وهي معبرة أيضاً عن الارتياح الإنساني الفطري للسائد مهما كان بدائياً. محاولة التطوير والتغيير تعني تحدي للنفس ولكل ما عرفه الإنسان وجبل وعليه واطمأن إليه، وهذه مهمة مؤذية ومؤلمة ومكلفة، ولكن التخلي عنها سيكون أكثر إيذاء وكلفة، ويبقى السؤال أن أيّ السبل سيكون أكثر يسراً وأقل إيذاء وتخويفاً لإقناع الناس بالنظر إلى أبعد من السائد والتفكير أنهم لربما، فقط لربما، يمكن أن يكونوا على صواب يحتمل شيئاً من الخطأ؟

تدخين السجائر الإلكترونية وراء مرض رئوي نادر

■ باريس ـ أ ف ب: خلص أطباء يعالجون شخصاً يعاني مرضاً رئوياً نادراً عادة ما يكون ناجماً عن التعرض للمعادن الصناعية، إلى أن هذه الحالة قد تكون أول إصابة ناجمة عن تدخين السجائر الإلكترونية.

وتباع السجائر الإلكترونية كبدائل أقل إضراراً بالصحة من منتجات التبغ، وكوسيلة مساعدة للإقلاع عن التدخين. لكن جرى تحميلها مسؤولية التسبب بوفيات وإصابات كثيرة بالأمراض خلال الأشهر الماضية خصوصاً في الولايات المتحدة.

وأشار باحثون في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو إلى أن المريض كان يعاني تغبّراً رئوياً بالمعادن الثقيلة، وهو مرض يصيب خصوصاً الأشخاص الذين يتعرضون للمعادن مثل الكوبالت والتنغستن. ويتسبب هذا المرض في سعال مستمر وصعوبات تنفسية، كما يترك ندوباً في الأنسجة الرئوية. وقال كيرك جونز، أستاذ الطب السريري في جامعة كاليفورنيا، إن «هذا المريض لم يتعرض للمعادن الثقيلة، لذا فقد خلصنا إلى أن تدخين السجائر الإلكترونية قد يكون السبب».

وأشارت هذه الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة «يوروبيان ريسبيراتوري جورنال» إلى أن الباحثين عندما اختبروا السيجارة الإلكترونية التي دخنها المريض والتي كانت ممزوجة بالحشيشة، وجدوا كميات من الكوبالت في البخار المنبعث منها، إضافة إلى معادن سامة مثل النيكل والألمنيوم والمنغنيز والرصاص والكروم. هذه الخلاصة شبيهة بما خلصت إليه دراسات أخرى، ما يدفع إلى الاعتقاد بأن المعادن مصدرها لفائف الإحماء في السجائر الإلكترونية وليس البخاخات المستخدمة في هذه السجائر، كما ساد اعتقاد في السابق. وأوضح أستاذ الطب المساعد في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو، روبال شاه، أن «التعرض لغبار الكوبالت أمر نادر للغاية باستثناء قطاعات صناعية محددة». ولفت إلى أنها «الحالة المعروفة الأولى لسمّية في الرئة ناجمة عن معادن إثر تدخين سجائر إلكترونية، ما تسبب بندوب طويلة الأمد وربما دائمة على رئتي المريض».

«جزيرة الموتى» في نيويورك تفتح أبوابها أمام الأحياء

■ نيويورك ـ أ ف ب: بعدما كانت «جزيرة الموتى» في نيويورك موقعاً مهملاً يصعب دخوله، سترفع القيود قريباً عن الزيارات إلى هذه المقبرة الجماعية التي تضم رفات أكثر من مليون شخص ووروا الثرى في مدافن غير مرسّمة حفرها سجناء سابقون.

على مدى 150 عاماً، رميت أكثر من مليون جثة، منها مجهولة الهوية وأخرى تعود إلى فقراء، وجثث أخرى تخص مواليد جدداً وضحايا الإيدز في جزيرة هارت، ما جعلها واحدة من أكبر المقابر العامة في أمريكا.

وغالباً ما يشار إلى هذا المكان باسم «جزيرة الموتى» أو «سجن الموتى» وتديره إدارة سجون منذ أكثر من قرن، ما يصعّب الوصول إليها.

ولا يسمح للأقارب بالزيارة إلا في يومين محددين في الشهر، فيما يرافق عناصر من الشرطة وسائل الإعلام إلى المكان مرتين في السنة فقط، وقد شاركت وكالة فرانس برس في الجولة الأخيرة للمكان.

وقالت ايلاين جوزيف (65 عاماً): «لا أريد أن يحدد لي أحدهم موعداً لزيارة مقبرة طفلتي». وكانت ابنتها توميكا تبلغ بضعة أيام فقط عندما توفيت في كانون الثاني/يناير 1978 بعد ولادتها المبكرة. لم تتمكن جوزيف من زيارة مكان دفنها حتى العام 2014.

وقريباً، ستكون هذه الممرضة المتقاعدة قادرة على زيارة قبر طفلتها بانتظام بفضل خطط فتح جزيرة هارت أمام الجمهور، وقد وقعها رئيس بلدية مدينة نيويورك بيل دي بلازيو. وتعد هذه الخطوة تطوراً رئيسياً في حملة استمرت لسنوات لجعل الموقع، الذي يضم لافتات كتب عليها «ممتلكات للسجن ممنوع الاقتراب»، يحترم الموتى وعائلاتهم أكثر. وقد أصبحت هارت آيلاند إحدى المقابر الجماعية في العام 1869 بعد أن اشترتها المدينة من مالك أرض لدفن أشخاص مجهولي الهوية وعاجزين مادياً، وما زال يدفن فيها حوالي 1200 شخص سنوياً.

كريستي في حفل العرض الأول

كاتبة السيناريو البريطانية كريستي ويلسون ـ كارينز حضرت في لندن حفل العرض الأول لفيلم «7191»

موزمبيق: السجن 16 عاما عقوبة الصيد غير الشرعي

■ بيرا (موزمبيق) ـ أ ف ب: حكمت محكمة في موزمبيق على 10 صيادين بالسجن لمدة 16 عاماً بعد القبض عليهم وهم يصطادون بطريقة غير قانونية في حديقة وطنية.

وتعيد هذه الدولة الواقعة في جنوب شرق إفريقيا إحياء الحياة البرية ببطء بعدما خلفت الحرب الأهلية التي جرت بين العامين 1975 و1992 مليون قتيل وأثرت بشكل كبير على أعداد الحيوانات.

وفي الوقت الذي بدأت فيه أعداد الحيوانات تزدهر، كانت جهود الحفظ بطيئة، وما زال الصيد الجائر يمثل تهديداً كبيراً.

وكان المتهمون من بين 12 رجلاً أوقفوا في حزيران/يونيو من هذا العام عقب عملية لمكافحة الصيد الجائر في متنزه غورونغوسا الوطني الواقع في مقاطعة سوفالا في وسط موزمبيق.

وقد أدانت محكمة المقاطعة 10 أشخاص، الثلاثاء. وتوفي أحد المشتبه فيهما الباقين، فيما لم يأت الآخر إلى المحكمة بعد إطلاق سراحه بكفالة. وقال كبير القضاة مارتينيو موشيغيري، خلال النطق بالحكم، إن الصيادين تصرفوا «ضد جهود حكومة موزمبيق الرامية إلى حماية البيئة. وبما أن المتنزه هو رئة الحفظ، فإن العمل الذي قام به هؤلاء الأفراد جريمة منظمة».

وبالإضافة إلى عقوبة السجن لمدة 16 عاماً، أمر المتهمين بدفع خمسة في المئة من الحد الأدنى من أرباحهم لمدة ثلاثة أشهر.

إضراب في فرنسا يغلق «برج إيفل» ... ويوقف حركة القطارات

■ باريس ـ الأناضول: تعطلت حركة المواصلات في العاصمة الفرنسية باريس، أمس الخميس، إثر توقف حركة مترو الأنفاق والقطارات الداخلية، على خلفية إضراب مفتوح دعت إليه نقابات العمال رفضاً لمشروع قانون جديد للتقاعد.

ووصف الإعلام الفرنسي حركة القطارات الداخلية في باريس، بأنها «شبه منعدمة»، حسبما نقل موقع قناة «فرانس 24».

كما أعلنت إدارة «برج إيفل» إغلاق المزار السياحي، الخميس، وقالت في بيان إنّ الإغلاق سببه «حركة الإضراب المحلي» في البلاد.

وفي السياق، تم إلغاء 10 قطارات من فئة فائقة السرعة، كما أعلنت سلطات الطيران المدني إلغاء نحو 20 بالمئة من الرحلات الجوية، نتيجة لتعطل حركة المواصلات في المدينة.

كما انعدمت حركة السياحة في عدد من المزارات السياحية، بينها متحف «اللوفر».

ورجحت تقارير إعلامية أن يشل الإضراب القطاعات الاقتصادية الحيوية في فرنسا، وعلى رأسها المواصلات.